



صَفَحَاتُ مِنْ
تَارِيخِ
مِصْرَ
الْفِرْعَوْنِيَّةِ



معجم المعبودات و الرموز في مصر القديمة

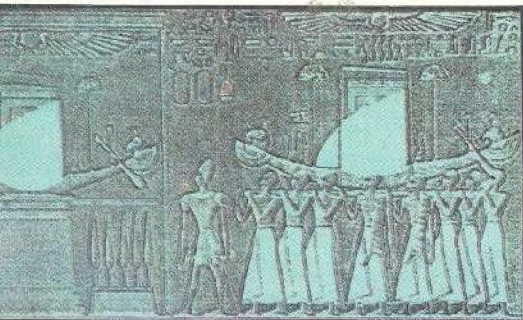


تأليف
مانفرد لوركر

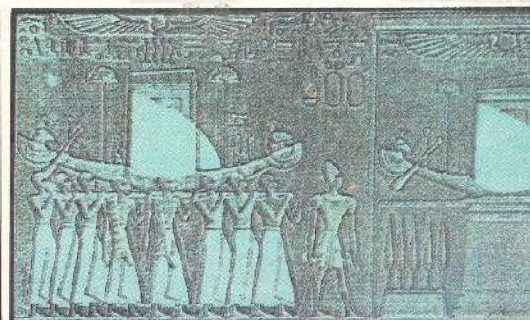


مراجعة
د. محمود ماهر

ترجمة
صلاح الدين رمضان



الناشر
مكتبة مَدْبُولِي
القاهرة





هذه السلسلة تضم :

- الطب المصري القديم
- مصر في العصور القديمة
- تاريخ الفن المصري القديم
- تاريخ ثوت عنخ آمون ويتبعه تاريخ عالم
الفراغة
- الأثر الجليل لقدماء وادي النيل
- الموارد والصناعات عند قدماء المصريين
- الطب والتحنيط في عهد الفراعنة
- الدليل المصري للمتحف المصري
- ديانة مصر القديمة
- النيل في عهد الفراعنة
- وادي الملوك
- الموتى الفرعوني
- التدوي بالأعشاب في مصر القديمة
- آلهة المصريين
- عندما حكمت مصر الشرق
- نهاية مدينة فرعونية
- مفتاح اللغة المصرية القديمة
- بغية الطالبين في علوم وعوائد وصناع
قدماء المصريين
- النظافة في الحياة اليومية عند المصريين
القدماء
- دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة

لم تحظ حضارة في العالم على مر العصور باهتمام واحترام وإعجاب شعوب الأرض مثلما حظيت الحضارة الفرعونية . فهي حضارة فاق سحرها وتقدمها باقي الحضارات القديمة والحديثة .

وأرتبطت الحضارة المصرية القديمة بالأفكار الدينية ارتباطاً وثيقاً ، وتميزت باستخدام الرموز في تجسيد أفكارها . فأشكال الحيوانات والطيور التي أقرنت بآلهة عديدة ما هي إلا تعبير عن صفات معينة ، هي في مجملها صفات لآله وأخذ منذ بداية الخليقة .

هذا المعجم الذي بين أيدينا الآن هو خير دليل لتوضيح وتفسير مظاهر الحياة الفرعونية من رموز وأشكال الآلهة التي يراها الزائر على جدران المعابد والمقابر ومقتنيات المتاحف ، والتي كان لكل منها أسرارها عند المصري القديم .

وهذا المعجم يشرح ويفسر أكثر من ثلاثمائة موضوع من الآله والرموز المصرية القديمة ، كتبها مؤلفة عالم الآثار « مانفرد لوركر » بدقة علمية باللغة ، وفي أسلوب بسيط بعيد عن التعقيد رقت أبجدياً مما يفيد القارئ العادي والباحث المتعمق .

وتقدم دار مدبولي للنشر هذه الترجمة الدقيقة لهذا المعجم باللغة العربية ، وفي نفس الوقت الذي ينشر فيه بالإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها ، وذلك أسهاماً منها في نشر الوعي الأثري والحضاري .

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel.: 5756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١

معجم العبودات والرموز
في مصر القديمة

الكتاب : معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة
الكاتب : مانفرد لوركر
المترجم : صلاح الدين رمضان
المراجع : الدكتور محمود ماهر
الناشر : مكتبة مدبولي - ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
ت: ٥٧٥٦٤٢١ - تليفاكس: ٥٧٥٢٨٥٤
الطبعة : العربية الأولى عام ٢٠٠٠ (الترجمة الكاملة).
رقم الايداع: ٩٩ / ١٣٠٢٢
الترقيم الدولي: 0 - 878 - 208 - 977
لوحه الغلاف : محمد لطفي

معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة

تأليف
مانفرد لوركر

ترجمة
صلاح الدين رمضان

مراجعة
الدكتور محمود ماهر

الناشر
مكتبة مدبولي
٢٠٠٠

ترجمة كتاب :

MANFRED LURKER

THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT

AN ILLUSTRATED
DICTIONARY

with 114 illustrations



THAMES AND HUDSON

المحتويات

الصفحة

- ٩ - مقدمة فى عالم الرمز عند المصريين
- ١٩ - التاريخ الحضارى والدينى لمصر.
- ٢٩ - خريطة مصر
- ٣١ - الموسوعة
- ٢٥٣ - قائمة زمنية
- ٢٥٩ - مراجع مختارة

«يهتم المصريون كل الاهتمام بسائر الشعائر المقدسة وعلى الأخص ما يتعلق بالموضوع التالي: مع أن مصر تقع على حدود ليبيا، إلا أنها ليست مرتعا للحيوانات المفترسة. لكن المصريين يقدسون كل الحيوانات التي توجد في بلادهم - مستأنسة كانت أم غير مستأنسة - وإذا أردت أن أتكلم عن الأسباب التي قدست من أجلها الحيوانات، لاستطردت في حديثي إلى الشئون الدينية التي أتخشى بوجه خاص الخوض فيها بالتفصيل. أما ما ذكرته بصورة سطحية عن هذه الأمور، فقد اضطررت إلى ذكره في سياق الحديث. وهذه هي السنة المتبعة فيما يتعلق بالحيوانات».

هيردوت - يتحدث عن مصر - الكتاب الثاني - ٦٥.

ترجمة د. محمد صقر خفاجة

مقدمة في عالم الرمز عن المصريين

لم يكن العالم الروحاني للمصريين القدماء مفهوماً لدى الثقافات الغربية خلال القرن العشرين. فالأشكال الرمزية وجدت جنباً إلى جنب مع الأشكال السحرية، وغالباً ما كان يتم دمجها بطريقة معقدة مع بعضها. ويتحدث عالم المصريات الألماني «سجفريدشوت» بوضوح عن الرمز والسحر باعتبارهما من الأشكال البدائية لفكر المصريين، لدرجة أن القرارات الخاصة بشئون الدولة تتخذ عن طريق الرموز السحرية والتلميحات ذات الطبيعة الأسطورية. ويجب ألا يغيب عن الأذهان ما يعن لنا من خواطر في أن تفكيرنا العقلي المعتمد على الأسباب قد يبدو غريباً لدى سكان وادي النيل. فهؤلاء السكان لم يسكنوا عالماً من الخيالات، بل عالماً مليئاً بالصور والرسوم. ويبدو لنا هذا العالم الخاص بالمصريين وكأنه يناقض نفسه، وذلك لأننا لانستطيع أن نقرب ملامح ذلك العصر لمفهومنا الحالي.

فقد نجد أنه مما يوجب السخرية من الفنان المعاصر أنه يمثل السماء على هيئة بقرة أو أن توقر حشرة على أنها رمز لإله الشمس ولكن في العصور القديمة، وبين شعوب لها نظرة أسطورية للعالم المحيط، فإن الأسس المتبينة لم تكن ذات اسباب منطقية، ولكنها كانت ذات دلائل تحكمها الصور. وتشبهها بالشمس التي تغرب جهة الغرب كي تبدأ حياتها المتجددة في الصباح، فقد سادت عملية دفن الموتى في الجزء الغربي من الأقليم المسكون كي يتمكنوا أيضاً من الحصول على حياة جديدة. ويعتمد الاستدعاء الرمزي بأكمله على أشياء مفترضة هي في النهاية اتصال حقيقي بالأشياء تعتمد على العلاقة بين العالم الصغير (الانسان) والكون المنظور (الكائنات)، مثلما نفهمها بداهة بواسطة العقل، وبواسطة العين عن طريق الرؤية، ولم يكن العالم في نظر البشر الذين عاشوا في العصور القديمة سوى وحدة متكاملة أكثر مما هو بالنسبة لنا. باختصار أكثر يمكن القول بأن الكون يقدم لنا ألغازاً أقل مما أعطى للبشر في العصور القديمة والكلاسيكية، بل أكثر من ذلك فإن «العصر القادم للعالم» مرتبط باتساع آفاق فهمنا الحالي. ويحاول الانسان في العصر الحديث أن يفهم العالم المحيط به بواسطة أخذ المقاسات واجراء العمليات الحسابية، ثم يقوم بالتشريح والتحليل. كما أن المصريين القدماء والبابليين وإلى حد ما الاغريق استخدموا الصور وكانت نظرتهم للعالم واسعة الادراك. وقبل أن يحاول الانسان احصاء عدد النجوم وضعها في مجموعات على هيئة أشكال. وهكذا أصبحت القبة الزرقاء المرصعة بالنجوم أعظم الكتب المصورة الملزمة للبشرية. وقاد الانسان هذا العالم الخيالي (التصوري) نحو العالم المقدس ونحو معنى الوجود، وحاول تفسير هذا المعنى باستخدام الصور.

وأخيراً فإن محاولة تحليل الرموز تعتبر محاولة تحليلية وغامضة لأنها تتجاوز حدود الشكل الثابت. ومن الخطأ افتراض أن الانسان الذي يحاول تحليل بعض الرموز يتناول رموزه بالضرورة من أجل الوصول إلى الحقيقة. ومن المحتمل أنه كان يفهم صورة كل شيء يمكن أن يلاحظه في الحال. وللانسان صاحب النظرة السحرية للعالم وجهة نظر مخالفة، فهو يرى في الشكل وأصله وحدة واحدة، وعلى ذلك فإن الرمز بالنسبة له واقع وحقيقة. ولا يعني اللون الأحمر بالنسبة له الحياة فقط، ولكنه مخضب بالحياة، وقد يجعل البعث ممكناً بعد الموت ولا يعني الاسم بالنسبة له تجديد الحياة فقط، بل كان عنصراً أساسياً لوجوده. ومع الاسم يعني الحاق الضرر بالانسان الذي يحمله، ففي نصوص الأهرام كانت العلامة الهيروغليفية التي تمثل الثعبان يتم طعنها بعدة سكاكين. وتبدو كثير من الحيوانات بدون أرجلها(*)، وكل ذلك يعني تصوير الحيوانات الخطيرة عديمة الأذى. وكان السحر المصري جميعه متأصلاً في الاعتقاد في القوى الخفية التي تؤثر تأثيرات خارقة في الطبيعة، وأطلق عليها المصريون «حكاو». وكانت هذه القوة جزء من طبيعة الآلهة، ولكن كان من الممكن أن يستخدمها الخبراء مثل الكهنة الجنازيون الذين كان صميم عملهم طرد الأرواح الشريرة لقوى الموت بالرقى والتعاويذ، ثم حماية الوجود الدائم للمتوفي فيما بعد.

ليس من الضروري أن يكون السحر والدين مطلقين اتفاقاً، وذلك لأن تصورات السحر أصلاً تنتمي إلى النظرة الحتمية للعالم، بينما يهتم الدين بالعلاقة بين الانسان والإله، وذلك لأنه كثيراً ما تختلف تصورات الطبيعة الإلهية، كذلك تختلف وجهات النظر العالمية. ومن الممكن وضع تحديدات أساسية بين الدلائل السحرية والأسطورية والمنطقية التي تقارن بالنوم والحلم وحالة اليقظة. وتوجد التفسيرات السحرية خاصة بين شعوب ليس لديها لغة مكتوبة، وتعلم أن جميع المظاهر الطبيعية مرتبطة «بالأشتراك في الغموض»، ويظهر الكتابة والثقافة المكتوبة يحدث عادة انتقال إلى المسببات الأسطورية. ويتوقف الانسان عن فهم العالم باعتباره عالم مركب واعتبر نفسه شريكاً في الاستقطاب الكوني. وتكشف الأسطورة عن تحرير النفس من البيئة المحيطة بها، ويخترق الانسان الفضاء والزمن للمرة الأولى. وكان مفهوم الأساطير لدى المصريين القدماء عبارة عن انجازات الآلهة في بداية العالم، ولكن تلك الاحداث كانت رموزاً تعبر عن التنظيم الحالي للأشياء، فإنه الهواء «شو» يفصل

(*) كان ذلك في النصوص السحرية حيث يخشى المصري القديم ان تدب الروح في تلك الطيور والحيوانات فتفقد النصوص بعض حروفها وتصبح عديمة القيمة. (المترجم).

السماء «نوت» عن الأرض «جب» وهو عمل رمزى يبرز الشعور بالسمو والانحطاط، والنور والظلام، والخير والشر. وحتى عندما تختص الاسباب السحرية فى نظرية العالم الاسطورية فإنها على أية حالة تبقى قوة مؤثرة تجدد لها صدى حتى فى عالمنا العقلانى.

والتعبير الاول لنظرة العالم السحرية هذه فى أرض النيل يوجد فى الفن وفى الزخارف الهندسية التى ترجع إلى العصر الحجرى الحديث Neolithic Period فطرار رسم عظم سمكة الرنجة herring bone فى منطقة مرمدة بنى سلامة فى مصر السفلى (الدلتا)، وكذلك الأوانى السوداء من مصر العليا التى ترجع إلى حضارة تاسا، وهذه الأوانى المحززة بخطوط ملئت بمعجون أبيض لا يرجع أصلها فقط إلى تحديدات المواد والصناعة، بل بدافع الاحساس الفطرى للانسان نحو الأسلوب الفنى والتقليد. ومن الأفضل لنا أن نفهم هذه الزخرفة باعتبارها أشكالاً رمزية.

والحضارة المصرية كلها ذات أصل دينى. فعلم الفلك قد ظهر من الحاجة إلى الحصول على التوقيت الضرورى للطقوس والشعائر، وعلى سبيل المثال ظهور نجم الشعرى اليمانية sothis والمراحل المختلفة لشكل القمر.

واهتمت أقدم الخرائط بـ «جغرافية العالم الآخر» ورسمت على أرضية التوابيت كعلامات للطريق إلى العالم السفلى. ويتنمى الأطباء إلى طبقة الكهنة. وكانت توجد قوانين على هيئة أوامر دينية من أجل المحافظة على الصحة والوقاية من المرض. وكانت إدارة الدولة تهتم بادراك قدسية الملكية أى أن خدمة الفرعون تعنى خدمة الإله. وكان القضاة الرسميون يحملون لقب «كاهن الحق».

ويضع الاله الخالق القوانين بنفسه، ويحافظ الملك عليها. وحتى تفهم الفنون والآداب فلا بد أن يبدأ الانسان من أصولها الدينية، فلم يكن الغرض من الفن المصرى تنمية الاحساس بالذوق والجمال، ولكن لانجاز أغراض العبادة وإقامة الطقوس الدينية وأعمال السحر. وباختصار فاننا لانستطيع أن نتحدث عن الفن بالمفهوم الغربى، فتمائيل عصر بناء الأهرام، وكذلك الرسوم الموجودة فى المقابر فى طيبة، لا يمكن اعتبارها كلها مستنسخات لحقيقة مرئية لأنها لم تعنى أنها كانت نسخاً مصورة بل كانت رموزاً.

ومن الحقائق المعروفة جيداً أن الفن المصرى كان أميناً على التقاليد التى تعنى كذلك فهم الدوافع الرمزية، وحتى فن عصر العمارة بدوافعه المحدودة لم يكن فناً مبدعاً خلاقاً تماماً

مثلاً يمكن أن نعتقد. وقد أشار «أريك هورنونج» إلى أنه حتى الدوافع المثالية لهذه الفترة مثل الأذرع الممتدة من الشمس، كانت ممثلة فعلاً في الدولة الوسطى، ليس في الرسوم المصورة، ولكن في الصور الموجودة في الأدب. وعلى العموم فإن كناية وشكل الفن المصرى القديم قد تم تثبيتها تماماً في بعض الأوقات، ولكنها كانت قادرة على التعديل والتحويل بالرغم من صلابته وصرامته. وصورة النمر الأرقط المجنح كانت رمزاً لكل من السماء والشمس. واعتبرت شمس الصباح على هيئة صقر في صورته الممثلة للابن، وشمس المساء كانت تشاهد على هيئة إنسان في صورته الممثلة للأب. وحسبما ذكر كل من «ولفجانج» و«شتيندورف» فقد تطورت الصورة الأصلية «للنمر الطائر» إلى «الشمس الطائرة» (القرص المجنح). وقد حركت كل من الأحجار الكريمة، وزهرة اللوتس، والصفدعة، وطائر البلشون heron «مالك الخزين»، والقارب ثم الأهرام، روح المصرى الذى غاص في باطن الأشياء، ومن ثم واجه الأبدية. ولذلك واجهت ثروة من الدوافع الرمزية أى شخص يدرس الديانة والآداب المصرية. ولما كان الغرض من جميع الرموز الحقيقية هو توجيه الفرد نحو مركز الوجود بعيداً عن الاجتماعات الظاهرية الخارجية للحياة، فإن جميع المظاهر الطبيعية الرمزية انتهت إلى قليل من الأنواع المثالية.

وتبلورت الرمزية جميعها حول أقطاب الوجود وحول المجيء إليه والذهاب بعيداً عنه (أى الموت) وكذلك حول الضوء والظلام، والخير والشر. ويشير الرمز الحقيقي دائماً إلى ما هو أبعد من الوجود والحالى، لأنه علامة على الطريق إلى العالم الآخر. وتوجه جميع الأشياء، والعديمة القيمة، والعقل الإنسانى رمزياً إلى شىء آخر أكثر سمواً. وتشير كل شذرة إلى الكل كما أن كل شىء سريع الزوال يعتبر صورة للأبدية. وبالرغم من أنه من الممكن أن يشير الجزء إلى الكل فإنه من المستحيل أن يحل محله، لأن الرمز دائماً عامل مساعد إلى ما يشير إليه، وليس الغرض من الرموز أن تزيح الستار عن العلاقات الخفية بين المظاهر الطبيعية الأرضية بطريقة منطقية، ولكن لتشير إلى الأشياء الغير منطقية.

ومعرفة النظام الكونى كان أحد الأسرار التى كانت خافية على العالم الدنيوى. وبهذه الطريقة يمكن أن نفهم لقب «سيد الأسرار» الذى كان شائعاً في الدولة القديمة، وهو رمز يعنى بتوجيه الشخص المبتدىء في المعرفة إلى شىء أسمى، ويكشفه له في نفس الوقت، ولكنه يجب أن يخفيه كذلك عن الإنسان الجاهل. ولم تكن معرفة مدلول الصور متاحة لكل إنسان، ولتأخذ على سبيل المثال لقب «سيد أسرار غرفة الرداء الملكى» فلم يكن أحد الأشخاص القلائل فقط الذين يعرفون كيف وفى أى مناسبة تلبس القطع المختلفة من ملابس.

الكهنة الملكية، بل يعرف أيضاً أين نوضع كل قطعة خاصة من الملابس أو كل قطعة من الخلى طبقاً للأساطير، وكانت عملية الكساء نفسها عملاً رمزياً.

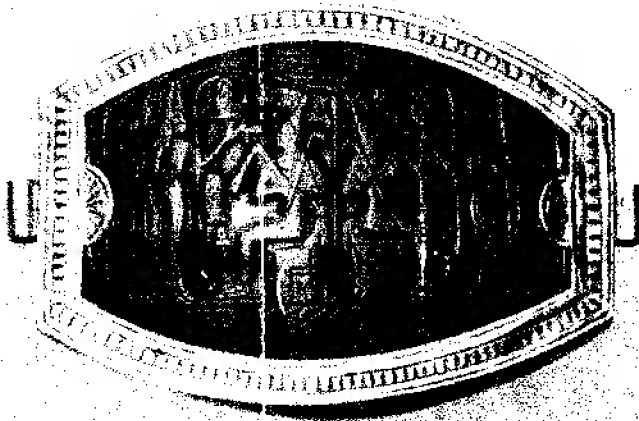
وللرمز معنى متعدد ومعقد، ولذلك فمن غير الممكن غالباً أن نشرح أصله والغرض منه بطريقة مرضية، ويبدو الرمز فى بعض الأحيان وكأنه يناقض نفسه، وفى الحقيقة توجد الرموز التى تشير إلى كل من قطبى الوجود أى الحياة والموت، والخير والشر. ونحن غالباً ما نواجه هذا التناقض الوجدانى فى أرض النيل. فقد اعتبر الإله أوزيريس على سبيل المثال الها للعالم الآخر وهو فى نفس الوقت أيضاً سيداً للسماء، وكان بمثابة الشمس الغاربة والشمس المشرقة، ومن الممكن أن يقتله أخوه ست ثم يظل خالداً.

وهذه الطبيعة المتناقضة واضحة خاصة مع بعض المعبودات الإناث. فمن الممكن أن تظهر المعبودة «باستت» فى صورة قطة لطيفة أليفة ارتبطت مع النساء بالموسيقى والرقص. وتظهر نفس المعبودة أيضاً ولكن تحت اسم «سخمت» على هيئة سيدة مدمرة مخيفة متعطشة لدماء القتل ممثلة برأس لبؤة.

وعندما نتعرف أولاً على الكمية الهائلة والصعبة الوضوح من المظاهر الرمزية، فقد يعتقد البعض جيداً أنه تم ابتكار الرمز بشكل قهرى، وطبقاً للإختلافات الشخصية، وما يخالف ذلك هو حقيقة أن الرموز غير محدود بالزمان والمكان ولكنها تتبع على نطاق واسع بعض القواعد المستقلة من التقاليد الموروثة والدين. وقرر علماء النفس أن الصور والخيالات لا تقترب من الانسان فى العالم المرئى فقط، ولكنها توجد كذلك فى أعماق نفسه، فى منطقة العقل الباطن «اللاشعور». وأطلق عالم النفس السويسرى «كارل جوستاف يونج» على هذه الصور اسم «النماذج الأصلية»، وقد تظهر تلك الخيالات للشخص إلى الآن فى الأحلام أو فى أحلام اليقظة.

وتدخل الأمثلة الأصلية العقل الواعى على هيئة رموز وأساطير، وهكذا تنتمى رموز كل من القط والأسد إلى «الأم العظيمة» أى النموذج الأصلى، فهى التى تلد، وهى التى تلتهم أو هى الإلهة الأرضية التى تخرج منها جميع أنواع الحياة، والتى تنتمى إليها جميع أنواع الحياة. وطالما أن النماذج الأصلية توجد فى أرواح ونفوس جميع البشر، فإنها تستطيع الدخول إلى سطح الشعور فى جميع الشعوب فى جميع الأزمنة. وتوجد أيضاً النماذج الأصلية المشهورة جداً من الأديان الأخرى، وكلها من الأم العظمى magna mater والاله الموجود على الأرض وماء الحياة والصدر المقدس والطريق إلى العالم الآخر، توجد فى دائرة أفكار وخیالات المصرى القديم.

ويتم التعبير عن المثال الأصلي للإله الموجود على الأرض في الرمزية الملكية، وطبقاً للتقاليد الأسطورية، فقد حكمت آلهة متفرقة على أرض النيل في الأزمنة العتيقة. وقد ارتبط هذا المفهوم بأوزيريس ابن إله الأرض «جب» وإلهة السماء «نوت». وما أن أصبح ملكاً بصعوبة رفع الشعب المصرى من حالته البدائية والبياسة وجعله يعرف خيرات الأرض ومنحه القوانين وعلمه احترام الإله. وبعد وفاة أوزيريس خلفه ابنه حورس ملكاً على مصر. وقد تأسست جميع الرموز الملكية المصرية على الأفكار المتكاملة بأن أوزيريس كان آخر ملك متوفى، وأن حورس الملك يجلس على «عرش الأحياء». وعلى ذلك فقد يبدو حكم ملكى للبسطاء، وكأنه حكم الملك الإله، ويعتبر الملك فى نظر رعيته التجسيد المرنى للإله حورس.



سوار من العقيق من عصر أمنحتب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق.م)، وهى واحدة من خمس لوحات مشهورة نحتت بمناسبة العيد الثلاثين لفرعون، ربما كان الاحتفال الأول فى السنة الثلاثين من حكمه. يبين المنظر جزء من احتفالات «الحب سد» حيث نرى أمنحتب جالساً داخل الجوسق المزودج للاحتفال. وعلى جانبه الأيسر يرتدى التاج الأبيض لمصر العليا، وعلى الجانب الأيمن يرتدى التاج الأحمر لمصر السفلى، وتقف الملكة «تى» أمامه تقدم علامة العنخ (الحياة) والرمز الخاص «بمئات الألوف من السنين». وعلى السطح الخلفى للمنظر كتبت أنقابه كاملة تبجله باعتباره إله العليب، سيد الأرضين الذى وهب له الحياة إلى الأبد. الخليات الذهبية عبارة عن مجموعات حديثة صنعت على طراز أمثلة قديمة.

متحف المتروبوليتان للفن - نيويورك - مجموعة كارنغون ١٩٢٦.

وأصبح الملك أوزيريساً في نهاية حياته باعتباره خليفة لأوزيريس الذي حكم البشر الفاتنين ذات مرة. وبعد الأسرة الرابعة أصبح الملك معروفاً بأنه ابن إله الشمس رع أو ببساطة باعتباره «الصورة الحية على الأرض» لأبيه. ويبين معبد امنحتب الثالث في الأقصر كيف أن إله الشمس وهو آمون في هذا العصر اتخذ هيئة الملك الحاكم وأنجبه، وبهذه الطريقة تأكدت الخلافة المقدسة للحاكم التالي. وأخيراً وجد صدى لهذا النموذج الأول. . . ولو أنه ضعيف جداً. . . في نظرية الحق المقدس للملوك في الحكومات الملكية الغربية.

وطالما لم يكن الملك المصري المحور الرئيسي فقط في التاريخ السياسي بل وفي الحياة الدينية أيضاً، فانتا سوف نعتبره مع رمزيته الملازمة له مرتبطين ارتباطاً وثيقاً. ويبدأ عصر جديد مع كل ملك جديد حيث كان كل اعتلاء للعرش بمثابة تكرار لحوادث اسطورية وتاريخية ثلاثة. . . الأولى انتشار الرخاء وفرض النظام بواسطة أوزيريس، والثانية انتصار حورس على أعدائه الذين يريدون اغتصاب حكم مصر منه، والأخيرة اتحاد مصر العليا والسفلى.

وقد اعتبر طائر أنثى العقاب رمزاً لمدينة «الكاب» في مصر العليا، والكوبرا رمزاً لمدينة «بوتو» في الدلتا، وكأنهما الحيوانان الحاميان للأرض. ونشاهد على التوابيت الثلاثة وعلى قناع الوجه الذهبي للفرعون الشاب توت غنح آمون العقاب والكوبرا على الجبهة وهما يرمزان للأرضيين. ويرتبط العقاب كطائر مقدس بالإلهة نخت التي ترمز للتاج الأبيض لمصر العليا (الصعيد)، بينما تشير الكوبرا إلى الإلهة واجت التي ترمز للتاج الأحمر لمصر السفلى (الوجه البحري). وعلى ذلك فقد كان التعبير بالحيوانين الحامين وبالتاجين وبالربتين تعبيراً عن الاحساس بالثنائية لدى المصريين القدماء، أي أن العالم قد ادرك من خلال الأحاسيس أنها بزغت مع التقسيم لوحدة أصلية.

وبينما كانت توجد حركة تبادلية شديدة في الأساطير الإغريقية للانتقال من مناطق الآلهة إلى مناطق البشر، فإن تلك المناطق في الديانة المصرية كانت تنقسم بشدة، وتوجد صلة واحدة قوية فقط تتم عن طريق الملك. ومن هنا تجنبنا عن عمد استعمال لفظ «الفرعون». ففي الدولتين القديمة والوسطى تعنى كلمة «بر-عا» القصر الملكي (حرفياً: البيت العظيم). ومنذ الأسرة الثامنة عشرة وفيما تلاها كان يشار إلى الملك نفسه أيضاً بهذه الطريقة. ومنذ الأسرة الثانية والعشرين استخدمت الكلمة كلقب أمام الأسم الملكي. وكانت الشعائر المقامة عند اعتلاء الملك للعرش مليئة بالرمزية. وأول تلك الشعائر هو تطهير المرشح للعرش بماء الحياة حتى «يصير شاباً مثل رع» الذي يطهر نفسه قبل أن يركب السفينة في رحلته عبر السماوات وفي المساء، ومثل يوم التتويج الذي يطلق عليه إقامة عمود

«جد». ومن المحتمل أن ذلك كان طقساً للخصوبة. وكان التتويج نفسه طبقاً للنقوش الموجودة تشهده الآلهة. وبعد التتويج يصبو الملك سهماً في اتجاه الجهات الأصلية الأربع للكون، والتي تعنى رمزياً سيطرته على حكم العالم أجمع.

ويصون الملك النظامين الأرضي والسمائي، فهو مثل الآلهة ناقل للحياة التي يحمل رمزها في يديه، وهو علامة العنخ وكان يرتدي على إكليله أو تاجه الشعبان الذهبي (الكوبرا) رمزاً لعين الشمس المتقدة التي تدمر جميع أعداء الضوء. وعادة عند انتهاء الثلاثين سنة الأولى من حكم الفرعون، وعلى فترات متقاربة فيما بعد كان الفرعون في حاجة لطاقة متجددة من القوة الإلهية، ولكي يتم ذلك كان يحتفل بعيد اليوبيل (الحب سد)، ويبدو أن تمثالاً للملك كان يدفن في المساء السابق. ولكن تم تفسير هذا الطقس تفسيراً جديداً على أنه من الممكن أننا قد حصلنا على بقايا قتل طقسي للملك في تلك المناطق الأكثر تقدماً لعيد اليوبيل (هلك ١٩٥٦). وكان طقس قتل الملك يتم أيضاً بين الشعوب الأخرى القاطنة على ضفاف نهر النيل مثلما حدث في مملكة مروي، حيث كان الكهنة يقررون وقت التضحية حتى العصور البطلمية (وينرايت ١٩٣٧). وإذا لاحظ أحد طقس قتل الملك على أن موت لأجل التضحية عندئذ ندرنا إدراكاً كاملاً معنى الكلمة. فالشعب قد قدم أعظم ممتلكاته الثمينة على أمل الحصول على قوة حيوية ضرورية. وطالما أن حياة جديدة نشأت من الإله المقتول أوزيريس وباعتباره ملكاً كذلك ومن خلال موته كان عليه أن ينقذ الاستقرار الدائم لشعبه. وفي عيد اليوبيل انتقلت عادة قتل الملك في عصر ما قبل الإسرات إلى طقس من أجل إطالة حياته. وحقيقة أن الاحتفال كان يتم بعد ثلاثين عاماً من اعتلاء العرش، فمن الممكن أنه حدث نتيجة لثورة العام الثلاثين للنجم زحل satarn الذي كان أكثر الكواكب شهرة في مدار الشمس، وفي المنطقة الجنوبية للهند القديمة ثم القتل الطقسي للملك بعد فترة حكم اثني عشر عاماً. وفي هذه الحالة كانت ثورة كوكب المشتري Jipiter العامل الفاصل. وقد أثبت فروبنوس Frobenius بنفسه في حالة الشعوب المتخلفة ثقافياً أن وضع الأبراج كان حاسماً في تحديد الوقت من أجل الموت الطقسي. وفي كردفان في السودان كانت جميع النيران تطفأ حتى ينصب الملك الجديد على العرش. ويموت الحاكم يتلاشى القانون والنظام (اللذان يرمز لهما بالذهب)، وينفس الطريقة نرى أن احتفال «إشعال النار» قد استمد معناه الخاص في احتفال عيد اليوبيل المصري، فيشعل الملك بنفسه ناراً جديدة. وهكذا يؤكد وجود الضوء وقيام الحياة.

وحتى ننتهى من هذه المقدمة عن عالم الرموز لدى المصريين القدماء فهناك تحذير مباشر أمام الرغبة فى قراءة المعنى الخفى فى كل نص، وتظهر التأملات فى الفن والديانة المصرية العديد من الأشياء المضحكة والتقديرات الزائفة. وطبق رجال العصور الكلاسيكية نماذجهم الخاصة على المواد التى عثروا عليها فى أرض النيل وهم على علم بقدمها، فقد كانوا غير قادرين على فهم أو قبول تصوراتها وصورها الرمزية. وتصور حور أبوللو Horapollo الكتابة الهيروغليفية فى القرن الرابع الميلادى على أنها أشكال رمزية خالصة، وهى فى نفس الوقت تعبير عن الأفكار العميقة، أعطى قوة دافعة لدراسات اللغوية الهيروغليفية فى عصر النهضة. وتحت عباءة السلطة المتعلمة، تسللت هذه الأفكار من مصر إلى أوروبا غالباً على هيئة تصورات خيالية. ومثل هرميس دخل الإله قحوت إلى الحياة الفكرية والروحية للغرب فأحييت تعاليم هرميس الكيمياء الخرافية والروزكروشانية Rosicrucianism والماسونية والصوفية، ومع احياء الاهتمام بالبحث الاثرى على نطاق واسع ظهرت أوهام جديدة على سبيل المثال مثل أسطورة لعنة الفراعنة، والنظرية الخرافية للاعداد المرتبطة بهرم خوفو. بالرغم من أن العديد من المطبوعات العلمية قدمت مناقشات عديدة وفندت هذه النظريات فى عصور متتالية.

التاريخ الحضارى والدينى لمصر:

أثناء عصر الجليد الأوروبى، ربما كان وادى النيل منطقة مستنقعات مسكونة فى أماكن متفرقة. ومع الاتساع التدريجى لصحارى شمال أفريقيا وصلت القبائل الرحالة أثناء تتبعها مصادر المياه إلى الشريط الخصب عند النيل، حيث قاموا بالاتصال بالحضارات الزراعية فى العصر الحجري الحديث، وأحد أعظم الحضارات الزراعية من العصر الحجري الحديث التى تمت دراستها أطلقت على موقع «مرمدا» على الحافة الغربية للدلتا، حيث سكن الناس فى أكواخ بيضاوية الشكل من البوص والطين. وتتكون المواد الحضارية من أدوات حجرية وحلى من خرزات حجرية، ومن العظم والعاج والفخار الذى صنع يدويا (دون استعمال العجلة)، وكان يتم زخرفته عادة بأشكال تمثل عظام سمك الرنجة. وتم دفن الموتى داخل المناطق السكنية وأحيانا تحت أرضيات المساكن على هيئة الجنين فى وضع القرفصاء. وطريقة الدفن التى بقى فيها المبيت مع الأحياء ربما كانت أحد أصول التصور المصرى المتميز للمقبرة باعتبارها مسكناً له. وأدت اكتشافات أشكال آدمية من الطين المحروق ومعها رأس ثور إلى اهتمام خاص. وكان يتم ربطها مع التماثيل الصغيرة التى على هيئة رؤوس العجل والتى ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات، والأسرات المبكرة. وكذلك الطقوس الخاصة بالعجل فى العصور التاريخية المتأخرة، وتماثيل الاناث الصغيرة التى توجد فى الحضارات البدائية المتأخرة نوعاً ما فى مصر العليا تروى الكثير عن تاريخ الديانة. وكانت تلك التماثيل عارية وكان التأكيد خاصة على أعضاء التناسل الخارجية دون تغيير.

وهنا نحصل على شواهد من عصور ما قبل الاسرات عن تصور الإلهة الأم العظيمة التى انتشرت عقيدتها وصورها فى أنحاء الشرق الأدنى القديم والتى ارتبطت فيما بعد مع الأشكال المقدسة لحاتحور وإيزيس والتى استمرت حياتها فيهما.

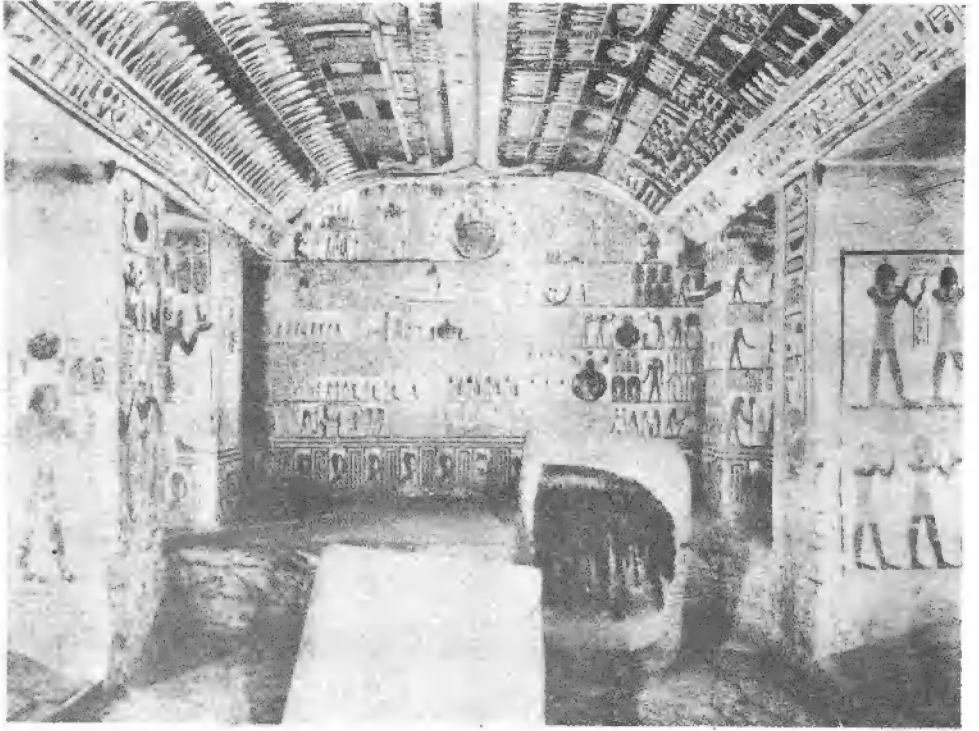
وأطلق المصريون على أرضهم فى لغتهم التصويرية «الأرض السوداء»، و «الأرض الحمراء». فالأرض السوداء «كمت» كانت المنطقة الخصبة التى يروىها النيل سنوياً، تاركا الطبقة الخصبة. وكان هطول الأمطار قليلا فى الأزمنة القديمة وعلى ذلك كان من العدل أن يطلق على مصر «هبة النيل». وكانت الدلتا التى تغطيها أحراش المستنقعات البهيجة موطناً لنبات البردى وأزهار اللوتس، وكلاهما كان ذا تأثير على أشكال الأساطين فى العمارة المصرية.

والأرض الحمراء «دشرت» كان لفظاً مجازياً للصحراء الجذباء التى تحرقها الشمس . ويمكن مشاهدة جبالها خلف وأعلى الأرض الخصبة على هيئة شريط فاصل إلى الشرق وإلى الغرب ، وعبر المصريين عن كل شىء لم يكن جزء من الوادى بنفس الكلمة والتى كتبوها بالمخصص الهيروغليفى الذى يشير إلى «التلال» ، سواء أكانوا يشيرون إلى أراضى أجنبية أو إلى الصحراء . وانعكس هذا التناقض فى طبيعة الأقليم على الثنائية الأسطورية .

فأوزيريس رب الخصب يتقابل مع «ست» رب الصحراء ، وأوزيريس الذى أعطى البشرية ثمار الأرض وقوانين السماء قتله أخوه الشرير «ست» . وعلى ذلك نبتت ذرية جديدة من جسد أوزيريس مثلما تظهر العديد من المناظر من العصور الفرعونية ، وصنع الناس أشكالاً صغيرة لأوزيريس من طمى النيل بطريقة تقليدية ونثروا بذور القمح فيها . وكان انبات البذور رمزاً لاعادة الاستيقاظ بعد الموت . ومثل الإله تموت التربة المصرية كل عام تحت شمس الصيف الحارقة كى تنتج نباتاً متجدداً وغزيراً بعد فصل الجفاف وفيضان النيل القادم الذى يعتبر ماء الحياة . ويجب أن نأخذ حذرنا بشدة عند قيامنا بمقارنات أسطورية . ولكن الأخوين «ست وأوزيريس» يحملان الكثير من التشابه لقابيل وهابيل . وربما من المحتمل أن الدوافع الرمزية كانت قد تشكلت سواء بوعى أو بقية ادراك من العداء بين البدو الرعاة والاقوام المزارعين المستقرين فى أرض النيل . ومن الممكن أن عقائد جنازية أخرى متناقضة باتفاق الطرفين بدأت مع هذا التناقض ، فالأكمة الترابية فوق القبر الذى تعلوه لوحة حجرية كانت من خصائص الشعوب البدوية ، وأصبحت النموذج الأول للمقابر المصرية مثلما كانت المقابر التى اتخذت شكل المسكن للسكان المقيمين .

ودورة الفصول المعتادة التى يتبادل فيها فصلى البذور والحصاد فى تتابع لانهاى ارتبطت بالمعركة المستمرة بين فياضانات النيل ورمال الصحراء . وتعاون الجميع فى اعطاء الروحانية للمصرى القديم فى شكلها المتميز . فقد احترم المصرى القوى المقدسة التى جعلت ثمار الأرض تزدهر وتسببت فى كثرة ماشيته ، وصار يخشى القوى الغادرة التى تدمر محاصيله من الحبوب وتقتل قطعانه وأغنামه وتهدد حياته نفسها . وتحول فوراً من التعجب فى الوجود وسلوك الأشياء إلى طلب نموها وعدم فسادها . وفوق الأرض السوداء والحمراء كانت قبة السماء التى نشاهد فيها صباحاً الشمس والقمر والنجوم ليلاً . ألم يجعل كليهما الجوانب المضيئة والمظلمة فى حياته واضحة وجليّة؟

والاعتقاد فى مملكة الموتى التى تقع فى الجانب الغربى قائم على أساسين :



غرفة الدفن فى مقبرة رمسيس السادس (١١٥٦ - ١١٤٨ ق.م) رقم ٩ فى وادى الملوك فى طيبة . فى المنتصف بقايا متناثرة لثابوت من الجرانيت (تم العثور على مومياء هذا الفرعون سنة ١٨٩٨ فى خييشة مقبرة امحبت الثانى رقم ٣٥) . غطيت جدران غرفة الدفن والممرات المؤدية إليها بنصوص تتحدث عن العالم السفلى . صورت المعبودة نوت مرتين على السقف الفلكى (مرة للنهار ومرة لليل) ، ويمتد جسدها الطويل أسفل المنتصف وصور قرص الشمس فى رحلته خلال بطنها فى احداها ، والنجوم خلال الاخرى .

الأساس الأول وهو الغروب باعتباره رمز الموت . والثانى وهو الصحراء وهى غرب وادى النيل التى تهلك فيها كل أنواع الحياة . وعلى ذلك كانت معظم مناطق الدفن الهامة تقع على الجانب الغربى من النيل ، مثل الأهرام بالجيزة وأبوصير ودهشور وغيرها . . . ومقابر النبلاء فى جبانة طيبة ووادى الملوك لمدى ألف سنة ، وأقدم الدفنان التى ترجع إلى العصر الحجري الحديث المكتشفة فى منطقة دير تاسا فى مصر العليا . وكان الجسد ممتداً على محور (من الشمال إلى الجنوب) ويرقد على جانبه الأيسر كى تواجه رأسه الغرب ناحية أرض الموتى . ومنذ بداية الدولة القديمة واجه الموتى الشرق حيث ضوء الشمس الذى لايقهر يُظهر

نفسه فى نهاية كل ليل . وفى بداية الأسرة الثامنة عشرة رقد الجسد بطول محور تمتد من الشرق إلى الغرب ، وعيناه تواجه الشمس المحرقة ، والرأس فى اتجاه الغرب وهى اشارة رمزية إلى دخول المتوفى إلى مملكة الموتى .

ويمكن بسهولة تتبع أفكار الموت وتصوراته والعالم الذى وراءه فى النصوص . ففى الدولة القديمة كانت توجد متون الأهرام التى كان موضوعها الأساسى مع بعض الاختلافات الشخصية ، وجود الملك فى العالم الآخر . وقد تحولت العديد من التعاويذ فى متون الأهرام إلى نصوص التوابيت التى نقشت على التوابيت الخشبية فى الدولة الوسطى . وبعد الدولة الحديثة وضعت بعض البرديات داخل المقبرة مع المتوفى تحمل فصولاً مختارة مما أطلق عليه كتاب الموتى . وقد أخذت بعض تلك الفصول من مجموعة من التعاويذ فى نصوص التوابيت .

وكان الهدف من متون الأهرام هو الرحلة إلى السماء ، ولكن فى الدولة الحديثة أكدت فكرة العالم السفلى نفسها كأرض للموتى .

ومجموعة التعاويذ المستقلة بذاتها مثل متون الأهرام ، ونصوص التوابيت ، وكتاب الموتى وكتب العالم السفلى (المسماة أيضاً السبل إلى العالم الآخر) كانت كلها ذات مغزى ، ورسمت أيضاً على جدران المقابر الملكية . وامتزجت الكلمة والصورة فيها لتصبح شيئاً واحداً وموضوعها الرئيسى هو رحلة إله الشمس الليلية خلال العالم الآخر ، وتجديد شبابه الذى يشارك فيه الملك المتوفى عندما يسافر خلال العالم الآخر ، وتجديد شبابه الذى يشارك فيه الملك المتوفى عندما يسافر خلال العالم الآخر . وأقدم كتاب مختص بالعالم السفلى وهو الكتاب الفريد فى نوعه حتى عصر أخناتون كان كتاب («إم دوات» أى ما هو موجود فى «الدوات» أى العالم السفلى) . وحتى حوالى نهاية الدولة الحديثة استعملت كتب العالم السفلى كنصوص جنازية ملكية ، ولكن كنتيجة للميول الشعبية وجدت تلك النصوص طريقها إلى توابيت وبرديات الأفراد فى المقابر الخاصة . ومعنى ذلك أن تصوير العالم السفلى وكتاب البوابات Book of The Gates يظهر الشمس باعتبارها جزءاً من صورة تحتوى على القارب المقدس ، بينما فى كتاب الكهوف وكتاب الأرض Book of the Earth مثلت على هيئة قرص .

ومن الممكن أن نرجع بقايا ثلاثة «صور سماوية» ذات أهمية عظمى إلى المناطق الادارية المختلفة . ففى المناطق الساحلية ربما اعتبرت السماء بجرماً يسافر فيه رب الشمس بقارب .

وفى المناطق الأخرى - ربما القاطنون داخل الدلتا - كانت ربة السماء بقرة هائلة جداً (حاتحور) زرعت سيقانها الأربعة وكأنها أعمدة فى أركان الأرض، وكانت بطنها فقط هى الجزء الوحيد المرئى للإنسان البسيط، وللمجموعة الثالثة - وهم سكان الصحراء - فقد كانت السماء على هيئة امرأة (نوت) وقفت مقوسة على يديها وساقها كى تضع الشمس الوليدة فى الشرق كل صباح.



صلابة من حجر الادوار للملك نمرمر فى الجزء العلوى اسم الملك داخل السرخ، على جانبيه رأسى حتحور. ثم يظهر الملك مرتدياً تاج مصر السفلى الاحمر، وأمام وجهه اسمه الذى يتضمن علامة المقرب (الهيروغليفية، وخلقه، لكن بحجم أصغر، يسير حامل الصندل الملكى. وأمامه أربعة شارات للأقاليم يحملها بعض الرجال تعنى انتصاره على أعدائه الذين يظهرون وقد وضعت رؤوسهم بين أقدامهم. ويتوسط اللوحة نميرين برفقتى ثمان ملتفين ومشدودين بحبل، ويتكون فراغ بين رقبتهما يحدد المكان الذى تصحن فيه مواد التجميل مثل الوان الكحل الأخضر مما يشير إلى الاستعمال الاصلى للصلابات قبل أن تزخرف بموضوعات طقسية. والحيونات مثل تلك النمر ذات الرقبة الثمانية الشكل تظهر التأثير الميكرولفن بلاد ما بين النهرين فى وادى النيل. وفى أسفل الصلابة يصور الملك على هيئة ثور قوى يحطم أسوار مدن أعدائه. ومن الأقناب الملكية للفرعون «حورس»، الثور القوى، الظاهر فى الحق، سيد الشمال والجنوب».

من هيراكونبوليس - حوالى ٣١٠٠ ق.م - حالياً بالمتحف المصرى بالقاهرة

والصورة المبكرة التى دعمت فيها الدولة نفسها كانت من خلال توحيد القبائل المجاورة فى الأقاليم وكان لكل اقليم حكومة دينية مستقلة تقدر معبوداً تم تمثيله رمزياً فوق لواء يتكون من صارى وقائمين متقاطعين. والكلمة الهيروغليفية للأقاليم «سبات» تمثل بقعة من الأرض تتقاطع عليها قنوات مستقيمة. واللقب القديم لمناظر الأقاليم يعنى حرفياً «هو الذى يحفر القنوات» إشارة إلى حقيقة أن الرى كان العامل الأساسى فى تكوين الدولة فى أرض عديمة المطر فى الغالب. وقد زبدت الأقاليم الثمان والثلاثين فيما بعد إلى اثنين وأربعين حتى يمكن أن تتلائم مع قضاة الموتى الاثنين والأربعين الذين ساعدوا أوزيريس.

وتقع جميع الأقاليم المصرية على نهر النيل الذى يجرى من الجنوب إلى الشمال. واعتبر الفلاحون المصريون النهر معطاءً مقدساً، وأطلقوا على النيل وتماثيله اسم حابى Hapi. وكانوا يحتفلون بفيضان النيل العظيم الأهمية من أجل محصول وفير بالأغاني والتقدمات باعتباره «قدوم حابى». ولما كان وجود الذكر والأنثى هاماً لجميع أنواع الخصوبة فقد مثل النيل مراراً على أنه ختلى Hermaphrodite أى على هيئة رجل له صدر أنثى.

وخيران مصر اثنان فقط الصحراء والبحر، وعلى ذلك كانت حضارة الواحات بالمفهوم الصحيح للكلمة قادرة على أن تتشكل بسبب عزلتها عن بقية العالم. ومع ذلك لم تمارس أرض النيل حياة العزلة، وكانت على اتصال بالشعوب الأخرى فى جميع العصور وبطول تاريخها العريق.

ففى العصر العتيق أظهرت الأمة المصرية شخصية الأرض التى تقع فى نقطة الالتقاء على برزخ بين قارتين. وقد تم التعرف على ثلاثة أجناس فى الألف الرابع قبل الميلاد : جنس البحر الأبيض الرشيقي النحيل، وجنس أطول إلى حد ما وأكثر قوة Cro Magnon توجد آثاره فى الجزء الباقي من شمال أفريقيا. وجنس زنجى negroid لايمكن التفرقة بينه وبين الزنوج الحقيقيين. وفى بداية العصور التاريخية فى العصر الثنى Thinite Period دخل المنطقة أفراد عديديون من جنس يمتازون بقصر الرأس وعرض الجمجمة. وبالرغم من أنهم كانوا قليلي الأهمية، فرمما كانت تلك ظاهرة واضحة على الاتصال ببلاد ما بين النهرين الذى كان رسمياً فى هذا الوقت، ويمكن ملاحظته أيضاً فى التأثيرات الفنية.

ونلتقى غالباً بظاهرة الثنائية بين مصر العليا ومصر السفلى فى التاريخ المصرى. وطبقاً لما وصل إلينا وحد الملك مينا Menes قبائل الأراضى المتنافسة. فقد كان أول حاكم يخطو خارج غموض العصر العتيق إلى ضوء التاريخ، وارتدى تاجه الأبيض الخاص بالوجه القبلى مع تاج الوجه البحرى الأحمر، باعتباره سيداً للأرضين. وعندما تظهر الكلمة الهيروغليفية الدالة على الأرض فى ثنائية فإنها تعنى مصر (أى الأرضين).

واستعمل البردى كنبات رمزى للشمال بينما حلّ نوع من البوص المزهرة أطلق عليه السوسن lily كنبات للجنوب. كما ظهرت ثنائية مصر العليا والسفلى كذلك فى البناء الاجتماعى. فحشائش الأرض المنتشرة فى الجنوب ساندت أساساً رعاية الاغنام الرحالة الذين لعبوا الدور الأساسى الفعال فى تكوين الدولة المصرية، وقهروا فلاحى الشمال

الزراعيين. والشارات الملكية المختلفة مثل عصا الراعى crook وما يسمى المذبة flail أو ذيل الثور، وكذلك غطاء الرأس الملكى (النمس) ربما كانت من مخلفات الحضارة البدوية.

يجب أن نعود الآن إلى ما ذكرناه بايجاز عن التأثير الآسيوى، فالمهاجرون من غرب اسيا منحوا اللغة المصرية فى الحال عناصرها السامية قبل العصور التاريخية بوقت طويل، وهى اللغة التى تعرف أنها تقع فى منتصف الطريق بين السامية Samitic والحامية Hamitic. فى نهاية الألف الرابعة فى حضارة نقادة الثانية، والتى سميت باسم موقع بالقرب من طيبة. وتوجد بعض المقارنات الواضحة مع الحضارة السومرية فى بلاد ما بين النهرين. ومن تلك المقارنات توجد رسوم لبعض طرز السفن مثل (مقدمة السفينة ومؤخرتها التى ترتفع رأسياً إلى أعلى فى الغالب). ومجموعات من الحيوانات الرمزية مثل القطط الضخمة ذات الرقاب الشبيهة بالثعبان الممثلة على لوحة نعمرم التى اختفت من الرسوم المصورة المصرية بسرعة



صلابة من الادواز للملك نعمرم. يعلوها رأسى حتحور على جانبي اسم الملك المكتوب داخل السرخ (واجهة القصر). وسورة الملك وهو يرتدى التاج الأبيض الطويل لمصر العليا تسيطر على هذا الجانب من الصلابة وهو يرفع دنوس القتال بيده اليمنى على وشك أن يهوى به على أحد أسراه، وهو ممسك به بيده اليسرى. وهو مظهر رمزى يظهر باستمرار فى الفن المصرى حتى العصور الرومانية عندما يظهر الأباطرة الرومان على هيئة الفرعون وهم يضربون أعدائهم. وخلف نقبة الملك نجد ذيل الثور الرمزي بوضوح، وهو جزء من اليسو Besau أو مريلة الحماية المزركشة بالخرز التى يرتديها الفرعون فقط فى العصور المبكرة، بالرغم من أنها خصصت للعامة من الطبقة العليا فى الدولة الوسطى، وحتى نهاية عصر الانتقال الثانى.

ويظهر خلف الملك حامل صندله ضئيلاً. وأمام الملك نجد حورس على هيئة صقر يعلو رسماً محوراً للبردى، ممسكاً بضحية أخرى بجعل ينفذ خلال فتحتى أنف الأسير مستعداً لتقديمه للملك. وأسفل الصلابة صور اثنان من أعداء الملك يهربان أو رجمان يفرقان. وصورت مديتهم بحجم صغير إلى اليسار يحيط بها ما نطلق عليه «واجهة القصر».

من هيراكونبوليس حوالى ٣١٠٠ ق.م حالياً بالمتحف المصرى بالقاهرة.

كبيرة مثلما ظهرت. وسواء أكانت الاختام الاسطوانية التي اكتشفت مع بعض الجثث ذات أصل يرجع إلى بلاد ما بين النهرين، فإن ذلك لم يتقرر بعد. ويعتقد بعض علماء المصريين مثل الكسندر شارف أن الكتابة الهيروغليفية من الممكن أنها تأثرت بالكتابة السومرية المصورة التي تم اختراعها قبل ذلك بوقت قصير.

فالعلاقات الأساسية بين وادي النيل ومنطقة غرب آسيا وتعبيراتهم الواضحة في الفن تطورت إلى شهرة عظيمة في مجال البحث منذ الحرب العالمية الثانية خاصة مع أعمال وليم ستفسون سميث في كتابه «عن الصلات المتبادلة في الشرق الأدنى القديم» -Interconnec- tions in the Ancient Near East (London 1965) وشكل غزو الهكسوس في القرن السابع عشر ق. م طائفة متأخرة من التأثيرات الآسيوية حتى أننا لم نتمكن من تحديد جنسهم الأصلي بعد. ولم نستطع التأكد من أنهم كانوا فرعاً من هجرة عظيمة من شعوب غرب آسيا التي دخلت في دائرة تأثيرها الحيثيون وكذلك الكاشيون الذين كانوا يقطنون في بابل. كما وصلت إلى مصر تحت تأثير الهكسوس أسلحة جديدة مثل الحصان والعجلة الحربية وبعض الأشكال الزخرفية. كما أن الإله الرئيسي للهكسوس المسمى «بعل Baal» الذي كان من أصل سوري أدمج بالاله المصري «ست». كما هزمت سوريا في الأسرة الثامنة عشرة مما مهد الطريق إلى تقديم مواد الحضارة السورية مثل الآلات الموسيقية والأشكال المقدسة ذات الطراز السوري مثل الإلهة «عشتارت» إلهة الحب، والإلهة «قادش» التي مثلت عارية في الغالب.

والآن نستعرض بعضاً من المعبودات خاصة في مصر ولنعود إلى الخلف أيام العصر العتيق حيث يمكننا تحديد مجموعتين من الآلهة. فهناك الآلهة التي كانت مرتبطة بمكان خاص مثل آلهة الأقاليم القديمة التي كان يرمز إليها بشكل حيوان أو رأس حيوان. ففي دندرة على سبيل المثال قدست حاتحور على هيئة بقرة، والإله تحوت في شكل طائر الإيبس Ibis في الأشمونين. واعتبر الإله خنوم الذي صُوِّرَ برأس كبش سيد الفتتين. أما الآلهة التي لم تكن مرتبطة بمكان خاص، فقد مثلت العناصر الكونية المختلفة والظواهر الطبيعية وصورت عادة في هيئة آدمية. ومثل تلك كانت إلهة السماء «نوت» وإله الأرض «جب» واله الخضر أوزيريس، والإله الخالق بتاح. وتنتمي الآلهة التي على شكل الحيوان -Theriomorphic إلى حضارة شمال أفريقيا الحامية Hamitic بينما ارتبطت الآلهة التي على هيئة آدمية بأفكار الساميين في الشرق.

واعتبر الملك فى بداية الدولة القديمة تجسيدا للإله الصقر حورس، وكان ينظر إليه باعتباره أحد الذين منحتهم الآلهة العرش. فقد كان فى الحقيقة إلهاً، واحتل اسم المعبود حورس المكان الأول فى الاسم الملكى كى يعلن هذه الحقيقة. وبعد الأسرة الخامسة فوجئ حورس برع إله الشمس يأخذ مكانته، وكان سموه الدولة الجديد فى مجمع الآلهة المصرية راجعاً لكهنة «أون On» أو كما سماها الإغريق هليوبوليس (مدينة الشمس وهى عين شمس الحالية)، وتم اعتبار الملك الابن الجسدى للمعبود رع، وانتشر رمز عقيدة رع وهو المسلة فى كل مكان على الأرض.

وفى الأسرة الثانية عشرة جعل أمنمحات الأول آمون رب طيبة فى المقدمة ليحتل مكانه كاله للدولة الوسطى، وكان آمون أيضاً فى تناول الطبقات البسيطة من المجتمع فى صورته الحيوانية المجسدة على هيئة كبش أو أوزة نيلية. وفى النظام الدينى لكهنوته كان لها «خفيا» أى روح «با» جميع الكائنات. ويمكن أن توصف أسماء الآلهة المصرية على أنها كلمات رمزية، ومن المحتمل جداً أن أصل الأسماء المقدسة يرجع إلى الخوف من نطق الأسماء الحقيقية أى الاسم المحرم مثلما كان عند العبرانيين.

ومن ناحية أخرى وصفت الأسماء المصرية أصحابها بدقة. وكان آمون «إله الخفى» أصلاً إلهاً للريح، وكان خونسو «الرحالة» الذى يعبر السماء على هيئة إله القمر، بينما اشتق اسم ايزيس من العرش الذى احتوته فى الأصل، والذى كان جزءاً من اسمها فى الكتابة الهيروغليفية.

وفى عهد تحتمس الثالث وأمنحتب الثانى أصبحت النظرة الروحية العقلية واضحة وتناقضت من ناحية أخرى مع العقيدة الصارمة. وربما كان كلاهما نتيجة محاولة أخناتون الجادة للإصلاح التى نادى فيها باله واحد فقط هو «آتون» الذى كان رمزه قرص الشمس. وقد حمل هذا التوحيد على أية حال الأمة المصرية بحمل خفيف مع محسوساتها الدينية المتعددة وواقعها فى صراع حاد مع كهنة آمون. ويموت الملك المنشق جعلت حركة الإصلاح الحياة الروحية يكتنفها الكسل مرة أخرى.

وخطا أوزيريس الذى كان حاكماً للموتى منذ نهاية الدولة القديمة خطوات أكثر قوة إلى المقدمة فى عهد الرعامسة، وجعلته أسطوره أكثر إنسانية وأكثر ظهوراً من رع أو آمون. وبهذا أصبح إله الموت والبعث هو الأمل فى الحياة الشخصية بعد الموت. وعندما اضمحل

مركز مصر كقوة عظمى اتخذ السحر موقعه . وما كان من غير المستطاع التأثير فيه بالجهد الآدمى أو بالصلوات والتقدمات للإله ، كان المرء يأمل فى الحصول عليه عن طريق السحر والعرافة .

وفى العصر المتأخر أصبحت عبادة الحيوانات، شعبية بطريقة متزايدة، وحتى هذا العصر كانت الحيوانات المقدسة تعتبر تمهيداً للآلهة أو ببساطة رموزاً لها . ولكن فى الألف الأولى قبل الميلاد أصبحت الحيوانات نفسها موضوعاً للاحترام . وفى هذا العصر - كما يقرر المؤرخ الاغريقى هيرودوت - كان المصرى يدع النيران لتلهم ثروته ولكنه يضحي بحياته نفسها لينتقل قطعة مقدسة من الحريق . واتخذت حينذاك عبادة العجل أيبس معنى خاصاً . فقد كان هذا الإله رمزاً للخصوبة فى العصر الثنى ومجموعة عابديه التى انتشرت من مركز عبادته الأصلى فى منف سرعان ما شملت مصر كلها فى الحال .

وشاهدت العصور الفارسية والبطلمية والرومانية نمو مركز ايزيس التى كانت ماهرة فى فنون السحر حتى أنها نجحت ذات مرة بدوائها فى اكتشاف اسم الإله الأعظم، ولذلك اكتسبت السلطة والقوة على العالم كله . كما أصبحت ايزيس كزوجة مخلصه وأم مثالية أعظم الآلهة الشعبية فانتشرت معجزاتها فى منطقة البحر الأبيض فى العصور الكلاسيكية بل وصلت إلى بريطانيا فى العصر الرومانى حيث كان لها معبد مخصص من أجلها فى مدينة لندن .

ومن غير الممكن أن نستعرض هنا كيفية استقبال الآلهة المصرية والعقائد والرموز على مدى التاريخ فى العصور الكلاسيكية . وقد كتبت العديد من المقالات عن العبادات الشرقية (توضح عامة العبادات ذات الأصل المصرى) وتقديمها وتأثيرها على عالم اليونان وروما . وبالرغم من التقلبات المختلفة أثناء حكم بعض الأباطرة الرومان فقد تمتعت العقائد المصرية بالعبادة والانتشار بعيداً خلف شواطئ البحر الأبيض ، واستمدت من أمثلة كثيرة تعطى تأثيرات مختلفة حتى عصر النهضة وفيما بعده كذلك .

ويذكر إريك ايفرسون فى كتابه «أساطير مصر والهيروغليفية فى التقاليد الأوربية» كوينهاجن - ١٩٦١ ص ٩) كيف أن «إناء الانصهار فى الأفلاطونية الحديثة نقل ذكريات مصر القديمة وجعلها أساطير حية، أصبحت اعتباراً من عصر النهضة مصدراً للوحي للفنانين الأوربيين والمتصوفين ولكتاب الرسائل والعلماء على السواء .

وهكذا كانت قوة وتأثير وسيطرة الآلهة والرموز فى مصر القديمة لعدة آلاف من السنين بعد ظهورها الأول فى وادى النيل .

الموسوعة

ملحوظة هامة :

عندما يشار إلى المراجع في ترجمات النصوص الأصلية في المدخلات التالية، فإن تلك الاشارات من متون الأهرام تتبع سرد أرقام الفصول الخاصة بالنصوص الهيروغليفية مثلما في فوكنر Faulkner ١٩٦٩ . (وليس أرقام مايقال)، أما الفصول المشار إليها بكتاب الموتى فتتبع ترتيب التعاويذ المذكورة عند ألين Allen ١٩٧٤ .

*ابن آوى Jackal

لا تعتبر عبارة «ابن آوى» وصفاً دقيقاً تماماً من وجهة النظر الحيوانية، ولكنها ظلت مع ذلك لكى تصف الهيئة الحيوانية لبعض المعبودات.

وقد فهم الاغريق فاتح الطرق «وب واووت» باعتباره ذئبا، وأنوبيس بإعتباره كلبا. ومن الممكن أن يكون الأخير كلبا متوحشا من سكان الصحراء، وربما كان خليطا بين الذئب وابن آوى.

وأصبحت فصيلة الكلاب بين العديد من الناس حيوانات رمزية للموت وتفسح الطريق إلى العالم الآخر، لأن الكلاب كانت تشاهد وهى تأكل الأجساد المتوفية.

وكان ختنى أمنتير سيداً لجبانة أيبيدوس. أما أنوبيس الذى ظهر فى النقوش الجنازية فى جميع العصور، فقد اعتبر فى العصور البطلمية Psychopomp. أنظر أيضاً : أنوبيس.



تمثال لابن آوى من الخشب الملون باللون الاسود رابضا أعلى صندوق هلى هيئة الصرح فوق قضبان يحمل منها أثناء الموكب. ويغطى التمثال شال من الكتان الرقيق. نرى فى الخلفية صندوقا خشبياً مذهباً خاصا بالآوانى الكانوية التى تحفظ فيها أحشاء الفرعون المتوفى.

الاسرة الثامنة عشرة - حوالى ١٣٥٤ ق.م - مقبرة توت عنخ آمون رقم ٦٢ - وادى الملوك بطيبة.

* أبناء حورس

Children of Horus

يظهر أبناء حورس الأربعة فى متون الأهرام بإعتبارهم أولاداً للموتى عند صعودهم . ولأنهم كانوا أربعة منهم فظلوا مرتبطين بالجهات الأربعة الأصلية حتى أن صورهم أو ببساطة أسماءهم بقيت على الأركان الأربعة للسوايت فى الدولة الوسطى .

وكانت مهمتهم حماية الجسد بالإضافة إلى حفظه من الجوع والعطش وخاصة الأعضاء الداخلية التى كانت تتأثر بشدة . (أنظر أوانى كانوبية) .

وفى المنظر الذى يشير إلى الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى والإعتراف السلبى ، يظهر أبناء حورس الأربعة فى هيئة آدمية يقفون على زهرة اللوتس . وكان وجودهم فى الزهرة الكونية الأزلية إشارة رمزية لإعادة ميلاد الموتى من زهرة اللوتس التى تتأثر بقواهم . (انظر حورس) .

* أبو الهول Sphinx

كان أبو الهول المصرى مع بعض الاستثناءات القليلة فقط فى تماثيل بعض الأميرات التى ترجع إلى عصر الدولة

الوسطى يظهر فى صورة ذكر على عكس أبو الهول الإغريقى الذى كان أنثى .

كما أنه من المعتقد أن أبا الهول المصرى كان مسجياً للخير وحارساً بينما كان أبو الهول الإغريقى حقوداً مع الناس بلا تغيير .

وكان أبو الهول تجسيداً للسلطة الملكية وغالباً ما يمثل وهو يضرب أعداء الملك ، أو يمثل الملك نفسه على هيئة أبى الهول منتصراً وهو يطأ أعداءه .

وكان المنظر الأخير شائعاً خاصة على قطع من الخلى الملكية وقواعد الجعلان المنقوشة ، ويوجد أيضاً على بعض الدروع الحشيشية التذكارية فى مقبرة توت عنخ آمون . وامتدت بعض الطرق على جانبيها تماثيل لأبى الهول تاخمت المداخل الطقسية التى تؤدى إلى العديد من المعابد . ففى الكرنك كانت برأس كبش تكريماً لآمون ، وفى الأقصر كانت تحمل رؤوس الفرعون نختانبو .

وأكثر تماثيل أبى الهول شهرة هو تمثال أبو الهول العظيم فى الجيزة الذى شكل جزءاً من المجموعة الجنائزية للملك خفرع (من الأسرة الرابعة جوالى ٢٥٤٠ ق.م) . وهو يقع بجانب معبد الوادى الحصاص بالفرعون والطريق الصاعد المغطى الذى

يؤدى من معبد الوادى إلى معبد الهرم
(الجنائزى) المقابل للواجهة الشرقية للهرم.

وقد نحت أبو الهول العظيم من كتلة
واحدة من الحجر الجيري طولها ٢٤٠ قدما
وهو يمثل حور آختى «حورس الأفق» إله
الشمس (عند شروقه) فى الشرق. ومن
المحتمل أن ملامحه كانت صورة للملك
خفرع.



أبو الهول العظيم مع هرم خوفو فى الخلف. ربما كان
وجهه صورة لخفرع مشيد الهرم الثانى فى الجيزة،
ويمكن مشاهدة اللوحة التى أقامها تحتمس الرابع بين
مخليه - الأسرة الرابعة حوالى ٢٥٤٠ ق.م.

وتسجل إحدى اللوحات الموجودة بين
مخاليبه كيف أن الأمير تحتمس كان يصطاد
فى أحد الأيام وغفى فى ظله. وظهر أبو
الهول للأمير فى الحلم، ووعد بهعرش
مصر لو أزاح الرمال التى تغطيه وتدفن
جسمه تماماً. وقام الأمير بذلك، وحكم
مصر بإعتباره الملك تحتمس الرابع (١٤٢٥ -
١٤١٧ ق.م.).

* أبوفيس Apophis

رحلتها الليلية، كان الثعبان يهاجم قارب
الشمس. وتسبب ذلك فى أن تصبغ
السماء باللون الأحمر وهو لون دماء
أبوفيس المهزوم وجروحه.

وحاول الثعبان كذلك أن يمنع رحلة
الشمس بالتواءاته العديدة التى وصفت
بأنها «حواف الرمال» (أو «أطراف الرمال»)
وتشير العديد من النصوص الطقسية إلى

كان الثعبان يهدد إله الشمس كل صباح
ومساء، ولذلك عُرِض استقرار العالم
للخطر. وكان الثعبان الضخم تجسيدا
لخصم الإله ورمزاً لقوى الظلام، وعلى
ذلك تساوى أبوفيس بالإله ست عدو
الآلهة.

وعند شروق الشمس كل صباح من
العالم الآخر وبزوغها كل مساء فى بداية

ولما كان مركز عبادته فى مدينة منف،
فقد أصبح مرتبطاً بتتاح اله تلك المدينة
وصار المبشر به، ثم صار «روح بتاح
العظيمة» التى ظهرت على الأرض على
هيئة عجل.

وبموت أيس كان يتحول إلى الإله
أوزيريس، ومن هنا يسمى أوزيريس أيس
Osiris Apis الذى اتخذ شكله الهلينستى
على هيئة ميرايس Serapis. بعد ذلك
أصبح أيس نفسه إلهاً جنارياً.

وقد صُوِّرَ أيس بعد العصر المتأخر
على العديد من التوابيت على هيئة عجل
مقدس يجرى مع مومياء الميت إلى المقبرة.
وبعد عصر الدولة الحديثة حمل أيس
قرص الشمس على رأسه. وعند موته كان
يُدفن فى إحتفال عظيم فى السرايب
العميقة للسيرايوم الممتدة تحت الأرض فى
سقارة، جبانته مدينة منف.

وقد إكتشف أوجست مريت فى سنة
١٨٥١ تلك السرايب وإكتشف المستر
ر.ب. إمري مقبرة البقرات أمهات
العجل أيس المسماة إيسيوم Iseum فى
سنة ١٩٧٠.

«هزيمة أبوفيس» وتضمنى الحماية السحرية
التى وصفت : «بأنها تنقذه حقاً (أى
الشخص الذى تحميه) من جميع الشرور».

* أيس Apis

كان أيس أعظم المعبودات أهمية بين
العجل المقدسة فى أرض النيل، وكان فى
الأصل رمزا للخصوبة، ولكن أضيفت
إليه خصائص أخرى فيما بعد.



تمثال من البرونز للعجل أيس عليه جميع علاماته
الخاصة به مثلما وصفها هيروdot، ويضع قرص
الشمس والكويرا على رأسه. قلمه بتى إيس
Peteesi مدية : من الأسرة ٢٦ حوالى ٦٠٠ ق.م
حالياً بالمتحف البريطانى.

* أبيض White

بسبب عدم وجود اللون، أصبح اللون الأبيض معبراً عن القدرة الأرضية، وهى وسيلة للتعبير عن الأشياء المقدسة مثل «الجدار الأبيض» ويقصد بها مدينة منف.

وقد ذكرت النعال البيضاء لإرتباطها بالإحتفالات الطقسية. ويعتبر اللون الأبيض لون النقاء والطهارة. وكان العقاب الأبيض، الطائر الرمزي للإلهة الحامية لمصر نخب، تحوم فوق رأس الفرعون.

وأصبح اللون الأبيض اللون الرمزي الرئيسى لمصر العليا التى وصف تاجها بأنه «أبيض» بالرغم من أنه يتكون فى الحقيقة من نباتات الحلفاء الخضراء.

ومن الغريب أن المصريين وصفوا إنسان العين بأنه أبيض بالرغم من أن هذا الجزء من العين لم يكن هذا اللون مطلقاً.

كما كان هذا اللون يعتبر أيضاً لوناً للمرح، ومن ثم فإن الوجه المفرح للشخص كان يوصف بأنه أبيض.

* الاتجاهات Orientation

كان للشرق والغرب معنى واضحاً بسبب المسار اليومي للشمس، وكانت الأفكار الخاصة بالميلاد والموت مرتبطة بتلك المناطق.

وكانت الجبابة عادة ما توضع إلى القرب من الأرض الخصبة، وكان الموتى يطلق عليهم عبارة لطيفة وهى «الغريون» أى «سكان الغرب».

ومن بداية الدولة القديمة كان الموتى يرقدون مواجهين للشمس المشرقة. وبعد الأسرة الرابعة كان المعبد الجنائزى الملحق بالأهرام يقع فى الواجهة الشرقية. وكان المدخل المؤدى إلى الأهرام يقع دائماً فى الواجهة الشمالية، وهذا الإتجاه الذى يشير إلى النجوم القطبية «التى لاتزول» بإعتبارها صورة للعالم الآخر.

ولم تكن المقابر فقط بل المعابد أيضاً كانت تتجه فى محور يمتد من الشرق إلى الغرب.

وبالرغم من وجود بعض الإستثناءات، فمعبد حاتحور الموجود فى دندرة كان مخططاً فى اتجاه نجم الشعرى اليمانية SO- this الذى كان رمزاً مقدساً للمعبودة. ومحور المعبد الصخرى فى أبى سنبل فى النوبة كان متجهاً مباشرة نحو المنطقة التى تشرق فيها الشمس وقت الاعتدال.

* إنحداد Union

كان الحدث التاريخي «الاتحاد الأرضين»
(مصر العليا ومصر السفلى) يتكرر رمزياً
عند كل تنويع وكان في نفس الوقت يعد
عودة إلى العصر الأزلي.

وفي الحقيقة كانت الآلهة نفسها هي
التي «وضعت جميع السهول والبلاد
الجبالية تحت أقدام الحاكم».

والتمثيل الرمزي للاتحاد عادة ما يزين
الوجهان الجانبيان لعرش التماثيل الملكية.

وعلى هيئة نباتاتها الرمزية فإن نبات
البوص أو اللوتس الخاص بمصر العليا،
والبردي الخاص بمصر السفلى يرمزان
للأرضين اللتين يربطهما معاً حورس
وست حول العلامة المصرية القديمة
(الهيروغليفية) «سما» Sma وتعنى
الوحدة، وهي تتكون من الرنتين والقصة
الهوائية. ويتخذ الملك مكانه أعلى هذا
الرمز المزدوج إما متوجاً أو جالساً أو ممثلاً
باسمه داخل الخرطوش.

وعادة ما يحل ست مكان الإله تحوت.
ومن الممكن أن تمثل الإلهتان القوميتان
واجت ونخبت وهما تطوقان الحاكم.



شكلان يمثلان إله النيل «حاي» يربطان نباتي
اللوتس والبردي معاً حول القصة الهوائية والرنتين
ومعناها اتحاد الأرضين. من الأسرة العشرين ١٣٠٤
- ١٢٣٧ ق.م - المتحف المصري.

* أتوم Atum

يعتبر الإله الخالق في هليوبوليس صورة للتفكير والتأمل، فقد كان تجسيدا للمحيط الأزلى الذى خلق جميع الكائنات. وكان «هو الذى جاء إلى الوجود بنفسه» وقبل أن تنفصل السماء والأرض كان «ربا للجميع».

ففى متون الأهرام (رقم ١٩٩) كان يظهر على هيئة التل الأزلى.

وكان من المعتقد أيضا أنه كان موجودا على هيئة الجعل، الذى يبدو أنه بزغ من الأرض. والجعل الضخم المصنوع من الجرانيت الخاص بأمنتب الثالث بجوار البحيرة المقدسة فى الكرنك كان مكرسا للإله أتوم، كما أن الشعبان، بإعتباره حيوانا مرتبطا بالعالم السفلى (الجحيم)، كان تجسيدا له.

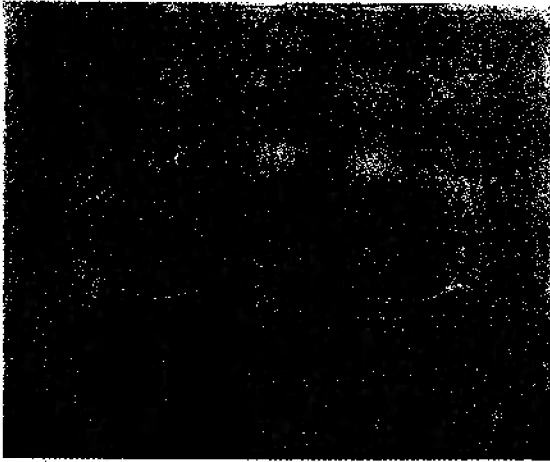
وفى كتاب الموتى (الفصل ١٧٥) يخاطب أتوم الإله أوزيريس بخصوص نهاية العالم، ويعلن أنه سوف يدمر جميع ما صنع، ويحول نفسه ثانية إلى الشعبان الأزلى.

وظهر أتوم إلى الوجود بجِماعه مع نفسه (نصوص الأهرام رقم ١٢٤٨). ويجب على المرء أن يتجنب إستعمال كلمة استمناء التى كانت كريهة وغير صحيحة فى مصطلحات الأساطير المصرية.

وهكذا أنتج أول زوج مقدس شو (الهواء) وتفنوت (الرطوبة) (رقم ١٢٤٩) واليد التى إستعملها ليجمع نفسه تجسدت كعنصر أنشوى متحد معه ويظهر أتوم مع يده كزوج مقدس على التواييت التى ترجع إلى العصر الالهاسى.

* آتون Aten

كان اسم آتون فى البداية يعنى الشمس بإعتباره كائن سماوى، وأعتبر القرص المرئى للشمس فيما بعد وكأنه تجسيد للإله رع. وقد قيل عن إله الشمس أن «آتون



نقش لآخناتون ونفرتيتى وثلاث من بناتهما يعلوهم القرص آتون يرسل أشعته نحوهم، تنتهى بأيد صغيرة تقبض على علامة الحياة «عنخ» بالقرب من فتحتى أنف الملك والملكة.

الاسرة الثامنة عشرة - حوالى ١٣٧٠ ق.م متحف برلين

* أحجار الولادة Birth Brick

كانت تستعمل عادة قطعتان من الحجر لراحة أقدام النساء عندما يجلسن القرفصاء أثناء الولادة. وكان من المعتقد أن تلك الأحجار المسماة أحجار الولادة تقرر مصير الشخص.

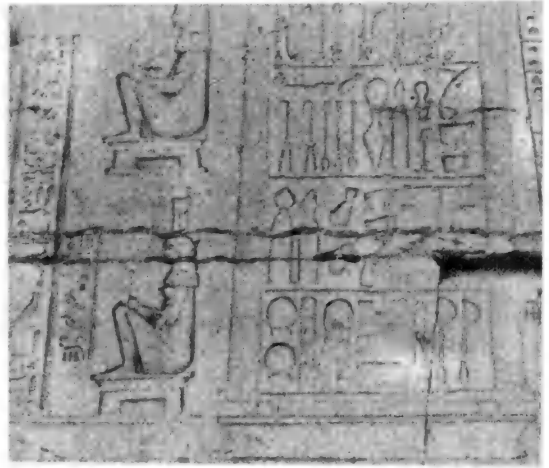
وطبقاً لبردية «رند Rhind»، فقد نقش الإله تحوت موعد وفاة كل مولود عليها.

وكانت أحجار الولادة تجسداً للإلهة «مسخت» وأثناء وجود الطفل في الرحم تقوم الآلهة بتشكيل قرينة «الكا» ثم تعلن مصيره عند الولادة.

وفي مجمع الآلهة الموجود في أبيدوس تظهر أربع آلهات باسم مسخت باعتبارها مساعدات للمعبودة إيزيس. وبالإضافة إلى ظهورها بصورة آدمية فقد ظهرت الإلهة أيضاً على هيئة حجر للولادة ينتهى برأس امرأة. انظر أيضاً: خنوم، ومملك.

جسمة». وقد أشير إلى آتون في عصر تحتمس الرابع على جعل تذكاري كبير. وقد مثلت الشمس فعلاً وكان آتون هو قرص الشمس نفسه.

وقد قام أمنحتب الرابع - الذي غير اسمه إلى أخناتون (تجسداً لآتون) - برفع آتون إلى مركز الإله الأوحد، ووضع صورته في هيئة أنصاف الآلهة. ففي السنوات الخمس الأولى من حكمه كان آتون ما يزال يمثل على هيئة كائن بشري برأس صقر مثل إله هليوبوليس رع حور آختي، ولكن أصبح بعد ذلك قرص الشمس فقط الذي تنتهى أشعته بأيدي تمسك علامة العنخ.



منظر لسيدات تجلسن على كراسي الولادة المنخفضة بجانب نقش للأدوات الجراحية.
العصر البطلمي حوالي ٢٠٣ ق.م - معبد كوم أمير.

* أحمر Red

للون الأحمر تأثير أقوى على المناظر أكثر من كافة الألوان الأخرى، وكان يرمز به للحياة والإنصار بين المصريين القدماء.

وكان سكان وادي النيل يدهنون أجسامهم باللون الأحمر المغرة red ochre أثناء الاحتفالات. وكانوا يرتدون الحللى المصنوعة من العقيق الأحمر red carne-lian.

ويقال أن «ست» الذى يقف فى مقدمة القارب المقدس، ويطعن ثعبان العالم السفلى أبوفيس برمحه، كانت له عيناں حمراوتان وشعر أحمر.

وفى إحدى المرات التى ظهر فيها تشويه الآله ست باللون الأحمر أصبح تعبيراً عن الغضب، ومن ثم أصبح اللون الأحمر تعبيراً مجازياً عن الغضب أيضاً وكان الشخص «ذو القلب الأحمر» فى حالة تأثر، و «حمر» to redden كانت تعنى نفس معنى كلمة «يموت».

وكان يضحى بالعجول الحمراء، إعتقاداً بأن «الآله الأحمر» كان يدمر. وكان اللون الأحمر أيضاً يمثل النار المدمرة. وفى الساعة الخامسة من العالم السفلى Amduat كانت المنطقة السفلى من «كهف سوكر» تبدو بخطوط موجة حمراء، إشارة

إلى «بحيرة النار» التى يعاقب فيها المخطئون.

* أخضر Green

«يقوم بأعمال خضراء» كانت تعنى يؤدى أعمالاً طيبة، وذلك بالمقارنة بأداء «أعمال حمراء» والتى كانت تعنى أعمالاً شريرة. وكانت الخضرة تعبر عن لون النبات، وكذلك لون الحياة النابتة.

وباعتباره الها للخضرة والبعث، فقد حمل أوزيريس لقب «الأخضر العظيم» فى متون الأهرام (رقم ٦٢٨)، وقد استخدم هذا اللقب أيضاً للبحر الذى لم يكن لدى المصريون إحساساً مؤكداً به. وكان الملائحت الأخضر يعنى المرح.

ويصف الأدب الجنائزى المبكر المكان الذى يقيم به الموتى المبحلون بإعتباره «حقلاً للملائحت» ذو لون أخضر إلى الأبد. وأنه ليس من قبيل الصدفة بالتأكيد أن واجت الحية الخضراء مربية الطفل حورس كانت توصف بلون البردى، لأنها أسبغت الرخاء والحماية على الطفل المقدس فى مواجهة اضطهاد المعبود ست.

ومنذ أن اعتبرت واجت تجسيداً لتاج مصر السفلى، فإن هذا التاج اصطلاح على تسميته أيضاً «بالأخضر» بالرغم من أنه يتكون حقيقة من قماش أحمر اللون.

* إدجو Edjo

أنظر : «واجت».

* أذن Ear

(الأرض) وروح الاله أوزيريس (العالم السفلى)، وبينما كان الاله خنوم الروح لنفس الآلهة، فقد وصف أيضاً بأنه كبش مهندس تمى الأمديد حالياً).

وأكثر من ذلك فقد كان هذا الرقم له معنى فى الشعائر الجنازية، فالتابوت يجره أربعة رجال. كما أن جميع الأدوات والأوانى كانت فى أربع مجموعات، بالمثل فإن الأوانى الكانوية التى تضم الأحشاء الداخلية للمتوفى كانت تحمىها الأربع آله أبناء حورس، بينما تحمى الأربع آلهات إيزيس، ونفتيس، ونيت، وسرقت صندوق الأوانى الكانوية.

وكان أبناء حورس يرتبطون بالجهات الأصلية، فيرتبط الإله «إمستى» ذو الرأس الآدمية بالجنوب، ويرتبط الإله «حابى» الممثل برأس قرد بالشمال، كما يرتبط الإله «دواموت إف» الممثل برأس ابن آوى بالشرق، ويرتبط الإله «قبح سنو إف» الممثل برأس صقر بالغرب.

وأشار العالم س. ج يونج إلى مشابهة ذلك برؤيا «حزقيال» التى شاهد فيها أربعة ملائكة (شاروويم) أحدهم بهيئة إنسان وثلاثة بأوجه حيوانات بينهم طائر، يمثلون الأربع جهات الأصلية.

تشير الأذن إلى إستعداد العقل رمزياً لاستقبال ما تسمعه. وكانت الأذان المثلة فى الأماكن المقدسة إشارة إلى أن الصلوات قد قبلت، وهى على ذلك تشير إلى الرغبة الطيبة للآلهة.

وقد أظهرت العديد من اللوحات الجنازية نقوشاً لأذان ضخمة، كان من المعتقد أنها كانت رباطاً سحرياً يمكن أن تقدم المصلى أمام الآلهة.

* أربعة Four

من مفهوم الجهات الأصلية الأربع، ذكرت نصوص الأهرام (رقم ٤٧٠) ثوراً كونيا له أربعة قرون يحمى الطرق المؤدية إلى السماء.

وتوجد أربعة أوجه لها قرون أبقار تعلو وجهى الملك نعرمر وهى تمثل الهة السماء التى تنظر إلى أسفل من جميع الجوانب على قصر ابنها الملك، وتوضح عالمية الإله الخالق «خنوم» فى طبيعته الرباعية، ولأنه كان روح «با» الاله رع (السماء)، وروح الإله شو (الهواء)، وروح الإله جب

* أرنب برى Hare

أيضاً، فهذا الذى يراه الغربى بإعتباره رمزية متناقضة، كان بالنسبة للمصرى رمزية متكاملة.

وصور المركب الشمسى تعتبر أحد الأمثلة الممتازة. فقد كان القارب حقيقة بمثابة القمر ممثلاً على هيئة الهلال الذى يحمل القرص. والعلاقة الوثيقة بين الشمس والقمر واضحة أيضاً فى حالة العجل أبس الذى يستقر قرص الشمس بين قرنيه (رمز للقمر فى هيئة هلال) والذى كان شبيهاً برداء الرأس للإلهتين حاتور وإيزيس.

ومثلما إرتبط أوزيريس وإيزيس معاً على المستوى الأسطورى، إرتبط الرجال والنساء فى المملكة الأرضية. كما أن الصراع بين حورس وست يماثل التقابل بين الضوء والظلام، ولم تكن السماء والأرض متناقضين، لكنهما كوتا معاً العالم الكامل، بالضبط مثل «الأرضين» فى وحدتهما كوتا مصر.

وطبقاً لأسس الإزدواجية إنقسمت الآلهة أنفسها إلى ممثلين لمصر العليا ومصر السفلى، وعلى ذلك قد تميز إله النيل والإلهة «مريت» الخاصة بالأنشودة الطقسية من أن إلى آخر بإرتداء النباتات الرمزية على رأسيهما، وهى الرموز الخاصة بمصر

كان الأرنب البرى هو الحيوان المقدس للإلهة «ونت Went» التى كانت تعيد فى الإقليم الخامس عشر فى مصر العليا. وكانت هذه الالهة الممثلة فى صورة آدمية ترتدى على رأسها قاعدة عليها أرنب رابض.

وكانت تماثيل الأرناب البرية فى العصر المتأخر تعطى معنى التعويذة.

وطبقاً لما ذكره بلوتارخ، فإن المصريين إعتبروا الأرنب البرى رمزا لبعض الصفات المقدسة بسبب سرعته الرقيقة وحواسه الحادة. أما عن العلاقة بين أوزيريس والأرنب البرى والتى كان يتم التأكيد عليها فى مواضع كثيرة، فإنها لم توضح كثيراً. وفى حالة العثور على دليل، عندئذ ربما يعنى هذا شيئاً له علاقة بالقمر، طالما كان الأرنب البرى لدى كثير من الشعوب حيواناً قمرياً، وعلى سبيل المثال بين الصينيين وقبائل الأزتك.

* ازدواجية Duality

إكتشف المصريون الإزدواجية بإعتبارها من ناحية مثل مقارنته عنصريين، ومن جهة أخرى بإعتبارها عنصريين مكملين. وإدراك الإزدواجية ليس أكثر من تطور للوحدة

السفلى (البردى)، وبمصر العليا (اللوتس) وذلك بالتبادل فيما بينهما.

كما كانت لمملكة الموتى التى يطلق عليها «إمنتى» و «دوات» ، والفردوس التى تسمى «سخت حتب» و «سخت - يارو» ملامح ازدواجية أيضاً.

* أساطير الخلق

Creation Legends

توجد عدة أساطير للخلق فى الأدب الدينى المصرى القديم، تميل كلها للغموض إلى حد ما ومن الصعب أن ندعى أن أحداها كانت، منتشرة على نطاق واسع وإنما اختلف ذلك طبقاً للمكان الذى نشر الأسطورة وتأثيره السياسى وفى أى وقت محدد، وكذلك المناخ الدينى للفترات الخاصة. وإهتمت العديد من الأساطير بطريقة أو بأخرى بتل يرتفع فوق مياه الفيضان الأزلية أو بإله عظيم أوجد نفسه بنفسه.

وعما نُقل عن هليوبوليس، المركز القديم لعبادة الشمس أن الإله أتوم أوجد نفسه على تل بزغ من المحيط الأزلئ «نون»، ثم قام بعد ذلك بخلق المعبود «شو» (إله الهواء)، والمعبودة «تفنوت» (إلهة الرطوبة)، وقد أنجب هذين المعبودين

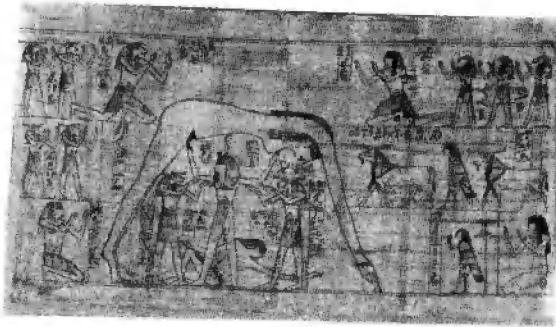
بالتالى المعبود جب Geb (إله الأرض) وأخته المعبودة «نوت» (الهة السماء). وقام أباهما شو بفصلهما عن بعضهما برفع نوت إلى أعلى مكانها - وهو منظر غالباً ما يتكرر فى نسخ البرديات المتعددة من كتاب الموتى.

وفى منف أدرك الإله الخالق بتاح فكرة الخلق فى قلبه ثم بلسانه الذى نطق بالفكرة. وقد تم الخلق بواسطة الكلام فى العديد من النصوص.

ووجد فى هرميوبوليس (الاشمونين) مذهبين دينيين. يحدثنا الأول عن تل أزلئ انبثق من المحيط الأبدئ وقد أعطاه الإله الخالق (وهو فى هذا المثال تحوت) هدية عبارة عن بيضة فُتحت وخرجت منها الشمس فتية، إرتفعت فى الحال إلى كبد السماء. وقد تلاهما على فترات متباعدة باقى الخلق من جميع الكائنات الحية. وإرتبط المذهب الثانئ فى هرميوبوليس بالمياه الأزلية، ولكن طفا فى هذا الوقت أحد براعم زهرة اللوتس على سطحها. وفتحت البتلات لتخرج منها الشمس على هيئة طفل صغير وهو حورس الرابض على الزهرة الأبدية فتنتشر أشعته ليعم الخير فى أرجاء العالم.

وينعكس العنصر الأساسى للتل الأزلى فى العمارة، وفى تخطيط بعض المعابد، حيث يوجد إرتفاع تدريجى فى مستوى أرضيته ابتداء من المدخل فى إتجاه الناووس فى قدس الأقداس الذى يمثل التل الأزلى فى مسقطه الرأسى. وهو مظهر سرعان ما اتضح فى الرسوم المقطعية للمعابد، وخاصة فى معبد حورس فى مدينة إدفو.

والعنصر الأساسى الشائع فى جميع أساطير الخلق المصرية، أن الخلق الذى تطور على مراحل، توازن وانتظم. وهو التجسيم العظيم لتصور الثبات الواضح فى كلمة «ماعت»، وتعنى العدالة التى حكمت جميع الأشياء (فيما عدا الاوقات التى تعطلت فيها فى فترات الإضمحلال).



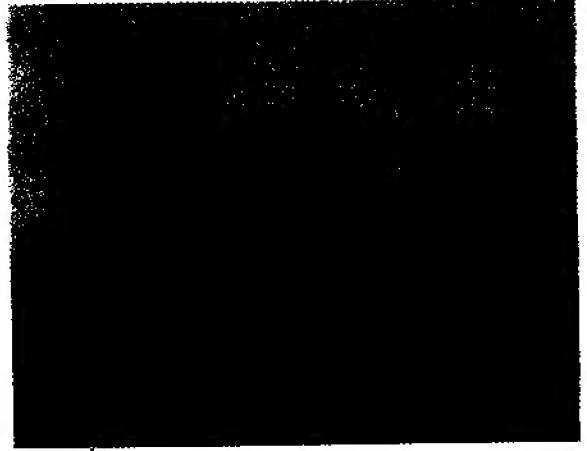
من المناظر المتكررة المصورة من أساطير الخلق نجد إله الهواء شو يفصل إله السماء نوت عن إله الأرض جب. وهنا يساعده إلهين برأس كبش وضعا فى النص المجاور لهما باعتبارهما «أرواح» صاحبة البردية الأميرة «نوت» نائب أشروس» التى صورت راكعة فى وضع تعبدى أسفل الصورة على اليمين، وكذلك فى القسم العلوى. فى حين صورت الروح الخاصة بها على هيئة طائر «البا» بين كبشين سائرين.

من الدير البحرى - كتاب الموتى - الأسيرة الحادية والعشرون - حوالى ١٠٠٠ ق.م حاليا بالمتحف البريطانى.

* أسد Lion

فى مصر مثلما فى بلاد بين النهرين، كان الأسد حيوانا شمسيا. ونبدأ بصور الحيوانات من فصيلة القطط التى كانت حيوانات رمزية فقط لإله الشمس. فى كتاب الموتى (الفصل ٦٢) يجرى النص على النحو التالى: «أنا الأسد رع». فى عصر الدولة الحديثة، كان الأسد يعتبر تجسيدا لإله الشمس، لأن المعبود الذى اتخذ شكل الأسد ميسيس Miysis كان يصور على هيئة قرص الشمس.

وفى العصور الهلنستية نجد من ألقابه «رع»، الضوء، النار، والشعلة. واتخذ الإله حورس رأس الأسد باعتباره إله شمس الصباح وعُرف باسم حور آختى. ولما كان الأسد حيوانا شمسيا، فمن الممكن أنه لا يرمز فقط للدمار والموت فى الليل، بل إنه يرمز أيضا للميلاد الجديد فى الصباح. ومن هنا نجد السرير الذى كانت ترقد عليه المومياة كان يأخذ شكل الأسد أو أقدام الهرة. وهناك العديد من المعبودات اتخذت شكل أنثى الأسد، مثل الالهة المولعة بالحرب سخمت التى تساوت بالالهة باستت والإلهة موت ربه طيبة. وكانت المعبودة اللبؤة محيت Mehit تعبد فى ثنى This وغالبا ما كانت تعرف بالكوبرا التى تنفث النار «عين رع».



تمثال لأسد من الجرانيت الوردى وهو أحد تماثيل يرجع تاريخهما إلى حكم أمنحيب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق.م). ويحمل هذا التمثال نقشا يسجل ترميم ثوت غنخ آمون له حوالى ١٣٦٠ ق.م. وتظهر الانحناء الرقيقة للصدر والوضع البسيط للمخلب الأيمن المتكىء على المخلب الأيسر ثقة التحات فى معالجة موضوعة فى هذا الحجر الصلد. وقد نقل أحد الملوك النوبيين المتأخرين هذين الاسدين أصلا إلى معبد جبل برقل عند الشلال الرابع (انظر أيضا أكر) حاليا بالمتحف البريطانى.

* أسطون Column

اعتقدت أمم الشرق الأدنى القديم في التصور الرمزي الشائع بأن المعابد والقصور كانت نماذج لمباني كونية، ولذلك أصبحت الأساطين نوعاً من دعائم السماء. وينتمى أسطون النخيل إلى دائرة التصورات من خلال النظرة بأن السماء كانت عبارة عن شجرة النخيل بتاجها المنتشر الذي بزغ من خلاله إله الشمس.

كما كانت أساطين البردى في الدولة الحديثة بتيجانها ذات الزهور المفتحة أو المغلقة تمثل الممر الخاص بإله الشمس حيث كانت نباتات البردى تغلق عند شروق الشمس ثم تتفتح في الضوء.

ويوجد كل من طرازي التيجان في مجموعة معبد الأقصر وفي المعبد الجنائزى لرمسيس الثانى فى طيبة.

وللأساطين أيضاً وظيفة رمزية بعيداً عن غرضها المعماري. ففي قاعة حوليات تحتمس الثالث فى الكرنك يحمل الدعامة أسطونان مازالا قائمين حتى اليوم، يظهر أحدهما النبات الرمزي لمصر السفلى وهو البردى، ويظهر الآخر النبات الرمزي لمصر العليا وهو اللوتس.

ويهو الأساطين فى المعبد البطلمى فى دندرة به أربع وعشرون أسطونا يعلوها من الجوانب الأربعة رأس الإلهة حاتحور.

وفى اقليم ليونتوبوليس (تل المقدام) كان الإله الأسد المزدوج «روتى» Ruty يُعجّل وقد تساوى فى العصور المبكرة فعلاً مع شو وتفنوت. وكانت مهمته هى الإشراف على القرابين المقدمة للموتى.

ويشير الأسد الرعب المنتشر، وعلى ذلك فإنه اتخذ معنى الحماية وأصبح حارس بوابات المعبد وحارس العرش الملكى، ومن هنا فإنه كان ينحت على هيئة رجل له أرجل وذيل أسد. كما كانت ميازب المياه على أسطح المعبد تنحت على هيئة الأسود. لذلك كان من المعتقد أنها تدفع قنوة الإله ست التى تندفع بعنف فى العواصف، بعيداً عن المكان المقدس.

وكان الإله أكر Aker الممثل على هيئة رأسى أسد، يقف عند مدخل العالم الآخر. وفى العصر العتيق أصبح الأسد يأخذ فعلاً أحد أشكال الملك بإعتباره رمزاً للقوة.

وقد وصف رمسيس الثانى فى إحدى المرات بأنه «الأسد القوى ذو المخالب المرفوعة والزئير المرعب»، الذى ترتعد حيوانات الصحراء عند سماع صوته. ومن المعروف أن أبا الهول جاء أصلاً من صورة الأسد.

* إسم Name

وكانت حياة كل شخص تعززها القوى السرية لإسمه. وتجري إحدى الحكم المصرية هكذا: «من يذكر إسمه على الدوام، فإنه يبقى على قيد الحياة»، ومن هنا فإن أسماء الملوك والنبلاء كانت تكتب مرة تلو الأخرى فوق الآثار، وفي النقوش كى تؤكد البقاء على قيد الحياة بعد موت أصحابها.

وعلى ذلك فإن أسوأ عقاب كان يتم بإزالة الإسم إما بواسطة لعن الإسم أو محوه من الآثار.

ومن المعتقد أن الملك المارق أخناتون قد سلب وجوده الدائم بواسطة فقد اسمه. والشخص الوحيد الذى يمكنه أن يلعن أو حتى يدمر القوى الشريرة (الشیطانية) كان الشخص الذى يعرف أسماء تلك القوى.

وكان من المعتقد أن أرواح العالم الآخر يدفع ضررها بتلك الكلمات «إننى أعرفكم وأعرف أسماءكم».

* أسود (لون) Black

حتى يكون تعبيرنا دقيقا لم يكن الأسود لونا بالمره، بل أنه كان يمثل عدم وجود اللون، وهو يشير إلى العالم الآخر الذى يحكمه أوزيريس ويطلق عليه غالبا «الأسود».

يشمل الإسم وجود صاحبه كله. ويحصل الناس والكائنات على وجودهم الحقيقى بالفعل من اللحظة التى يحملون فيها الإسم. وعلى ذلك كان الإسم أكثر من مجرد وسيلة للتعارف وتحديد الشخصية، لأنه يعنى تجسيد الكينونة أو إدراك النوع. ومن هنا تأتى حقيقة ما يقال عن أوزيريس «إنه يظهر الأراضى بإسمه بإعتباره سوكر، والخشية عظيمة من إسمه كأوزيريس، وهو يبقى حتى نهايات الأبدية بإسمه باعتباره «ون نفر».

وفي كتاب الموتى (الفصل رقم ١٤٢) نجد أن أوزيريس له مائة إسم وهى فى حالته وفى حالة معبودات أخرى عبارة عن رمز للعمق الشديد للطبيعة المقدسة. وغالبا ما يجد المرء بغضاً شديداً فى نطق إسم الإله، ولهذا جاء الإسم المستعار للوجود مثلما على سبيل المثال فى حالة «حرى باك إف» أى (الموجود أسفل شجرة البان الخاصة به).

وكان الإسم الحقيقى للإله هو «الخفى».

وفى متون الأهرام (أرقام ٢٧٦ ، ٣٩٤) يذكر أحد الآلهة «ذلك الذى إسمه غير معروف»، ومعبود آخر إسمه «ذلك الذى لم تعرفه حتى أمه».

الأعداد، وعلى سبيل المثال فإن العلاقة الأساسية بين الأب والأم والطفل كانت تنعكس على النظام المقدس، فثالوث طيبة آمون وموت وخنسو والعائلة الأوزيرية مع إيزيس وحورس كانت حالات أساسية فى لب الموضوع أيضاً.

فقد كانت الصلوات والتقدمات تؤدى ثلاث مرات يومياً، حيث كان اليوم مقسماً إلى ثلاثة أجزاء الصباح والظهيرة والمساء، بالإضافة إلى أربع محاولات رمزية لفهم كل ما هو مرتبط بالفراغ.

ففى عقيدة الشمس فى هليوبوليس أقيمت موائد قرابين ذات أربعة جوانب طبقاً للجهاات الأصلية الأربع. وكون ازدواج العدد أربعة ثامون هرموبوليس (الأشمونين) الذى يتكون من أربعة أزواج من المعبودات الأزلية.

وأكثر الأعداد أهمية فى الأسطورة والسحر ربما كان العدد سبعة، لأن هذا العدد كان عدد التمام. فالمعبود رع له سبعة أرواح bas (مفرد با ba روح) وفى الحقيقة إنه تم التمسك بأن الأفراد الآخرين كانوا سبعة معبودات مطوية منهم على سبيل المثال حانخور وماعت. ولم يكن قضاة الموتى الاثنى وأربعون فى الحقيقة سوى مضاعفة للعدد سبعة.

والالهة الحامية لجبانة طيبة الا وهى الملكة أحمس نفرتارى كانت تصور غالباً بجلد أسود بالرغم من أنها لم تكن نوبية أو من أصل زنجى.

وكان الآلهة الجنازية مثل أنوبيس، وختتى أمتيوى يمثلون على هيئة كلاب رابضعة أو ثعالب ترتدى أغطية حالكة السواد وكان الإله الأسود «رب الأرض البيضاء».

وفى أحد نقوش معبد الدير البحرى نجد إله الموتى وهو يعد الملكة حتشبسوت بحياة طويلة. وكانت صور «مين» إله الخصوبة والتناسل تلون بخليط من الصمغ الصافى وتراب الفحم طبقاً لأحد الطقوس القديمة. أنظر أيضاً: لون.

* الأعداد Numbers

يشير العدد واحد رمزياً إلى البداية، أى إلى الزمن الأول الذى كان يوصف بانتظام باعتباره الفترة «التي جاءت إلى الوجود فى هذه الأرض قبل حدثين» ويعبر العدد «اثنان» عن الثنائية ومن ثم عن خلق العالمين، العالم العلوى، والعالم السفلى، وكذلك عن خلق النهار والليل ثم الرجل والمرأة.

ويعتبر العدد ثلاثة بين العديد من الشعوب العدد الذى يجمع جميع

وفهم المصرى العدد تسعة بإعتباره يضم البشرية كلها. وكانت الأقواس التسعة ترمز للشعوب الخاضعة للملك.

ويشير الإصطلاح تاسوع إلى مجمع الآلهة المقدس، وأعظمها شهرة تاسوع هليوبوليس الذى يتنمى إليه أيضا كل من إيزيس واوزيريس. وعالمية هذا التصور واضحة فى حقيقة أنه كان يوجد كذلك تاسوع فى أبيدوس يضم سبعة آلهة، وتاسوع فى طيبة يضم خمسة عشر إلها.

والرمز التصويرى للألف كان زهرة اللوتس، وكان تعبيراً رمزياً عن الكمية الكبيرة. ويوجد غالباً هذا المعنى فى قوائم التقدم والعلامة الهيروغليفية للعدد مائة ألف كان أبو زنبية الذى ظهر بأعداد هائلة فى طمى النيل. والمعبود الراكع حج Heh كان يستخدم ليشير إلى العدد مليون. وكان غالباً ما يستخدم على أشياء عملية أو زخرفية بإعتباره شكلاً رمزياً يشير إلى الإمتداد اللانهائى للسنين أى «الأبدية»، وفى هذا المضمون كان يحمل غصنى النخيل فى كل من يديه الممدودتين.

* أفق Horizon

كانت العلامة الخاصة بالكلمة المصرية «آخت» عبارة عن جبل ذو قممتين، تبرز

بينهما الشمس. كما كان الأفق كذلك مكان شروق الشمس وغروبها. وكان الأفق «آخت» مسكناً لإله الشمس الذى حمل عادة إسم «حور آختى» أى حورس فى الأفق بإعتباره الشمس المشرقة.

وأطلق على المدينة الجديدة التى شيدها أخناتون مدينة أخيتاتون (أفق آتون) وهى تل العمارنة الحالية.

وفى النهاية أصبح الأفق إسماً مجازياً للمعبد وللقصر الملكى، وقد سبق وصفه بإعتباره الأفق الذى يسكن فيه رع.

* أقاليم Nomes

علامات الأقاليم Nome Signs

كانت الصور البدائية لآلهة الأقاليم التى كانت فى الغالب رسوماً لحيوانات وعلى نطاق أقل على هيئة نباتات تستخدم عادة كرموز للأقاليم. وجاءت المقاطعات التى تقع على الحافة الشمالية الغربية للدلتا، وكذلك المقاطعات التى تقع فى جنوب مصر العليا إلى الوجود فى تاريخ لاحق. ومن هنا تبدو حقيقة أن علامات الأقاليم الخاصة بهم توضع على قوائم وسميت الأقاليم بأسماء رموزها.

وعلى سبيل المثال فإن علامات أقاليم مصر السفلى قد أوضحت هنا. وقد

٧- الشص الغربى: وهى العلامة المثلثة للغرب بجانب قارب به شص.

٨- الشص الشرقى: وهى العلامة المثلثة للشرق بجانب قارب به شص.

٩- «عنجستى» (وهو إسم إله الإقليم) العاصمة بوزيريس.

١٠- العجل الأسود العظيم. العاصمة أتريب.

١١- الثور «حسب» heseb.

١٢- البقرة والعجل: العاصمة سمنود.

١٣- إسم ذو معنى غير مؤكد. ويمكن قراءته إما «الصولجان الغير مهشم» أو «حاكم عنجتى». العاصمة هليوبوليس.

١٤- «الإقليم الشرقى» وهو فى الحقيقة «الإقليم العلوى» طالما أن العلاقة الخاصة لـ «أعلى» و «قبل» أو «الأول» وهى عبارة عن حمالة إناء ونالية للعلامة الخاصة بالشرق.

١٥- إيبس Ibis: العاصمة هرموبوليس.

١٦- السمكة. العاصمة منديس. وعلامة الإقليم: هى رمز سمكة الشلبة. ومعبودة الإقليم كانت الإلهة «حات محيت» التى كانت تمثل وعلى رأسها سمكة.

إكتسبت علامة الإقليم الثانى لمصر السفلى أهمية خاصة بإعتبارها رمزاً خاصاً بأوزيريس.

وقد صورت علامات المقاطعات فى المعابد المصرية فوق آلهة الأقاليم المرسومة فى هيئة آدمية، وهى تمثل المناطق الخاصة بها. فأقاليم مصر العليا الاثنان والعشرون كانت على الجدار الجنوبى، والأقاليم العشرون لمصر السفلى كانت على الجدار الشمالى. وهذه الأقاليم الأخيرة على النحو التالى:

١- الجدار الأبيض أى العاصمة منف بجانب العلامة التصويرية «الجدار» توضع العلامة التى تمثل الأبيض.

٢- «الفخذ» العاصمة ليتوبوليس. وهو فى الأصل فخذ ثور يقدم بإعتباره قربان.

٣- الإقليم الغربى: علامة هذا الإقليم هى العلامة التصويرية «الغرب» التى نشاهدها فى كلمات أخرى ولكن بدون طائر.

٤- الدرع الجنوبى: درع المعبودة نيت وبجانبه نبات البوص المحور ومعناه الجنوب.

٥- الدرع الشمالى: ونبات البردى يشير إلى الشمال.

٦- عجل الجبل: وهما علامتى الجبل والعجل.

١٧- «بحدت» مكان العرش. وعلامة الإقليم، لم تمثل هنا برمزها المقدس ولكن بعلامات تعطى نفس القيمة الصوتية. وهى تتكون من «بح» (بمعنى السن/ جمع أسنان) وحرف «الدال» d أسفله وحرف التاء t أعلى اليمين وأسفل التاء العلامة الخاصة بالمدينة.



١٨- «الطفل الملكى» المصرى العلوى - العاصمة بوباسطة (تل بسطة) وحمالة الإناء تمثل علامة «أعلى».

١٩- «الطفل الملكى المصرى السفلى» - العاصمة تانيس. وعجز الحيوان معناه «سفى».

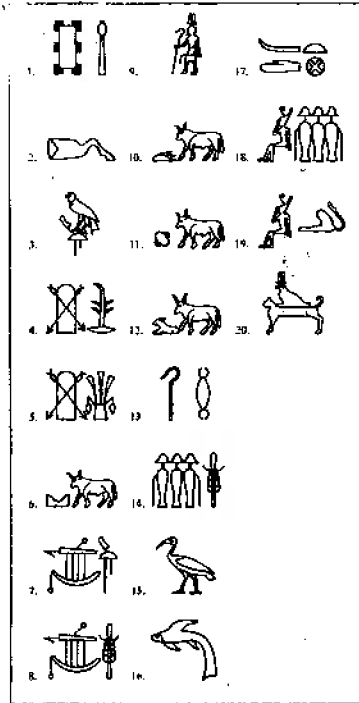
٢٠- «سودو» Sopdu، وهو إسم إله الإقليم الذى كان حيوانه المقدس صقر واضعاً على رأسه ريشتين رأسيّتين.

* أغطية الرأس Head - Dresses

كان غطاء الرأس أحد الخصائص الهامة للآلهة المصرية، ولكنه لم يكن كافياً على الدوام لتمييزها، طالما أنه عندما تتخذ طبيعة أحد الآلهة طبيعة اله آخر فإن رموزها تتبادل.

وأعظم أغطية الرأس أهمية هى:

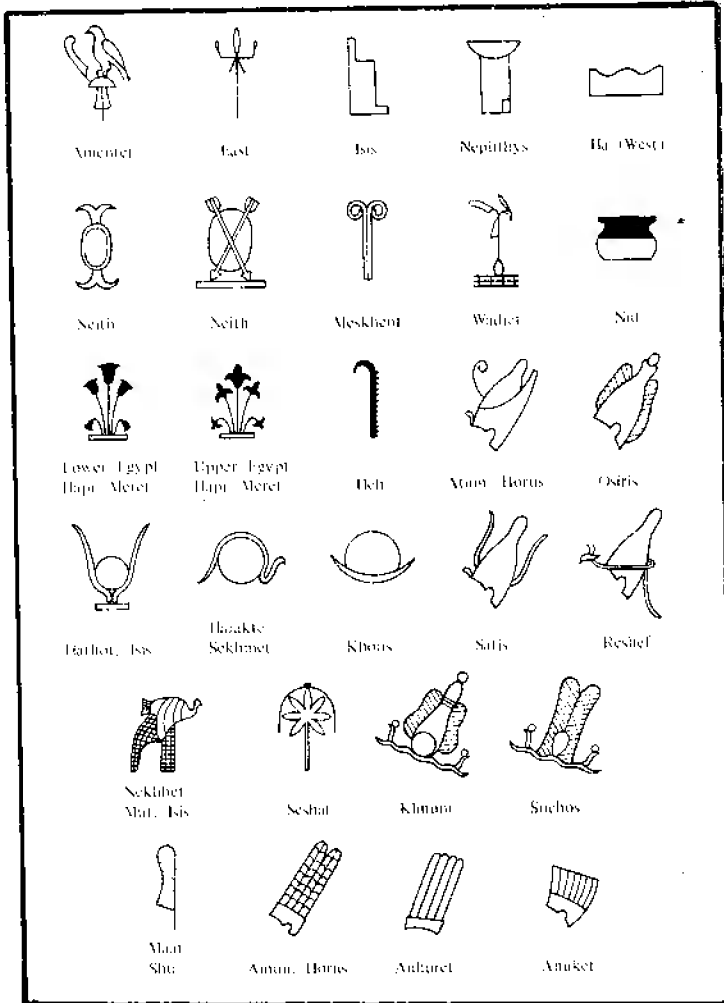
تمثال مزدوج للفرعون ساحورع يرافقه إله قفط، واضعاً رمز إقليمه فوق رأسه. الأسرة الخامسة حوالى ٢٥٠٠ ق.م متحف المتروبوليتان للفن بنيويورك - مجموعة روجرز ١٩١٨.



رموز الاقاليم العشرين لمصر السفلى.

- أمنتت Amentet (تجسيد للغرب) وهى عبارة عن شارة بسيطة بها ريشة وطائر على القمة (وهى العلامة الهيروغليفية التى تدل على الغرب).
- آمون Amun تاج من ريشتين.
- أنحور Anhur تاج من أربع ريشات.
- عنقت Anuket (سيدة النيل) تاج من الريش.
- أتوم Atum التاج المزدوج.
- جب Geb تاج مركب من تاج مصر السفلى وتاج الآتف - وأيضا الاوزة.
- حا Ha (اله الصحراء الغربية) إقليم كثير التلال (وهو العلامة الهيروغليفية التى تدل على الصحراء).
- حانحور Hathor قرنا البقرة وقرص الشمس.
- حح Heh (تجسيد للمالانهاية والأبدية). رعفة النخيل.
- حم سوت Hemsut (إلهة حامية) الدرع وعليه سهمين متقاطعين.
- حورس التاج المزدوج - أو التاج المزدوج من الريش.
- إيابت Iabet (تجسيد للشرق) رمح قائم على هيئة شارة (العلامة الهيروغليفية لكلمة «شرق»).
- إيزيس Isis قرنى البقرة وقرص الشمس، أو رداء الرأس على هيئة طائر العقاب، أو العلامة الهيروغليفية لكلمة عرش.
- خنسو khons قرص القمر والهِلال.
- ماعت Maat ريشة نعامة.
- مسخت Meskhent (الهة الولادة) ورق نجيل (عشب أو فلق نبات القمح ملفوف من أعلى عند النهاية).
- مين Min تاج من ريشتين مزدوجتين به شريط معلق أسفل الظهر.
- موت Mut غطاء للرأس على هيئة طائر العقاب يعلوه غالبا التاج المزدوج.
- نفرتم Nefertem زهرة اللوتس.
- نخبت Nekhbet غطاء الرأس على هيئة طائر العقاب أو تاج مصر العليا.
- نيت Neit درع وسهمان وربما كانت جعبة سهام أيضا وتاج مصر السفلى.
- نفثيس Nephthys سور مستطيل داخل تخطيط تعلوه سلة من الأغصان المجدولة. العلامة الهيروغليفية لكلمة «سيدة الدار».
- نوت Nut إناء مستدير.
- أوزيريس Osiris تاج الآتف.
- بتاح Ptah غطاء رأس جمجمة المومياء.

- رشف Reshef تاج مصر العليا برأس
غزال بدلاً من الكوبرا.
- ساتس Satis تاج به قرني وعل.
- سركت Selket عقرب.
- سشات Seshat سبعة أو خمسة نجوم
مدية.
- شو Shu ريشة نعامة.
- واست Waset (ربة إقليم طيبة) وهو
عبارة عن صولجان «الواس» يزينه شريط
وريشة تعلو علامة «الإقليم» (وهو
شبكة متقاطعة تعنى أرض محددة
بقنوات الري).



عندما لا تحدد النصوص المصاحبة للآلهة المصرية أسماءها، فإن معظمها يمكن التعرف عليه من غطاء رأسها، بالرغم من أن العديد من المعبودات كان يمكن أن تتشابه في نفس الطراز أحياناً.

* الأوضاع (الأيماعات) Gestures

عندما يدعو الإنسان معبوداً فإنه يركع، ويشئ نفسه على الأرض ويلمسها بأنفه وجبهته. ويسمى هذا الوضع «تقبيل الأرض». وعندما يصلى الإنسان عادة فإنه يركع أو يقف رافعاً ذراعيه وفتحاً راحة كفيه وهما ممتدان نحو الإله.

ولم نستطع أن نثبت أن حالة المصلى التى تضمنت وضع الذراعين ممتدين على الجوانب أو منحنية بزوايا قائمة تحمل فى طياتها إرتباطاً وثيقاً بعلامة الـ «كا».

وكان وضع اليدين بأسلوب معين على التماثيل الجالسة من الدولة القديمة له معنى خاص. ففى تلك التماثيل نجد أن الأيدى الموضوعة على الركبة تصل إلى الطعام المعد على مائدة القرابين، وهو وضع لانشاهده فى التماثيل الواقفة. وكان ذلك واضحاً ليجذب الإنتباه للقوة الجسمانية المجدة وتمسك قبضة اليد الأخرى تيممة على هيئة عصبة تتدلى إلى أسفل يطلق عليها دم إيزيس. وأتخذ هذا الوضع المتميز للمتوفى أثناء البعث فى العصر المتأخر. وفى الرسوم الجدارية لمقابر الدولة الحديثة فإن اليد اليسرى التى نراها الآن مرتفعة إلى حد ما فوق الفخذ تمتد نحو الطعام، بينما تمسك اليد اليمنى إما عصبة الكتف أو زهرة اللوتس إشارة إلى إعادة الميلاد.

* الشعرى اليمانية (نجم) Sothis

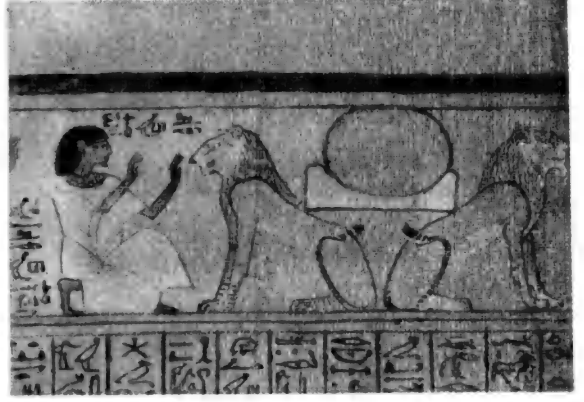
نجم الشعرى اليمانية Sirius أو الكلب الأكبر dog star الذى تم تقديسه بإعتباره إلهة وصور على هيئة امرأة على رأسها نجم. ودورة الشعرى اليمانية sothis cy- cle كانت واحدة من ١٤٦٠ سنة، وهو الوقت الذى تستغرقه من التقويم المصرى كى تصحح نفسها، حيث لم يعرف ضبط التقويم بواسطة السنة الكبيسة leap year كل أربع سنوات، وعلى ذلك تراكم الخطأ.

ومن المعروف أنه فى عصر الامبراطور أنطونينوس بيوس Antoninus pius فى سنة ١٣٩ ميلادية إتفق شروق الشعرى اليمانية مع السنة المصرية الجديدة (وقد تم تخليد الحادثة بسك عملة خاصة بهذه المناسبة فى مدينة الأسكندرية إشارة إلى تلك المناسبة).

ومن هذه الحادثة يمكن أن نعود إلى الوراء، ونحسب، ومن ثم نؤرخ الوثائق المطابقة تماماً، وكذلك الأحداث التى تشير إلى ظهور نجم الشعرى فى سنوات مبكرة. ونجم الشعرى الذى صور على هيئة كلب ضخم كان مشاركاً لإيزيس فيما بعد، فقد صورت وهى تمتطى حيواناً وساقها على جانبيه بإعتبارها إيزيس الشعرى اليمانية Isis Sothis على بعض عملات العصر الإغريقى الإمبراطورى، (أى المستعمرات الرومانية) التى ضربت فى الأسكندرية.

* أكر (إله) Aker

يضم الإله أكر الأرض وهو يمثل على هيئة شريط ضيق من الأرض ينتهى من كلا نهايتيه برأس آدمى أو رأس أسد، أو ببساطة على هيئة أسدين رابضين وظهريهما متقابلين ويواجه أحد الحيوانين الغرب، حيث تغرب الشمس، وتبدأ رحلتها فى الليل حيث يرقد مجمع الموتى، فى حين يواجه الحيوان الآخر الشرق حيث تشرق الشمس كل صباح من مجمع الظلام. وتظهر الرسوم الإله أكر يحمل مركب الشمس. وهكذا يرمز لرحلة الشمس الليلية خلال مملكة أكر.



الكاتب أنى يتعبد للمعبود «أكر» الممثل على هيئة أسدين ظهراهما متقابلان بينهما رمز الأفق - كتاب الموتى الخاص بآنى. الأسرة التاسعة عشرة - حوالى ١٢٥٠ ق.م حالياً بالمتحف البريطانى.

ويحرس الأسدان أو رأسا الأسدين باب الدخول وباب الخروج للعالم الآخر. وحين تذكر متون الأهرام الرجال الذين تفتح لهم بوابات العالم الآخر تقول «تفتح لك بوابات إله الأرض (أكر)» (أرقام ٧٩٦ ، ١٠١٤ ، ١٧١٣).

* اكليل Wreath

بعد الدولة الحديثة كانت «أكاليل التبرئة الالهية» (التبجيل) تمنح للمتوفين والى حاكمهم فى العالم الآخر أوزيريس. وكانت هذه العادة تعد تعبيراً رمزياً عن البراءة التى حصل عليها المتوفى أثناء المحاكمة فى العالم الآخر.

وكانت توضع مثل تلك الأكاليل حول
تيجان الملوك المتوفين (الموتى) وأصبحت
فيما بعد مظهراً عاماً للزخرفة على ثوابيت
المومياوات.

ويعقد أحد النصوص مقارنة مع
الأكليل الذى إستلمه أوريريس من الإله
الأزلى أتوم بإعتباره تيممة تساعده فى
الانتصار على أعدائه. وكانت الأكاليل
تصنع من فروع أشجار الزيتون. انظر
أيضاً: زهور.

* الألوية (الشارات) Standards

من الممكن أن نعثر على شواهد لرموز
مثبتة على قوائم خشبية من عصور قديمة
ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ. وقد
صورت بعض السفن وعليها أعلام (الوية)
على الفخار وفى النقوش الصخرية من
حضارة نقادة الثانية. ولم يتم تفسير معنى
الرموز الشخصية تماماً. ومن الممكن أن
نميز بين ثلاثة طرز من الألوية من العصور
التاريخية:

١- الألوية المقدسة بها صور ورموز
لمعبودات خاصة. وقد لعبت تلك
الألوية دوراً هاماً فى العقيدة الملكية،
وكان الكهنة يحملونها فى المراكب
الدينية. وعندما يموت أحد الملوك

كانت ترافقه فى رحلته الأرضية
الآخيرة إلى المقبرة بعض الألوية
المقدسة، يطلق عليها «رفيق حورس».
فيحمل أولاً لواء «وبواوت» أى
«فاتح الطرق» المقدس، ثم يتبعه صقر
رابط، وطائر الإيس واقف، وحيوان
مست واسع الخطى، وما يسمى رمز
الإله مين (الذى كان عبارة عن حربة
حاددة مزدوجة)، ثم ما يسمى رمز
خنسو، ومن الجدير أن نذكر تفسيرين
للرمز الأخير:

(أ) أنها تمثل الوسادة على العرش
الملكى.

(ب) الوعاء الخاص بمشيمة الملك
باعتبارها توأم الحاكم.

٢- تتكون ألوية المقاطعات من دعامة
محمولة، وعلامة المقاطعة التى تمثل
عادة صورة معبود الإقليم أو طبسقا
للمعتقدات فى تلك الفترة عبارة عن
مادة (جسم) مشبع بالقوة.

٣- الألوية العسكرية التى كانت تحمل
بالمثل صوراً مقدسة باعتبارها رمزا
للسلطة.

* السيدتان Two Ladies

انظر : نخبت ، وواجيت.

* المواكب Processions

كان الغرض من المواكب الدينية جعل الوجود الإلهي مرئياً من جميع الناس. وبينما كان الكهنة وحدهم يصعدون إلى الإله في مكانه المقدس (قدس الأقداس)، فإن الآخرين من غير الكهنة يستطيعون عندئذ أيضاً مشاهدة «جمال ربهم».

أما التمثال الطقسي الحقيقي كان من الصعب أن يعرض للمشاهدة العامة لأنه يحفظ مغلقاً عليه داخل الناووس في القارب المقدس. وكانت تماثيل الآلهة المرافقة له تحمل أحياناً على محفة أو على كرسي محمول. وكان طريق الموكب يغطي بالرمل وهي وسيلة للتطهير الطقسي.

وغالباً ما كانت الآلهة تسافر لمسافات طويلة في أحد القوارب في النيل مثلما تقوم حاثور المقيمة في دندرة برحلتها السنوية لزيارة حورس في إدفو، وهي إشارة رمزية إلى اتحاد إلهة السماء مع إله الشمس.

* أم أربع وأربعين Centipede

تذكر متون الأهرام (٢٤٤) أن مكان «الشعبان في السماء وأم أربع وأربعين الخاصة بحورس على الأرض». وكان الإله القليل أهمية «سبا» الذي يعنى اسمه «أم أربع وأربعين» يعبد في هليوبوليس. وكان يستغاث به كتعويذة ضد الحيوانات الضارة وكذلك أعداء الآلهة.

ونظراً لطبيعة أم أربع وأربعين المرتبطة بالعالم السفلي إرتبط الإله «سبا» بالجبانة وتساوى مع أوزيريس بإعتباره إلهاً جنازياً.

* أمتعة المقابر Grave goods

يمكننا شرح جميع أنواع أمتعة المقابر في ضوء تخيلنا لحياة أخرى بعد الموت مشابهة للحياة فوق الأرض. ولهذا السبب عثرنا على أطعمة وأدوات وأسلحة في مقابر ما قبل الأسرات والعصر العتيق. ثم أوفت البدائل بالحاجة، وكانت على هيئة نماذج من المساكن والسفن وخلافه أو حتى الرسوم التي صارت مؤثرة بقوتها السحرية للميت في العالم الآخر.

ومنذ نهاية الدولة القديمة، كانت أكثر النوعيات أهمية من الإحتياجات الجنائزية، ترسم على جدران التوابيت وغرف المقبرة. وغالباً ما تضمنت تلك النوعيات نصوصاً، كانت قاصرة على الملوك لتسبغ الحماية الملكية على الميت من ناحية أخرى.

كما تظهر أفايرز بداخلها مواد وآلات، وأدوات زينة، وقوارير للمشروبات والأطعمة في التوابيت الخشبية العظيمة التي ترجع إلى الدول الوسطى.

* إيمستس Imesty

أنظر : أوانى كانوبية.

* آمون Amun

ورد ذكر آمون مع زوجته أمونت في متون الأهرام (رقم ٤٤٦) بإعتباره إلها أزليا، ولكن يبدو أنه ظهر بعد الأسرة الحادية عشرة كإله لمدينة طيبة. وفسر المصريون إسمه بمعنى «الخفى» لأنه كان القوة المؤثرة في الريح الغير مرئية، أو ربما أن هذا الإسم مشتق من اللغة البربرية الليبية «أمان» aman بمعنى «ماء».

فمن المعتقد أن آمون بإعتباره إلها خالقا أزليا كان يعبد أساسا في هيئة أوزة. وعلى وجه العموم، يعتبر الكباش ذو القرون الملتوية الحيوان المقدس له، إشارة إلى مظهره كإله للخصوبة (وتمثيله في الصورة الرمزية للجنس ithyphallic على هيئة «آمون - مين» تشير إلى ذلك أيضا.

كما أن له تجسيدا حيوانيا أكثر من ذلك، فقد مثل على هيئة ثعبان يحمل إسم «كيماتف Kematef» بمعنى «هو الذى أتم وقته». وبإعتباره إله العاصمة الطيبة، إتخذ آمون وضع إله الدولة الأعظم خلال الدولة الحديثة، كما تم توحده مع إله الشمس فى صورة آمون رع.

وأخيراً، فمن المعتقد أن هذا الإله هو الذى يختفى فى جميع الأشياء بإعتباره الروح (با) الكامنة بجميع الظواهر الطبيعية.



تمثال صغير من الفضة والذهب لآمون مرتديا تاجه المميز الذى يعلوه قرص الشمس وريشتان طويلتان. الدولة الحديثة - حاليا بالمتحف البريطانى.

* إميموت Imiut

نسائية مقيدة، والبعض على هيئة مجرمين بغير رؤوس (مقطوعى الرأس)، والبعض على هيئة طيور الروح «البا» كتجسيد مستقل للمتوفى. والجميع فى الظلام الأبدى ولا يستطيعون رؤية أشعة الشمس.

وبالنسبة للموتى كان الجانب الآخر عالم مقلوب رأساً على عقب، ومن هنا تأتى حقيقة أن المراكبى (المعداوى) الخاص بالعالم الآخر كان يسمى «صاحب الوجه الخلفى» لأنه ينظر فى الاتجاه الخاطىء.

وفى منظر المحاكمة فى الساعة الخامسة من الأمدوات Amduat كانت توجد أربعة رؤوس مقلوبة لحيوان التيتل antelope أعلى أوزيريس المتزوج يطلق عليها «المزوجة» وهى ممثلة كرموز للسلطة المعاقبة. وفى الساعة الثانية عشرة من كتاب البوابات، وكذلك على التابوت الحجري للملك سيتى الأول تقف إلهة السماء (المدخل إلى العالم الآخر) وقدميها فى مستوى أعلى فوق رأس أوزيريس الذى يحيط بأرض الموتى.

وإستقرت رغبة المتوفى فى البقاء حياً من خلال فكرة «الانقلاب». فقد مرت حياته على الأرض بمراحل مختلفة من الطفولة إلى الكهولة، ومن الميلاد إلى الموت. وعلى ذلك كان يأمل فى تجديد حياته، ويتحرك بالعكس من الموت إلى الحياة.

يشير الإصطلاح (إميموت) فى البداية إلى معبود قديم ظهر فعلاً على آثار الأسرة الأولى. وهو يتكون من جلد حيوان بدون رأس معلق على عمود مثبت داخل إناء.

ففى الفترة المبكرة جداً كان هذا الرمز يثبت فى الأرض بجانب عرش الملك إشارة إلى الحماية. وقد مثل هذا الرمز وهو يناول الملك صولجان القوة فى إحتفال الحب سد (عيد اليوبيل) الخاص به.

وفى متون الأهرام كان الطريق ممهداً لنشبه إميموت بإله الجبانات أنوبيس لأن كل منهما كان يطلق عليه «ابن البقرة حسات».

وكانت بعض الأشكال الخشبية من الاميوت توضع عادة فى مقابر الأشخاص المتميزين، وقد وجدت أمثلة ممتازة فى مقبرة توت عنخ آمون..

* انقلاب Inversion

كانت إحدى التصورات القديمة عن مملكة الموتى أنها مقلوبة. ومن المعروف من نصوص التوابيت وكتاب الموتى أن المصريين كانوا يخشون أن يوضعوا على رؤوسهم فى العالم الآخر. ففى «كتاب الكهوف» نجد مناظر عديدة تظهر أعداء الآلهة واقفين على رؤوسهم، بعضهم يلتمسون الرحمة والبعض فى هيئة أشكال

وفى كتاب الأرض، بقيت الشمس فى السماء كمثال على معجزة الميلاد الجديد، لأنها تحير فى قاربها فى الإتجاه المعاكس ومقدمته الامامية تسير من جهة الليل إلى الصباح الجديد...

* أنوبيس Anubis

اله الموتى والتحنيط، ويحمل القاب «سيد الأرض المقدسة» أى الجبانة، وهو الذى أمام المقصورة المقدسة، حيث يتم التحنيط.

وكان يتخذ عادة هيئة الكلب بالرغم من أن الفصيلة سواء أكانت كلبا أو ابن آوى لا يمكن تحنيطها بدقة. ويحمى أنوبيس المومياء من القوى الشريرة ليلا.

وأشكال ابن آوى الأسود الرابض كانت موجودة على أبواب العديد من المقابر الصخرية لأنه كان الإله الحارس. وعند تحنيط الجثة كان أحد الكهنة يرتدى قناع أنوبيس ويؤدى دور القائم بعمله.

وعند قيام شعائر أوزيريس أصبح أنوبيس أحد مساعدى الحاكم الجديد للموتى الذى أشرف على عملية «ورن القلب» فى قاعة العدالة أمام الإله أوزيريس وقضاة المحاكم الاثنان والاربعون.



أنوبيس يقوم بتحنيط المتوفى الراقد على السرير، من مقبرة نخت آمون، الكاهن المطهر الخاص بشعائر أمنحيب الأول، الكاهن المرتل لآمون، الخادم فى قصر الحق. فى نهاية الجانب الأيسر من سرير التحنيط تقف ايزيس، وفى الجانب الأيمن نفتيس. وكلتا الآلهتين تصبان الماء لتطهير المومياء من أوانى طويلة. وتظهر ايزيس أيضا راكعة وهى ناشرة جناحيها وتضع على رأسها العلامة الهيروغليفية للعرش الخاص بها أعلى المنظر. وجدران الغرفة تغطيها تماما أشكال تمثل نخت آمون - والآله بتاح واقفا فى مقصورته.

الاسرة التاسعة عشرة (١٣٢٠ - ١٢٠٠ ق.م)
المقبرة رقم ٣٣٥ دير المدينة - طيبة.

* أنوريس Onuris (أنحور Anhor)

هو معبود مدينة طيبة (ثيس) This في مصر العليا. فقد كان الصياد المقدس والهال للسماء، وشبه غالبا بالاله شو.

وتظهره الرسوم فى هيئة رجل ذو لحية يمسك رمحا مرتفعاً فى إحدى يديه أو كلتيهما، ويضع أربع ريشات طويلة على رأسه.

* اوانس كانوبية Canopic jars

كان عددها أربعة والغرض منها حفظ الأحشاء الملفوفة المأخوذة من الموتى أثناء عملية التحنيط. وأقدم شاهد على نزع الأحشاء فى مصر القديمة جاء من الصندوق الكانوبى المصنوع من الحجر الجيري المتكلس (المرمر) المقسم إلى أربعة أقسام، والذي عثر عليه فى مقبرة الملكة حتب حرس أم الملك خوفو من الأسرة الرابعة.

وكان كل إناء كانوبى (أو قسم فى الصندوق ذو الأقسام الأربعة) يضم عضوا خاصا من أعضاء الجسم، وكان تحت الحماية الخاصة لأحد أبناء حورس الأربعة. ولكل إناء غطاؤه المميز الرأس، وكان مقترنا بإحدى الجهات الأصلية للبوصله، وإحدى الآلهات الأربع المختصة

بالحماية. وبعد الدولة الحديثة صارت الترتيبات الآتية أساسية:

• إمستى برأس رجل - يضم الكبد ويرمز إلى الجنوب أو «إيزيس».

• حابى برأس قرد ويضم الرئتين ويرمز إلى الشمال أو «نفثيس».

• دواموت إف برأس ابن آوى ويضم المعدة ويرمز إلى الشرق أو «نيت».

• قبح سنو إف برأس صقر ويضم الأمعاء ويرمز إلى الغرب «سرفت».

وخلال الأسرة الثامنة عشرة كانت الأغطية جميعها برؤوس آدمية أحيانا. وأغطية أوانى توت عنخ آمون كانت صورا له تمثله مرتديا غطاء الرأس القماش المسمى «النمس»، وهذه الأغطية كانت تغطى الأقسام الأربعة لصندوق الأحشاء الكانوبى، ويضم كل منها تابوتا صغيراً من الذهب يضم الأحشاء ومنقوشا من الداخل ببعض الصلوات الخاصة بأحد أبناء حورس. ونقشت الآلهات الأربع الحامية فى كل ركن من خارج الصندوق.

وفى العصر المتأخر وضعت الأحشاء فى لفافات وأعيدت داخل الفراغ الصدرى ووضعت أشكال رمزية للأوانى الكانوبية غالبا مع الميت فى داخل المقبرة.

وأطلق الإغريق إسم كانوبوس البطل الأسطوري، ربان الملك مينلاوس على أحد موانئ شاطئ البحر الأبيض بالقرب من الاسكندرية. وتمت عبادة الإله أوريزيس هناك على هيئة إناء ذو رأس آدمى للإله. وظهر هذا الشكل «الكانوبى لأوريزيس» أيضا على بعض العملات التى سكّت فى عصر الأباطرة الرومان فى أحد دور السكة.



مجموعة من الأوانى الكانوبية المنحوتة من الحجر الجيري للاميرة «نسى خونسو» يحمل كل منها نصاً محدداً على السطح الخارجى لكل معبود (من أبناء حورس الأربعة) لحماية الأعضاء الداخلية الموجودة فى الإناء. وهى من اليسار إلى اليمين: حايى (القرد) للربتين، ودواموت إف. (ابن أوى) للمعدة، وإمستى (رجل) للكبد، وقبح سنو إلف (صقر) للامعاء.

من الدبر البحرى - الأسرة الحادية والعشرين -
حوالى ١٠٠٠ ق.م حاليا بالمتحف البريطانى.

ومن هذا الإناء ذو الغطاء آدمى أعطى علماء المصريات الاوائل إسمًا عاما شاملاً هو «إناء كانوبى» على جميع الأوانى، وعلى أى إناء من الفخار أو الحجر ذو غطاء على هيئة رأس آدمى عثر عليه فى مصر. وعلى ذلك فليس هناك أصل فى الآثار. لهذا الإسم، وظهر من عدم الفهم ودخل الآن فى تعبيرات الآثار المصرية.

* أوجات Udjat

انظر : عين أوجات.

* أوزة Goose

كانت الأوزة تدخل في نطاق أساطير الخلق، بسبب ما ترمز إليه البيضة، خاصة عندما لم يكن الدجاج البياض معروفاً حتى وقت حملات تحتمس الثالث في سوريا.

وكان من المعتقد أن الإله الأول انبثق من بيضة «الثرثار العظيم» وكان هذا الوجود الكوني للعصور الأزلية غالباً ما يتساوى مع الإله الأزلى آمون.

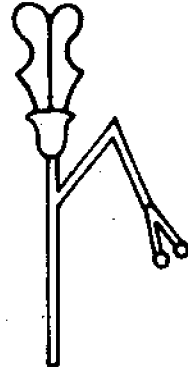
وفي الحقيقة فإن الإله نفسه كان يصور أحياناً على هيئة أوزة.

وفي العصر اليوناني الروماني وجدت الأوزة كصفة ملازمة للإله حربوقراط أى حورس الطفل.

ولأن الإنسان غالباً ما يعتبر مقدمة القربان بمثابة إرادة لأعداء الآلهة، وكانت الأوزة أحد الحيوانات الأكثر شيوعاً في التقديم كقربان فقد أصبحت تجسماً لقوى الشر، وأعتبرت طائراً رمزياً للإله ست.

* أوخ Uch

كانت العصا الرمزية التي قدست في القوصية Cusae تمثل على هيئة ساق نبات البردى تتوجها ريشتان. وكلمة «أوخ» تعنى «عمود»، وكانت رمزا للدعامة السماء بين أشياء أخرى. وجميع ما يمكن للمرء أن يتأكد منه أن عمود «أوخ» يرتبط بعقيدة حاتحور.



علامة الـ «أوخ» وهي عصا سحرية رمزية ارتبطت بعبادة حاتحور.

* أوزيريس Osiris

يعتبر أوزيريس من أعظم المعبودات المعروفة في مجمع الآلهة المصرية. ومن المحتمل إنه أحرز أكثر الرموز شهرة. وربما يعنى إسمه «مكان العين» ومن ثم فمن المحتمل أنه مرتبط بعلامته المكتوبة.

وفي العصور الأولى إندمج أوزيريس إله الخصوبة مع عنتجى الإله الملكى القديم لمدينة بوزيريس Busiris. وأخذ أوزيريس من تلك المدينة شارات الحكم وهى العصا المعقوفة والمذبة. وكان يُرمز لمظهره النباتى بالقمح، فكان يوطئ فى الأرض أولاً (أى يدفن) ثم يستريح فى ظلام (ظلام العالم) ثم تنبت البذرة الجديدة (البعث). مما يمكن فهمه أنه كانت توجد علاقة خاصة بين الماء واهب الحياة وبين الإله، ومن هنا كان نهر النيل يسمى «تدفق أوزيريس».

وقد ورث أوزيريس الحكم الأرضى من أبيه الإله «جب». وقدم الكروم والزراعة وحمل إسم (ون نفر) Wennefer ومعناه «الكائن الأبدى الطيب» أو «الكائن الكامل».

ونجد حسد أخوه «ست» زعامته واستمال أوزيريس إلى أحد التواييت وقذفه فى النيل، وهكذا فإن غرق الإله الذى كان يرمز إلى فيضان الأرض الخصبة، جعل الحصاد الجديد ممكناً.

ومن الممكن أن أسطورة تقطيع أوصال أوزيريس قد جاءت من عصر متأخر عندما ادعت عدة أماكن أنها تملك جزءاً من جسده. فامتلكت بوزيريس العمود (العمود جد djed pillar)، وامتلكت أبيدوس الرأس، ومندس عضواً التذكير Phallus، وفيله Philae الساق. وكل تلك الأماكن التى بها مقبرة لأوزيريس كانت عادة فوق جزيرة، وهكذا تشير بإحراك إلى التل الأزلئ.

وكانت إحدى الأشجار تزرع ملاصقة للتابوت، وهى تعنى الدلالة على أن الإله كان يزرع من الموتى. والمقصورة الرئيسية لعبادة أوزيريس كانت فى أبيدوس حيث شيد سبتي الأول معبداً ضخماً فى الأسرة التاسعة عشرة. وباعتباره حاكماً للعالم السفلى الذى ضمه، كان أوزيريس الصورة الليلية للشمس.

وفى الحقيقة، كان الناس يرغبون فى مشاهدته بإعتباره القمر. ولإرتباطه به كانت أوجه القمر نفسه تعتبر دلالة على موت الإله وبعثه.

كما أن الصلة بين شعائر أوزيريس وشعائر حورس أدت إلى وجود تقارب بين الإلهين، حيث كانت عبادة الصقر محددة باعتباره ابناً للإله أوزيريس. ومن هنا إشتقت الرمزية الملكية وكان الحاكم الحى طبقاً لها تجسيدا لحورس، بينما يصبح الملك المتوفى أوزيريس.

وبعد بداية الدولة الوسطى، أصبح أى متوفى فى صورته المتغيرة أوزيريساً، فهو نفسه كان رمزاً للبعث.

وكان بعث أوزيريس ينسب لحد ما إلى أنوبيس فى التحنيط، وإلى إيزيس التى نفثت نفحة الحياة إلى الموتى بواسطة أجنتها، وإلى حد ما أيضاً إلى حورس الذى عانق أباه وأعطاه عين حورس كى يأكلها.

وكان لون جلد الإله رمزياً، فقد كان إما أبيض اللون مثل لفافات المومياء، أو أسود لإرتباطه بمملكة الموتى، أو أخضر بإعتباره دليلاً على البعث. وكانت قدماء فى الغالب متلاصقتين على هيئة المومياء.

* أوشابتي Ushabti

الأوشابتي تمثال صغير على هيئة المومياء عادة، يوضع فى المقبرة ليقوم بالأعمال الضرورية فى العالم الآخر التى يمكن أن يطلب من المتوفى أن يقوم بها. والأصل اللغوى للكلمة غير معروف المعنى. ومن نهاية الدولة القديمة فسرها المصريون أنفسهم بمعنى «المجيب». وحين يدعى المتوفى فى العالم الآخر كى يحرق الحقول، ويملا القنوات بالماء ويحمل الرمال من الشرق إلى الغرب أو العكس أى ينظف القنوات من طمياها، فإنه يعتقد أن الأوشابتي يجيب «ها أنا ذا». ولكى



رسم يصور أوزيريس جالساً أمام حافة جبل صحراوى. ويركع المتوفى خلف عرش الإله الذى تعلوه صورة للعين «أوجات» ذات أذرع تحمل شعلتين مضئتين. فى حين يمسك مارد جالس القرفصاء إناه به شعلات مماثلة أمام أوليريس. ويشرف الصقر حورس عليه من اليسار - مقبرة باشدو - الأسرة العشرون ١١٨٦ - ١٠٧٠ ق.م - دهر المدينة - طيبة.

يتمكن التمثال من العودة إلى الحياة عن طريق السحر لينفذ تلك الأعمال فإن أفضل الأمثلة لذلك:

كانت التماثيل المنقوشة التي تحمل اسم المتوفى، ونصا من الفصل السادس فصل الأوشابتي من كتاب الموتى: «أنت أيها الأوشابتي، لو أن أوزيريس (اسم المتوفى) طلب منه القيام بأى عمل (لابد أن يعمل) يجب أن يؤديه هناك فى ملكة الاله - إنتبه، فإن بعض العقبات قد وضعت فى طريقه هناك - بإعتباره شخصا يؤدي واجباته، فإنك مكلف، بجميع تلك الأعمال التي تعودت أن تؤديها هناك فتزرع الحقول، وتروى الشواطىء، وتنقل الرمال من الغرب أو من الشرق. وأنت سوف تقول «أننى هنا، وسوف أقوم بها جميعا».

وفى بداية عصر الدولة الحديثة كانت التماثيل المجسية تزود بنماذج قليلة من الآلات والأدوات المطلوبة مثل الفأس والمعول والسلة. وقد رسمت هذه الأشياء فيما بعد أو شكلت على تماثيل الأوشابتي نفسها وتمسك هذه التماثيل عادة فأساً ومعولاً أو معولاً فقط فى أيديها وتحمل سلة على ظهورها لنقل الرمال. وكان البعض مزود بأوانى للمياه.

ومن المعتقد أن حوالى ٣٦٥ تماثلاً مجيباً كانت توضع عادة فى مقابر هؤلاء الذين يتمكنون من إنتاج أطعمتهم،

ويخصص واحد لكل يوم من أيام السنة. كما يوجد أيضاً المجيب الرئيسى أى الرئيس وكذلك المشرفين الذين يرتدون النقبة المدنية، ويحمل مذبة فى إحدى يديه. ويبدو أنهم كانوا يوضعون بنسبة واحد إلى عشرة من التماثيل المجيبة العاملة.

ويقال أنه كان يوجد أكثر من سبعمئة تمثال مجيب فى مقبرة سيتى الأول وكان يوجد على الأقل ٤١٤ (أربعمئة وأربعة عشر) تماثلاً مجيباً فى مقبرة توت عنخ آمون.



تمثال أوشابتي رائع من الخشب الملون لرئيس الرابع عليه نص واضح من الفصل السادس «فصل الأوشابتي» من كتاب الموتى، يقرأ من اليمين إلى اليسار، ويمسك فأساً فى كل يد - الأسرة العشرون - حوالى ١١٤١ ق.م - من مقبرة رئيس الرابع رقم ٢ فى وادى الملوك - طيبة - حالياً بمتحف اللوفر بباريس.

* إيبس (طائر) Ibis

كان طائر الإيبس المقدس -ibis reli- giosa أبيض اللون به سواد فوق رأسه ورقبته وأطراف ريش جناحيه. وقد نال الإيبس معنى خاصاً لأنه كان يعتبر تجسيداً للإله تحوت.



وتوجد مجموعة من طيور الإيبس المحنطة وضعت كي تستريح في جبانة هرم بوليس (الأشمونين) مركز عبادة تحوت الرئيسية. وقد عثر على آلاف الأمثلة أيضاً في جبانة الحيوانات المقدسة في سقارة.

وكانت تلك الطيور تربي في البحيرة القريبة من أبوصير كي تحنط وتقدم للحجاج كي يضعونها في الممرات الواسعة الممتدة تحت الأرض في نفس الموقع.

ونجد طائر الإيبس ذو العرف -ibis co- mata والذي يغطي جسمه ريش اسود براق في العلامات المكتوبة في كلمة «يتألق». وفي العصور المبكرة ظهرت هذه الكلمة كناية عن «تغيير الشكل» (التخفى) وأخيراً لتعبر عن صورة الميت المتجلى.

أحدى المومياءات الملفوفة بدقة متناهية للطائر إيبس من جبانة الحيوانات المقدسة في سقارة - الزخرفة على الفائف الخارجية تمثل الإله نفرتم يرتدى تاج اللوتس. وقد عثر على عدة آلاف من تلك المومياءات في السنوات الأخيرة في السرايب الممتدة أسفل مقابر الأسرة الثالثة - العصر البطلمي - المتحف البريطاني.



تمثال من البرونز للطائر المقدس «إيبس» رمز الإله تحوت. العصر النعشوى - البطلمي - حالياً بالمتحف البريطاني.

* إيزيس Isis



ظهرت بكثرة التماثيل الصغيرة المصنوعة من البرونز أو القاشاني للإلهة إيزيس وهى جالسة ترضع طفلها حورس. وهنا نجد منظرًا على جدار جانبي لبيت الولادة (الماميلى) الذى شيده الامبراطور الرومانى اغسطس (٢٧ ق.م - ١٤م) حيث تجدها واقفه تعانق وترقع الإله الصغير ذو خصلة الشعر الجانبية. وفى منظر آخر تجده خلفها وهو يضع اصبعه فى فمه فى حين يقف الامبراطور الرومانى امامها فى هيئة فرعون مصر مرتدياً التاج الأحمر ويقدم القرابين للالهة - بيت الولادة - معبد دندرة.



كانت قميمة الـ «تيت» رمزاً لـ «دم إيزيس» وأيضاً العقدة الموجودة فى حزامها ذات قوة مؤثرة للحماية.

ربما كان إسم الإلهة يعنى «المتعد» أو «العرش»، ويكتب بعلامة مشابهة لتلك التى تضعها على رأسها، وعلى ذلك فمن الممكن أن إيزيس كانت فى الأصل تجسيدا للعرش. وكانت ذات معنى خاص بالنسبة للملك باعتبارها أمه الرمزية.

ففى الأسطورة بحثت إيزيس عن زوجها المتوفى وأخوها أوزيريس وحملت إبنها حورس منه، ودفتته، وحزنت عليه مع أختها نفتيس. ومثلت الإلهتان المتحبتان أيضا رمزيا على هيئة طائرين مفترسين (حدأتين two kites)، فجدهما على جوانب التوابيت فى صورة آدمية وجناحان منشوران يحميان المتوفى وتبعثان قوة الحياة فيه.

وفى الساعة الثانية من العالم الآخر Amduat مثلت الإلهتان على هيئة حيتان منتصبتان فى مقدمة قارب الشمس يقابلان إتجاه الرحلة.

وكانت إيزيس تعبد بصفقتها «عظيمة السحر» التى أضفت الحماية على إبنها حورس من الشعابين والحيوانات الضارية والمخاطر الأخرى، وعلى ذلك فإنها كانت تقوم بحماية الأطفال أيضا.

ويعتبر الجوزاء (أوريون Orion) روحاً للإله أوزيريس، ومن هذا أعتقد المنجمون أن نجم سيريوس Sirius الذى أطلق المصريون عليه أسم الشعرى اليمانية Sop-du وأطلق عليه الإغريق إسم سوئيس So-this هو نفسه الإله إيزيس.

ومنذ عصر الدولة الحديثة إرتبطت إيزيس إرتباطاً وثيقاً بحاتحور واتخذت بعض ملامحها الجسمانية مثل قرنى البقرة وقرص الشمس.

واعتبر المصريون القدماء هذه الإلهة بمثابة عين الإله رع بالرغم من أن المؤرخ اليونانى بلوتارخ وصف هذه الإلهة باعتبارها مرتبطة بالقمر. وأصبحت إيزيس فى العصور الاغريقية حامية للبحارة، واتخذت الدفة كإحدى صفاتها المميزة وأصبحت «إيزيس فاريا Pharia».

* إيمحتب Imhotep

هو الوزير والمهندس المعمارى الرئيسى للملك زوسر من الأسرة الثالثة الذى شيد الهرم المدرج أول بناء حجرى ضخم فى العالم فى سقارة حوالى ٢٦٧٠ ق.م وترجع شهرته إلى العام الألفين تقريباً بعد موته، حينما أله، وهو إجراء غير معتاد فى مصر القديمة. وأصبح إيمحتب الها للطب والشفاء وقد شبهه الإغريق بإلههم أسكليبيوس.

وتظهره تماثيل صغيرة مختلفة الأحجام مصنوعة من البرونز كانت تقدم كقرايين فى العصر المتأخر، تمثله جالساً ولفافة مفتوحة من البردى على فخذه. وفى المعبد الصغير الموجود فى دير المدينة والذى شيده بطلميوس الرابع، كان إيمحتب يعبد مع حاتحور وماعت وأمنحتب بن حابو. وكان الأخير أيضاً مهندساً معمارياً مؤلفاً.

فى العصر المتأخر وحتى العصور اليونانية الرومانية كان يوجد مركز لعبادة إيمحتب فى سقارة حيث يجىء الحجيج ليقدموا قرباناً من الحيوانات المنحطة وخاصة الطيور الملفوفة والمزخرفة فى السرايب التى تمتد أسفل مصاطب النبلاء من الأسرة الثالثة.

وقد أمضى عالم الآثار الكبير والتر ب. إمري عدة سنوات وحتى وفاته فى سنة ١٩٧١ باحثاً عن مقبرة إيمحتب بين مقابر الأسرة الثالثة العظيمة إلى الشمال الشرقى من الهرم المدرج. وقد نظفت معظم هذه المقابر وطهرت برمال نظيفة فى العصور البطلمية، وتفتح آبارها على السرايب المنحوتة أسفلها.

ولم تكن المقابر المبكرة من هذه الفترة تحمل زخارف أو نقوش على وجه العموم، ويمكن أن ننسبها فقط لمالكها من



تمثال صغير من البرونز لإيمحتب، وكان يصور عادة بهذا الشكل وهو جالس وعلى فخذه لفافة بردى مفتوحة. وتحمل اللفافة وقاعدة التمثال بوجه عام نصا يسجل اسم وألقاب واهب التمثال. العصر المتأخر - حالياً بالمتحف المصرى.

واقع الاختتام الطينية للأوانى الفخارية التى تحمل أسماء أصحابها وغير ذلك من القطع الأثرية التى أزيلت معظمها فى عمليات التنظيف الأخيرة.

وإحدى المصاطب المميزة (رقم ٣٥١٧) تعد أكبر من المصاطب الأخرى (٥٦ X ٢٥ متر) وتتخذ نفس الإتجاه مثل الهرم المدرج، ولكن لايمكن نسبتها مطلقا إلى إيمحتب. (انظر أيضا تأليه).

* إيون Iuwen

كانت كلمة «إيون» وتعنى «عمود» تُعد رمزا قديما لمدينة هليوبوليس وكان يرفع فى طقس مهيب ويوضع على قمته غالبا رأس عجل. وأصبح العمود رمزا قمريا بإعتباره متعلقاً بالمسلة. وحمل أوزيريس اسم «إيون» فى صورته بإعتباره إلها للقمر.

ب

* با Ba

الدولة الحديثة الـ «با» على هيئة طائر
يخلق فوق مومياء الميت أو جالسة فوق
الأشجار المزروعة حول المقبرة.
وكان من المعتقد أن التعاويذ الجنازية بما
لها من قوة سحرية يمكنها أن تجعل الروح
تتخذ أية هيئة ترغبها.

* باب Door

كان مدخل الباب بمثابة حاجز أو مانع
ويعتبر أيضاً نقطة عبور. وكان الباب رمزاً
مزدوجاً للحماية وللدخول. وغالباً ما
كانت تماثيل الأسود توضع عند مداخل
المعابد. كما إتخذت المزالج شكل الأسد
كى تسبغ الحماية على المعابد من القوى
الشريرة.

وأدت البوابات دوراً خاصاً فى رحلة
المتوفى خلال العالم الآخر، وكان يوجد
فعلاً «كتاب البوابات» الذى وصل إلينا
بدون عنوانه الاصلى، وهو يصف طريق
إله الشمس خلال العالم السفلى حيث
تحمس الأبواب ثعابين تنفث النار للقضاء
على شياطين الجن الأخرى. (أنظر:
جن).

ترجم حور أبوللو Horapollo كلمة
«با» بمعنى النفس أو الروح "psyche"
ولكن بوجود تشابه بسيط جداً بالتصور
الكلاسيكى للروح وكانت الـ «با» قوة
النفس.

ففى النصوص الدينية المبكرة كان الاله
المجهول يوصف ببساطة بأنه «با». ثم
أصبحت الكلمة تستخدم كمترادف لعملية
تجسيد الإله. وهكذا شاهد الناس «با» إله
الشمس رع فى طائر الفونكس Phoenix
فى هليوبوليس وكان العجل أبيس يعبد فى
منف بإعتباره «با» الإله أوزيريس. كما
توجد أيضاً بعض الأماكن حيث كان أحد
الآلهة تجسيدا لإله آخر مثلما أطلق على
أوزيريس «روح الإله رع».

ولوجود صلة بين الـ «با» والملك،
فكان مفهوم الـ «با» يشير إلى سلطته وهى
تشير فى الحقيقة إلى سلطته الدينية.

وفى نهاية الدولة القديمة استخدم
الإصطلاح «با» لجميع أفراد الشعب، ثم
أصبحت صاحبة القوى التى لاتفنى.
وتظهر رسوم المقابر وأوراق البردى فى

كما يوجد تمثيل جيد للقسم الثانى عشر من العالم السفلى فى مقبرة أمنحتب الثانى فى وادى الملوك. وقد ارتبط بالتأكيد المعنى الرمزى بأبواب المعابد أيضاً، كما إرتبط كذلك بتلك الأبواب التى تؤدى إلى غرف المقبرة.

وتشير النصوص الموجودة فى عمر المدخل فى معظم الأهرام (مثل أهرام الأسرتين الخامسة والسادسة) والموصل بين الغرفة المتقدمة ante - chamber وغرفة الدفن، إلى «بوابة مرتفعة» توصف غالباً بأنها «بوابة نوت» أى بوابة السماء.

وكان فتح أبواب المقاصير أثناء الطقوس، يعتبر فتحاً رمزياً لبوابات السماء.

* باب وهمى False Door

أقيمت فى داخل المقابر والمعابد الجنائزية كوة للقرابين. وتم تشكيل ظهر الكوة على هيئة باب وهمى، رمزاً للعلاقة بين الأحياء والأموات.

وكان من المعتقد أن «الكا» (القرين) الخاصة بالمتوفى قادرة على مغادرة المقبرة بهذه الطريقة. وغالباً ما كانت صورة الشخص المتوفى توضع على سطح الباب، كى تجعل هذا الفرض أكثر وضوحاً.



كان من المعتقد أن روح المتوفى «كا» قادرة على المرور خلال «الباب الوهمى» لتناول القرابين التى يتركها كهنة الشعائر الجنائزية على المذبح أمامه. ويظهر صاحب المقبرة جالساً أمام مائدة مملوءة بالطعام، نقشت أسفلها قوائم طويلة لأنواع مختلفة من الطعام والكميات المطلوبة للقرابين.

من مصطبة مقبرة «خاو - با - سوكر» - شمال سفارة نهاية الأسرة الثالثة - حوالى ٢٦٣٠ ق.م. حالياً بالمتحف المصرى.



ففى المقابر الصخرية للدولة الحديثة لم تكن الابواب الوهمية تزخرف بالنقش البارز، بل تم الاكتفاء بالرسم عليها.

وفى المكان الذى يشبه النافذة أعلى الباب الوهمى، نُقش منظر يمثل المتوفى أمام مائدة القرايين.

* باستت Bastet

كانت هذه الإلهة تعبد خاصة فى تل بسطة، وتم وضعها فى العصور المبكرة مع كل من تفنوت وسخمت. وتعرف من نقش يرجع لعصر الملك رمسيس الرابع أن صيد الأسود كان محرما يوم الاحتفال بعيد باستت.

وتعتبر الإلهة باستت أما للإله الأسود «صاحب الوجه الوحشى» ميسوس -Miy sis الذى كان يحمل لقب «رب الذبح». وببداية الدولة الوسطى ظهرت القطعة على هيئة الحيوان المقدس للإلهة باستت. وبعد الدولة الحديثة صُوِّرت برأس قطه وأصبحت شخصية القطه أكثر صرامة. وكانت ذات صلة بالقمر وأصبحت عين القمر فى الأساطير. وانتقل المظهر الثائر فى العصور المبكرة إلى الإلهة سخمت التى أصبحت فيما بعد الجانب السلبى المدمر للإلهة باستت.

تمثال من البرونز للإلهة القط باستت وهى تمسك الدرع الخاص بها فى يدها اليسرى، وصلصلة محلاة برأس حانحور فى يدها اليمنى، وعلى القاعدة عند قدميها توجد أربع قطط صغيرة. العصر المتأخر - حاليا بالمتحف البريطانى.

* بتاح Ptah

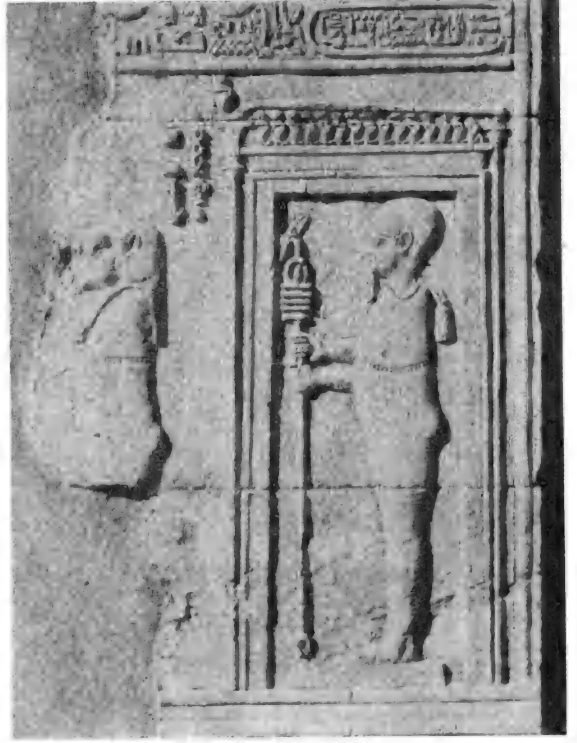
كان الإله المحلى لمدينة منف يمثل دائماً على هيئة آدمية، ملفوفاً مثل المومياء برأس حليق وقلنسوه ضيقة. وصولجانه مركب من عمود جد djed pillar واس was sceptre. ربما لم يكن فى البداية سوى ربا للصناع والصناعة ومن ثم نسب إليه إبتكار الفنون.

ولكنه فى عصر الأهرام إتخذ فعلاً وضع الإله الخالق. فقد خلق بواسطة قلبه ولسانه، وعلى ذلك خلق العالم بقوة كلمته. وعندئذ تجسدت القوة الخالقة للإله فى كل دقة قلب وفى كل صوت.

وكان بتاح يعتبر بمثابة «الإله العتيق» الذى وحد فى شخصه وجود نون nun المظهر الرجولى، ونونت Naunet المظهر الأنثوى.

وعرف البشر بتاح بإعتباره «الفنان النحات فى الأرض» الذى خلق كافة الكائنات على عجلة الفخارى مثل الإله خنوم.

وقد تشابهت طبيعة بتاح مع أوزيريس خلال إرتباطه بأرض منف والمعبود الجتزى سوكر. ومن ثم أصبح فى العصر المتأخر معبوداً مركباً يسمى «بتاح سوكر أوزيريس» يمثل على هيئة تمثال واقف فى صورة



بتاح اله منف الصانع على هيئة تمثال واقف بشكل المومياء. تخرج يديه من ثيابا الرداء الملتنصق بجسده لتمسك صولجاناً يضم الواس والعمود جد (بالإضافة إلى علامة العنخ)، ويرتدى غطاء رأس وتندلى المئات خلف رقبته. هذا النقش الموجود على جدران معبد بطلمى فى كوم أمبو يظهره داخل مقصورة يعلوها افريز من حبات الكوبرا الملكية.

موميا مثل أوزيريس وعلى رأسه ريشتين
طويلتين.
أنظر أيضا : سوكر.

* بتر الأعضاء Dismemberment

يبدو أن ما عثرنا عليه من مختلف
الدفنات من عصور ما قبل الأسرات
والأسرات الأولى يظهر أن الجثث البشرية
كانت تقطع أوصالها، ولكن ذلك مازال
فى الأبحاث الدقيقة موضع تساؤل.

وغالبا ما كانت تلك حالات تدمير
ثانوية عندما حطم لصوص المقابر الجثث
خاصة عندما تتحول إلى هيكل عظمى.

والمرحلة الأخير تتكون من إزالة اللحم
القابل للفساد من العظام وهو إجراء كان
يخدم أغراض المعتقدات الدينية.

وتوضح أسطورة أوزيريس الفكرة
الأساسية للبتر الفعلى. وقد رمز تمزيق إله
القمر إلى أربعة عشرة قطعة إلى الأربعة
عشر يوما الخاصة بالقمر المتناقص، وعلى
ذلك اعتبر الهلال الأخير بمثابة الساق.

وقد ارتبط نمو النباتات بين الشعوب
القديمة بأوجه القمر. وكان بتر الأعضاء
ضروريا لإعادة الحياة أو من أجل نمو
النبات من جسده. وتظهر الرسوم بذورا
جديدة تنمو من الجسد المتوفى لإله
الخضرة.

ولم يوضح بعد ما إذا كانت هناك أية
علاقة بين أوزيريس والعجل المسمى
«المبتور الأطراف» «حسب» الذى كان
مجللا فى المقاطعة الحادية عشرة لمصر
السفلى.

وقد ساوى بلوتارخ الإله أوزيريس
بالإله الإغريقى ديونيسوس الذى اتخذ
هيئة حيوانية ومزقته المردة Titans إلى عدة
أجزاء.

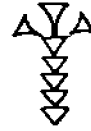
* بردى Papyrus

كان نبات البردى فى الفن رمزاً للعالم
الذى ينبثق من المياه الأزلية، كما أن
أساطين البردى تحمل أسقف المعابد التى
يتكرر فيها الخلق يوميا. وفيما عدا ذلك
فقد كان البردى النبات الذى يرمز لمصر
العليا وكان مكرساً لعبودتها واجت.

وتتكون العلامة المخصصة لمصر السفلى
من عدة سيقان من نبات البردى تنمو من
قطعة من الأرض. والشكل التصويرى
لهذا النبات ذو الأزهار الخيمية معناه
«أخضر»، و «يصبح أخضرأ»، ثم صار
رمزاً لكلمة «نما وأزهر».

وكانت واجت المعروفة بصفتها
«الخضراء» تمثل غالبا على هيئة ثعبان يشب
إلى أعلى فوق نباتات البردى الكثيفة.

وفى العصر العتيق إتخذت هذه الإلهة
ساق نبات البردى باعتباره صولجاناً خاصاً
بها .



وفى عصر الدولة القديمة كان هذا
الرمز مخصصاً أيضاً للإلهة حاتحور والإلهة
باستت - وكانت باقات من نباتات البردى
تقدم إلى الآلهة أو إلى الموتى لأنها كانت
تشير إلى الإنتصار والمرح .

* بحر Sea

كان المحيط الأزلى ، البطىء الحركة ،
والمدى المائى المضطرب ، الحقيقة الأساسية
فى كل نظريات تكوين العالم المصرية
الذى ينبثق منه الكون ، سواء كان هذا
بظهور التل الأزلى ، أو تفتح زهرة
اللوتس ، أو بواسطة فقس طائر مائى من
إحدى البيضات .

وتجسدت المياه الأزلية بالإله نون الذى
تم التعبير عن سبقه الزمنى فى لقب «والد
(أب) الآلهة» . وعلى أية حال ، كان المظهر
الأبوى للبحر محدداً فى الأسطورة بالدور
الإيجابى لأحد أنواع المنشأ التى أوجدت
فيها قوى الخلق الحقيقية نفسها .

وطبقاً لـ «كتاب البقرة السماوية»
يخاطب رع إله الشمس نون بقوله «أى
أنت ، أقدم الآلهة الذى إنبثقت أنا منه» .

وكانت جميع البحار ما هى إلا أجزاء
فرعية من نون الذى خرجت منه أيضاً مياه
الأمطار وفيضانات النيل

ثلاثة أشكال للبردى : تمثل مصر السفلى ، وصولجان
البردى ، ويردى مزهر .



* بحيرة مقدسة Sacred Lake

كانت البحيرة المقدسة جزءاً هاماً لجميع المعابد الضخمة. ولم تكن بمثابة المكان الخاص بالكهنة للقيام بتطهير أنفسهم فقط، بل كانت تستخدم أيضاً في الاحتفالات الخاصة بالقارب المقدس لإله أو آلهة المعبد الملحق به البحيرة - هنا في المعبد البطلمي لحاتحور في دندرة تقع البحيرة في الجانب الشمالي للمعبد، ولها درج في كل ركن. وحولها وخلفها توجد بقايا من كسر الفخار داخل الأسوار الضخمة المحيطة بالمعبد والمشيدة بالطوب اللين.

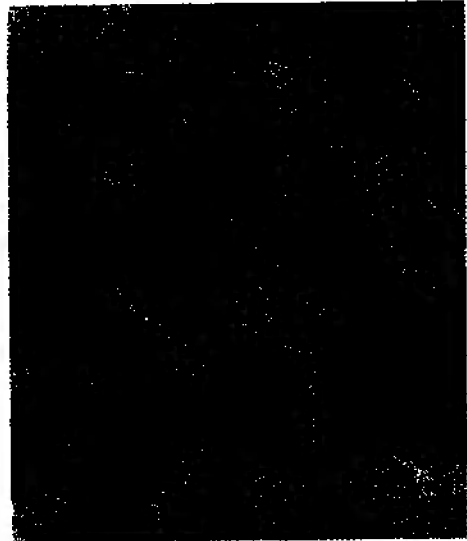
أدى منظر الأرض الخصبة التي تظهر كل عام من مياه الفيضان إلى تصور التل الأزلى الذى انبثق من «نون» المياه الأزلية. ولهذا السبب امتلكت المعابد الكبرى بحيرة مقدسة حيث كان من المعتقد أن الخليقة تجدد نفسها كل صباح أى أنها رمز لبداية العالم. وتصف العديد من النصوص مياه البحيرة المقدسة باعتبارها المياه الأزلية التي يظهر فيها إله الشمس وجهه يومياً. ولأمنحتب الثالث جعلاً ضخماً من الحجر وُضع بجوار بحيرة المعبد فى الكرنك باعتباره رمزاً للشمس المشرقة. ويقوم الكهنة بأخذ حمامهم الطقسى فى ماء البحيرة المقدسة، كما يأمل الموتى كذلك أن يتم تطهيرهم هناك. وقد وجدت صور لتلك البحيرات التي تؤدي وظيفتها فى

هيئة أواني للتطهير على موائد التقدمة التي توضع فى مقابر الموتى. وكانت البحيرات المقدسة غالباً مستطيلة الأبعاد لتقلد شكل الأحواض الصناعية للحدائق. ويعتقد أن البحيرة المقدسة الموجودة فى هرقليوبوليس جاءت إلى الوجود من دماء وافرازات

أوليريس أو حريشف Herishef. وفي كتاب البوابات كان يطلق على مكان مستطيل من الماء «بحر الحياة» يقف على حافته اثني عشر معبوداً لها رأس ابن أوى.

* بس Bes

كان ينظر إلى الصورة المشوهة للإله بس بوجهه الذى يشبه القناع على أنه الروح الحامية التى تمنع الشر. ويضم اسمه العديد من الأرواح الشبيهة بالأقزام وجميعها ذات سيقان مشوهة، ووجه رجل عجوز رفيع صفيق الوجه، دمث الأخلاق، غالباً ما يتدلى لسانه إلى أسفل وترتدى هذه الأشكال على ظهورها فى الأصل جلد أسدبقى منه فقط الأذنين والذليل.



تمثال للاله القزم «بس» القبيح الشكل من الحجر الرملى داخل معبد دندرة.
العصر البطلمى حوالى ١١٦ ق.م

وفى العصور المتأخرة وبعد نهاية الدولة الحديثة إرتدى بس غالباً جلد نمر، وكذلك الرأس والمخلبين عبر صدره. وفى الأسرة الثامنة عشرة كانت صورة الإله بس المجنح شعبية وكانت تيممة الـ «سا» Sa رمز الحياة من أهم خصائصه وكذلك سكنى للدفاع، ثم الآلات الموسيقية التى تفرغ أصواتها الأرواح الشريرة.

وتوجد أشكال خاصة للإله بس تسمى «عحا» أى «المحارب» الذى يشاهد وهو يخنق ثعبانين بيديه العاريتين أو يقبض على الغزال الخاص بالإله ست. ووضعت صورته على مساند الرأس والأسرة والمرابا وأواني الزينة، وهذه الأخيرة بسبب أن الدهون وأدوات الزينة تلعب دورها فى إبعاد العين الشريرة بالإضافة إلى العناية بالجمال.

وقد مثل الإله بس خاصة فى الماميزى Mammisi أى المباني الملحقة بالمعابد فى العصور المتأخرة التى تتم فيها الإحتفالات السنوية بميلاد الإبن المقدس، مثلما فى بيت الولادة فى دندرة الموجود على سطح المعبد.

* بقرة Cow

وقد إكتشف والتر . ب . إمري فى سقارة سنة ١٩٧٠ مكان دفن الأبقار المقدسة «إيزيوم Iseum» والتى كانت أمهات العجل أيس فى مكان ليس بعيد عن السيرابيوم.



المعبودة حاتحور على هيئة البقرة المقدسة مع انحتب الثانى الذى يشرب اللبن من ضرعها. من مقصورة حاتحور فى الدير البحرى - الأسرة الثامنة عشرة حوالى ١٤٤٠ ق.م - حالياً بالمتحف المصرى.



تمثال صغير من البرونز لايزيس برأس بقرة أم العجل المقدس أيس - على رأسها تاج مزين بريشتين وقرنى بقرة - وقرص الشمس يعلو حيات الكوبرا. والنص المحيط بالقاعدة مقدم من واهب التمثال - من سقارة - العصر المتأخر - مجموعة بترى - حالياً بجامعة لندن.

كان ينظر إلى البقرة بإعتبارها الحيوان المقدس للإلهتين حاتحور وإيزيس. وكانت الحيوانات المقدسة للإلهة حاتحور تسمى أبقار «زنتت» Zentet-cows. كما حمل حكام دندرة فى العصور القديمة لقب «راعى البقرة زنتت». أما ربة السماء وحاتحور نفسها فقد عُبدت على هيئة بقرة.

وفى كتاب الموتى (الفصل ١٤٨) كان الميت يتوسل إلى سبع بقرات ومعها ثورها كى تقدم العون والغذاء له. وأعتبرت «البقرة البرية العظيمة» أمًا للملك الذى تمت مقارنته غالباً بالعجل البرى.

وفى أسطورة الميلاد المقدس للملك، أرضعت بقرة «حسات» الملك الصغير. وتم الاعتقاد أيضاً بأن البقرة حسات كانت أم الاله الجنائزى أنوبيس وكذلك العجل أيس.

وبإعتبارها حيوانا له صلة بالسماء وبالعالم الآخر أيضاً، أصبحت البقرة رمزا للرجبة فى الوجود المستمر. واتخذت الأسرة التى وضعت عليها التوابيت أثناء الجنائز هيئة جسم البقرة خلال الأساطير الأوزيرية.

وقد جسم الإله فى صندوق خشبى بشكل البقرة كى يتمكن من الميلاد مرة أخرى من رحم البقرة السماوية.

* بوابة Pylon (صرح)

لم تكن الأبراج الموجودة على جانب بوابات المعبد واضحة حتى الدولة الحديثة. وربما بقيت أهميتها أساساً في إبقاء الشر من أى كائن معادى للآلهة. وفيما عدا ذلك فإن الصرحين كانا يقابلان الأخنتين المقدستين إيزيس ونفتيس اللتين رفعتا الشمس التي بزغت في الأفق.

ومن غير المعروف بالتحديد ما إذا كان من المفترض أن الصرحين يمثلان الجبلين اللذين تشرق من بينهما الشمس. ولكنه من المؤكد أن الصروح التي إرتبطت بإيزيس ونفتيس كان من المعتقد أنها بمثابة حراس للإله القابع في مكانه المقدس.

* بوخيس Buchis

هو العجل المقدس لمدينة هرمونش (أرمنت) جنوب طيبة، وكان يعتبر الصورة الجسدية للإله رع، والإله أوزيريس. ومثل العجل المقدس أبيس نظيره في منف كان بوخيس يدفن في سرداب واسع تحت الأرض يسمى بوخيوم Bucheum في إحتفال مهيب. وقد أكتشف هذا السرداب وتم نهبه خلال القرون المتعاقبة. وقد قام باكتشافه روبرت موند ووالتر . ب . إمري سنة ١٩٢٧.

* بيضة Egg

كان للبيضة دور هام في الأفكار الخاصة ببداية العالم لأن الحياة خرجت منها. وطبقاً لاسطورة قديمة خرج الإله الأول إلى الوجود من بيضة وضعت في أحراش إحدى المستنقعات.

ففى كتاب الموتى يتحدث النص عن «البيضة الخفية للأوزة العظيمة» وليس مفهوماً إلى أى إله يشير ذلك، ولكن من الممكن أنه يعنى «جب» أو آمون.

وطبقاً لإشارة أخرى في كتاب الموتى (فصل ٧٧)، بزغ إله الشمس نفسه من البيضة على هيئة الصقر، كما أنه في نصوص التوابيت من الدولة الوسطى يقول جزء من تعويذة «أى رع الكامن داخل بيضته». وكان «بتاح» يخاطب بصفته خالق البيضة.

وتظهر النقوش الإله وهو يشكل البيضة على عجلة الفخرائي. كما كانت التماثيل البيضاوية الشكل شائعة وعن طريقها يأمل الناس في الحصول على القوة الخلاقة الكامنة فيها.

وكانت مثل هذه التماثيل توضع كذلك مع الموتى في المقبرة. والتعبير «بيضة» الذى يشير إلى التابوت الآدمى الداخلى التالى للمومياء وكان ذا أهمية خاصة لأنه تضمن الرغبة فى حياة أخرى.

* تابوت Sarcophagus, Coffin

يعتبر التابوت «سيد الحياة». ومن المتوقع أن يمنح التابوت القوة الأبدية التي كانت في متناول المتوفى بواسطة الرموز والصور السحرية والتعاويذ المسجلة على الجدران.

ومن المعتقد أن الميت كان قادراً على مغادرة التابوت، أى مسكنه، خلال باب مرسوم على التابوت من الداخل أو على السطح الخارجى.

ومنذ الأسرة الثامنة عشرة أدّى زوجان من العيون المصورة فى الخارج أو غالباً فى الداخل إلى وجود ارتباط أكثر مع العالم الخارجى.

وفى عصر الدولة القديمة أدى الغرض شريط منقوش برسم وألقاب المتوفى. وفى عصر الدولة الوسطى أضيفت أعمدة رأسية غالباً ما تكرر لبعض المعبودات التى تقوم بحماية المتوفى. وتلك المعبودات كانت إيزيس ونفتيس عند الأقدام، وأبناء حورس الأربعة عند أركان جوانب الحشوات.

وفى عصر الدولة الحديثة وضعت صور المعبودات تالية للنصوص المكتوبة. وعلى السطح الداخلى من غطاء التابوت غالباً ما كانت توجد صورة المعبودة «نوت». وأصبح التابوت الأدمى الشكل واضحاً فى عصر الدولة الحديثة ربما لأنه كان تشبيهاً للميت أوزيريس.

أما التوابيت الريشية التى ترجع إلى عصر الرعامسة التى كان يغطيها زوجان من الأجنحة تصل من الكتف إلى القدمين كانت تشبيهاً ممثلاً لأن إيزيس كانت تحنى أوزيريس بأُضنحتها وتنثف نفحة الحياة نحوه، كما أن صورة العقاب توضع على صور المتوفى.

ونشرت الهة السماء نوت أجنحتها، وكان من المعتقد أنها كانت تشرف على قلب الشخص المتوفى.

وفى نهاية عصر الدولة الحديثة، جاءت الرمزية الشمسية إلى المقدمة على هيئة قرص مجنح أو جعل يدفع قرص الشمس أمامه.

* تاتنن Tatjnen

الأرض ثم يتحول إلى أوزيريس عند وفاته.

ولكنه كان بالفعل إلها عند ولادته على الأرض، ولذلك لم يؤله عند وفاته. وتوجد أمثلة قليلة حيث تم تأليه البشر، ووضعوا في مصاف الآلهة، وكان البعض منهم وزراء مغمورين نسبيا في الدولة القديمة. وأكثرهم شهرة هو الوزير «إيمحتب» المهندس العمارى للهرم المدرج فى سقارة، ووزير الملك زوسر فى الأسرة الثالثة.

وقد أله «إيمحتب» بعد وفاته بحوالى ألفى سنة عندما صار إلها للطب والحكمة والأدب. وعرفه الإغريق بإسم أسكليبيوس Aesculapius. وعثر على لوحات جنازية وموائد قرابين مقدمة إليه بكميات كبيرة فى سقارة. كما أن المهندس العمارى «أمنحتب بن حابو»، صديق الفرعون أمنحتب الثالث من الأسرة الثامنة عشرة أصبح إلها للشفاء له مقصورة صغيرة لإقامة الشعائر فى الدير البحرى.

كما أن الفكرة التى تشير إلى الغرق فى النيل تُؤدى إلى التالية كانت شائعة فى العصر المتأخر. وقد تم تفسيرها جيداً بقصة الأخوين «بدسى ، وباحور» اللذين غرقا فى النيل فى بلاد النوبة وأصبحا محور عبادة محلية هامة. فقد تمت

إله أرضى عظيم القدم من منطقة منف، صور على هيئة رجل ملتج يضع على رأسه تاجا مركبا من ريشتين وقرص الشمس فوق زوجان من قرون الكباش. وقد شبه فى العصر المتأخر ببتاح الإله الخالق فى منف.

* تاسوع هليوبوليس

Ennead of Heliopolis

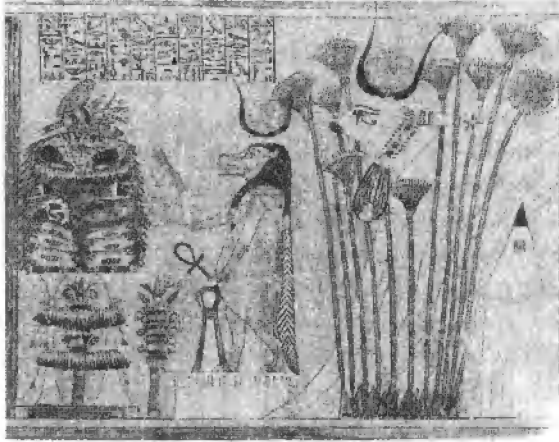
كانت هذه أقدم مجموعة من تسعة آلهة «بسجت» Pesdjat، قامت مراكز العقيدة الأخرى باتخاذها فيما بعد.

كانت الآلهة التسعة أى تاسوع هليوبوليس العظيم: أتوم الإله الخالق، وابنيه شو وتفنوت، ولديهما جب، ونوت ثم مجموعة الأخوة الأربعة أوزيريس، وإيزيس، وست ونفتيس.

أنظر أيضاً أساطير الخلق، والأعداد، والثامون.

* تالية Deification

لم تكن فكرة تأليه البشر العاديين منتشرة بين المصريين مثلما كانت منتشرة بين الإغريق. فقد كان هناك تصور أساسى أن الفرعون كان بمثابة حورس الحى على



عبادتهما فى معبد صغير فى دندور . وربما تم دفنهما فعلا فى غرفة مخفية تقع خلف مركز اللوحة الموجودة فى قدس الأقداس . وقد نقل هذا المعبد الآن وأعيد تشييده فى متحف المتروبوليتان للفن فى نيويورك . كما أن أكثرهم شهرة فى العصور الرومانية كان «أنتينوس» صاحب المكانة الخاصة لدى الامبراطور هادريان (١١٧ - ١٣٨م) الذى غرق فى النيل . ويقول البعض أنه ربما قُدم قربانا ، وأن مدينة «أنتينوبوليس» شيدت فى المنطقة التى انتشلت منها جثته .

* تاورت Taweret , Taurt

كانت هذه المعبودة ، التى بشكل فرس النهر ، تمثل منذ العصر العتيق واقفة منتصبة بذراعين وساقين آدميتين تمسك فى يديها علامة «سا» وأحيانا علامة «عنخ» أو الشعلة المضيفة التى كان يعتقد أنها تطرد القوى الشريرة .

وكانت تاورت معاونة خاصة للنساء أثناء الولادة (الوضع) . وكانت صورة الالهة الحامية تعلق على الأسرة ومساند الرأس وأدوات الزينة كما وجدت أيضا فى الصور التوضيحية المصاحبة لكتاب الموتى وحتى فى نقوش المعابد .

الاله «تاورت» فرس النهر تمسك شعلة وعلامتى «عنخ» ، و «سا» أمام مائدة محملة بالقرايين وخلفها تخرج البقرة حائجور من أحد التلال ، وحول رقبته علامة «مات» ، وأسفل التل مقبرة صغيرة لها قمة هرمية - كتاب الموتى الخاص بآنى الأسرة التاسعة عشرة حوالى ١٢٥٠ ق.م حاليا بالمتحف البريطانى .

* ثوت Thoth

إتفقت الروايات المتواترة المختلفة فى العصور المبكرة على شكل الاله تحوت . ولكن المعنى اللغوى لاسمه «ججوتى» فى اللغة المصرية القديمة غير مؤكد . ورأس الاله بشكل إيبس ترجح أن الدلتا كانت موطنه الأصلى لأن الإقليم الخامس عشر فى مصر السفلى إتخذ الطائر إيبس كرمز له .

وفى العصور التاريخية كان مركز العبادة الرئيسى لتحت فى هرموبوليس (الأشمونين) فى مصر الوسطى، حيث اتحد مع «حج و Hedj - wer»، المعبود المحلى على هيئة القرد البابون، واتخذ هذا الشكل الأخير.

وفى العصر المتأخر إتخذ تحت رب القمح لقب «أتون القضى». ولا يستطيع المرء أن يذكر إلى أى مدى فهم المصريون القمر بإعتباره قرداً جالساً، والمنقار المقوس لطائر الإيبس بإعتباره اشارة رمزية للهِلال القمرى.

وتروى إحدى الأساطير إن تحت نشأ من رأس الإله ست بعد أن ابتلع الأخير نطفة حورس سهواً. والخلفية الكونية لهذه الصورة فسرها عالم المصریات هـ. بونيت H. Bonnet بوضوح: «عن طريق قوة إله الضوء، وبزغ القمر الكامل (البدر) من ست، قوة الظلام».

وهذا الارتباط بالقمر جعل تحت «ربا للوقت» و «الخاص بحساب السنين».

ومن هنا تأتى حقيقة أن رموزه الملازمة كانت غالباً لوحة الكتابة أو احدى فروع زعف النخيل. وبإعتباره الإله الذى إخترع الكتابة فقد كان المختص بحماية الكتبة.



كان كلا من الطائر إيبس وقرد البابون رمزين مقدسين للإله تحت. وهو هنا على هيئة قرد البابون بإعتباره حامياً للكتابة. فقد كان ربا للكتابة بالإضافة إلى التعليم، وسيداً للقمر. وعلى رأسه قرص الشمس والهِلال. ويجلس الكاتب متربعا أمامه، على فخذه لفافة بردى، وإناء الخبز على ركبته اليسرى - من العمارنة - الأسرة الثامنة عشرة حوالى ١٣٦٥ ق.م بالمتحف المصرى حالياً.

* التخطيط الأرضى Ground Plan

من الممكن أن يفرق الإنسان بين طرازين من العمارة المشيدة إما من أجل الآلهة أو من أجل الموتى.

١- الطراز المحورى axial type

وهو الطراز السائد خاصة فى المساقط الأفقية للمعابد. ويمتد المحور من خلال الصرحين فى الفناء المتقدم الذى كان يغمره الضوء، ومن هناك إلى فناء داخلى مضىء ثم إلى بهو الأساطين المظلم الذى تقع خلفه بوابة قدس الأقداس الفارق فى الظلام.

وهناك تظهر فى الأفق الصورة المقدسة التى يسمح لها فقط بالدخول للكهنة العظام. ويزداد الظلام ليصل إلى ذروة الظلام الدامس، بنفس الطريقة لدرجة أن حالة الإنسان الذى يستمتع بالضوء الذى يعتم عندما يتحول من العالم ليضع نفسه داخل الأعماق السحيقة للآلهة.

٢- اللابيرنت Labyrinth

أو المسقط الأفقى الحلزوني spiral plan. كانت المعابد والمقابر عبارة عن أشكال لأماكن أسطورية، أوجدت ممراتها المتشابكة. ومن هذا المنطلق فإنه يجب علينا أن ننظر إلى الممرات المتعرجة التى نحتت فى المقابر المبكرة للدولة الحديثة فى وادى الملوك، وكذلك الممر الذى يتأخم قدس الأقداس فى المعابد. أنظر أيضاً: هرم ومعبد.

وكان تحوت يوصف عادة بإعتباره لسان أو قلب «رع» وبإعتباره المختص بحماية أوزيريس فقد أصبح أيضاً معاوناً للموتى التى أدت بالإغريق إلى تشبيهه بهرمس.

* تحول Transformation

كان أوزيريس نب خبزو «سيد التكوينات» وهو الذى أخفى جميع أشكال الكائنات فى شخصه. فجدّد نفسه فى مياه النيل، وفى نبت القمح وفى الأشجار التى تصل إلى عنان السماء. وكان أوزيريس نفسه الشكل الرمزي «للموت والعودة إلى الحياة الذى أنتج جسده الميت حياة جديدة أى ابنه حورس».

وكانت قدرة الشخص المتوفى على تحويل نفسه تعبيراً رمزياً لخلوده. ووجدت إشارات إلى ذلك مرات عديدة فى كتاب الموتى حيث يطلق على المتوفى «البيضة الكونية» (الفصل ٥٤) أو «الصقر الذهبى» (الفصل ٧٧) ومثل «اللوئس المقدس» (الفصل ٨١) أو «إيس الملكى» (الفصل ٨٣).

وكان الفراغ والوقت مناسبين للمتوفى على الأكثر فيقول فى أحد النصوص «أنا اليوم، أنا الأمس، أنا الغد. ولأننى أكابد تكرار ميلادى، فسأبقى مسلوب القوى صغير السن». وبإعتباره «رع» برأس أسد فقد حصل على إرثه السماوى.

* تنزيين (ال) Ornamentation

غالباً ما كان للتنزيين فى الحضارات القديمة وظيفة معينة ليس فقط باعتباره عنصراً زخرفياً، ولكن باعتبار أن له معنى رمزياً. ففي مصر أيضاً لا يمكن أن تعزى الزخرفة فقط إلى الإنسياق نحو أسلوب فننى، بل تعتبر إلى حد بعيد رمزاً وترتقى بالموضوع الذى تنقله بالتالى إلى مكانة أعلى.

وعلى ذلك فإنه من المتوقع أن يرسم الإنسان النجوم بشكل زخرفى على الأسقف، وكذلك أفاريز ثعابين الكوبرا أعلى الجدران، وصفوف غزيرة متشابكة من زهور اللوتس بالقرب من الأرضية مثلما كان فى الأحراش الأزلية، لأن تلك الرسوم لها علاقة بالمقارنة الرمزية بين الكون من ناحية وبين المعبد والقصر وإلى حد ما تابوت المتوفى من ناحية أخرى.

ومن الممكن أن توضع فكرة بناء النظام الكونى فى الزخرفة. ومن غير المؤكد على أية حال إلى أى مدى يختص ذلك بالعناصر المصورة الحلزونية والمعقودة الشائعة فى رسوم المقابر المصرية.

وعندما يشاهد المرء الزهور المتناثرة ورؤوس الأبقار التى تحمل قرص الشمس، مثلما يوجد على سبيل المثال فى سقف

مقبرة أمنحتب الثالث فى وادى الملوك الشرقى فى طيبة التى تذكرنا بمسار الشمس.

وتضم العديد من العناصر الزخرفية رموزاً شهيرة مثل علامة الـ «عنخ» مثلما فى مقبرة حورمحب أو عمود «جد» مثلما فى مقبرة سيتى الأول، وكلاهما فى وادى الملوك فى طيبة.

وعلى أية حال من الخطأ تفسير جميع أنواع الزخرفة باعتبارها زخرفة رمزية. وربما أصبحت السمة الزخرفية سائدة فى العصور المتأخرة.

* التضحية بالبشر Human Sacrifice

فى بعض الرسوم المصورة التى يرجع أصلها إلى العصر العتيق نجد صورة الملك المتنصر على أعدائه وهو يمسكهم من شعورهم، بينما يصبوب نحوهم ضربة قاتلة مميتة بدبوس القتال. وأصبحت تلك الرسوم فيما بعد شائعة خاصة على صروح المعابد كإشارة رمزية فقط.

وعلى أية حال، فإن التضحية بالبشر كانت تمارس بالتأكيد فى عصر ما قبل الأسرات. وقد أكدت الاكتشافات الأثرية فى العديد من الجبانات أنه كان من المعتاد فى الأسرة الأولى أن يقتل الخدم والاماء

من النساء فى جنازة الملك، كى يكونوا على إستعداد لخدمة سيدهم فى العالم الآخر.

وفى الدولة الوسطى فيما بعد أدت النماذج الخشبية دور الاشكال البديلة، ثم جاءت فيما بعد التماثيل المصنوعة من (الأوشابتي) فى عصر الدولة الحديثة.

وقد عرفت بدائل التضحية بالبشر، وتمت ممارستها فى عصر بناء الأهرام فى التماثيل الطينية التى تمثل رجالاً مقيدى. وكانت الأواني الفخارية المكتوب عليها أسماء رؤساء الأعداء تهشم إلى العديد من القطع.

ويشير أحد الاختتام الموضوع على الحيوان المعد للتضحية إلى التغيير من التضحية الأصلية بالأجناس البشرية إلى التضحية بالحيوان.

ويظهر هذا الختم رجلاً راکعاً ويداه مقيدتان خلف ظهره وسكين موضوع فوق عنقه.

* التضحية بالحيوان Animal Sacrifice

نشأت التضحية على فكرة التغذية واشباع الآلهة والموتى أنفسهم فقط على «رائحة» القربان. وعلى ذلك كانت الأطعمة تقدم إلى العديد من المتلقين إلى أن يأكلها الكهنة فى النهاية. وتعتبر

التضحية بالحيوان تجسيماً رمزياً لأعداء المعبود.

فعندما يضحي بعجل إكراماً لاوزيريس تُتلى التعويذة التالية: «إننى أحمل الكراهية لهذا الذى إتخذ هيئة العجل ويكرهك». (حرفياً: إننى أصيب هذا الذى إتخذ هيئة العجل الذى أصابك).

وعلى هذا فإن حيوان القربان كان يقابل المعبود ست. وكانت أكثر الحيوانات التى تقدم للتضحية عادة هى الأوز، والماعز والماشية، والبقر الوحشى، والحيوان الأخير منها كان قريب الشبه بصفة خاصة للاله ست لأن الصحراء كانت المسكن المشترك لهما.

وكان فحص الحيوان يتم قبل تقديمه من أجل طهارته ثم يزين فى إحتفال كبير. وبعد ذبحه تقطع الأوردة العنقية حيث كان يسلم بسكين خاص من حجر الطران.

* التتطيب Anointing

أستخدمت عدة زيوت منذ أقدم العصور من أجل التتطيب المعتاد المستخدم فى العناية بالجسم، وقد ذكرت فى الغالب سبعة أنواع من تلك الزيوت ثم أدخل التتطيب فى الشعائر كرمز للتطهير، ولم يغسل التمثال المقدس فقط بل كان يتم تطييه أيضاً.

وتقول إحدى الترنيمات لآمون «يمزج الزيت والشمع مع المر حتى يغلى الطيب المخصص لأطرافك، ويحتاج المتوفى كذلك للطيب من أجل التطهير وبسبب رائحته النفاذة فإن له دلالة أخرى أى بمعنى أن يستنشقه المتوفى برقة مثل الإله، ويعنى كذلك أن يشارك المتوفى فى الصلاة المقدسة.

وقد صور الموتى مرات عديدة وهم يرفعون إناء من الزيت إلى أنوفهم، كما إن الإله حورحكنو Horhekenu أى «حورس المختص بالطيب» الذى تجسد فى تل بسطا، كان يحمل أيضا لقب «سيد الحماية» كناية عن القوة الحامية للطيب.

* تطهير Purification

بدون عملية التطهير يصير تأثير الشعائر والطقوس محل تساؤل، وكان النص التالى غالبا ما يكتب أعلى المدخل المؤدى إلى المعبد: «ليت كل من يدخل المعبد يكون طاهرا».

وكانت توجد أحواض أمام المعبد من أجل الغسل الطقسى. وكان على الكهنة والملوك أن يمارسوا التطهير الطقسى عدة مرات. «الماء للحياة جميعها وللخير والرفاهية: كانت هذه الجملة تذكر لإرتباطها باستحمام الملك فى الحمام

الملكى، الذى يطلق عليه «بيت الصباح» وكان يقع دائما أمام المعبد الفعلى مثلما كان فى معبد إدفو حيث تم تشييده فى داخل الفناء الأمامى. وقام إله الشمس نفسه بتطهير نفسه فى المحيط السماوى قبل القيام برحلته اليومية.

وتذكر متون الأهرام غالبا حمام التطهير الخاص بالميت، حيث لا يضمن الفرد النظافة فقط بل يضمن أيضا الحياة الجديدة.

وقد ذكر الكاتب الكلاسيكى أبوليوس Apuleius التطهير فى إحتفال التكريس. ومن الممكن أن نعود بإقتفاء أثر التعميد baptism عن طريق نثر الماء إلى العادة المصرية بصب الماء فوق الشخص لتطهيره أثناء الحمام الطقسى.

* تغنوت Tefnut

أنجب الاله الأزلى أتوم ابتته تغنوت وأخيها شو من جسده نفسه. وهكذا إنبعث الثنائية معهما من الإتحاد الأسمى ثم بدأت الدورة الجنسية.

وفى تل المقدام Leontopolis تطابق هذين الأخوين مع الأسد حيث تم تقديسهما هناك. ويسبب مشابهة أتوم بالاله رع، أصبح شو وتغنوت أبناء الإله الشمس واعتبر بمثابة عينا «سيد الجميع».

البعض يفسره على أنه رمز يمثل التضحية بالبشر، ويرى البعض الآخر أنه مجرد صورة بديلة للمتوفى التي كانت نوعاً من كبش الفداء كي تواجه القوى الشريرة في العالم الآخر.

ومن المحتمل جداً أن التكنو كان يعتبر تجسيدا للمتوفى الذى ينتقل الشخص من خلاله ليتجه إلى الاماكن المختلفة مع وعد بالحياة، مثل «بحيرة خبرى»، و «مدينة جلد الحيوان».

* التل الأزلى Primeval Hill

يشير ظهور التل الأزلى من المياه الأزلية إلى بزوغ (خروج) العالم. وإستراح الإله الخالق على التل الأزلى.

فى متون الأهرام على سبيل المثال رقم ١٥٨٧، كان أتوم نفسه يخاطب بإعتباره «تل». وقد إبتكرت مدينة منف رمزها الخاص بها من التل الأزلى على هيئة «تاتن» أى «الأرض المرتفعة».

وفى هليوبوليس تساوى حجر البنين المقدس بالتل الأزلى. كما زعمت طيبة فيما بعد أنها تملك التل الشامخ صاحب البداية الأزلية، وعلى ذلك كان أكثر قدما من أية مدينة أخرى. وكان التل الأزلى فى الرمزية الأوزيرية يفسر على أنه مقبرة الإله.

وقد تساوت تفنوت فى البداية مع عين القمر، ولكنها أضحت من خلال صلات أسطورية مترابطة عين الشمس ثم الكوبرا بعد ذلك. ومن ثم حملت تفنوت لقب «سيدة الشعلة والكوبرا الموجودة على رؤوس جميع الآلهة».

وفى مدينة «بوتو» (تل الفراعين) كان شو وتفنوت يعبدان على هيئة أبناء ملك مصر السفلى المشابهين لطائر البشروش الذى كان الصورة الأسطورية للشمس والقمر.

أنظر أيضا : أساطير الخلق.

* تكنو Tekenu

فى أقدم الصور الخاصة «بالتكنو» نجده على هيئة رجل يجلس القرفصاء ملفوفاً بالجلد من رأسه إلى أسفل قدمه. ويتكون فى العصور المتأخرة من صرة على شكل ثمرة الكمثرى أو على شكل رجل عارٍ وذراعيه متقلصان.

ويوصف التكنو بأنه موضوع طقسى له جذوره فى عادات الدفن من العصر العتيق، قارن: لفاة جلد الحيوان، وجلسه القرفصاء.

والمعنى المرتبط بالتكنو فى العصور التاريخية لم يفسر تماما إلى الآن، ولكن

وقد غطيت جميع أسطح التماثيل من هذا النوع الخالية من الكتابة فى الدولة الوسطى بالنقوش فى الأمثلة التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، كما لو كان النحاتون فى العصر اللاحق تغلب عليهم نزعة الخوف من الفراغ غالباً.

ومقابر أوزيريس التى كانت تقام فى أماكن شتى كانت تقع عادة فوق إحدى الجزر: حيث كان من المعتقد أن إرتفاع الماء وإنخفاضه يشير إلى الموت والبعث. أنظر : أساطير الخلق.

* تمثال كتلة Block Statue

أنظر : تمثال مكعب.

* تمساح Crocodile

توجد عدة مراكز لعبادة التمساح فى جميع أنحاء مصر. وفى مدينة أتريب Athribis فى مصر السفلى كانت للإله التمساح خنتى خت Khenty - Khet مركزا للعبادة. وسرعان ما اتخذ هذا الإله هيئة وطبيعة الإله الصقر حورس Horus. وشيدت المعابد فى الفيوم وقرب طيبة من أجل الإله التمساح سوخوس Sochos. كما وجدت جبانة عظيمة للتمساح فى مدينة كوم أمبو. ولم يدخل الطول الرهيب للتمساح البهجة إلى النفوس بقدر ما ألقى الرعب فى القلوب.

ويظهر حورس المنتقم لأبيه والصياد المقدس على جدران المعبد البطلمى فى إدفو وهو يقتل برمحه الحيوان الذى كان بمثابة رمز للمعبود ست، ومن ثم كان عدوا لجميع المعبودات، كما أنه وأثناء الإحتفال العظيم لحورس فى إدفو، يُصنع تمثالان من الطمي لتمساحين لتصب عليهما اللعنات ثم يُدمران بعد ذلك.

* التمثال المكعب Cube Statue

التمثال المكعب أو الكتلة، كان عبارة عن كتلة من الحجر على هيئة تمثال جالس. ولم يكن الغرض من ذلك أن يبقى الحجر والشكل قطعة واحدة. بل يجب أن يكونا مستغلين بالتبادل.

ولم يكن هذا التصميم الذى ظهر أولاً فى عصر الدولة الوسطى تقليدا فقط لرجل يجلس القرفصاء، بل كان تعبيرا رمزيا عن الرغبة فى البعث.

فالكتلة الحجرية تحتضن المتوفى مثل الرحم حيث تُوحى الجلوسة بالوضع الجنينى.

ويصف عالم الآثار الألمانى فستندورف التمثال الكتلة باعتباره شكلا رمزيا للإلهة الأم إيزيس.

وربما بجَلَّتْ مدينة دندرة التمساح فى العصر العتيق، حيث كانت علامة الإقليم تتركب من هذا الحيوان. وفيما بعد كانت الريشة التى تزين الرأس تُفسر بأنها رمز للإله أوزيريس كما ترمز علامة الإقليم كله لإنتصار أوزيريس على التمساح وهو تجسيد للإله ست.

وكان التمساح يهدد الموتى فى العالم السفلى. كما كان يحرس الساعة السابعة من العالم الآخر Amduat تمساح ضخم يوصف بأنه «كل من يعرف هذا الشخص لن يلتهم التمساح قرينه الكا Ka».

وبهذه المناسبة لابد وأن نضع فى إعتبارنا الشكل المخيف برأس التمساح الموجود فى قاعة العدالة المسمى «ملتهم القلوب».

وأخيراً فمن الممكن أيضاً أن يظهر الإله الأرض «جب» على هيئة تمساح فى كتاب الموتى، وكان فم الوحش الخطير المفتوح صورة معبرة عن الهاوية العميقة.

أنظر أيضاً : سوخوس.

* نهيمة Amulet

كان الغرض من تلك الأشياء الصغيرة التى تعلق حول العنق أو توضع مع المتوفى فى المقبرة، هو حماية من يرتديها. وقد

عرفت عدة صيغ من كتاب الموتى تكسب تلك التسمية قوى سحرية عند ترديدها، ومعظم الأشكال الهامة للتمائم كان عبارة عن أشكال مقدسة (مثل : أوزيريس، ويس، وتاورت)، وأشكال حيوانية (مثل الأسد والكبش والجعل)، وأجزاء من الجسم البشرى (مثل العين أوجات واليد)، والشارات الملكية (خاصة التيجان) والرموز الحقيقية مثل علامة «عنخ»، وعمود «جد».

ويستحق مسند الرأس بإعتباره يمثل الحماية ضد فقدان الرأس أن يذكر بوجه خاص. ففى كتاب الموتى (الفصل رقم ١٦٦) يقال عن المتوفى : «فلتوقظك أسراب الطيور من ثيابك... وترتفع بك إلى الأفق، إنهض وإرفع نفسك... فقد قضى الإله بتاح على أعدائك... أنت الآن حورس بن حتحور... وقد منحت رأساً بعد أن نزع منك. فلن تؤخذ رأسك منك منذ الآن، ولن تنزع رأسك منك أبداً».

* توابيت Coffins

أنظر : تابوت حجرى ، تابوت خشبى.

* تيتل Antelope (بقرة الوحش)

كان التيتل الأبيض هو الرمز القديم للمقاطعة السادسة عشرة في مصر العليا. ومن المحتمل أن «الالهة ساتت» «سيدة إلفتين» التي كانت تمنح المياه الباردة عند الشلال قد تجسدت في هيئة تيتل ومن هنا تكون غطاء رأسها في العصور التاريخية من التاج الملكي لمصر العليا وقرني التيتل الملتوين.



كان للتيجان التي يضعها الفرعون على رأسه معاني خاصة وهي من أعلى إلى أسفل : التاج الأبيض (حدجت) الذي يرمز لمصر العليا، التاج الأحمر «دشرت» الذي يرمز لمصر السفلى، التاج المزدوج (بسننت) الذي يرمز للأرضين، تاج الآتف والتاج الأزرق أو تاج الحرب (خبرش).

وتوجد علاقة بين التيتل والماء في الأساطير الرمزية، وعلى ذلك فإن الغزال باعتباره نوعاً من التياتل كان مقدساً لإلهة الشلال الأخرى عنقت.

وفي جنوب الجزيرة العربية كان التيتل رمزاً للإله عطار Attar الذي يجلب المطر للبلاد. وفي مصر تعرض التيتل للإنقراض مثل معظم حيوانات الصحراء. ولأن الصحراء ترتبط بالإله ست فقد كانت خارجة عن القانون، ومن ثم كانت حيواناتها تقتل.

وعلى ذلك ظهر رمز المقاطعة السادسة عشر في مصر العليا في تاريخ متأخر على هيئة حورس المنتصر فوق التيتل.

* تيجان Crowns

كان لشعارات الآلهة والملوك معنى رمزي أيضاً. وتشير التيجان إلى شخصية صاحبها، فقد كانت التيجان رمزاً للسلطة.

وطبقاً لأحد النقوش القديمة كان التاج يعضد الملك كي يشارك في سلطانه. وباعتبار الملوك حكاماً «للأرضين» فقد إرتدوا التاج المزدوج الذي يطلق عليه «بسننت». وهو عبارة عن تاج مصر العليا الأبيض، وتاج مصر السفلى الأحمر: ويعتقد أن هذين التاجين يضمنان

يعلوه قرص الشمس بدلا من قمته الكروية
الشكل.

وقد فهم المصري الذى مسال إلى
التقريب بين المتناقضات أن التيجان ما هى
إلا عين إله الشمس، وهى أيضا الحية
وتمثل اللهب الذى يحمى الملك.

* تيوريس Theoris

أنظر تاورت Taweret

الآلهة الحامية للملكية وهما «نخت» إلهة
مصر العليا و «واجت» إلهة مصر السفلى.
ومنذ عصر الملك سنفرى كان الملك
يرتدى تاجا ذو ريشتين مزدوجتين عبارة
عن ريشتى نعامة قائمتين. ومنذ الأسرة
الثامنة عشرة إرتدى الحاكم تاج «الخبرش»
الأزرق ذو حليات ذهبية مستديرة. وهو
المعروف بخوذة الحرب. وتاج «الأنف»
الذى يرتديه أوزيريس غالبا، كان مركبا
من تاج الريشتين المزدوجتين وتاج مصر
العليا، ولكن لا يشبه هذا التاج فقد كان



ث

* ثالث ث Triad

للعبادة وإنما بمقاصير العبادة الكبرى الفردية
فى أيدوس وفيله وادفو بالنسبة لكل
منهم.



وجدت مجموعات عديدة من
المعبودات الثلاثية فى بعض مراكز العبادة
الكبيرة فى مصر القديمة . ويتكون الثالث
عادة من الأب والأم والإبن . ومن الممكن
أن مجموعات الثالث قد تطورت
باعتبارها إجابة دينية كافية وكانت وسائل
لتجميع المعبودات من منطقة كانت متفرقة
فى وقت سابق .

وكانت مجموعات الثالث الكبرى
عظيمة القوة، وبمعنى أدق، الكهنة
المتوطنون بهم .

ففى طيبة كان يوجد آمون وموت
وخنسو (الإله القمر ابنيهما) وفى منف بتاح
وسخمت ونفرتم، وفى إدفو حورس،
وحاتحور وحارستموس Harsomtus
(حورس الأصغر)، وفى الفنتين كان يوجد
خنوم وعنت وابتنيهما سات .

وأكثر مجموعات الثالث الواسعة
الانتشار التى عبدت هى أوزيريس وإيزيس
وحورس (حربوقراط فيما بعد)، ولكنها
لم ترتبط بمركز للعبادة أو منطقة مخصصة

رئيس نخت الكاهن الأعظم لآمون يركع مقدما
ناووساً صغيراً عليه ثالث طيبة آمون وموت وابتنيهما
خونسو . من الكرنك الأسرة العشرون حوالى ١١٢٠
ق.م حالياً بالمتحف المصرى .

* ثامون Ogdoad

إستدعت سرعته وجماله المتباين، وكذلك غموضه وخطورته.. العبادة والبغض في آن واحد. وبإعتباره حيوانا كونيا، كان الثعبان أحد القوى الخالقة للحياة.

وعلى سبيل المثال، فإن أعضاء الثامون Ogdoad الاناث الأربعة كُنَّ يحملن رؤوس الحيات، وظهر آمون نفسه بإعتباره معبوداً أزلياً في هيئة الثعبان كيما تاف kematef.

وعندما يحصد القمح ويعصر النبيذ فإن القرابين تقدم إلى ربة الحصاد (رنوت) ثرموتيس Thermuthis التي كانت تتخذ هيئة الثعبان أو كانت تصور على هيئة امرأة لها رأس ثعبان. وأكثر من ذلك فإن شياطين الزمن، وبعض تقسيمات الزمن كانت في نفس الهيئة: فيظهر الثعبان ذو الرأسين Ncheb kau في كتاب العالم السفلى «أم دوات» Amduat، والرسوم التوضيحية المصاحبة.

وأكثر الحيات أهمية كانت الحية «واجيت» التي كانت الكوبرا Uraeus رمزها المقدس تلف نفسها حول تاج الملك.

وكان الثعبان أبوفيس Apophis أكثر قوى الشر تفوقاً بإعتباره عدواً للإله رع. ومن ناحية أخرى فإن الثعبان معن Me-hen «الثعبان الملفوف» كان رفيقاً معاوناً

طبقاً للمذهب هرموبوليس، حكم ثمانية آلهة قبل خلق العالم، وهؤلاء الآلهة كانوا تجسيدا للقوى الأزلية قبل تكوينه. وهي نون Nun ونونت Naunet زوجته ويرمزان للمياه الأزلية، وحح Heh وححت Hehet ويرمزان للفضاء اللانهائي، وكك kek وككت keket ويرمزان للظلام، وآمون وأمونت ويرمزان إلى الخفاء.

وقد إتخذت أشكال الحيوانات الرخوية بإعتبارها القوى الخاصة ببداية الأشياء: فالمعبودات الذكور إتخذت أشكال الضفادع، وإتخذت الإناث شكل الحيات.

وصورت المعبودات الثمانية الأزلية أحيانا على هيئة قروود تحبى الشمس المشرقة، وفي هذه الحالة كان من المعتقد أن شروق الشمس كان يرمز لخلق العالم.

وإتخذ آمون في هيئته كاله أزلى شكل الثعبان وحمل أيضا إسم كيما تاف kema-tef (أطلق عليه Kneph بواسطة الكتاب الأغريق).

وكان للثامون مركز للشعائر في غرب طيبة في أحد المعابد الصغيرة في مدينة هابو.

* ثعبان Snake حية Serpent

كان الثعبان أحد الحيوانات التي أظهرت رمزيتها قمة التناقض الواضح وقد

لاله الشمس فى رحلته أثناء الليل - وكان يُمثل وهو مغطى بالعديد من اللقائف أعلى قمرة السفينة .

ويمتلىء كتاب الموتى بالشياطين (المردة) فى صورة ثعابين، وهى تصور أحيانا بأجنحة منشورة أو تقف على أرجلها، تنفث النيران أو تزود بسكين .

وأخيرا لأن الثعبان يسلخ جلده، فإنه أصبح رمزاً للبقاء على قيد الحياة بعد الموت مثلما نجد فى الفصل ٨٧ من كتاب الموتى . وكان الثعبان الذى يعض ذيله رمزاً للبحر الذى لا حدود له بسبب إرتباط الزواحف بالبحر .

وفى المقصورة الثانية لتوت عنخ آمون نجد رأس وأقدام أحد الالهة فى هيئة المومياء، ربما كان الإله بتاح ملقوفاً بمثل هذا الثعبان، وهو يشير إلى المحيط الذى كان أعلاه وأسفله وله دلالة فى الاساطير .

وفى الساعة الحادية عشرة من العالم السفلى، كان الثعبان ذو اللقائف العديدة «الثعبان الذى يحيط بالعالم» يرمز إلى الحالة الأزلية السابقة للكون التى يجدد فيها الإله الشمس نفسه، وكذلك كافة المخلوقات معه كل ليلة .



حيثان كتب أمامهما إسمى الالهتين نفتيس وإيزيس، وهما حيثان الكوبرا الملكية وتحمل إحداهما التاج الأبيض لمصر العليا وتحمل الأخرى التاج الأحمر لمصر السفلى - الأسرة التاسعة عشرة حوالى ١٣١٠ ق. م مقبرة سيتى الأول رقم ١٧ فى وادى الملوك .

* ثنائية الجنس (التخنث)

Bisexuality

ظهرت الآلهة الأزلية في كثير من الأساطير على أنها مزدوجة الجنس. فهي تتزوج، وتلد كذلك. وكانت ثنائية الجنس رمزاً للطبيعة المطلقة للخالق الذي لم يكن محددًا بأحد الأجناس ولم يحتاج إلى شريك. وعلى ذلك أوجد أتوم الإله شو والإلهة تغنوت من أجل إمتاع نفسه.

ويذكر «حور أبوللو» أن بتاح إله منف كان يعتبر ذكر وأنثى. وتظهر تماثيل العصر المتأخر هذا الإله غالباً وله صدر امرأة. وظهر أيضاً إله النيل حابي كأنه مزدوج الجنس له حية وصدر امرأة عجوز. وكانت الإلهة الطيبية موت «هى أمه التى ولدت نفسها»، وهو رمز لغوى لها (كأم للجميع) يجعل لها كل الأمومة التى شملت بالضرورة الأبوة ويظهرها أحد التماثيل ولها عضو تذكير. وخلقت الإلهة نيت بذرة الرجال والآلهة، وحملت لقب «أب كل الآباء وأم جميع الأمهات».

وفى إسنا كان من الممكن مخاطبة الإله الخالق خنوم وكأنه الإلهة «نيت»، وعلى هذا فهى تمثل الزوجة الأنثى (الشريك الأنثوى) فيه.

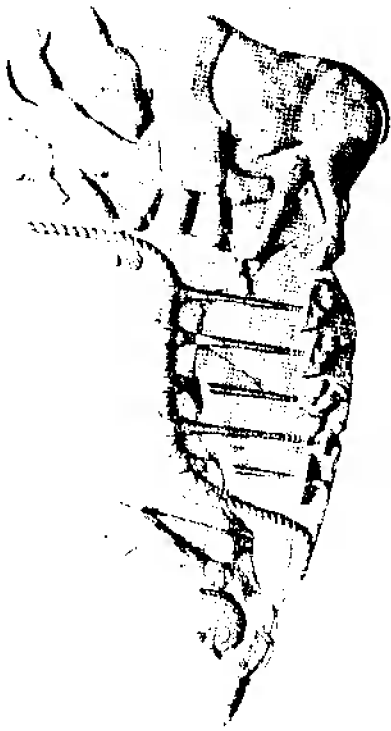
وطبقاً لإحدى البسديات الموجودة فى متحف اللوفر فى باريس رقم (٣٠٧٩)، تقول إيزيس عن نفسها فى المسرحية الخاصة بقصة موت أوزيريس (حوكتُ نفسى إلى رجل، بالرغم من إننى كنت أنثى كى أجعل إسمك (أوزيريس) يدوم على الأرض).

ولم ير المصريون فى ذلك خرقاً للطبيعة لأن الآلهة يجب أن يملكوا القوة الجنسية لكلا الجنسين، حتى أن «إمستى» بن حورس كانت له صفات الذكر والأنثى، وإلا لم يكن من الممكن أن يمثل فى الدولة الوسطى كرجل يدون حية وله لون الجلد الأصفر الخاص بالمرأة.

* ثور Bull

فى العصر العتيق، تم الاعتقاد فعلاً بأن الثور له علاقة خاصة بالسماء. ويقول أحد متون الأهرام (رقم ٤٧٠) إن «ثور الإله رع ذو القرون الأربعة» كان يحرس طرق السماء. وحمل كل من الشمس والقمر لقب «ثور السماء».

وأوجد المعنى الرمزي لهذا الحيوان تعبيراً فى شعائر الثور التى إنتشرت فى أنحاء الأرض واتخذت مقاطعات مصر السفلى العجل رمزاً لها.



لوحة من الازدواج تصور ثوراً قوياً يمثل الفرعون يقتل أحد أعدائه وهو يقف أعلى الوجة تمثل خمس مقاطعات مصرية مربوطة بحبل ربما مفيد به بعض الأسرى. وهناك منظر آخر مشابه لهذا على لوحة نعرمر.

هيراكونبوليس حوالي ٣١٠٠ ق.م - حالياً بمتحف اللوفر بباريس.

وأعتبر إله الشور المقدس منيفس Mnevis وسيط الإله أتوم، وأيسس الروح الجلية للإله بتاح، وبوخيس الذى تم تبجيله فى أرمنت، كان يعتبر الصورة الحية للإله مونتو كما كان ينظر إليه بإعتباره رسولا للإله رع.

وبإعتباره ذو القوة العظيمة فى إلقاء البذور، كان الثور مخضياً بقوة الحياة ويحمل ماءها وأعطى تجسيد المياه الأزلية نون رأس عجل لتميزه.

ولاهمية الفيضان لخصوبة الأرض كان من الممكن ظهوره فى صورة ثور بينما الإصطلاح المتأخر للفيضان كان ببساطة «هبة الشور» وأطلق على بعض الآلهة الجنسية ithyphallic مثل مسين، وأتوم «كاموت - إف» لقب «عجل أمه».

وغالباً ما كان ملوك الدولة الحديثة يحملون لقب «الشور العظيم» أو ثور حورس القوى. بينما كان الحاكم يصور فى العصر العتيق عادة على هيئة ثور ظهر فى لوحة نعرمر حيث يدفع الملك أسوار إحدى المدن بقروونه ويلقى بمن يدافع عنها أرضاً بحوافره.

أنظر أيضاً : أيسس ، وبوخيس ، ومنيفس .

ج

* جب Geb

كان جب تجسيدا للأرض فنجد في أحد متون الأهرام (رقم ٣٠٨) أن المتوفى يدخل في جب، ويوصفه إلهها للأرض فإنه يحمل النباتات التي تنمو على سطحه، وكذلك الماء ينبع منه.

وطبقا لإحدى الأساطير القديمة، فقد أنجب الإله جب مع الهة السماء نوت، إله الشمس، ومن هنا أصبح «والد لكل الآلهة» ومنح سلطته الأرضية لأوزيريس ثم حورس وأخيرا للملك الذي أطلق عليه عندئذ «وريث جب».

وقد مثل جب مثل جميع الآلهة الكونية في صورة بشرية. وكانت علامته الأورة ولهذا السبب سميبت إيزيس «بيضة الأورة».

ووضع جب أحيانا الأورة على رأسه، ولكن غطاء رأسه في العادة كان تاج مصر السفلى.



نقش يصور إله الأرض «جب» ملفوفا في عباءة ضيقة، من مقصورة للملك زوسر في عين شمس. الأسرة الثالثة حوالي ٢٦٧٠ ق.م حاليا بمتحف تورينو.

* جبال Mountains

كانت قمم الجبال والصخور أقرب إلى الآلهة. ففي الإقليم السابع عشر في مصر العليا، إبتهل الناس إلى «قمة آمون» في صلواتهم. وفي طيبة الغربية، شيد على أعلى حافة جبال الصحراء معبد لتحت وقروده من فصيلة البابون. ويطلق على الآلهة لقب «سادة الجبال».

* جَحش (الحمار) Ass

فى حديث المصريين كانت كلمة «حمار» كناية عن الحيوان المثقل بالأحمال. وفى العالم الآخر كانت توجد مرده الجن الممثلة برأس حمار تحرس بوابات العالم السفلى. وبغض النظر عن بعض الاستثناءات فقد كان الحمار مناوئاً للقوى الإلهية، ويعترض طريق الشمس سبعة وسبعون حماراً كى تمنع شروقها.

وفى الدولة الوسطى أيضاً كانت الحيوانات التى تحمل القمح تعتبر كأنها كائنات خاصة بالإله «ست» الذى قتل أوزيريس، والتى كانت موجودة داخل القمح. وحين حرم ست حيوانه من حماية القانون أصبح هذا الحيوان ضحية.

وتضمن الاحتفال بعيد أوزيريس بعد الدولة الحديثة طقساً كان يُطعن فيه «حمارست» برمح. وفى مدينة بوزيريس كان يكتفى باستعمال رغيف من الخبز كتقدمة رمزية مختوماً بصورة حمار.

وتحمل العلامة الهيروغليفية لكلمة «حمار» سكتيتين مغروزتين بين لوحى الكتف كى تجعل قوى الحيوان الشرير دون أذى.

فى العالم السفلى يوجد جبل عظيم تعلوه سماء ممتدة ذات نجوم متألثة يبلغ طولها ثلاثمائة فرسخ وعرضها مائتين وثلاثين، والشعبان الذى يسكن بداخلها يبلغ طوله سبعون ذراعاً.

ومفهوم الجبل العالى الموجود أيضاً، والذى تخيله المصريون على أية حال بإعتباره فلق فى داخل جبل غربى يسمى مانو Manu وداخل جبل شرقى يسمى باخاو Bakhau وكل منهما أدى دوره كدعامة للسماء.

وطبقاً لأحد متون الأهرام (رقم ٣٩٠) كان الملك المتوفى يصعد إلى قمة درجات سلم ليصل إلى العرش العظيم فوق الجبل.

وتعتبر سلسلة الجبال الموجودة إلى الغرب من النيل المدخل إلى العالم الآخر (السفلى)، وهذه كانت مقاطعة حاتحور سيدة الجبانة. والإقليم الجبلى كان صحراء بالنسبة للمصريين، ومن هنا فإن العلامة الهيروغليفية المستخدمة لهذا الغرض والتى كانت عبارة عن ثلاثة تلال مستديرة تفصلها شقوق، كما أستخدمت أيضاً كمخصص للجبانة، والمحجر وأسماء الأقاليم الأجنبية.

* جد Djed

عمود جد Djed - pillar

يعتبر العمود «جد» أحد الرموز التي ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، ومازال معناه غير مشروح بوضوح. وربما كان تمثيلا محورا لشجرة غير مورقة، أو عمود قائم به خدوش.

أما التفسير الأكثر احتمالا هو أن عمود «جد» كان أصلا عبارة عن قائم أحاطت به سنابل القمح التي ربطت به على هيئة طبقات. وقد أدى العمود دورا هاما في طقوس الخصوبة الريفية، حيث كان رمزا للقوة التي تحفظ فيها طاقة الحبوب.

وأكثر من هذا وذاك، أصبح هذا العمود رمزا ما للنبات، ومن ثم دخل اللغة المكتوبة.

وفي الدولة القديمة كان يوجد في منف بعض الكهنة مخصصون للعمود «جد» المجل، وكان بتاح الإله الرئيسي لمنف هو نفسه يسمى «العمود جد» المجل». وقد بدأ طقس «إقامة عمود جد» في منف، حيث قام الملك نفسه بتنفيذه بواسطة الحبال، وبمساعدة الكهنة.

ويشير هذا العمل الرمزي إلى الرغبة في ثبات الحكم وإستقراره. وعندما تساوى الإله بتاح بالإله «سوكر»، إله الجبانة ثم تساوى هذا الإله بالإله «أوزيريس»، أصبح الرمز السابق رمزا للإله أوزيريس في بداية الدولة الحديثة.



نقش جدارى فى معبد سيتى الاول بأيدرس يظهر فيه سيتى وهو يقيم العمود «جد» أى بيعت المعبود أوزيريس بمساعدة ايزيس. فى الجزء العلوى العمود «جد» يمسك العصا المعقوفة والمذبة وهو رمز بديل لأوزيريس. الأسرة التاسعة عشرة - حوالى ١٣١٠ ق.م.

بجسم أسد مجنح ورأس نسر، أوثق عنانه
بعجلة حربية ليقود الصياد للنصر على
الحيوانات الشريرة typhonic.

وفى العصر المتأخر اعتبر الجريفون
كأقوى الحيوانات، وكرمز للعدالة المجزية
إلى أن شبهة البطالة بـ «نميس» Neme-
sis (إلهة الانتقام عند الاغريق).

وعلى ذلك فإن العمود «جد» كان يعتبر
العمود الفقري للإله، وغالباً ما كانت
تواييت الدولة الحديثة تحمل رسماً للعمود
«جد» على القناع حيث يوضع العمود
الفقري للمتوفى. ومن ثم يشبه
بأوزيريس. وبالإضافة إلى المعنى المشار
إليه سابقاً، فإن إقامة العمود «جد» يرمز
إلى إنتصار أوزيريس على عدوه «ست»
الذى «ألقى العمود على جانبه» ولأنه
إندمج مع الرمزية المرتبطة بما خلف
العالم، فقد أصبح العمود جد القطعة
الفاخرة فى الحلى الجنازية.

* جريفون^(١) Griffon

تم دمج صورة الأسد الشجاعة الخاصة
بالمملك، مع هيئة الصقر الخاصة باله السماء
حورس فى صورة الجريفون.

ففى الدولة القديمة كان الجريفون رمزاً
للمحاکم المنتصر الذى يظأ الأجساد المتففضة
لأعدائه.

وفى العصر اليونانى الرومانى صور
الهى الشمس حورس ورع بهيئة الجريفون.
وقد ظهر الجريفون فوق العصى السحرية
من عصر الدولة الحديثة على هيئة ماردر

(١) حيوان خرافى يرأس وأجنحة طائر وجسم حيوان (أسد)

* جعل (جعران) Scarab

الجعل صورة للخلق الذاتى، منذ أن اعتقد المصريون أنه جاء إلى الوجود بذاته من كرة الروث التى كان الغرض منها فى الحقيقة حماية البيض واليرقة.

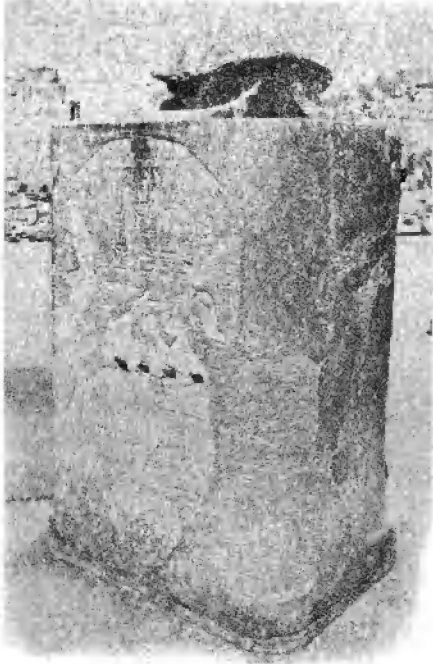
وعلى ذلك كان جعل الروث المائلة إلى السواد (الخنفساء) تقديس بإسم خبرى Khepri بمعنى «ذلك الذى خرج من الأرض».

وقد تساوى فى العصور المبكرة فعلاً مع الإله الخالق أتوم، وأعتبر شكلاً من أشكال اله الشمس.

وكان الجعل يدفع كرة الروث أمامه، كما كان يعتقد أن خبرى يدرج الكرة الشمسية عبر السماء. وأصبح جعل الشمس الذى يعطى الضياء والدفء قيمة شعبية صنعت من الاستيتيت (الحجر الصابونى) أو القاشانى ووضعت مع الموتى فى المقبرة باعتبارها رمزا لحياة جديدة.

* جلود الحيوان Animal Skins

كانت جلود الحيوان مطلباً ضرورياً للمظهر الخارجى للإنسان عندما يرغب أحد فى إنجاز تغيير داخلى نهائى، فكان الجلد رمزا لحالة الإنتقال. واستخدمت



جعران كبير من الجرانيت وضعه أمنحتب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق.م) على قاعدة عمود بجوار البحيرة المقدسة فى الكرنك وأهداه للإله أتوم. وقد اشتهر هذا الفرعون بالمجموعة الضخمة من الجعارين التذكارية للمناسبات أثناء حكمه. منها ما يشير إلى زواجه من الملكة «تى» والتى من أجلها حفر بحيرة البهجة. وبعضها يسجل مناسبة وصول الأميرة «جبلوخيا» من بلاد الميتانى، وكذلك صيده الأسود والقطيع البرى. وكانت هناك أيضاً جعارين أخرى كبيرة مثل جعارين القلب، ولكن معظمها كان صغير الحجم وتحمل اسم وألقاب أصحابها، أو كانت تمانم تحمل نقوشاً تمنى الحظ السعيد.

الكاهن المسمى «سم» (المرتل) بعد الموت
فقد إرتدى جلد نمر كرداء رسمى له .

وتُظهر العديد من نوابيت الدولة
القديمة جلد النمر منقوشا على الغطاء .

* جيميز Sycamore

تقف «شجرتى جيميز من حجر
الفيروز» (كتاب الموتى الفصل ١٠٩) عند
البوابة الشرقية للسماء التى يخرج منها
الإله رع كل يوم .

ويتحدث أحد متون الأهرام رقم ٩١٦
عن «شجرة الجميز الطويلة هناك فى شرق
السماء تهتز من الأوراق التى يقيم عليها
الإله» .

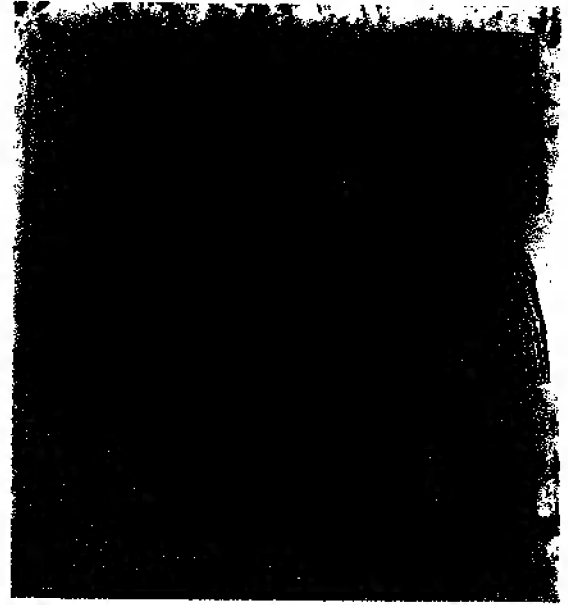
وأصبحت شجرة الجميز شجرة سماوية
واعتبرت بمثابة تجسيد لربة السماء «نوت»
التي كان عليها أن تحمى أوزيريس المتوفى
و «تجدد شباب روحه بين أغصانها» .

ولأوراق شجرة الجميز معنى رمزى
طالما أنها «تعاون الإنسان فى الحصول على
العديد من الأشياء الطيبة» .

وكان أحد مراكز عبادة التمساح
سوخوس فى العصر المتأخر يسمى «مسكن
الجميز» . وأحد المراكز القديمة للشجرة
كان مركز عبادة الالهة حاتحور سيدة
الجميزة بالقرب من مدينة منف .

ثلاثة جلود لشعالب كعلامة مكتوبة تدل
على الميلاد (مس Ms) . وبدأ الإله بس
Bes حامى الطفولة بإرتداء جلد أسد على
ظهره، ثم إرتدى فيما بعد جلد نمر أرقط
على صدره .

ومن المعتقد أن فكرة إعادة الميلاد كانت
مرتبطة بالجلد الذى يرقد تحته التكنو Te-
kenu أى الصورة البديلة للمتوفى . أما



لوحة نياى وزوجته إيزيس يركعان تمبداً أمام شجرة
الجميز التى تخرج منها الهة تحمل مائدة محملة
بالأطعمة وتصب لهما ماء كى يشربا . أسفل الشجرة
يقف طائر «البا» (الروح) . الدولة الحديثة ١٦٠٠ -
١١٠٠ ق.م - متحف كستنر - هانوفر

* جن (مارد) Demon

يعتبر الجن (المارد) من القوى التي وجدت في مصر القديمة ولكنها لم تكن منتشرة هناك مثلما إنتشرت في العديد من الحضارات الأخرى المبكرة في الشرق الأدنى القديم. وخصصت عدة فصول من كتاب الموتى لإحباط أعمال الجن من إيذاء الأجزاء المختلفة من جسم المتوفى أو إصابتها بالضرر.

وكانت المردة بمثابة رسل للمعبودة «سخمت» بصورتها المجسمة للشر، ويقومون بتنفيذ وصيتها في نشر المرض والطاعون. وكان الجان «ملتهم القلوب» أحد المخلوقات الكريهة التي يخشاها البشر، فجزء منه على شكل تمساح، وجزء آخر على هيئة أسد، وجزء من فرس النهر. ويمثل هذا الجن رابضا

بجانب الميزان الذي يُوزن فيه قلب المتوفى في الإحتفال بوزنه في المنظر الذي يمثل قاعة العدالة في كتاب الموتى.

وقد احتفظت المقابر المتأخرة في وادي الملوك، وخاصة مقابر كل من رمسيس السادس والتاسع بالكثير من أشكال الجن التي صورت في الرسوم الموجودة على الجدران، وهي تظهر بألوان زاهية. كذلك على جدران مقابر بعض الأمراء الذين دفنوا في وادي الملكات مثل «نخع إم واست بن رمسيس الثالث».

وبالرغم من أن الجان شرير بطبعه، إلا أنه قد وجد الجان الطيب الذي أدى دوره بوجه عام في الحماية والحراسة لمداخل الطرق وكذلك التواييت في داخل المقابر الخاصة بها.

* حابى Hapi

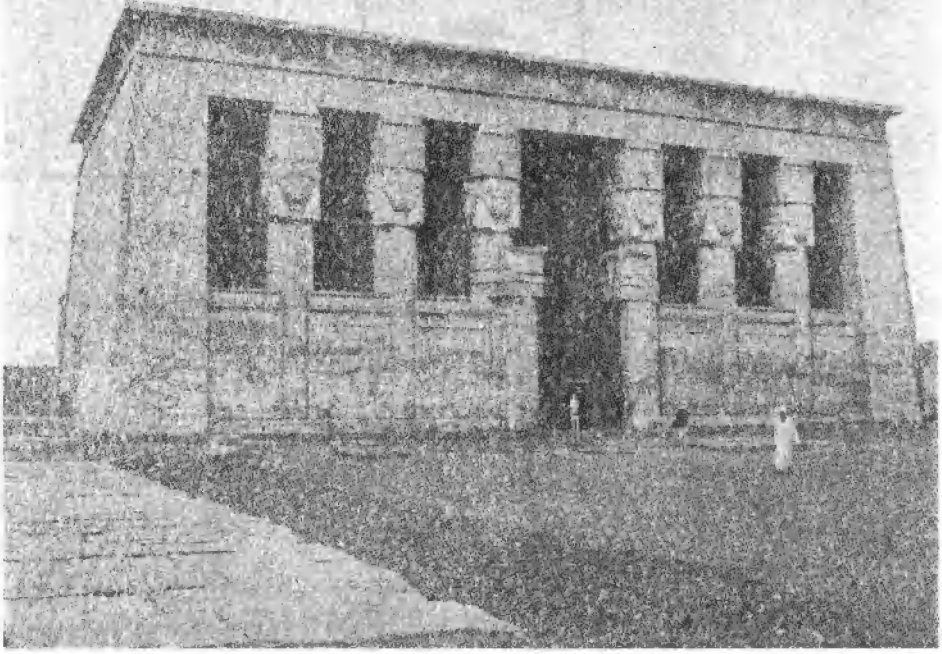
وهو إله النيل فى فترة الفيضان الذى كان يعبد خاصة فى جزيرة إلفانتين وجبل السلسلة. وكلا المنطقتين من مناطق المياه الشائرة بسبب الشلال الأول والدوامات المائية الموجودة فى النهر

ومن المعتقد أنه كان يسكن كهفا تتدفق منه مياه النهر، كما أن الفيضان السنوى كان يطلق عليه «وصول حابى».

وتظهر التماثيل والرسوم الإله حابى على هيئة رجل ذو شعر طويل مسدل وئدى ثقيل متهدل، وعلى رأسه حزمة من نبات البردى، ويحمل موائد قرايين مليئة بالخيرات.



نقش لإله النيل «حابى» راكعا وأمامه مائدة قرايين مملوءة بالفاكهة، والبط، ويمسك بيده اليسرى سيقان طويلة لنبات البردى رمز مصر السفلى وتحت مائدة القرايين نجد زهور اللوتس رمز مصر العليا. الأسرة التاسعة عشرة - حوالى ١٣١٠ ق.م - معبد سيتى الأول - أبيدوس.



* حاتحور Hathor

واجهة المعبد البطلمي العظيم المكرس للمعبودة بقرة
«حاتحور» في دندرة . ونحتت تيجان الأساطين على
هيئة رأس المعبودة أعلى السائر، وكذلك الأساطين
الموجودة في بهو الأساطين في الداخل. بدأ إنشاء
المعبد في عهد بطليميوس التاسع (١١٦ - ١٠٧ ق.
م) وأضاف البطالمة المتأخرون والاباطرة الرومان
حتى عصر تراجان (٩٨ - ١١٧ م).

يعنى إسم هذه الالهة «مسكن حورس»
وترتبط العلامة الخاصة بها بذلك الإسم،
حيث أنها تصور صقراً داخل منزل،
وكانت ربة السماء في العصور المبكرة
تعتبر أما لإله الشمس إلى أن حلت
إيزيس مكانها.

وتصور السماء على هيئة بقرة كان
منظراً منتشراً في الدلتا مما جعل حاتحور
تتخذ شكل بقرة. كما أن تمثالاً من الدير
البحري يرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة،
وموجود حالياً في المتحف المصري يظهر
حاتحور في هيئة بقرة تسبغ حمايتها على
الملك.

* حات صحيت Hat Mehit

الهة ثانوية على هيئة سمكة يرجع أصلها إلى مندى فى الدلتا. وهى مدينة ذاعت شهرتها من أجل الهها الذى له رأس كبش. وهى تمثل عادة على هيئة إمراة تحمل سمكة فوق رأسها.

* حارويريس Harocris

أنظر : حورس.

* حبل Rope

كان الحبل بأنواعه المختلفة سواء الرقيقة أو السمكية يمثل علامة إحدى صور العبودية. فعلى أحد وجهى لوحة نعرمر تم تمثيل عملية أسر سكان أرض البردى بصقر الإله حورس يمسك حبلًا سميكًا فى مخالبه، وهو يقف على العلامة الخاصة بالأرض تنتهى برأس فى الجانب الأيسر، وبها ستة سيقان من نبات البردى على القمة.

كما أن الإله أنوريس الذى يجسد الصياد المقدس، كان يقبض على أعداء حورس بواسطة حبل ثم يقتلهم برمحه. وفى الساعة التاسعة من «كتاب البوابات» يظهر أعداء أوزيريس وهم مربوطون بالحبال وفى الساعة العاشرة يحارب خصم الشمس، أبوفيس بالرمح والحبل.

وعادة ما تصور الإلهة فى هيئة آدمية ترتدى على رأسها قرص الشمس الذى يكتنفه من الجانبين قرنا بقرة. وطبقا لإحدى الأساطير القديمة كان يعتقد أن حاتحور كانت ترفع قرص الشمس الفتية إلى عنان السماء بواسطة قرنيها.

وفى النهاية فإن الإلهة التى حملت الشمس وهى نفسها مساوية للشمس، كانت تعتبر عيناً للشمس.

وفى عصر الدولة القديمة كانت ذندرة المركز الرئيسى لعبادة حاتحور، وقد اكتسب ذلك ثقلًا أكثر فيما بعد عندما خصص لها المعبد البطلمى المشيد هناك. وكان رمز عبادتها عبارة عن أسطون مستدير يعلوه رأسا بقرة أو رأسا أنثى وكانت الإلهة تعتبر بمثابة «روح مؤنثة لها وجهان».

وفى طيبة كانت حاتحور بصورتها الحيوانية الممثلة فى البقرة تعبد بإعتبارها الهة جنازية. وكان المتوفى يأمل فى أن يكون «من أتباع حاتحور» التى تستقبل الشمس الغاربة وتحميها كما تحمى نفسها من قوى الظلام.

وكانت الصلاصل من أكثر الرموز الملازمة لها وهى أداة موسيقية تشبه الشخشخة وكانت حاتحور أيضا ربة للرقص والموسيقى والحب.

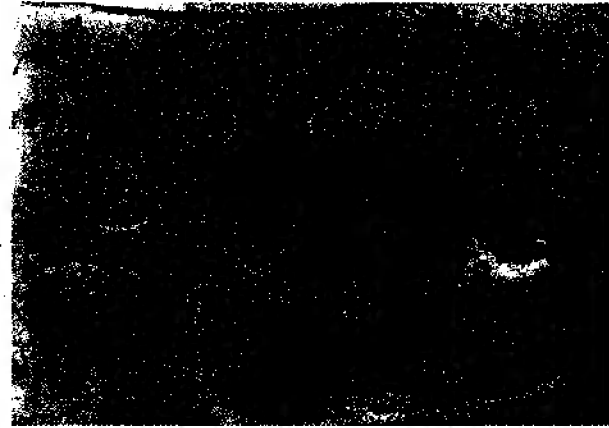
وفى رسوم ونصوص العالم السفلى من الممكن أن يكون الحبل رمزاً للقضاء والقدر. كما أن الآلهة والشياطين أنفسهم كانت تسحب بحبل مثلما تسحب سفيتهم. وكان جسم الثعبان يحل أحياناً محل الحبل.



وغالباً ما كانت الكائنات التي تقرر المصير (القضاء والقدر) يطلق عليها «مسأحوا الحقول»، ويمثلون حاملين حبلاً ملفوفاً بشكل حلزوني. وكان الوقت جزءاً من القدر. وفى الساعة الحادية عشرة من «كتاب البوابات» كان يمسك الحبل الاثنى عشرة إلهة الخاصة بكل ساعة التي كانت تصاحب الإله زع فى قاربه فى السماء وفى العالم السفلى.

الحلقة رمز الأبدية غالباً ما تمسكها الآلهة مثل الإله «حج».

كما تظهر مناظر أخرى اثنى عشر الها تقف داخل حبل مزدوج مربوط. هذه الآلهة كان يطلق عليها «حاملة الإله ذات اللّفات المزدوجة الذى تخرج منه الساعات».



تفاصيل للجزء العلوى لرأس ديبوس من الحجر الجيري لملك العقرب تظهر طيوراً (طائر الزقراق) رمز سكان مصر السفلى مقيدة من رقابها بحبال معلقة على ألوية الآلهة. وبالمثل يظهر أسرى مربوطين بالحبال على صلاتى نمرمر والعجل من هيراكليونوليس - الأسرة الأولى حوالى ٣١٠٠ ق.م - حالياً بمتحف الاثموليان باكسفورد.

Hedjet *

أنظر : تیجان .

Stone * حجر

برسوم ونقوش مقدسة كان مقاماً فى معبد آمون فى نيباتا. وفي واحدة سيوة امثلك الإله الذى سماه الإغريق أمون Ammon أى آمون Amun رمزا حجريا مخروطى الشكل قارنه أحد الكتاب الرومان بالسرة umbilicus أى سرة الأرض.

Heh *حے

تشير كلمة «حج» في الأعداد إلى مليون، ومن ثم استخدمت في التعبير عن الرغبة الطيبة في الحياة «ملايين السنين» وعن الثبات والاستقرار ... إلخ.

وتمثل عادة برجل رافع ممسكا زعفة
فخيل محزوزة في يديه .



ظهر صدرية من الذهب للأميرة «سنت حانچور
 «يويون» عليه نقوش للإله «حج» بركع ماسكا زغفتي
 نخليل محزوزتين كورمز لعدد السنين وضفدع رمز
 العدد ١٠٠,٠٠٠ معلق من ذراعه الأيسر -
 والصفقران الموجودان على كلا الجانبين يتصلان
 بشماني كوبرا يتفدان خلال علامتي «غنخ» مع الاسم
 الأول للملك خير كارع (سنوسرت الثاني ١٨٩٧ -
 ١٨٧٨ ق.م) من اللاهون - الأسرة الثانية عشرة -
 حاليا بمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك.

عرف المصري الذي كان مرتبطاً تماماً بقوى الطبيعة، صلابة الحجر وعدم تغيره باعتباره تجسداً للكائن الكامل بمقارنته بالوجود الهش والغير مستقر للإنسان.

كانت الجبال والصخور والأحجار في حالتها دون أن تمس رمزاً للبقاء والخلود : ففي حالة فساد جسم الإنسان فإن التمثال الحجري المنحوت واسمه المنقوش عليه يضمن له البقاء حياً .

ونعتقد أن المسلات وكذلك تماثيل
الآلهة والملوك كانت مصنوعة من كتلة
واحدة من الحجر مثلما الحال في تماثلي
ممنون وأمنحتب الثالث، اللذين أقيما
بإرتفاع خمسة عشر متراً فوق قواعدهما
في طيبة.

ومن الممكن أيضا أن يصبح الحجر رمزا للمركز المقدس حيث تتقابل جميع مظاهر الوجود مثل السماء والأرض والعالم السفلي باعتبار الحجر صورة للبقاء والرموخ.

وقد امتلكت هليوبوليس حجراً على هيئة المخروط يسمى (بنين) كان يقدر بإعتباره المكان الذي تمجد عليه الاله الأزلي. كما أن الحجر المخروطي المزين

* حداد Mourning

منذ عصر الدولة القديمة، كان يصحب المتوفى فى طريقة إلى المقبرة إثنان من النسوة النائحات إحداهن عند رأسه، والأخرى عند قدميه. وهما تمثلان الإلهتين إيزيس ونفتيس اللتان كانتا تتحجان على أوزيريس المتوفى.

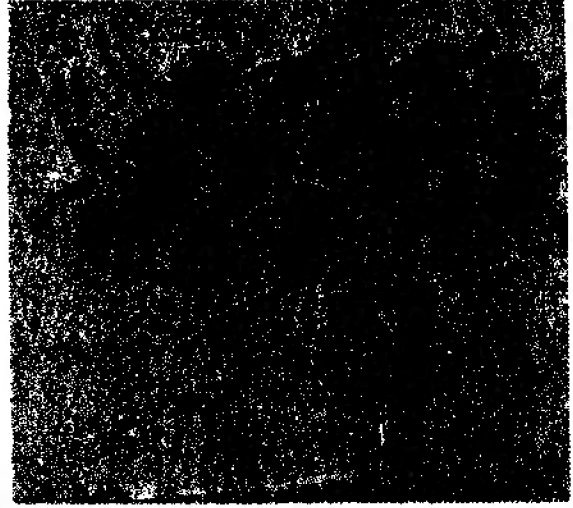
وبينما كان من النادر أن يظهر الرجال، فإن الأقارب من النساء عادة ما يرسلن شعورهن ويرتدين ثياباً ممزقة عند الصدر وهن يبكين المتوفى.

وكانت علامات الحزن متشابهة مثلما فى أماكن أخرى من الشرق. فيشر الناس التراب فوق رؤوسهم ويضربون صدورهم.

وتصف متون الأهرام الحزن على أوزيريس «أنهم يضربون لحمهم من أجلك، ويقرعون أيديهم من أجلك، ثم ينكشون شعورهم» وعادة ما كان اللون الأزرق هو اللون المخصص لثياب الحداد.

* حديقة Garden

إن الحديقة التى زرعها الفرعون بصفته حورس على الأرض، كانت من أجل والده السماوى. وقد غرست حشيشات أشجاراً ذكية الرائحة حول الأماكن القريبة



تفاصيل من رسوم جدارية من مقبرة رعمورا تصور بعض النائحات ترتدين أردية زرقاء (رسم الحزن). وكانت النائحات المحترفات تؤجرن لهذه المناسبة أكثر من الأقارب. الأسرة الثامنة عشرة حوالى ١٣٧٩ ق.م. مقبرة رعمورا رقم ٥٥ بالشيخ عبد القرة - طية.

وتقع «المدينة المقدسة فى حقول
المباركين فى العالم الآخر (كتاب الموتى،
الفصل رقم ١١٠) حيث تسكن الأرواح
الشرقية مع نجمة الصباح.

* حربوقراط Harpocrates

أنظر : حورس.

من مبيدها الجنازى بالدير البحرى بطيبة
كان الغرض منها أن تكون حديقة من أجل
أييها الإله آمون.

وكانت الحديقة التى غرست بالأشجار
ونخيل البلح من بين الهبات التى قدمها
رمسيس الثالث لمعبد هليوبوليس، «مزودة
بزهور اللوتس ونباتات البردى والبوص
والزهور». وأكثر ما يتمناه الإنسان على
الأرض حديقة مشمرة وارفة الظلال فى
أرض تحيط بها الصحراء، وهى المتعة التى
يتمناها بعد وفاته.

والنص المكتوب فى مقبرة الوزير
«رخميرع» وزوجته فى طيبة يبدأ هكذا :
«أقطف أزهار اللوتس التى تجمعها من
حديقتك، فإنها لم تؤخذ منك. . . . إنك
تمتع نفسك فى ظلال أشجارها الوارفة،
وتفعل ما تحب هناك عند الخلود كله».

وتظهر مناظر الحدائق مرات ومرات فى
رسوم مقابر كبار الموظفين من الأسرتين
الثامنة عشرة والتاسعة عشرة وأكثر
الأشجار المصورة عامة كانت أشجار
الجميز، ونخيل البلح، ونخيل الدوم.
وأصبحت الحديقة رمزا للبقاء على قيد
الحياة بعد الموت، بإعتبارها صورة معبرة
عن الحياة.

* حرث الأرض Hoeing the ground

يعتبر حرث الأرض بالنسبة للمصريين عملاً رمزياً للتقدمة. ففي عيد الاله الجنازى «سوكسر» الذى تأثر بالأفكار الأوزيرية تجر بعض الشيران السوداء المحراث، بينما يزرع أحد الأولاد الشعير والقنب (الكتان)، والحنطة.

وتروى الأساطير كيف أن الاله «ست» وأتباعه ظهروا فى هيئة الماعز يريدون أن يتدخلوا فى عملية حرث الحقل المقدس فى بوزيريس. وقام الآلهة الذين يحرسون أوزيريس بقتل الماعز وخضبوا الأرض بدمائها.

ويرتبط طقس حرث الأرض بموت أوزيريس الذى وضع فى الأرض فى صورة القمح الرمى.

وعندما تساق أخيراً الماعز فى بوزيريس عبر الحقول أثناء بذر الحبوب كى تطاء القمح، فقد كان ذلك عودة واعية للقوى الشريرة. وكان طقس حرث الأرض تعبيراً رمزياً عن الموت ودفن أوزيريس وانبثاق القمح انما يرمز للبعث.



الملك العقرب على رأس ديبوس من الحجر الجبىرى (إسمه أمام وجهه) مرتديا التاج الأبيض لمصر العليا ويعزق الأرض رمزياً فى سلة أمامه يمسكها أحد أتباعه.

من هيراكونبوليس - الأسرة الأولى حوالى ٣١٠٠ ق.م. حالياً بمتحف أشموليان باكسفورد.

* حرق البخور (التبخير) Censing

كان لحرق البخور فى أول الأمر غرضاً تطهيرياً، لأن البخور يطهر ويزين، كما يحرر الشخص من القوى الشريرة. واعتبر البخور نفسه مظهراً خارقاً للطبيعة، وأصطلح على تسميته «عرق الإله» الذى سقط على الأرض.

وفى الشعائر الجنازية كان دخان البخور المرتفع يشاهد باعتباره إشارة إلى العالم الآخر. وتظهر نقوش المعبد غالباً وجود العطر المقدس.

وأستعملت بوتقة لحرق البخور، وضعت بعد الدولة الحديثة فى نهاية مقبض اتخذ شكل الذراع الأدمى، بينما إنتهى الطرف الآخر برأس أحد المعبودات. وأستعملت بوتقة أخرى لتضم حبات البخور التى توضع على فحم خشب السنت المتوهج فى البوتقة التى فى نهاية المقبض.

* حرويريس Haroeris

أنظر : حورس.

* حوسى شف Arsaphes

أرسافيس هو الإسم الذى أطلقه بلوتارخ على الإله المصرى «حوسى شف»

أى «الذى فوق بحيرته». وهو إله بدائى للخصوبة على هيئة الكبش. وظهر حوسى شف «على بحيرته» أى المياه الأرضية فى هيراكليوبوليس (أهناسيا) على هيئة صورة إله الشمس.

وفى الأسرتين التاسعة والعاشرة إتخذ هيئة رع وإرتدى قرص الشمس كغطاء للرأس ومنذ أن تساوى أيضاً مع أوزيريس فكان يمكنه أن يرتدى تاج الآتف بالتالى. ومن ثم فقد تمت عبادة حوسى شف باعتباره مانحاً لمقامات الحياة. ولما كان يتقدم على رأس الآلهة وهو يحمل القرايين فمن الممكن أن نرجع ذلك إلى وظيفته الأصلية باعتباره إلهاً للخصوبة.

كما توجد أيضاً صلة وثيقة بين لقبه «سيد الرعب» ورأس الكبش التى أدت دورها كرمز للعبادة والخوف الذى يوضع فى الاعتبار. وطبقاً لبعض التفسيرات الإغريقية فقد تم تشبيه الإله حوسى شف بهرقل Herakles.

* حزام شمست Shemset girdle

فى العصر العتيق كان كل من الآلهة والملوك مثل نعرمر وزوسر يرتدون - كرمز للقوة - منطقة مع مئزر opron من قلادة الخرز كان يطلق عليها شمست.

وكان سويد «سيد شمست» يرتدى مثل
هذا الحزام، ومن المعتقد أن هذا الحزام كان
متزناً من شرائط رفيعة من الجلد.

* حقات Heket

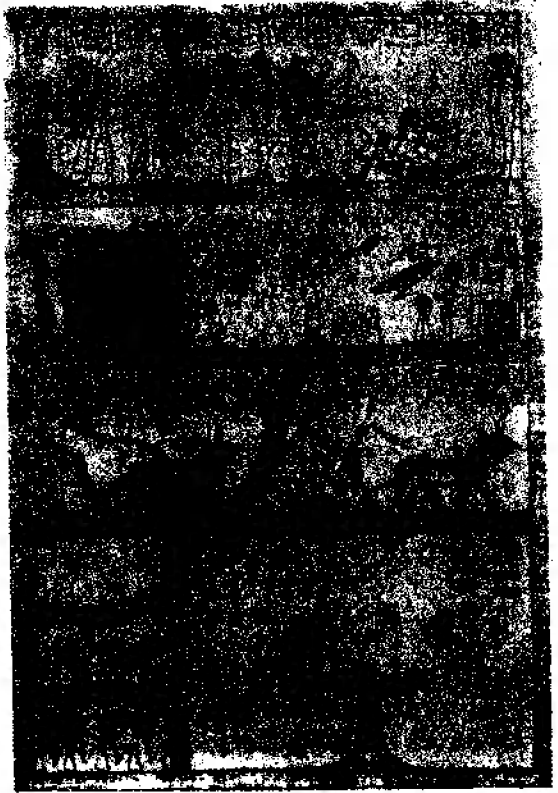
كانت الآلهة حقات التى تمثل على هيئة
ضفدعة أو برأس ضفدعة، تعبد خاصة فى
مدينة حر - ور فى صورة أنثى مكمله
للمعبود خنوم.

كما كانت تساعد فى تشكيل الطفل
داخل الرحم بمعاونة بعض الآلهة
الأخرى، وتشرف على الولادة بوظيفتها
كـ «قابله». ويسبب قدراتها المانحة
للحياة، فقد وضعت فى أبيدوس بين عائلة
المعبودات الأوريزية. وتصورها رسوم
العصور المتأخرة حاضرة عند تصور
حورس اليتيم الذى ولد بعد وفاة والده.

* حقل Field

الأرض الزراعية Arable land

مثلما تمثل محاصيل الحقول قرايين
للآلهة، فمن الممكن أن يصبح الحقل نفسه
رمزا للقريان. وقد عدد رمسيس الثالث
بين عطاياه أنه أضاف أراضى جديدة إلى
أملكه معبد الإله رع حور آختى قائلاً:
«كى أضعاف القرايين المقدسة، بكميات
وفيرة، من أجل إسمك القوى، الميجل،
والمحبوب».



غالباً ما صور العمل فى الحقول العالم الآخر فى
مقابر نبلاء الدولة الحديثة وفى البرديات الجنائزية.
وفى كل جانب لمجد مياه وفيره حيث تنمو المحاصيل
أعلى من البشر. ويبدو أن المتوفى كان لا يحرص
على العمل فى الحقول ولم يكن مُعدياً للمعاونة فى
عملية رفع الرمال وتنظيف قنوات الري. والتى من
أجله وضعت تماثيل الاوشابتي فى المقبرة بكميات
كثيرة مع الدفنة.

كتاب الموتى الخاص بالكاهنة «إنهى» من الأسرة
العشرين حوالى ١٠٠ ق.م - حالياً بالمتحف
البريطانى.

ومن المستحب أن يقال أن هذا التعبير
كان مشتقاً من معدن من نفس الإسم الذى
كان يوجد فى أرض شمست فى الحافة
الشرقية من الدلتا.

الخشبى لتؤدى عمل الجدار . وقد وضعت هذه العلامات على جدران المعابد وغرف المقبرة بالقرب من السقف .

ولم تكن تلك العلامات من أجل الزخرفة فقط ، بل كانت ذات معنى رمزى لأنها كانت تشير إلى المسكن الآزلى للإله أى المقصورة القومية . وعلى ذلك فإن الحكر يعود إلى «الزمن الأول» حيث كانت الآلهة تحكم مصر .

* حورس Horus

منذ فجر التاريخ كان حورس هو إله السماء الذى عرفت صورته على هيئة صقر ناشراً جناحيه ، وأعتبرت عيناه الشمس والقمر . وفى بداية العصر المبكر وضع الصقر السماوى فى مرتبة تتساوى مع الملك . وكان الحاكم بالنسبة لشعبه مجسداً لحورس . وكان الاسم الحورى للملك يكتب داخل «سرخ» (واجهة القصر) يعلوها صقر .

وطالما أن السماء لم تعتبر صقر فقط بل الشمس كذلك ، فإن الملك والشمس والسماء أصبحوا شيئاً واحداً ، وقد وجد ذلك تعبيره النهائى كرمز ملكى للقرص الممنح .

كما أن إحدى اللوحات الجنائزية للملك نف ناخت (الأسرة الثالثة والعشرون) تظهر الملك وهو يقدم علامة «الحقل» سلة بها ثلاث وحدات من نباتات البوص) إلى نيت ربة سايس وإلى الإله أتوم .

وكما هو واضح من النص أن «قربان الحقل» إرتبط بالأمل بأن الآلهة سوف تمنح الملك الحياة الأبدية .

وطبقاً للعقائد الأوزيرية الخاصة بالحياة الأخرى كان على المتوفى أن يعمل فى حقول «يارو» أى حقل الفردوس بالإضافة إلى القيام ببعض المهام الأخرى الخاصة به أثناء حياته هناك .

وكانت عمليات حرث الأرض ، وبذرها ثم حصاد المحصول كما صورت فى رسوم كتاب الموتى إنما تُعبّر عن الأمل فى الحياة الأخرى . ونمو الشعير والحنطة (كتاب الموتى - الفصل ١٠٦) الذى إرتفعت عيدانه فى الجنة على غير المعتاد يعتبر أحد المفاهيم لإقامة المتوفى .

* حكر Heker

إن ما يطلق على حكر كان غنيلاً للعقد التى تثبت بسيقان النباتات مع الإطار



لوحة من القاشاني الأخضر اللامع تمثل الفرعون
ايوبت Yewepet في هيئة الملك الطفل حورس
يمسك المذبة، ويضع اصبعه في فمه ويرتدي تاج
الآنف الثلاثي بشكل زخرفي، ويجلس القرفصاء
على زهرة اللوتس رمزاً للبحر التي ربت فيها
ايوبت ابناً حورس الصغير.

من طيبة - الأسرة الثالثة والعشرون - حوالي ٧٢٥
ق.م. حالياً بالمتحف الاسكتلندي الملكي - ايدنبرج.

سيتي الأول يتنهّل لحورس برأس صقر وهو يرتدي
على رأسه قرص الشمس تحيط به الكوبرا الملكية.
وهو يظهر هنا بشكل خاص باعتباره «رع حور آختي»
حورس الأفق.

الأسرة التاسعة عشرة حوالي ١٣١٠ ق.م مقبرة
سيتي الأول رقم ١٧ - وادي الملوك - طيبة.

Horus تظهره واقفا على تمساح وغالبا ما يشاركه العديد من رموز الآلهة الأخرى. وتلك اللوحات كانت شائعة في المنازل لتطرد الأرواح الشريرة والعين الشريرة.

وكانت المراكز الهامة لعقيدة حورس موجودة في إدفو، حيث وقر الإله في صورة القرص المجنح، وكوم أمبو حيث حمل إسم حرويريس بإعتباره ابن الإله رع، وهليوبوليس حيث اعتبر الها لشمس الصباح، ويحمل إسم رع حور آختي.

* حورس فوق التماسيح

Cippus of Horus

أنظر : حورس



لوحة صغيرة من البرونز تمثل حورس واقفا فوق ظهري تمساحين على هيئة شاب عار له خصلة شعر جانبية يعلو رأسه وجه الاله القزم «بس» يمسك في يديه صولجانين طويلين يعلو أحدهما ريش والآخر حورس الصقر مرتديا التاج المزدوج - العصر البطلمي المتأخر أو العصر الروماني - متحف الفن والتاريخ - جنيف.

وبسبب نظرة المصريين الثنائية للعالم، فقد ثار حورس من عمله ست، وفقد حورس إحدى عينيه في معركة بينهما. ولكن تصالح المعبودان على أن يحكما «أرض النيل» في النهاية. ويظهر ست عادة كإله لمصر العليا، وحورس كإله لمصر السفلى، وفي العصر المتأخر أعتبر حورس حاكما لجميع أرض مصر، بينما بقى ست إلهها للمصحراء الجرداء وللشعوب الأجنبية (البربرية).

وعندما اتخذت شعائر أوزيريس لها مكانا أصبح حورس ابنا لأوزيريس وابن شقيق لست. وبإعتباره حرسا إيسه (الترجمة الإغريقية لحورس المصري ابن إيزيس) فقد تربي في عزلة في أحراش الدلتا لكي يثار لأبيه أوزيريس بإعتباره حر إن دوت فيما بعد.

وكان لحورس صورة أخرى هي حربوقراط أي «حورس الطفل» التي تمثله على هيئة طفل بخصلة الشعر الجانبية الخاصة بالصغار ويضع إصبعه في فمه. وفي العصور الإغريقية الرومانية تم وضعه بين أكثر المعبودات إنتشاراً بين عامة الناس، وتصويره في أشكال خاصة متعددة بالبرونز والطيني (الصلصال)، وعلى سبيل المثال كطفل الشمس على زهرة اللوتس، أو يحمل إناء بإعتباره جالبا للخصوبة.

كما توجد لوحات صغيرة تسمى لوحات حورس فوق التماسيح Cippi of

* حيوان Animal

ربما كان الدافع إلى عبادة الحيوان هو خوف الناس منها قبل كل شيء ثم لنفعها لهم. وأصبحت الحيوانات وسائل للإلهام وكذلك حاملات للقوى الخارقة للطبيعة والصفات المتصلة بالنماذج البدائية.

ومن هنا جاءت الحقيقة التي جعلت من الثور رمزا للقوة التناسلية ومن البقرة رمزا للأمومة. ومن الممكن أن العديد من آلهة الأقاليم المصرية القديمة كانت لها جذورها في المعبودات الحامية لزعماء وعصور ما قبل التاريخ. وكانت توجد حيوانات مقدسة في جميع المناطق إكتسبت نوعا من التحريم حيث أنها اعتبرت مظاهر للمعبودات. وكان من النادر جدا اعتبار الحيوان نفسه إلها عدا في أوقات الإنحطاط الديني على سبيل المثال.

ولم يكن الحيوان فقط سوى صورة أرضية للصورة البدائية السامية، أى الصورة الحيوانية التي عبرت عن بعض الملامح الخاصة للكيان المقدس. وعلى ذلك كانت الحيوانات المقدسة «الروح الأبدية؟» (مثلا وصفها عالم السلالات فريزر Frazer)، أو كما يقول المصريون «روح الاله».

فكان الكباش روح الإله آمون رع، والعجل أيس روح الإله بتاح، والتمساح روح الإله سوبك.

وعندما صارت الصفات البشرية تنسب إلى الصورة المقدسة في العصور التاريخية، فقد تم الإحتفاظ فقط برأس الحيوان في العديد من الأمثلة. وفي نهاية الدولة الحديثة إكتسبت عقائد الحيوان بعض الأسبقية وتم الإحتفال بتنصيب بعض الحيوانات، من الأنواع المقدسة التي كانت تميزها علامات خاصة، على العرش داخل المعبد في مراكز عبادتها. كما أنه لم يتم تخنيط تلك الحيوانات فقط، بل تم تخنيط أعضاء الطبقات الغير متصلة بالطوائف المقدسة أيضا، وذلك بعد موتها ويتم دفنها طبقا للعرف المتبع. وكانت بعض الحيوانات تبجل خاصة في مركز أو أكثر من مراكز العبادة. فالحقبة كانت توجد في تل بسطا والكبش في تمى الأمديد Men-dis وأهناسيا وإسنا والفانتين، والعجل في هليوبوليس (عجل منفيس)، وفي منف (العجل أيس) وفي أرمنت (العجل بوخيس) والبقرسة فى دندرة وأفروديتوبوليس، والتمساح فى كوم أمبو وكروكوديلوبوليس، وطائر الأيس فى هرموبوليس (الأشمونين) وأيسدوس، والصقر فى إدفو وفيله. وتم العثور على

رمزا للشر بين السكان الزراعيين في
الدلتا. وكان الإله والحيوان الخاص به
يرتبطان بالصحراء.

آلات المومياءات للطائر إيبس والصقور
والقرو. في السرايب المتسعة التي إكتشفت
تحت الأرض في سقارة. وتعتمد نوعية
الحيوان المحنط الذي يقدمه الشخص المتعبد
على المبلغ الذى يقوم بدفعه.

* حيوان ست Seth animal

كان الاله ست تتم عبادته فى هيئة
حيوان لم نتمكن من التحقق من نوعيته.
وقد تمت عدة محاولات لتحديد جنسه من
الخنزير إلى حيوان الأوكابى Okapi أو من
الفصيلة الكلبية إلى التيتل. وطبقا لأقدم
الرسوم المصورة يبدو أنها تحمل أقوى تشابه
إلى الآتان. وملامحه المميزة كانت الذيل
المتصب شبيه السهم وأذنان مثقوبتان
نهايتهما مربعة.

وقد صور ست فى العصور المبكرة فى
صورة آدمية، ولكن برأس الحيوان الخاص
به يعلوه التاج المزدوج.

والإقليم الحادى عشر من أقاليم مصر
العليا، الذى كان رمزه حيوان الإله ست،
ربما كان المركز الحقيقى الذى إنتشرت منه
عبادة ست.

وعلى أية حال كانت سلطة حاكم
الصيادين البدو فى مصر العليا تتجسد فى
هذا الحيوان فى الوقت الذى كان يعتبر فيه



ظهر صدرية من الالكتروم. الجزء الأوسط عليه نقش
عبارة عن رأس الالهة «بات» بأذنى وقرنى بقرة.
وعلى جانبيها من اليمين حيوان «ست» بأذنيه المرهفة
المميزة وذيله الشبيه بالسهم وأمامه على اليسار
حورس على هيئة أبو الهول المقدس. ويبدو الإلهان
هنا باعتبارهما دعمان يمثلان مصر العليا ومصر
السفلى. ويوجد فوقهما زوجان من العين «أوجات»
على جانبي قرص الشمس تحميا حيث الكوبرا الملكية
- من دهشور غالبا - الأسرة الثانية عشرة حوالى
١٩٩١ - ١٧٨٦ ق.م - حاليا بكلية ايتون -
ونديسور.



خ

* خاتم Ring

ترجع رمزية الخاتم في إستدارته، ولأنه بلا بداية أو نهاية، لذلك يعتبر رمزا للأبدية. والعلامة الهيروغليفية الخاصة بـ «الأبدية» عبارة عن حلقة تحمل بعض التشابه بالحلل ذو العروة ونهايته مربوطة في عقدة.

فالحیوانات المقدسة وعلى سبيل المثال الصقر المخلق في معبد حورس في مدينة إدفو غالبا ما يمسك هذا الرمز الخاص بالأبدية بمخالبه. وطرف زعف النخيل الذى يمسكه الإله «حج Heh» غالبا ما ينتهى من أسفل بحلقة تمثل دائرة الأبدية، مثلما تشاهد على ظهر الكرسي المصنوع من خشب الأرز الذى عثر عليه في مقبرة توت عنخ آمون.

ففى الخرافات الشعبية كان يعتقد أن الخوازم السحرية تعطى لحاملها الحماية من المرض، والأشياء الأخرى الكريهة. والتماائم الأخرى المعقودة كانت علامة «غنخ»، وقيمة دم إيزيس «تت» ١٥٤ وقيمة «سا» Sa.

* خبرى Khepri

خبرى معناه جعل بإعتباره الها أزليا لأنه «جاء إلى الوجود بذاته»، وظهر على الأرض بغير تناسل.

ففى العصور المبكرة اعتبر خبرى فعلاً تجسيدا للإله أتوم ثم أصبح متساويا مع الإله رع بعد ذلك.

وبزغ الإله فى هيئة جعل من العالم الآخر بإعتباره شمس الصباح التى أنجبت من الرحم أى الأفق الشرقى لأمه نوت وهى «السماء».

كما كان خبرى أيضا مرتبطا برمز البعث، مثلما ذكر على سبيل المثال فى كتاب الموتى (الفصل ٨٣) «لقد حلقت فى الجو مثلما خلق الإله الأزلى، وأصبحت خبرى، ونَمَوْتُ مثلما تنمو النباتات... إننى ثمرة كل إله».

أنظر أيضا : جعل.

* خبز Bread

وكان الخبز هاما عند الآلهة العظمى،
وقد عثر عليه فى مقبرة توت عنخ آمون
كقربان من إنتاج طبيعى.

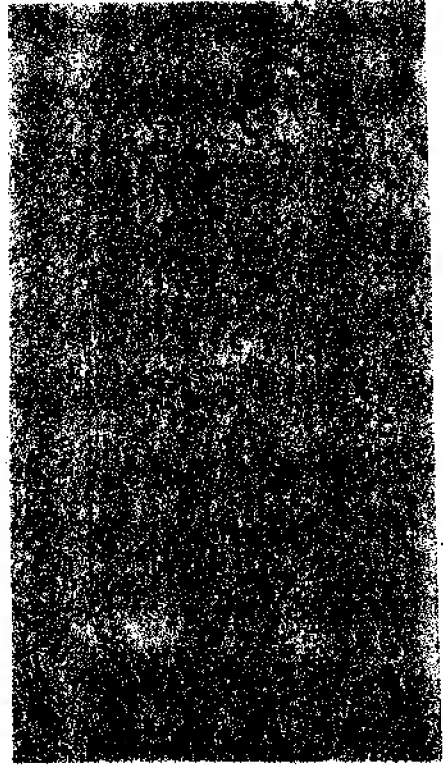
وفى كتاب الموتى (الفصل ٥٢) يقول
النص : «إننى أحيا على تلك الأرغفة
السبعة الخاصة بها وهى خبزها التى
أحضرتها حورس ونحتوت». وعندما يجوع
الميت من أجل خبز الحياة يتوسل إلى رع
... قائلاً «إعطنى الخبز لأننى جوعان».

وغالبا ما ترسم أرغفة الخبز إما
مستديرة أو بيضاوية وربما كانت نوعاً من
الكعك يوضع أسفل مائدة القرايين.

* خرطوش Cartouche

أدت القوة الدائمة للخرطوش إلى
حماية الملك. وأعظم أهم إسمين للحاكم
كانا محاطين بخرطوش. وكان هذان
الإسمان هما إسم العرش (الإسم الأول
Prenomen) الذى عينه كملك لمصر
العليا ومصر السفلى، والإسم الذى يطلق
عليه عند مولده (nomen) الذى سبقه
لقب ابن الشمس. وأدى إمتداد الإسم إلى
إستطالة الشكل. ويرمز حبل الخرطوش
إلى «ذلك الذى يحيط بقرص الشمس» أى
الكون.

كان الخبز المقدم للمذبح يباركه الكهنة
حتى يصبح مقدساً. فتقديم القرايين يجعل
للشخص صلة مباشرة مع الإله. ويوجد
نقش على تمثال من الديور البخرى يقرأ
«ضع الكعك أمامك كى أتحدث إلى
حاتمحور». ويظهر الموضع الرئيسى للخبز
كقربان فى إحدى البرديات بحيث توجد
الأرغفة المقدسة فى إنسان عين حورس
الذى يرمز إليه عامة بالقربان.



خرطوش ملكى لبطلمبوس الذى يهبه بتاح وإيزيس
الحياة العصر البطلمى حوالى ٢٠٣ ق.م - معبد كوم
أمبو.

* خنزير Pig

إعتبر المصريون القدماء الخنزير حيوانا غير نظيف مثلما كان الحال فيما بعد فى اليهودية والإسلام، وكان ينظر إليه كحيوان أليف للإله الشرير «ست».

وفى كتاب الموتى (الفصل ١١٢) يقرر النص أن ست هاجم الإله حسورس «متكرأ» فى هيئة خنزير أسود، وأصاب عينه، أو طبقا لنص آخر ابتلعها.

وفى النقوش الموجودة فى معبد إدفو اصطاد حورس ست الذى كان فى هيئة خنزير. وفى «كتاب البوابات» يظهر منظر المحاكمة سفينة فوق درج يؤدى من أعلاه إلى أوزيريس ويظهر فيها قرد يقود خنزيراً أمامه بإعتباره رمزا للشر.

ويبدو أن الخنزير له علاقة خاصة بالقمر : فقد كان يذبح فى الأعياد القمرية، ويقدم إلى آلهة القمر إيزيس وأوزيريس.

وتنقص إحدى الأساطير كيف أن إلهة السماء نوت إتخذت هيئة الخنزير وإلتهمت أطفالها النجوم كل مساء، وعلى أية حال كان الصغار يتكرر ميلادهم من أنثى خنزير سماوية. وأصبحت أنثى الخنزير وصغارها غيمة مصرية شائعة لأنها كانت رمزا للأمومة الخصبة وربيع الحياة الذى لا ينضب

وعلى ذلك فمن الممكن أن يشير الخرطوش إلى سلطة الفرعون المسيطرة على العالم.

وإعتبارا من الأسرة الثامنة عشرة أخذت التواييت الملكية شكل الخرطوش (مثل تحتمس الثالث)، وهى حقيقة ربما تعنى كذلك القوة والسطوة. وحتى على التواييت المستطيلة لتحتمس الأول وحتشبسوت كان يوجد خرطوش محيط تم نحته بوضوح على الغطاء.
انظر أيضا : سرخ.

* خس Lettuce

الخس هو أحد الخصائص المميزة لإله الخصوبة مين Min. وكانت تحمل حزمة صغيرة من الخس فى موكبه أثناء الاحتفال بعيدة.

وقد ظهر الخس فى العديد من النقوش الخاصة بالمعبود مين، وكذلك فى بعض الرسوم الخاصة بالإله آمون، مثلما صورته النقوش التى شبهته بالإله مين فى معبد الأقصر.

وقد اعتبر هذا النبات أحد الأطعمة التى تثير القدرة الجنسية مما يفسر شعبيته كقربان، طالما أنه يزيد القوة الجنسية الضرورية للمحافظة على الحياة.

التماسيح . ويعتبار خنسو المستشار
(الناصح) وسماء الإغريق chespihis ،
فقد كان يدعى للمساعدة في حالات
المرض .

أنظر أيضا : ثالوث .

وبقيت علامة على الفأل الحسن حتى
العصور الحديثة في الغرب .

* خنسو Khons

إسم هذا الاله الطيبى يعنى «المسافر»
نظرا إلى إجتيازه السماء . فقد كان خنسو
اله القمر . يمثل على هيئة شاب فى شكل
المومياء وساقاه مربوطتان حاملا قرص
القمر والهلل على رأسه . ولأنه طفل
إلهى ، أبوه آمون وأمه موت ، فقد كان
متصلاً بإبنين مقدسين آخرين هما «شو»
الذى يحمل السماء ، والاله الملكى
حورس . وحصل من الأخير على رموز
السلطة مثل العصا المعقوفة Crook والمذبة
flail .

ولإرتباطه بالإله الصقر حورس فقد
مثل غالبا برأس صقر ، بينما أصبح قرص
القمر الذى يعلو الهلال قرصا للشمس
أيضا .

وفيهم اللقب «خنسو الطفل» باعتباره
صورة لاله الشمس الصغير الذى يتم
التوسل إليه كنوع من الحماية ضد
الحيوانات الشريرة .

وبهذا الخصوص ظهر كل من خنسو
وجورس فى العصور المتأخرة واقفين على

* خنوم Khnum

كان خنوم يعبد على هيئة كبش، حتى بداية عصر الدولة الحديثة، ولكنه ظهر عندئذ على هيئة إنسان برأس كبش. وكان يعتبر حارساً لمنابع النيل في الفتتين وي جلب الفيضان إلى مصر.



ويقوم خنوم بتشكيل جسم الطفل على عجلة الفخرائي، ويغرسه على هيئة بذرة في جسم أمه. كما صنع الآلهة أيضاً بهذه الطريقة. فقد كان «أباً للأباء»، و «أمأً للأمهات» كما عاون في الولادة مع «حقات» إلهة الولادة.

وفي إسنا في صعيد مصر، كان خنوم خالقاً لجميع الكائنات. وفي حقيقة الأمر كان خنوم تجسيدا للعالم أجمع، ففيه توحد مع السماء، وشو الهواء وأوريريس إله العالم الآخر، وجب إله الأرض. وهذا يفسر تمثيل خنوم برؤوس أربعة. ومن الممكن أن يكون اسم الإله معناه نفس معنى الكبش، ويشير إلى عدة رؤوس للكبش، التي جمعت معاً في العصور التاريخية على نطاق واسع.

الاله خنوم رب الفتتين برأس كبش يقوم بتشكيل المنحبت الثالث وهو صغير على عجلة الفخرائي مع قرينه الـ «كا» أو الروح المزدوجة، بينما تباركه الإله حانحور وتقدم له العنخ علامة الحياة. وتظهر عدة نقوش متجاورة في معبد الأقصر والدة الأمير عند زيارة الإله آمون لها وكذلك دورة ميلاده واستقبال الآلهة له. ونقوش الميلاد هذه نسخت من نقوش مشابهة أقدم منها في معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحري في الضفة الغربية من النيل. ولجند مناظر للإله الخالق مشابهه في بيوت الولادة (الماميزي) في المعصور المتأخرة كتلك المناظر الخاصة بنختانبو في معبد دندرة.

* دبوس قتال Mace

كان دبوس القتال ذو الرأس المستدير، أحد الخصائص الملكية بمثابة مصدر للقوة الخارقة للطبيعة لحامل هذا الدبوس. وكان الإله الملكي حورس «سيد دبوس القتال كى يقضى على أعدائه».

ويتم الاحتفاظ بدبوس القتال المقدس، رمز السلطة في داخل قدس الأقداس. كما كان دبوس القتال والقوس صفتان متلازمتان للإله «فاتح الطريق» (ووب واووت).

وكان دبوس القتال أيضاً كناية عن «عين حورس الشهيرة» وتنقش صورة الملك الذى يقضى على أعدائه بدبوس القتال على بوابات المعابد الضخمة مرات عديدة.

ويسجل أحد النقوش الملك أمنحيب الثانى وهو يستعمل دبوس القتال فى القضاء على الأشرار الثاقبين أمام الإله آمون.

ولما كان دبوس القتال يتكون لمدة طويلة من الحجر الجبرى الأبيض، فإن صورته

كانت تستخدم كعلامة صوتية لكلمة «أبيض».

* درج (سلم) Staircase

فى مصر القديمة كانت السلالم والدرجات steps رموزاً مبكرة للإرتقاء، وتظهر إحدى الرسوم أوزيريس بإعتباره «الها على قمة درج»، وهكذا يرمز لبعثه من الموت.

وربما يمثل هرم زوسر المدرج فى مقبرة درجا يسهل صعود الملك المتوفى إلى السماء. كما أن التل الأزلى الذى ظهر فى المحيط الأزلى وهو بدء الخلق يمكن أن يظهر على هيئة مجموعة من الدرج.

واعطاء الميت إحدى التمانم على شكل درج، كان بالتأكيد تعبيراً رمزياً عن التل الأزلى وكسائت الرغبة فى حياة جديدة ترتبط به...

وفى كتاب الموتى (نهاية الفصل ١٥٣) يردى النص بأن المتوفى يصعد على هذا السلم الذى صنعه له أبوه «رع».

Supporters of Heaven

يظهر الإله عادة على هيئة دعامة للسماء، وبهذه الصلة كان شو الإله الأول الذى يرفع السماء بنسيم فمه (بالزفير الذى يخرج منه) فقد كان هو الذى حمل جسم إلهة السماء نوت بذراعيه القويتين.

والإله الآخر الذى حمل السماء حج Heh، الذى صور راکعاً وذراعاه مرفوعتان. وظهر «أنحور» (أنوريس) إله ثنى فى مهمته كحامل للسماء. وكان يتساوى غالباً مع شو أثناء الدولة الحديثة.

والسماء ألتى تجسدت بإعتبارها إلهة كانت يحملها «إيون موت إف» أى «عمود أمه».

وفى كتاب الموتى (الفصل ١٧٢) يقال أنه حمل رع Re على كتفيه. وعلى السطح الخارجى للجدار الجانبى الغربى لمعبد إدفو يظهر الملك فى أحد النقوش وهو يرتدى غطاء الرأس وذيل العجل ممسكاً بالسماء بذراعيه.

وفى هذه الحالة يظهر الحاكم بإعتباره قابضاً على القوتين التى هبطت من السماء التى بدونها يختل النظام العالمى...

وطبقاً لأحد متون الاهرام (رقم ٣٨٩) كان العمود «جد» يحمل السماء.

كان الدرع رمزاً للحماية... وحسوت Hemsut رب الحماية والقدر الذى ظهر أيضاً فى صورة أنثى شبيهة لك «كا» إمتلك درعاً كأحد الرموز إستعمله كغطاء للرأس، ووضع أعلى الدرع سهمان متقاطعان. والمنظر كله كان شبيهاً للعلامة الخاصة بإقليم «سايس». والرمز الخاص بعبادة الالهة «نيت» ربة الحرب والرمز الآخر وهو عبارة عن مبنين مستطيلين يشبهان الخطاف (السنارة) ربما لم يكن أكثر من درع منحور خلفه سهمان متقاطعان.

وطبقاً لتفسير آخر فإنه يمثل قوسين فى إحدى الحالات التى تصور أحياناً على هيئة غطاء رأس الإله، مثلما نجد على الصندوق الكانوبى الخاص بالملك توت عنخ آمون.

وبالإضافة إلى البلطة الحربية كان الدرع أحد لوازم الحماية لإله الحرب «رشف» الذى نقل من الشعوب الكنعانية الفينيقية أثناء الدولة الحديثة.

كما أن الدرع المصنوع من جلد التمساح الأسود كان الرمز التصويرى للون الأسود.

* دشرت Deshret

أنظر : تيجان.

« دفن Burial »

كانت عملية الدفن الفعلية تسبقها طقوس دينية جنازية. وتقع الجبانة عادة إلى الغرب من مناطق الإستقرار مكان الغروب وبالتالي مكان الشمس الميتة.

وعندما تعبر الجثة المحنطة نهر النيل تقوم سيدتان بتمثيل رمزي لدور الالهتين إيزيس ونفتيس اللتان كانتا تندبان الإله أوزيريس وإرتبط برحلة المتوفى فوق الماء معنى عظيم. وقد عرفت فعلاً «رحلة عبر البحيرة» من عصر الدولة القديمة.

وفي العصر المتأخر كانت المومياوات أو نماذج لها تطفو فوق سطح الماء على ظهور التماسيح، إشارة إلى إنقاذ أوزيريس المتوفى بواسطة حورس الذى ظهر فى صورة تمساح.

ومن المعتقد أن عبور النيل كان تذكراً للقارب المقدس.. وتوجد تمثيلات عن فكرة قارب الشمس، وعلى سبيل المثال فى كتاب الموتى الفصل (٦٧) يقول المتوفى: «أننى أرحل فى السفينة جالسا على عرشى فى قارب رع، لىتنى لا أشعر بالضيق عندما أترك وحيدا بغير قارب على عرشى فى القارب العظيم للإله «رع».

وحتى عندما ينقل عبر الأرض فإن التابوت الموضوع على النعش يرقد على المحفة التى تجرها الثيران أو الأبقار. وقبل أن يودع التابوت الذى إتخذ هيئة المومياء فى المقبرة كان يوضع قائما ثم تقام احتفالات طقس فتح القم أمامه.

وقد أدى الإعتقاد بإمكانية قيام حياة أخرى شبيهة بالحياة الكائنة على سطح الأرض إلى القيام بوضع جميع ضروريات الحياة فى المقبرة مع المتوفى. وقد تم العثور على أوانى النبيذ واللبن ولكنها كانت مصممة مما كان يعنى بوضوح بقائها مملوءة. كما وضعت أيضا نماذج قليلة من السفن والمساكن والصوامع والمصانع الصغيرة وغيرها داخل المقابر.

ولم يكن الغرض من النقوش والرسوم الموجودة على جدران المقابر أن تخبر الخلف عن حياة الميت، ولكن لتخلد الحياة التى كانت كائنة، وكى تؤدى الغرض منها كقبوة سحرية. وهكذا ولرغبة الميت فى الحياة الأبدية فإنه يتمتع بممتلكاته الدنيوية. أنظر أيضا : مقبرة.



إعادة ترتيب إحدى الدفقات من عصر ما قبل الأسرات. المتوفى فى وضع القرفصاء على جانبيه الأيسر يحيط به طعام القرابين ليتزود به أثناء رحلته الطويلة إلى العالم الآخر.

قبل ٣١٠٠ ق.م حاليا بالمتحف البريطانى.

* دم إيزيس Blood of Isis

يسمى المصريون هذه العلامة «تيت tet»
وهي تشبه علامة عنق فيما عدا أن
الذراعين مضمومين إلى أسفل.

ودم إيزيس يشبه فى كثير من الحالات
العقدة الموجودة فى النطاق girdle الذى
ترتديه الالهة. ومعناها الاصلى غير
معروف.

ولكن بعد عصر الدولة الحديثة كانت
العلاقة بين هذه العلامة وإيزيس واضحة.
وفى كتاب الموتى كانت العلامة تخاطب
بهذه الكلمات : «يادم إيزيس» وكانت
توضع مع التوفى فى المقبرة.

ومن المعتقد أنها كانت تنحت من حجر
أحمر اللون نصف ثمين. وكان دم إيزيس
غالباً ما يتحد مع عمود جد وخاصة فى
زخرفة جدران المعبد والسرير والتوابيت
الحجرية.

وعندما تتحد العلامتان فإن الرمز
يشيران عن طريق إيزيس وأوزيريس إلى
وحدة القوى العالمية المعارضة وبذلك القوى
المعارضة لطبيعة الحياة التى لاتقهر.

* دماء Blood

كانت القوة الخالقة تسبب فى تدفق
المعبودات، وتخبرنا إحدى الأساطير أن
حو، وسبا جاءا إلى الوجود من نقط

الدماء التى سقطت عند ختان رع، أما
شجر الارز فقد نما من دماء جب إله
الارض، ونمت شجرتا أثل من نقط الدماء
التي سقطت من «باتا» فى قصة الأخوين.

ومن غير المؤكد إلى أى مدى كانت
عقدة إيزيس (تيت) التى خوطبت فى
كتاب الموتى : «بدماء إيزيس» أصبحت
مرتبطة بتصور الدماء على أنها واهبة
الحياة.

وفكرة أن تلك الدماء قد تحمل بعض
الصلة بدماء الحيض الخاصة بالإلهة ربما
كان ذلك غير صحيح تماماً.

أنظر أيضاً : إيزيس ، دم إيزيس.

* دوا - موت - إف - Dua mut ef

أنظر : أواتى كانبوية.

* ديموطيقى Demotic

الخط الديموطيقى ويعنى حرفياً «الخط
الشعبى» ويرجع أصله إلى الأسرة السادسة
والعشرين (٧٠٠ - ٦٠٠ ق.م)، هو
الشكل الوحيد للخط الذى استعمله العامة
وعلى نطاق واسع خلال الألف سنة
التالية.

وكان هذا الخط إنمكاساً للغة الشعبية،
وكان الخط المفضل للحكومة وتدوين

الوثائق القانونية والجزء الأوسط من النص
المنقوش على حجر رشيد مكتوب بالخط
الديموطيقى.

وبالرغم من أن أصول الخط
الديموطيقى توجد فى الخط الهيراطيقى
المستعمل فى الأعمال التجارية. فقد تطور
هذا الخط تطوراً عظيماً، وأصبحت له

تركيباته النحوية، ومفرداته الجديدة،
والعديد من العلامات المستحدثة
والاختصارات، وكذلك الحروف
المزدوجة.

والخط الديموطيقى عظيم الصعوبة
بدرجة كبيرة فى القراءة أكثر من أى من
الكتابات الهيروغليفية أو الهيراطيكية.

ذ

* ذبابة Fly

كان شكل الذبابة فى الدولتين القديمة والوسطى له صفة التيمية، وقد وجدت أيضا على العصى السحرية.

وفى الدولة الحديثة نجد أحد العرافين يهدد شخصا قائلًا: «سوف أنفذ فى جسدك على هيئة ذبابة، وأشهد جسدك من الداخل».

وفى بعض تقارير الدولة الحديثة ظهرت الذبابة كرمز للشجاعة لأنه لم يكن من السهل تجنبها، كما أن الجنود الذين أبلوا بلاء حسنًا كانوا يمنحون أوسمة الذبابة الذهبية.

وقد عثر على ثلاث ذبابات كبيرة مصنوعة من الذهب فى سلسلة ذهبية داخل تابوت الملكة «عح حتب» من الأسرة السابعة عشرة محفوظة حاليًا فى المتحف المصرى.

* ذهب Gold

كان الذهب عند المصريين معدنًا مقدسًا لصلته باله المشرق الشمسى. وكانت قمم المسلات تغطى برقائق من الذهب. وحملت ربة السماء حاتحور لقب «الذهبية»

* أوبسيدة «الذهب».

وكان يقال عن الملك ابن إله الشمس رع أنه كان «جبل الذهب الذى ينشر أشعته على العالم». كما كان جزءًا من اللقب الملكى عبارة «حورس الذهبى».

وكان بقاء المعدن الثمين رمزًا للخلود بعد الموت، بالرغم من أن ذلك لم يتأكد على وجه الخصوص. وكان يطلق على غرف المقبرة الملكية وورش صناعة التوابيت «منزل الذهب».

وكانت أقنعة المومياءات الخاصة بالملوك وكذلك الخاصة بالعديد من الحكام تصنع من الذهب الخاص. ثم حل رمزيا اللون الأصفر على وجه الأقنعة الخاصة بالأفراد الآخرين محل الذهب.

وكان من المعتقد فى العصر المتأخر أن طائر العقاب الذهبى الذى يوضع حول عنق الشخص المبعجل يسبغ عليه حماية إيزيس.

وكانت الالهتان إيزيس ونفتيس تمثلان غالبًا راكعتين على العلامة المخصصة للذهب عند رأس وأقدام توابيت الدولة الحديثة والتى نشاهدها فى الصور على هيئة عقد.

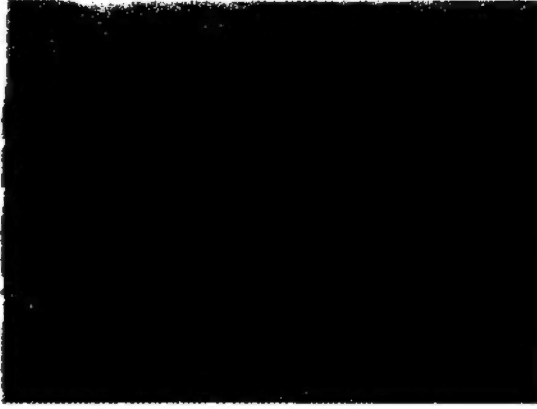


* رؤوس العجول Bulls Heads

انتشرت عادة تزيين المباني المقدسة والمذابح بجماجم الثيران أو البقر الوحشى المذبوحة قربانا للآلهة فى عصور ما قبل الاسرات والعصور العتيقة. وربما كانت رؤوس العجول هذه ابتكاراً لتفادى القوى الشريرة.

وفى العصور التاريخية كانت جماجم الحيوانات المقدسة قربانا موجودة فقط فى ضناديق منعزلة. ويمكن أن نذكر من بينها رؤوس العجول الموجودة على قوائم عند المدخل المؤدى إلى مقبرة رمسيس الثالث والرمز الدينى للإلهة حاتحور «العصا ذو الوجهين» كان أصلاً رأساً بقرتين بدلاً من الرؤوس البشرية.

ويمكن أن نتبع أصل أسطون حاتحور فى ذلك الرمز المقام أعلى العمود.



العديد من رؤوس العجول المشكلة من الطين ولكن بقرون حقيقية والتي كانت تزين مصطبة منخفضة لمقبرة الملك «جت» أو «وادجى» رقم ٣٥٠٤ المكتشفة فى سفارة الاسرة الاولى حوالى ٣٠٠٠ ق.م.

* (رائحة) العطر Fragrance

كان العطر الطيب جزءاً من طبيعة الآلهة. وكان الأريج المقدس الذى وصف بأنه عطر بلاد بونت الذكى يعلن عن قدوم التجلى الالهى إلى الملك. كما ينبىء الشذا الطيب الملكة بأن آمون قادم كى يتم اللقاء الالهى (حرفياً: ينام معها).

وكان العطر الطيب ثقسه باعتباره من الخصائص الالهية مشبعاً بقوة الحياة الأبدية، وعلى هذا أدى استعمال الروائح والزيوت العطرية دوراً فى العقيدة أكثر وأكثر من استعمالها فى التجميل.

ويقول نص قديم : «إن عطرى هو عطر حورس، كما أن رائحتى هى رائحة حورس».

وقد اكتشفت العديد من الاوانى المختومة فى الحجرة الاولى لمقبرة توت عنخ آمون، وعندما فتحت فى عام ١٩٢٢ أظهرت رائحتها النفاذة أن الغرض منها هو أن تمنح الملك عطوراً ذكية فى العالم الآخر بالإضافة إلى السعادة التى تبعثها.

* رأس Head

عندما يدعو المتوفى فى كتاب الموتى (الفصل ٥٣) قائلا «لن أسير مقلوباً أبداً»، فإن ذلك يعنى الموت. وأسفل بعض

المنابر فى الممر الثالث لمقبرة رمسيس التاسع يوجد أفريز يصور بعض الرجال وهم يقفون على رؤوسهم.

وفى كتاب العالم السفلى المسمى «أم دوات» نجد أن المردة الذين يفتشون النار بناء على رغبة اله الشمس، جهة الظلال، والرؤوس وناحية «هؤلاء الذين وضعوا على رؤوسهم» كما أن الخوف من التلف الذى يحدث للمومياء، ومن ثم إلى فقد الرأس أدى فى عصر الدولة القديمة إلى وضع رأس بديلة بالحجم الطبيعى فى المقبرة.

وقناع المومياء الذى ظهر فى عصر الدولة الحديثة كان بالمثل وسيلة للتأكيد ضد إمكانية أن يفقد الإنسان رأسه.

* راعى Herdsman

وجدت صور رعاة القطعان ورعاة الأغنام ضمناً فى تعاليم مريكا رع (الأسرة العاشرة) عندما يطلق على البشر «تطيع الإله الصغير» الذين يتم العناية بهم جيداً بفضل من أسيادهم.

كما يوجد هناك ثناء لآمون من عصر الرعامسة حيث يعتنى الإله فيه بقطيعه مثل الراعى ذو الضمير الحى.

ويسلك رع سلوك الراعى فى أرض مرعاه، ويتنفس البشر والحيوانات الهواء ويشربون الماء الذى يمنحه إياهم. ومن الواضح أن الملك الذى يقود شعبه كان يعتبر راعيا وخاصة فى بلاد ما بين النهرين.

ويرجع أصل الإشارات الفرعونية عن طريق أوزيريس من خلال الإله الملكى عنجتى الذى كان له فى نفس الوقت، المميزات الشخصية للراعى المقدس. وكانت العصا المعقوفة أصلاً عصاً للراعى. وهناك شك فيما أن ما يطلق عليه المذبة كان أيضاً سوطاً للراعى.

* رع Re

نبدأ بإسم إله الشمس رع المشار إليه فى المجتمع السماوى نفسه. فى العصور المبكرة إمتلك رع فعلاً مركز للعبادة فى مدينة أون On (باليونانية هليوبوليس He-liopolis) أى «مدينة الشمس». وقد إرتبط بالإله «حور آختى» أى حورس بإعتباره شمس الصباح، واكتسب منه رأس الصقر على جسمه البشرى نفسه.

وبسبب إتلاف رع والاله الخالق «أتوم» فقد أصبح الأخير تجسيدا للشمس الغاربة. وبعد الملك خفرع من الأسرة الرابعة إتخذ

الملوك المصريون لأنفسهم لقب «ابن رع». وعندما إحتل آمون المكانة الأولى فى مجمع الآلهة فى عصر الدولة الوسطى، لم يختلف رع وإنما عزز المعبودان مركزهما وذلك بإندامجهما بإسم آمون رع.

فيغير إله الشمس المحيط السماوى فى قاربه بإعتباره ربانا لدفة العالم he-imsman يصحبه وزيره تحوت وإبنته ماعت تجسيدا للنظام الكونى.

وتعتبر الشمس «الجسد» المرئى لسيد السماء، ولكنها كانت تعتبر أيضاً بمثابة عينه.

أنظر أيضا : مركب الشمس.

* رقص Dance

ربما كان للرقص أصل مقدس بين جميع الشعوب وحسب ما ورد لدى الكاتب الرومانى «لوشيان»، فقد أحب المصريون التعبير عن أسرار ديانتهم بالرقص. وظهر الراقصون فى احتفالات الإله «مين» على هيئة الاله.

كما كان الملك يؤدى الرقصات فى عيد الشراب أمام المعبودة حاتحور وهو فى هيئة المعبود «شو» كى «يمحو غضبها». فقد كان الرقص «غذاء القلب» بالنسبة للمعبودة. وأصبح الرقص فى الشعائر

عن مبنى على هيئة خليه النحل تملوء
ريشتان. وفسر علماء المصريات هذه
العلامة على أنها التل الأرضى الذى جاء
منه إسم الإقليم «تا - ور» Ta - wer أى
«الأرض الأكثر قدما».

ويبدو أن المصريين القدماء قد فهموا
العلامة فى وقت مبكر، وعلى ذلك
ارتبطت بأوزيريس بإعتبارها مكان حفظ
رأس الاله، وبالتالي كانت تزين بربطة
الرأس، والحية المقدسة، ومدينة أيدوس
التي تقع بالمثل فى المقاطعة الثامنة. من
المفترض أنها كانت تمتلك رأس أوزيريس،
ولأخذت شارة الإقليم بتفسير بسيط
بإعتبارها رمز العقيدة. وقد صور هذا
الرمز عدة مرات فى معبد سيتى الاول فى
أيدوس، بإعتباره رمزاً أوزيرياً، وضع
أحياناً على هيئة رمز محمول وأحياناً
أخرى فوق سفينة الموكب.

وفى كتاب الموتى (الفصل ١٣٨) وجد
الرمز فى الجزء المصور الذى يصاحب
«تعويذة من أجل دخول المتوفى إلى
أيدوس» حيث أنها تصور غالباً قرص
شمس صغير بين زعفتى نخيل.

* ونوتت Renenutet

يتكون هذا الإسم الذى يميز طبيعة
الإلهة من جزئين: rnn بمعنى «غذاء»، و

الجزائية رمزا للرغبة فى البعث. ويهرول
واقصوا «المو» عند مدخل المقبرة نحو
المتوفى المتحد مع أوزيريس، ويحيونه
بصياحات الفرح وهم يرتدون التيجان
المصنوعة من البوص.

* رمح حورس Spear of Horus

كان الرمح السلاح الاسطورى الذى
باركته المعبودة «نيت» خاص بالمعبود الملكى
حورس. ففى أحد النصوص القديمة يقال
عن الرمح «شوكته الخلفيتان هما أشعة
الشمس، وأطرافه عبارة عن مخالب
«مافدت» إلهة العقاب.

وقام حورس الملقب بـ «حامل النصح»
بصيد القوسى الشرير المثلثة على هيئة
أفراس النهر بسلاحه المقدس، وعلى ذلك
تم تصويره على جدران معبده العظيم فى
إدفو.

وقد وضعت نماذج صغيرة من الرماح
مع الموتى فى المقبرة كنوع من الحماية فى
الطريق إلى العالم الآخر.

* رمز أوزيريس Osiris Symbol

كانت العلامة الدالة على المقاطعة
الثامنة فى مصر العليا مع طينة (ثيس)
This بإعتبارها مقر الإقامة الملكى عبارة

wt بمعنى «حية». وتوضح ألقابها «سيدة الأرض الخصبة»، و «سيدة الصوامع» وظيفتها باعتبارها ربة الخصوبة والحصاد. ويقدم الناس القرابين إليها أثناء حصاد القمح وعصر العنب وذلك أمام تماثيلها الذي كان يتخذ صورة الحية أوله رأس حية.

وتوجد لها تماثيل تحمل فيها إله القمح الذي لم ينضج بعد ويسمى «نبرى» Ne-pri. وكان إهتمامها فوق كل ذلك من أجل غذاء الأطفال.

وأطلق عليها الأغريق ثرموتيس Ther-muthis وغالباً ما تصورهما التماثيل الطينية المحروقة المعروفة بإسم «تراكوتا» Terra-cotta التي ترجع إلى العصر اليوناني على هيئة إزييس برأس حية على جسم امرأة.

* روح Soul

كان الشخص الكامل من الجنس البشرى يتكون من كا ka وعنخ ankh وبا ba بالإضافة إلى الجسم والاسم والظل. والتصورات الثلاثة الأولى مازالت لم تحدد بعد بوضوح واتخذت معانى مختلفة خلال مسيرة التاريخ المصرى.

وقد تطابقت «البا» تماماً وهى عبارة عن طائر برأس إنسان بالتصور الإغريقى للروح

المجسمة (psychi)، بينما العنخ التي كانت تصور فى الكتابة الهيروغليفية بالطائر إبسس ذو الزوابة Crest كانت تعنى التجلى. وقد امتلكت الآلهة حالة الوجود هذه وكذلك هؤلاء الذين تجلّوا عن طريق الشعائر الجنازية.

ففى أحد مستون الأهرام (رقم ٤٧٤) يقول النص «ترتبط الروح بالسماء ويرتبط الجسد بالأرض». وحينما ظهرت الكلمة المخصصة للروح فى الكتابات المصرية، فإن ما يتبادر للذهن عادة هو الـ «با»، مثلما عندما يتحدث الشخص عن أرواح «نخن» التي تحمل رؤوس ابن آوى أو أرواح مدينة «بى» Pe (بوتو Buto) التي تحمل رؤوس الصقر.

وكانت تلك الكائنات جميعاً ترمى إلى توحيد الشخصية الروحية للملوك المتوفين فى تلك المدن.

* ريح Wind

بينما حاولت بعض الشعوب الأخرى أن تجسد الريح، فإن المصريين فهموها فقط على أنها تجسيد ثانوى للمعبود. فريح الشمال التي تجلب الإنتعاش إلى الصحراء الشديدة الحرارة تأتى من «حلق آمون». ويقال عن حانخور «سيدة الجميزة» لأن نسيم الحياة يخرج من شفيتها.

وفى الحقيقة فإن إله الهواء شو هو
الذى أبقى على كافة الكائنات فى «صورته
لريح الشمال الطيبة». وكان المتوفى يحتاج
الهواء كذلك.

وفى نصوص التوابت كان يتسأوى
المتوفى بالإله شو ، وأعطيت له السيطرة
على الرياح الأربعة للسماء.

وكان أحد المظاهر الشعبية فى فن
العمارة الشريط الطائر الموجود على
الشعور المستعارة وعلى الأحزمة التى كان
يعتقد أن لها قوة مؤثرة للإله الخالق التى
جسدت نفسها فى الريح.

* ويشيف Reshef

إله سورى للحرب، والرعد يظهر فى
صورة ثابتة وهو يلوح بأسلحة مختلفة.
وهو يمثل مرتديا التاج الأبيض لمصر العليا
الذى تنتهى قمته بشريط متدلى. وعند
قاعدة التاج وفوق جبهته يوجد قرنان أو
رأس غزال.

الإله السورى «ريشف» يقف رافعا الرمح والدرع
مرتديا التاج الأبيض فى مقدمته رأس غزال - العصر
التأخر حوالى عام ١٠٠٠ ق.م - متحف
التروبوليتان للفن بنيويورك.

* زَبَاب Shrew

أنه يمثل الجانب المظلم لإله الضياء، لأن طبيعته الرمزية كانت تلك الطبيعة الخاصة بالفأر الذى يعيش تحت الأرض بشكله الضئيل، بينما يمثل النمس الذى يعيش فوق الأرض المظهر الواضح الإضاءة للإله حورس.

وفى إحدى البرديات الديموطيقية السحرية حوّل الساحر نفسه إلى حيوان الزباب (عم عم) وسكن فى ليثوبوليس كى يسبب عندئذ العمى والموت.

وعلى الجدار الشمالى لغرفة الدفن الخاصة بمرميس السادس فى وادى الملوك نرى أشكال حيوان الزباب منقوشة فى المناظر التى تختص بإعادة مولد الشمس أثناء الليل.

* زَعْف النخيل Palm Leaf

كان لزعف النخيل معنى رمزيا بصفته العلامة المخصصة للـ «سنة». وفى أحد الابواب من معبد الميدامود Medamoud حاليا فى المتحف المصرى بالقاهرة يظهر

تم العثور على ما يفيد الغرض الدينى منه، ليس فقط بين المؤلفين والكتاب الكلاسيكيين ومنهم بلوتارخ على سبيل المثال، ولكن فى مومياءات تلك الحيوانات، وفى الرسوم المخصصة لأغراض تكريسية، وفى المراجع المكتوبة فى الأدب الدينى.

وكانت التماثيل البرونزية الصغيرة تغطى غالبا برموز شمسية مثل الجعل المجنح والقرص المجنح والصقر والكوبرا.

والشكل المميز لحيوان الزباب هو الخطم الطويل، والأنف الممتدة. وفى التماثيل المصنوعة له كانت السيقان دائما متوازية لدرجة أنه عندما يمثل واقفا فإن هذا الحيوان يماثل النمى فى طريقة سيره.

وكان حيوان الزباب يعبد فى ليثوبوليس (اسنا) بإعتباره الحيوان المقدس للإله حورس.

وطبقا للتفسير الذى أشار إليه عالم المصرىات برونر E. Brunner فمن الممكن

مفرد زبابة وهو حيوان شبيه بالفأر طويل الخطم يأكل الحشرات.

الخاصة بهم، ولأن الأريج المقدس كان واضحاً في رائحة الزهور. كما كانت الزهور أيضاً تحمل الآلهة فوق بتلاتها Pet- als، ومن هنا فإن الحقيقة بأن الإله الخالق حرسومتوس Harsomtut في هيئة طفل أو ثعبان ظهر على زهرة اللوتس، بينما كانت الإلهة واجت تعرف بأنها «هى التى فوق نبات البردى الخاص بها» وأعطت الإلهة حاتمور هذا الاسم بالتلميح إلى الآلهة واجت.

وأخيراً علينا أن نذكر الزهرة التى تقف فوق معبد صغير خلف الإله «مين».

وفى اللغة المصرية فإن الكلمة التى تعنى باقة لها نفس البناء الصوتى الساكن المطابق للكلمة الخاصة بالحياة. وكانت باقات الزهور رمزاً للحياة، وعلى ذلك فقد لعبت دوراً هاماً فى طقوس الموتى.

وتظهر بعض المناظر من الدولة الحديثة أحياناً باقة من الزهور مكان المتوفى الذى تغيرت هيئته، ربما كان الغرض منها أن تظهره وقد دخل فى نطاق الربيع الدائم.

وقد ارتبطت الزهرة ببداية العالم كرمز لفتح الحياة لأن اللوتس كان الزهرة التى نبتت من المياه الأرضية.

أنظر أيضاً : إكليل زهور.

الملك سنوسرت الثالث وهو يستلم زعفران النخيل تذكيراً لحكم طويل من حورس وست على التوالى باعتبارهما الآلهان القوميان لمصر العليا ومصر السفلى.

وأحياناً يلصق حيوان أبو زنبية Tad-pole الرمز الخاص بالعدد «١٠٠٠٠» بالنهاية السفلى لزعفران النخيل.

وفى أحد النقوش الموجودة على الجدار الخارجى للصرح الأول فى مدينة هابو، يتناول آمنون المتوج الملك أربعة صور «للحب سد» وهو احتفال عظيم لليوبيل يعقد عادة أول مرة بعد ثلاثين سنة من الحكم، ثم يكرر على فترات أقصر.

وزعفران النخيل الموضوع على الرأس أو المسوك فى اليد كان أحد صفات حح Heh ونجسداً للأبدية.

* زهور Flowers

كانت الزهور تقدم للآلهة وللموتى. وعندما تحزم على هيئة باقة كانت تستخدم كقربان. وكان الملك يستقبل بالزهور عند عودته إلى الوطن متصراً.

وكانت الزهور توضع أحياناً فى أواني على هيئة علامة العنخ. وتوضع هذه العادة معنى أعمق. فكان من المعتقد أن الآلهة كانوا موجودين داخل باقات الزهور

* زيت Oil

كان من المعتقد أن الزيت يقلل الألم يومياً ويشفي الجراح، ويضيف قوى رائدة إلى هذه الحياة عندما يستخدم في المسح الطقسي. كما أنه يقال بالنسبة لاستخدام الزيت فوق الميت أنه «يربط الأطراف، ويصل العظام، ويجعل اللحم يلتئم»، ومن هنا فهو يمنع الإلتلاف الجسدى الذى يجعل البقاء فى العالم الآخر غير مؤثر.

وتضم القرايين الطقسية فى الشعائر الجنازية وجود سبعة أنواع من الزيوت

بالإضافة إلى صب الماء وحرق البخور. ففى رسوم إحدى المقابر فى دير المدينة (المقبرة رقم ٢ الخاصة بـ «نخ بخت» تقف كل من إيزيس ونفتيس بجانب سرير المتوفى وتمسك إحداهما بعلامة عنخ وتمسك الأخرى بقنينة زيت.

وفى أحد متون الأهرم (رقم ٤٥١) تساوى الزيت المقدس بالعين أوجات، ويحول الزيت المتلألئ إلى الدهان المحصن من قوى الظلام.

س

* سا Sa

وعندما توحد خنوم بالاله رع، أصبحت ساتت «عين رع»، بينما عند الإشارة إلى حانحور بإعتبارها عيناً شمسية فقد اتخذت ملامح الهة النساء والحب.



كانت الـ «سا» إحدى الشارات المميزة لتمثيل الإله «بس» بإعتبارها علامة للحماية السحرية، كما أنها كانت أيضاً خاصة بالإلهة «تاورت» التي بجلت بإعتبارها زبة الولادة.

كما وجدت أيضاً علامة الحماية هذه بإعتبارها رمزاً مستقلاً على بعض العصي السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى.

* ساتت Satis

تميمة الـ «سا» رمز الحماية وهي علامة هيروغليفية تمثل مساوى الراعى الملفوف والمصنوع من نبات البردى.

أعتبرت المعبودة ساتت «سيدة الفنتين» منذ الدولة الوسطى، كما أعتبرت زوجة المعبود الخالق خنوم. فكانت تقدم الماء إلى المتوفى من أجل تطهيره (متون الأهرام رقم ١١١٦).

وقد صورت المعبودة ساتت فى هيئة بشرية ترتدى تاج مصر العليا وعلى جانبيه قرنى وعل (تيتل antelope) مقوسان.

* سخم Sekhem



تعنى كلمة «سخم» (القوة) كما تشير أيضاً إلى تلك الكيانات الموجودة. وهى على سبيل المثال النجوم التى تقف بين الآلهة والبشر. كما كان السخم أيضاً إحدى الصفات المقدسة الخاصة.

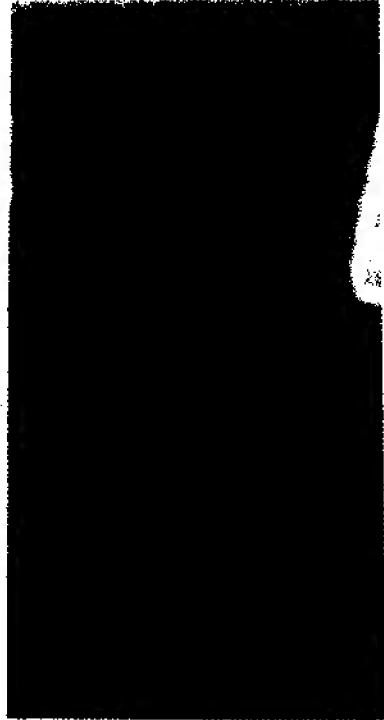
ويحمل أوزيريس لقب «السخم العظيم الذى يسكن فى الإقليم الطينى Thinite nome» و «السخم» من الممكن أيضاً وهو فى شكل نيمية أن يصبح تجسيدا للقوة المقدمة.

كما كان «السخم» عصا للسلطة تنتهى فى الجزء الأعلى منها بعينين منحوتتين. وكان رمز السلطة هذا رمزا محلياً خاصاً بأيدوس: وقد عثر عليه مراراً لإرتباطه بأوزيريس، وأصبح رمزاً للمعبود أنوبيس مثلما يشاهد على سبيل المثال على عموده المقدس التالى لابن آوى.

* ست Seth

كان أحد ألقاب ست الأكثر شيوعاً «العظيم فى قوته» أو «عظيم القوة». ففى أحد متون الأهرام (رقم ١١٤٥) تقرر أن قوة الملك هى قوة ست. ويظهر الإله بإعتباره الرقيق الخاص بمصر العليا للإله الملكى لمصر السفلى حورس.

كان صولجان الـ «سخم» رمزا للقوة والسلطة. كما كانت علامته الهيروغليفية تستخدم غالباً كمخصص فى الكلمات المرتبطة بوظائف السلطة.



كانت تماثيل الإله «ست» نادرة، وهذا مثال جميل له بنقبة مطعمة بالفضة. وقد كان من المناسب أن يكون هذا التمثال مخصصاً لإله أكثر قبولاً مثل آمون، وذلك بقطع أذن «ست» الطويلتين ليحل محلها قرنى كبش آمون - الأسرة الثانية والعشرون حوالى ٩٤٥ - ٧١٥ ق.م - متحف كارلسبرج بكوبنهاجن.

ما فى تلك المعتقدات . وقام حورس بدور المنتقم لآبيه ، وفى المعركة الثالثة فقد ست خصيئته ، وفقد حورس إحدى عينيه ، ولكن تحوت «هَذَا الغضب الحار الأبيض» فى قلوب المحاربين . (كتاب الموتى / الفصل ١٨٣) .

وبالإضافة إلى ذلك نجد الاتان ass والظبي ، والخنزير وفرس النهر ، والتمساح والسماك كانت تعتبر فى البداية حيوانات خاصة بالإله ست .

وباعتباره سيداً للصحراء ، وباعتباره إلهها «أحمر» ، أصبح ست كذلك سيداً لجميع الأراضى الغير مصرية .

وأثناء فترة الحكم الأجنبى خاصة بعد الغزو الآشورى ، أصبح عدوا قومياً ، وشكلاً رمزياً لكافة أنواع الشر .

* سخمت Sekhmet

كونت سخمت مع زوجها بتاح وابنتهما نفرتم (ثالوث منف) . ويعنى إسمها «القوية» وذلك طبقاً لطبيعتها بإعتبارها ربة الحرب ، فكانت تصحب الملك إلى المعركة وغالباً ما توصف بأنها أمه . وكانت تنشر الرعب فى كل مكان ، وخضع لها أتباع الإله ست وكذلك الثعبان أبوفيس .

كما أن الملك المصرى نفسه بإعتباره «وريثاً للأخوين» وحد «وظائف حورس وست» . وحارب ست الثعبان أبوفيس أثناء وقوفه فى أقواس قارب الشمس . وتوجد أيضاً بعض النقوش التى تسحب فيها هذه السفينة بواسطة حيوانات «ست» بدلاً من حيوانات ابن آوى المعتادة .

واعتبر «ست» أثناء عصر الهكسوس الإله الرئيسى ، ولكنه خلال الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين كان إلهاً حامياً للرعامة ، ومن هنا جاء الإسم الملكى Seti ستى .

ويمثل ست دائماً أحد نصفى العالم الثنائى للمصريين القدماء ، وفوق كل ذلك كان يعتبر سيد الصحراء ويظهر بإعتباره عدواً لإله الخضرة أوزيريس . وكان أوزيريس يقارن بالنيل واهب الحياة ، بينما يعتقد أن البحر القادر كان تجسيداً للإله ست . وتختلف ملامح ست عن ملامح إله السماء حورس . ومن خلال أنفاسه كانت الديدان تنبثق من باطن الأرض ، كما كان سيداً للمعادن كذلك ، فالحديد الحام كان يطلق عليه «عظام ست» .

وعندما إنتشرت المعتقدات الأوزيرية أصبح ست محروماً من التسجيل إلى حد

وصورت سخمت على هيئة أنثى الأسد، أو على هيئة امرأة برأس أسد. وكانت أسلحتها السهام «التي تطعن بها القلوب». وإنبثق من جسمها بريق ملتهب، وأعتبرت رياح الصحراء الساخنة أنفاس الإلهة الملتهبة. كما كانت ترتبط بالكوبرا الملكية التي تنفث النار. ومن هنا أصبحت «عين رع».

وبارتفاع شأن طيبة إلى مكان المقر الملكي، كرمت الإلهة المحلية موت من جديد بجعلها تندمج مع سخمت. وللملك أمنحسب الثالث العديد من التماثيل التي تحمل رأس أسد للمعبودة «موت سخمت» أقيمت في منطقة معبد موت في أشر Asher، التي تقع مباشرة خارج سور المعبد إلى الجنوب من المعبد العظيم للإله آمون في الكرنك في طيبة. كما كانت سخمت تعتبر أيضاً «عظيمة السحر» التي أعطتها معرفتها بالسحر مكانة في عملية الشفاء.

* سرايوم Serapeum

هو مجموعة الدهاليز الممتدة تحت الأرض والتي إكتشفها أوجست مارييت في سقارة في منف سنة ١٨٥٠ وكانت مكان الدفن الخاص بالعجول أبيس المقدسة.



واحد من أجمل مئات تماثيل الإلهة «سخمت» التي كانت توضع داخل معابد موت في «أشر» بالكرنك. وترتدى الإلهة المثلثة برأس لبؤة تاجاً من حبات الكوبرا الملكية. ومعظم التماثيل الأخرى في الموقع لها غطاء رأس بسيط. تمسك في يدها اليسرى علامة العنخ مسطحة على فخذهما - الدولة الحديثة.

الشكل . وفيما بعد كتب الاسم الحورى
للفرعون داخل السرخ بينما كتب اسمه
الاول Prenomen واسمه الثانى nomen
داخل الخرطوش .

فقد عُثر على أربعة وعشرين تابوتا
ضخما من الجرانيت والبازلت فى حجرات
مفتوحة فى الدهاليز الرئيسية، ويزن كل
منها أكثر من سبعين طنا . وحطمت معظم
تلك التوابيت وسلبت محتوياتها بالرغم
من أن إحدى الدفقات من عصر رمسيس
الثانى كانت سليمة .

وقد عثر على المئات من اللوحات
الجنازية التى تطلب العون والحماية من
أبيس وضعها الزائرون طالبوا العون داخل
جدران المدخل . وأحاط جانبي الطريق
المؤدى إلى المدفن ثمانيل لآبى الهول
(ذكرها استرابون) كما كان يوجد نصف
دائرة من ثمانيل الشعراء الاغريق والفلاسفة
بالقرب منه .

وغير بعيد عنه أكتشف العالم الاثرى
امبرى فى سنة ١٩٧٠ الايزيوم . وهى
السرايب التى كانت تدفن فيها البقرات
أمهات العجل أبيس .

انظر أيضا : أبيس .

* سركه Serekh

وهو إطار مستطيل الشكل يحتوى على
إسم الفرعون . وفى الاسرات الأولى ،
كان السرخ الطريقة المعتادة لكتابة الإسم
الملكى مثل استخدام الخرطوش البيضاوى

لوحه الملك «جد» الذى يصور إسمه بثعبان داخل
السرخ (واجهة القصر) يعلوه الصقر حورس .
من أبيدوس - الأسرة الأولى حوالى ٣٠٠٠ ق.م
متحف اللوفر بباريس .

وفي الأسيرة الثانية وفي إحدى اللوحات تم تصوير سيطرة المعبود ست مثلاً في حيواته واقفاً على قمة السرخ. وغير الفرعون «سخم اي» اسمه الحورى إلى الاسم السيني seth name «يرايب سن» مع التفسير الناتج عن ذلك في الحيوان الذى يملو السرخ الخاص به.

ومن الواضح أن خلفه على العرش الذى أنهى إختلاف الرأى الدهنى إتخذ إسم «نخ سخم وى» (بمعنى ظهرت القوتان)، وجعل الصقر حورس وحيوان ست يقفان على السرخ الخاص به.

* سرقت Serket

إحدى الآلهات الأربع الحسامية للتساويت، والأوتى الكانوية. وكان العقرب هو رمزها الذى تضعه غالباً فوق رأسها. وكانت تُشبه خاصة بالحرارة الملتهة للشمس.

وغالبا ما يتكرر وجودها مع الآلهات الثلاث الحساميات الرقيقات لها (إيزيس ونفتيس ونيت) فى كتاب الموتى.

وفي مستشون الأهرام (تصويده رقم ١٣٧٥) على سبيل المثال نجد المتوفى يقول : «أى إيزيس، ان مرييتى نفتيس هى التى أروضعتنى لكونها بقرة سخات، حر إن نيت تقف خلفى وسرقت تقف أمامى».

وفي أسفل إطار السرخ يوجد نقش يمثل الدخلات والمخارجات مثلما وجد مستخدماً فى الواجهات المشيدة باللبن المغاير الأسرات المبكرة، وفي الأبواب الرهيمية من عصر الدولة القديمة، ويشار إليها غالباً بإعتبارها «واجهة القصر».

وهذا المستطيل بطرازه الذى يرمز لاحد المباني، ربما كان القصر الملكى أو مقبرة الفرعون يشاهد متكرراً فى المسقط الأفقى والمقطع الرأسى. ويملو السرخ صقر المعبود حورس، ومن هنا جاء الإسم الحورى للفرعون.



أربعة تماثيل رئيسية لآلهات ثقف حارمات لصندوق الأوتى الكانوية فى مقبرة نوت عنخ آمون، نشاهد ثلاثاً منها ترتدى العلامة الهيرودوليفية الخاصة بها وهى من اليسار إلى اليمين نيت وإيزيس وسرقت - الأسرة الثامنة عشرة حوالى ١٣٥٤ ق.م من مقبرة نوت عنخ آمون رقم ٦٢ فى وادى الملوك حاليها بالمتحف المصرى.

* سبا Sepsa

(أنظر : Centipede).

سشمو كما نجد في (الفصل ١٥٣)،
وباعتباره إلهًا رازقا (فصل ١٧٠): يقول
النص «إن سشمو معك ، إنه يعطيك
أفضل الطيور».

* سشات Seshat

كانت ربة الكتابة سشات تبجل بلقب
«هى التى تعتبر المستقدمة فى دار الكتب».
وعند تشييد المعبد كانت تقوم هى أو
كاهنها بتحديد تخطيط الأرض باستخدام
الحبل المخصص للقياس.

ومن هنا كان يطلق عليها أيضا «سيدة
البنائين»، وكانت أكثر وظائفها أهمية
تسجيل سنوات الحكم وأعياد اليوبيل التى
كانت المخصصة للملك.

ويتكون غطاء رأسها من سبعة نجوم
يعلوها قوس، أو ربما على هيئة القمر فى
مرحلة الهلال تتوجه غالبا ريشتى صفر.
وعادة ما كانت تمسك فرعاً من زعف
التخيل فى إحدى يديها، وغالباً ما كانت
ترتدى جلد فهد فوق ردائها.

* سشمو Seshmu

هو إله يذكر غالباً كاله للعطور من
عصر الدولة القديمة وما بعدها. وهو
يظهر فى كتاب الموتى فى الفصول التى
تهتم بالهروب من «الشباك». «أما بالنسبة
لهذا الوتد الذى فى يدي، فإنه قصبة رجل

* سفينة Ship

اعتبرت الشعوب القديمة السفينة عامة
رمزاً للانتقال من احدى مراحل الحياة إلى
مرحلة أخرى، وتعتبر «رحلة الحياة» أحد
التصورات المألوفة.

وكانت السفينة لدى المصريين أيضاً
تعبيراً خيالياً عن الطريق الذى يعلو الجميع
لمرحلة الانتقال بين الحياة والموت.

وفى المقابر التى ترجع إلى عصر الدولة
الوسطى كانت نماذج السفن توضع لتمنح
المتوفى فقط من قضاء رحلة ممتعة كما كان
يفعل فى حياته، ولكنها كانت ترتبط فوق
ذلك بالتأكيد بتصور حماية الرحلة إلى
الغرب وإلى العالم الآخر.

وكانت غاية ما يأمل المتوفى أن يرحل
فى قارب زرع (كتاب المتوفى ، الفصل
١٣٦) الذى كان تعبيراً رمزياً عن السير فى
ضوء النهار.

* سكين Knife

لم يكن من المعتاد صناعة السكاكين
المستخدمة فى الطقوس من المعدن الذى

التي تذكر أن خسرو اله القمر يذبح
الأضحية من أجل الملك. وأطاح تحوت
برأس صانعي الشر باستخدام هلال القمر
باعتباره أحد الأسلحة.

* سلم السماء

Ladder of Heaven

كان سلم السماء تصور مألوف في
نصوص الأهرام، حيث يتم تخيله بصورة
متكررة في أشعة الشمس، ومن ثم كان
تحت سيطرة رع. كما كان ينظر إليه في
حالات أخرى على أنه سلم من الجبال أو
سلم متين من الممكن أن تمثل قوائمه على
هيئة «أعمدة جد» التي تنتمي إلى الرمزية
الأوزيرية.

وكان السلم مخصصاً لأوزيريس اله
البعث والارتقاء، ثم أصبح أوزيريس نفسه
رمزاً لسلم السماء بالنسبة لاتباعه.

وتحدث متون الأهرام كذلك عن
السلم الذي يتكون درجه من أفرع الآلهة
التي يتسلق عليها المتوفى حتى يرتقى إلى
السماء.

وطبقاً لكتاب الموتى (الفصل ٩٨) تقف
«أرواح الضوء» على «كلا جانبي سلم
السماء».

كما كانت صورة السلم توضع مع
الموتى في المقبرة بين الأشياء الأخرى.

استخرجته يد الإنسان، بل كانت تصنع
من الطران. وحمل الأقليم الثاني
والعشرين إسم «سكين الطران» وكانت
السكين سلاحاً سحرياً ورمزاً للدفاع كي
تبعد الضرر من الكائنات الشريرة.

ومن هنا تظهر حقيقة أن العلامة
الهيروغليفية التي تمثل البغل ass وهو
حيوان خاص بالإله ست، كان مطعوناً بين
كتفيه بسكين كي تطرد تأثيره الضار.

وطبقاً لاسطورة الخلق في هرموبوليس
(الاشمونين) فإن مسقط رأس «رع»،
والتل الأزلي يقعان في منتصف «البحيرة
ذات السكيتين» وربما تمثل السكيتان
شجرتي الجميز التوأم اللتان ذكرتا في
مكان ما حيث تبرز الشمس بينهما في
الافق. وكانت تمثل على هيئة سكاكين،
لأنها تشير إلى المعركة الباسلة لإله الشمس
مع قوى العالم الآخر، والتي أرادت أن
تقنعه من الشروق.

وتظهر العديد من الرسوم المصورة من
كتاب الموتى قطعاً ذكرى للإله رع وهو
يطعن الثعبان أبوفيس رمز الظلام بسكين.
وكان السكين غالباً أحد خواص الإلهة
«تاورت» التي اتخذت هيئة فرس النهر.

وفي إحدى الأساطير تم تفسير القمر
في هيئة الهلال على أنه صورة سكين.
ومن ثم يمكننا فهم أحد النصوص القديمة

* السماء Heaven

أنظر : سلم السماء .

ودعائم السماء .

* سمك Fish

أعتبرت الأسماك عامة حيوانات غير طاهرة . ولم يُسمح للشخصيات المقدسة مثل الملك والكهنة والموتى فى هيتهم المتغيرة بأن يتناولونها كغذاء . وعندما إنتشرت الشعائر الأوزيرية ، أصبح السمك يماثل ست الشرير .

وطبقا لراوية ذكرها بلوتسارخ ، اعتقد الناس أن السمك النيلى المبروك Lapidatus (Nile Carp) ، وسمك القنومة Oxyrhynchus (Marmyras) (أو كسيرنخوس) ، وسمك الـ phogrus وربما كان نوعا من سمك الشلبة (bream) وقد أكلت مجتمعة عضو تذكير الإله أوزيريس الممثل بجثته بتقطيعها إلى عدة أجزاء .

وعلى ذلك فقد كانت الأسماك بوصفها حيوانات شريرة تحرق فى أعياد معينة ثم توطأ تحت الأقدام كنوع من القربان للآلهة .

ومن ناحية أخرى أعتبرت الأسماك حيوانات مقدسة . ففى منديس (تمى

الامزيد) كانت الإلهة «حات محيت» تبجل بإعتبارها «أول الأسماك» . والسمكة التى تضعها على رأسها ربما كانت سمكة الدلفين Dolphin . وكان السمك البورى ؟ Latus أو القشر Nile perch مقدسا لدى الآلهة «نيت» .

ونالت سمكة القنومة مكانة خاصة فبالرغم من أنها جاءت إلى الحياة من جروح الإله . كما كانت هذه السمكة أيضا شريكة مع حاتحور فى إسن . وظهرت بعض الأمثلة عادة مع تاج حاتحور . وكانت الأسماك شريكة مع الشمس لأن البلطى Chromis بزعاغفه المائلة للحمرة ، وسمك أبيدوس Abdu الأزرق اللازوردى أو سمك أبيدوس Abydos fish ترافق مركب الشمس وتحذر من اقتراب العدو المتمثل فى الثعبان .

* سهم Arrow

يعتبر القوس والسهم أعظم أسلحة البشرية القديمة ، ولها غالبا خصائص مقدسة فى أساطير الشرق القديم . فالسهم كرمز للقوى المقدسة كان ممثلا فى الإلهة «نيت» التى يتكون رمزها المقدس من سهمين متقاطعين . وكان السهمان المتقاطعان كذلك يمثلان لقوة «الحم سوت Hemsut الصورة الموثنة للقرين Ka .

* سنونو (عصفور الجنة) Swallow

كان المتوفى يرغب فى التحول إلى طائر السنونو ليكون مع الطيور المقدسة الأخرى مثل الصقر وطائر البلشون heron وطائر الأييس phoenix كى يتمكن من الخروج طليقا من أى بوابة فى مملكة الإله ويتخذ هيئته فى صورة طائر السنونو (كتاب الموتى الفصل ٨٦).

ونحن نعرف أن طائر السنونو كان يعبد باعتباره طائراً مقدساً فى منطقة طيبة منذ الأسرة الثامنة عشرة.

وطبقاً لما ورد عند بلوتارخ أن إيزيس إتخذت هيئة هذا الطائر عندما كانت ترفرف حول العمود الذى كان يضم تابوت أوليريس.

* سوبد Sopdu

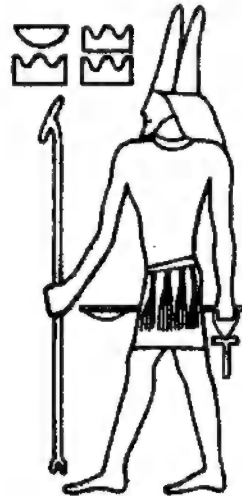
كان الإله الذى يعبد فى الإقليم العشرين من مصر الوسطى يطلق عليه سوبد. وتظهره علامته الهيروغليفية وكذلك صورته الطقسية على هيئة صقر رابض. كما كان يظهر فى حالات أخرى فى صورة آدمية وهو يضع على رأسه تاجاً مكوناً من ريشتى صقر وحزام شمس (أنظر حزام شمس).

وفى مستون الأهرام كان يذكر غالباً لصلته بأستان المتوفى، وهى حقيقة لم نجد

وأخيراً كان القوس والسهمان معاً مع الرمح والهرأوة أسلحة للإلهة «واست Waset» التى تحمى طيبة. ومن الممكن أن ترمز السهام أيضاً لاشعة الشمس.

كان أتوم رامى السهام الذى يرسل عصيه المصوبة مثل السهام وفى إحدى القوائم من العصر الإغريقى الرومانى التى سجلت أشكال الشمس فى النهار، فقد مثلت الساعة السابعة على هيئة قرد يصوب سهاماً.

وعندما يصوب الملك سهماً فى كل اتجاه من الجهات الأصلية الأربعة عند إعتلائه العرش، فقد كان من المعتقد أن ذلك يرمز لحقيقة أن رأسه يصل إلى نهايات الأرض.



الإله «سوبد» باعتباره إله الحدود، يحمل الصولجان «واس» والبلطة وعلامة «عنخ».

وقد صور الإغريق سوخوس عامة
باعتباره هليوس Helios أى «الشمس»
وحول رأسه هالة من الأشعة، ولازمه
التمساح فى يده. ويفهم أن التمساح كان
الها للماء ونشأ النيل من عرقه، وجعل
الكلأ أخضرأ ومن ثم أخذ بعض الصفات
الشخصية لأوزيريس.



الاله التمساح سوبك الذى كان مبعجلا خاصة فى
معبد كوم أمبو البطلمى يظهر دائما مرتديا تاج الآتف
وهو يحمل صولجان «الواس» وعلامة «العنخ». عثر
على العديد من التماسيح المحنطة فى الموقع حول
المعبد.

لها تفسيرأ بعد. وقد اكتسب سوبك شهرة
خارج نطاق إقليمه بإعتباره الها للحدود
والها للشرق.

كما إرتبط فعلا بالإله حورس فى
الدولة الوسطى ومن ثم ظهر إلى وجود
الإسم «حورسوبك» فى الدولة الحديثة.

* سوخوس Suchos

ان هذا الاسم اليونانى للاله سوخوس
الذى أخذ من «سوبك» بمعنى (التمساح)
فى اللغة المصرية القديمة كانت مراكز
عبادته الرئيسية مدينة كروكوديلوبوليس
Crocodilopolis «مدينة التمساح» فى
الفيوم، وكوم أمبو فى مصر العليا.

وقد فضلت الأسرة الثانية عشرة التى
إتخذت مقرها الملكى فى الفيوم عقيدة هذا
الإله الذى حمل حكام الأسرة الثالثة عشرة
إسمه فى أسمائهم تعظيما له مثلما فى
«سوبك حتب» أى «سوبك الطيب».

وقد أقيمت تماثيل للتماسيح التى تحمل
رأس صقر يعلوها التاج المزدوج كى تصور
العلاقة بين سوخوس والإله الملكى
حورس. وقد أدت بعض التشبيهات بالإله
رع إلى شكل للتمساح على رأسه قرص
الشمس.

* سوكر Sokar

كان سوكر يعبد على حافة الصحراء بالقرب من منف. وربما بدأ تقديسه بإعتباره إله الأرض والخصوبة. وأثناء الإحتفال بالعيد الخاص به كان يسحب أحد الأحجار، ربما كان صورته الطقسية - عبر الحقول في قارب مثبت على زحافة بينما يتبعه العديد من الناس وهم يضعون أكاليل البصل حول أعناقهم. وأصبح سوكر الها جنازيا لأن مركز عبادته كان قريبا من الجبانة، وأصبحت المعبودات في مكانة متساوية مع الملك. ولهذا إتخذ سوكر هيئة الصقر المقدس ومثل عندئذ جالسا على حجر.

وفي متون الأهرام (رقم ٦٢٠) بدأت صلة الإله فعلا بأوزيريس. وطبقا للساعة الخامسة من العالم السفلى amduat فإن سوكر «(الكائن) فوق رماله» أقام في كهف سرى يسمى إمسحت Imhet العالم السفلى. وقد ظهر في شكل آدمى ولكن برأس صقر.

وفي العصر المتأخر إتحد سوكر مع بتاح وأوزيريس بإعتباره بتاح سوكر أوزيريس.



تمثال نموذجي للمعبود «بتاح سوكر أوزيريس» على هيئة المومياء، وغطاء الرأس عبارة عن قرني كبش وقرص الشمس وريشتين. والقاعدة التي يقف عليها عبارة عن تابوت صغير عليه أربعة صفوف تحمل قرص الشمس على رؤوسها. والعديد من تلك التماثيل كانت مفرغة وبها نسخ من كتاب الموتى حفظت بداخلها، والبعض الآخر كانت كتلة سماء ولكن قواعدها فقط هي المفرغة، ربما كانت تحفظ بداخلها بردية صغيرة أو بقايا مومياء - الأسرة السادسة والعشرون ٦٦٤-٥٢٥ ق. م - المتحف البريطاني

* سيرابيس Serapis

كما صور الملك المنتصر نفسه وهو يلوح بالسيف في يده اليمنى، بينما يلتبس أسراه الذين يرمزون للشعوب المقهورة الرحمة، وهو يمسكهم من شعورهم بيده الأخرى.



إله مركب من مجموعة آلهة أدخل إلى مصر في فترة حكم بطلميوس الأول (٣٠٤ - ٢٨٢ ق.م). وبإعتباره إلهاً للقمح إرتدى سيرابيس مكياج القمح modius على رأسه، ومثلت صفاته صفات أوزيريس، والعجل أبس في منف، والعناصر الهلينية لزيوس، وأسكليبيوس وديونيسوس. وقد كان أيضاً إله العالم السفلى. وكان المزار الرئيسي لعبادته معبد السرايوم العظيم في الإسكندرية، وهو مركز التعليم الشهير من أجل مكتبته.

وانتشرت عبادة سيرابيس على نطاق واسع في العالم اليوناني والروماني، وقد سجل معبد مخصص له في نقش من يورك (Eburacum) York في بريطانيا الرومانية، ولكن شعبيته طمستها إيزيس المعبودة المصرية التي إنتشرت عبادتها أيضاً خارج حدود مصر.

* سيف (المقوس) Scimitar

النصف العلوي لتمثال سرايس عليه بقايا تذهيب من السرايوم في الاسكندرية يحمل على رأسه الموديوس رمزه المعتاد أي المكياج باعتباره إله تزويد القمح. في العصور الكلاسيكية كانت مصر صومعة الغلال لروما وأسطول السفن المحملة بالقمح تبخر سنويا من الاسكندرية إلى أوستيا ميناء روما عند مصب نهر التير - المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية.

كل من حاز السيف كان سيداً على الحياة والموت، ومن هنا كان ملازماً للعديد من المعبودات في الشرق القديم. ويوجد نقش في بهو الأعمدة في معبد أبي سنبل يصور آمون رع وهو يناول رمسيس الثاني السيف المقوس رمز القوة.

ش

* شجرة Tree

بعض الأشجار المقدسة كشعار لها - قبل إقليم الجميز - التي إنقسمت إلى الإقليمين الثالث عشر والرابع عشر وإقليم الشجرة tree nome رقمى ٢٠ ، ٢١ .

والعلاقة بين الشجرة والإنسان واضحة فى قصة الأخوين . وهى تحكى عن قلب «باتا Bata الذى إستراح فى إحدى زهور شجرة الأرز . وعندما سقطت الشجرة كان من المحتم أن يموت باتا .

وكما أن الأحياء يجدون الإنتعاش (الرتوبة) فى ظل شجرة ، فإن أرواح الموتى تستقر أيضا فوق الأشجار . وتظهر الرسوم المتكررة أرواح الأشجار المؤنثة التى يعتقد فيها مثل ربة السماء نوت أو حاتحور وهى تمنح الماء وتناول أرواح الموتى الفاكهة وخاصة وهى فى هيئة طائر .

وعلى ذلك فإن الشجرة وخاصة نخيل البلح أو شجرة الجميز كانت شجرة الحياة . ومن يشرب من ماء الحياة ويطعم من فواكه السماء فإنه يستمر فى الحياة بعد الموت .

يقال عن المعبودات المختلفة أنها إنبثقت من الشجرة ، فعلى سبيل المثال جاء حورس من شجرة السنط accacia ورع من شجرة الجميز sycamore ، ووبواوت من شجرة الطرفاء Tamarisk .

وطبقا لبعض النصوص الموجودة فى أحد معابد طيبة حملت الهة السماء «نوت» الإله أوزيريس تحت شجرة كسبت kesbet وهى شجرة لم يستدل على نوعها . وكانت عبادة الأشجار حينذاك منتشرة فى وادى النيل على نطاق واسع .

وقد كرمت إحدى أشجار السنط فى هليوبوليس حيث كان يتقرر فيها الحياة والموت ، ومن ثم كانت تقابل شجرة الإشد Ished-tree .

كما أن الإله حرى - باك - إف الموجود أسفل شجرة البان (اليسر) كان الها يعبد على حافة الصحراء فى منف وادمج فعلا مع الإله بتاح فى عصر الدولة القديمة . واتخذ إقليمان فى مصر العليا

هليوبوليس . وطبقاً لأحد متون الأهرام (رقم ٤٣٦) إنبتق حورس من شجرة السنط . ولم تربط التقاليد المتأخرة هذه الشجرة بالميلاد فقط ، ولكنها ربطت بينها وبين الموت كذلك .

ففى كتاب الموتى (الفصل رقم ١٢٥) يقود الأطفال المتوفى إلى شجرة السنط . وطبقاً لنصوص التواييت يقوم المتوفى بسحق وخدش أجزاء من الشجرة المقدسة الخاصة بالآلهة ساؤسيس وتنسب إلى تلك الأجزاء تأثيرات شافية خارقة للطبيعة .

* شعر Hair

يعتبر الشعر لدى كثير من الشعوب مصدراً للقوى المادية وغالباً للقوى السرية (أنظر : قصة شمشون فى التوراة) . وعندما كان الملك المصرى يهزم عدواً له فإن هذا الحدث يتم توضيحه بتصوير الملك ممسكاً به من خصلة شعره . وترمز عملية القبض على الشعر بشدة إلى إخضاع الشخص إخضاعاً تاماً .

وعندما قصت إيزيس إحدى خصلات شعرها حداداً على أوزيريس ، فقد كان ذلك إشارة رمزية ، فالمخصص لكلمة «حزن» يتكون من ثلاث خصلات من الشعر .

وهنا نتساءل إلى أى مدى يمكن للإنسان أن يربط بين ذلك وبين الرؤوس الخليقة للكهنة ، التى ترمز للخضوع للقوى

وللعديد من المقابر أشجارها المقدسة : فكل مقبرة للإله أوزيريس التى كانت تمتلكها مدن عديدة بها حديقة كانت بمثابة مكان الراحة لروح الإله . وإلى اليمين بجانب التابوت كانت توجد شجرة توضح عملية البعث رمزياً . وتنقرر بعض النصوص أن التابوت أصبح أخضراً .

* شجرة الإشد Ished tree

كانت الإشد إحدى الأشجار المقدسة ، المثمرة من الطائفة التى تبدل أوراقها . وكانت من الأشجار الشهيرة فى مسكن المسلات فى هليوبوليس .

ويقال عن رع أنه شق شجرة الإشد ذات صباح بعد القضاء على أعدائه كناية عن فتح الأفق والشروق . .

ويوجد فى معبد دندرة نقش فى السقف يظهر شجرتى إشد على قمة جبلين يضمنان الشمس المشرقة . وأصبحت شجرة الإشد معروفة كشجرة الحياة التى يكتب الإله تحوت والالهة «سشات» سنوات حكم الملك على أوراقها ، ولهذا يضعانه أثناء حكمه تحت الحماية المقدسة . وكانت ذلك مظهراً شعبياً فى عصر الرعامسة .

* شجرة السنط Acacia

كان من المعتقد أن الآلهة قد ولدت أسفل شجرة السنط المقدسة الخاصة بالالهة ساؤسيس Saosis الموجودة فى شمال

يعتبر أتوم والآلهة التي برأس كبش، وعلى سبيل المثال خنوم بمثابة سادة لشمس المساء.



نقش بارز في مقبرة سيني الأول (١٣١٨ - ١٣٠٤ ق. م) يظهره مرتدياً رداء الكاهن الأعظم لمعبود منف الإله بتاح، وقد صُفِّ شعره بخصلة زخرفية جانبية كجزء من شارات وظيفته. ونحت اسمه الأول «من ماعت - رع» داخل خرطوش أمامه. الأسرة التاسعة عشرة - المقبرة رقم ١٧ - وادي الملوك - طيبة.

الالهية، وتطلق النصوص التي ترجع إلى العصور المبكرة عليهم «أصحاب الرؤوس الصلعاء». وقد أشار هيرودوت إلى حلاقة الشعر بإعتبارها ضرورة صحية.

وطبقاً لبعض التقاليد القديمة، كان الأولاد يجدلون خصلة جانبية طويلة من الشعر على الجانب الأيمن من الرأس، وكان يعنى هذا الرمز باللغة المصرية القديمة كلمة «طفل».

وكانت خصلة الشعر فى الرسوم المصورة عبارة عن علامة خاصة للطفل حورس، وللأمراء الملكيين، وكذلك للكهنة الأعظم للمعبود بتاح فى منف.

ويشار فى كتاب الموتى (الفصل رقم ١١٥) إلى خصلة الشعر الجانبية بإعتبارها تشير إلى الشباب الأبدى الدائم... حيث يقول المتوفى «إننى أعرف لماذا صنعت الضفيرة من أجل الذكر».

* شمس Sun

تم توضيح تقلب وحيرة الفكر المصرى فى النظام الرمزى. وحيث توجد العديد من الصلات المتقابلة بين الشمس التي جسدت الرمز وإله الشمس الذى كان يكتنفها. وكان يوجد بجانبه معبودات شمسية أخرى.

وكان «حور آختى» و «خبرى» فى هيئة جعل مجنح الهين لشمس الصباح بينما

ترجع إلى عصر الأسرة العشرين يحمل إله الشمس إسم «اللوتس العظيم الذى يظهر من نون (المحيط الأزلى)».

وطبقا لأحد النقوش الموجودة فى دندرة قدم الملك زهرة لوتس كقربان «إلى الذى انبثق من اللوتس»، وإشارة إلى حورس. وكان النظام الرمزى الشمسى وكذلك الأفكار المتصلة بالكون مرتبطة بتقديم الزهور.

* شو Shu

وجد شو طبقا لإحدى الأساطير القديمة فى صورة نسيم خرج من أنف الإله الأزلى. وقد جسد شو «الهواء» مع أخته وزوجته تفنوت ربة الرطوبة، أى القوى الضرورية للحياة.

وأكثر من ذلك فقد تساوى شو بالشمس، وتفنوت بالقمر. وكان نسلهما إلهة السماء نوت واله الأرض جب. ورفع اله الهواء الأبدى السماء على فراعنة المرفوعين عند فصلها عن الأرض، وعلى ذلك إتخذ وظيفة دعامة السماء.

ولما كان أتوم مشابها لرع فان شو أصبح «ابن رع». وعلى هذا الأساس فإن شو الذى حارب من أجل الشمس منح رأس الأسد، ومن ناحية أخرى صور فى هيئة آدمية بعلامته الهيروغليفية وهى عبارة عن ريشة فوق رأسه.

والصور الثلاث الأكثر أهمية لشمس النهار كانت الجعل فى الصباح، وقرص الشمس أى رع نفسه فى الظهيرة (منتصف النهار)، والكبش فى المساء.

وفى العصر المتأخر: إتخذت الشمس شكلا خاصا لكل ساعة من رحلتها اليومية : ففى الساعتين الأولى والثانية كانت طفلا، وفى الساعة السابعة كانت على هيئة قرد يصوب سهما أى يرسل شعاعا من الضوء، وفى الساعتين الحادية عشرة والثانية عشرة كانت على هيئة رجل مسن صور برأس كبش ينحنى على عكاز.

وتصور أحد المناظر مقبرة رمسيس التاسع التمساح فى الساعتين الأولى والثانية وأصل هذا التصور كائن فى أن إله الشمس يظهر كل صباح فى صورة تمساح قادم من المحيط السماوى. وكان الصقر والأسد والعنقاء (الجريفون) من الحيوانات الشمسية الأخرى. وكانت صورة الشمس المشرقة ترتبط غالبا بقرنى البقرة السماوية مع شجرتى الجميز وعلامة الحياة أو العمود «جد».

وقد تكونت فعلا صلة إله الشمس بزهرة اللوتس فى الدولة القديمة، ومن الممكن أن نعرف أنها كانت (نفس الشيء) كذلك حتى نهاية العصر المتأخر. فقد كان «الطفل الذى ينبثق من زهرة اللوتس» (نفرتم) وعلى إحدى قطع اللخاف التى

*** صحراء Desert**

و «الالهة المكلفة بإعداد الحرارة» (أى :

إشعال النار).

و «الالهة الكائنة فوق رمالها».

و «الالهة المدمرة».

وقد مُثِّل إله الصحراء الغربية «Ha»

فى هيئة آدمية، وهو يرتدى العلامة التى تشير إلى الصحراء كمخصص له فوق رأسه. وظهر الإله ست فى الأساطير المصرية بصورة الإله «الأحمر»، ممثلاً للصحراء الموحشة. وعلى ذلك إستمر وجوده كخصم للإله أوريسيس إله الخضرة.

*** صدرية الحماية Aegis**

يشير الإصطلاح الغامض «aegis» إلى صدرية. تشبه القلادة وكان يعتبر رمز للحماية. وتوجد تعويذة فى كتاب الموتى من أجل «الصدرية الذهبية التى توضع حول عنق الروح المحاطة بهالة من الجلال يوم الدفن».

ربط المصريون فكرة الصحراء بالأرض الجذباء، والمحاجر، والنجود، والجبانات، وجميع المناطق غير المصرية. وفى الحقيقة هى كل شىء يقع خارج الأرض الخصبة السوداء لوادى النيل.

واعتقد الناس أن الصحراء اللانهائية الممتدة إلى الغرب من وادى النيل كانت المدخل إلى العالم الآخر حيث يجرى تجديد ميلاد الشمس وكذلك المتوفى.

وتُظهر الرسوم الموجودة فى كتب العالم السفلى مملكة الموتى وكأنها محاطة بشريط عريض من الرمال. كما وضعت الأراضى البور بهذه الطريقة فى «كتاب الكهوف» وأطلق عليها «الرمال العظيمة».

وقد خصصت أربع آلهات فى الساعة الحادية عشرة للعالم السفلى بصفتهن قوى العقاب بواسطة علامة «الصحراء» التى توضع فوق رؤوسها. وأسماء تلك الآلهات:

«الالهة التى تطهر الطعام».

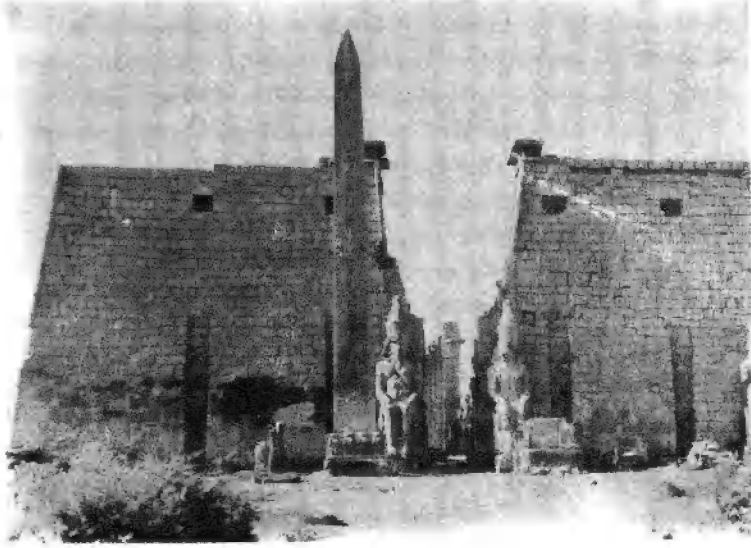
وتُزين تلك الصدريات غالباً برأس
صقر أو برأس ثعبان الكوبرا. ووضع
الصدرية فى مكانها تعبير رمزى عن عناق
يتم بذراعى الإله، وفى مقصورة رع حور
آختى بمقصورة سبتى الأول فى أبيدوس
يوجد منظر يصور الملك وهو يقدم قلادة
ذات صدرية متصلة بها من أجل تجميل
الصورة المقدسة.

وهذا الطقس جزء من تراتيل الصباح
التي يترنم فيها الكاهن بقوله «أى أتوم، يا
من تضم بذراعيك رع - حور - آختى كى
تهب له الحياة مع قرينه فى الأبدية».

وعادة ما تزين مقدمة القوارب المقدسة
ومؤخراتها بصدريات تعلوها رؤوس
حيوانات (أى رموز مقدسة). ويطلق أيضاً
على القلادات الذهبية التي يعلوها رأس
إله أو الهة، صدرية الحماية aegis. وبدلاً
من تمثيل القلادة على أغطية صناديق
المومياءات، والتواييت الحجرية، كان من
الممكن أن تظهر صورة لطائر العقاب ناشراً
جناحيه، وهو يؤدى نفس الغرض، ولعل
خير مثال على ذلك تابوت الملك تحتمس
الأول.



صدرية من البرونز يعلوها رأس المعبودة إيزيس
ترتدى تاجاً من حيات الكوبرا، وعلى جانبيها رأسى
صقر يمثلان حورس - من سقارة - العصر المتأخر -
مجموعة بترى حالياً بجامعة لندن.



* صرح Pylon

تعتبر الصروح المشيدة في مقدمة المعبد العظيم في الأقصر من الملامح المميزة لمعابد الدولة الحديثة، والتي شيدت فيما بعد أمام جميع المعابد الضخمة. وجميع الصروح مغطاة في احتفاظها بدخلات توضع فيها الصواري الخشبية الطويلة التي تعلق في أعلاها الأعلام المرفقة (أصل العلامة الهيروغليفية لكلمة إله «نتر»). وكان يوجد في الأصل ستة عمائل لرمسيس الثاني (١٣٠٤ - ١٢٣٧ ق.م) أمام صرح معبد الأقصر اثنان جالسان وواحد واقف في كل جانب. وبقيت مسلة واحدة فقط من المسلتين اللتين كانتا على جانبي المدخل ارتفاعها ٨٢ قدماً، وزميلتها موجودة الآن في ميدان الكونكوردي في باريس. وأقدم جزء في المعبد يقع في الخلف خلال بهو الأساطين الذي يمكن مشاهدته بين الصرحين. وبدأ المعبد في عهد أمنحتب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق.م) بصفين من الأساطين تحاورهما غرفة الولادة بنقوشها التي تصور الآلهة خنوم وهو يشكل الملك. والتوسعات المتلاحقة التي أجراها الفرعون المتأخرون ساهمت في توسعته إلى جهة الشمال إلى أن شيد رمسيس الصرح الذي نشاهده هنا.

لم تكن الأبراج الموجودة على كلا جانبي بوابة المعبد واضحة حتى الدولة الحديثة، وربما احتفظت بأهميتها أساساً لاتقاء الشر أو أي مخلوق معاد للآلهة. وفيما عدا ذلك فإن الصرحين كانا بمثابة الأختين المقدستين إيزيس ونفتيس اللتين رفعتا الشمس التي بزغت في الأفق. ومن غير المعروف بالتحديد عما إذا كان من المفترض أن الصرحين يمثلان الجبلين اللذين تشرق بينهما الشمس، ولكنه من المؤكد أن الصروح التي ارتبطت بإيزيس ونفتيس كان من المعتقد أنها كانت بمثابة حراس للإله القابع في مكانه المقدس في المعبد.

* صفاف Willow

كانت شجرة الصفاف مقدسة لدى أوزيريس لأنها كانت تظلل التابوت الخاص به، بينما تستقر روحه فوق الشجرة في هيئة طائر الإيبس.

وأثناء الاحتفال بـ «غرس شجرة الصفاف» في المعبد، فإن الآلهة تعد الملك بأن الحقول سوف تكون خصبة وسوف تزدهر الأشجار.

وفي عصر الدولة الحديثة أدخل أيضاً الإحتفال بـ «غرس شجرة الصفاف» إلى عقيدة آمون.

* صقر Falcon

أعطت طبيعة الصقر العدوانية بالإضافة إلى تحليقه المرتفع أثناء الطيران وضعاً خاصاً له في العقيدة.

ففي عصر بناء الأهرام استعملت صورة الصقر فعلاً في اللغة المكتوبة كمخصص عام للإله، وأصبح ياعتباره ملك الهواء الطائر المقدس للملك الآلهة حورس، وكذلك رمزا للملكية المقدسة.

وأصبحت تماثيل الصقر التي ترتدى التاج المزدوج، كما نجده في التمثال الضخم المصنوع من الجرانيت في معبد حورس في مدينة إدفو، تفهم على هذا النحو السابق.



رأس صقر من الذهب يعلوه تاج على هيئة ريشتين طويلتين. ربما كان جسم التمثال من الخشب ثبت به الرأس بمسامير من النحاس. العينان اللامعتان عبارة عن أطراف مصقولة لفضيب من الأوبسديان (زجاج بركاني) أدخل خلال الرأس المفرغة. من هيراكونبوليس - الأسرة الخامسة حوالي ٢٤٠٠ ق.م - حالياً بالمتحف المصرى.

ثم القيام بهزها فى حركة طقسىة «تعطى صوتا موسيقيا».

ومن الممكن التعرف على نوعين من الصلاصل، الصلصلة التى على هيئة الطوق وكذلك التى على شكل الناووس. ويمكن تتبع أصول النوع الأخير فى عصر الدولة القديمة. ويتهى مقبض الصلصلة بشكل الناووس برأس الإلهة حاتحور يقف عليها ناووس على جانبىة عروتين أو ثلاثة من السلك الملفوف ربما إشارة إلى قرنى الإلهة. وتظهر فى الغالب حية الكوبرا داخل الناووس.

واتخذت القضبان الثلاثة أو الأربعة مع الجلاجل المعلقة شكل الشعبان فى الغالب فى كل من طرازى الصلصلة.

والصلصلة التى بشكل الطوق كانت أيضا رمزا طقسيا للإلهة حاتحور. وتصنف نصوص الأغنيات كيف تستخدم الإلهة أكتها الموسيقية لمنح بركاتها. كما دخلت الصلصلة أيضا فى طقوس آمون وطقوس إيزيس فيما بعد.

ومن المعتقد أن صوت الصلصلة كان يفرع قوى الظلام. وطبقا لبلوتارخ فإن الحلقات المعدنية فى الصلصلة التى بشكل

وكان حورس إلها للسماء يسبغ حمايته على الأرض بجناحيه. كما وجدت آلهة أخرى إتخذت هيئة الصقر بجانبه مثل مونتو إله الحرب الذى إرتدى تاجا مكونا من ريشتين طويلتين، وكذلك الإله الشمس رع الذى حمل قرص الشمس فوق رأسه، ثم الإله الجنائزى سوكر.

وقد تميزت الإلهة حاتحور غالبا بأنها أنثى الصقر بمقارنتها بحورس كإله للسماء. وفى عصر بناء الأهرام وصف صعود الملك (أى وفاته) بأنه طيران الصقر. كما صور طائر «البا» رمز الروح، عادة على هيئة الصقر.

وفى العصر المتأخر كانت للتواييت التى إتخذت هيئة المومياء أو الموميאות فى كثير من الأحيان أقنعة بشكل الصقر غالبا، مثل التابوت الفضى الخاص بالفرعون شاشانق الثانى الذى عثر عليه فى تانيس والمحفوظ حاليا بالمتحف المصرى.

* صلصلة (شخشيخة) Sistrum

ربما يرجع أصل الآلة الموسيقية المستخدمة فى العبادة إلى عادة إنتقاء حزة من زهور البردى فى تكريم الإلهة حاتحور

لتساعد المتوفى فى المشاركة فى الطقوس
التي تهب الحياة.

وأدت رسوم المقابر دورها فى تخليد
ثروة المتوفى فى الأبدية، وما يمكن أن
نسميه عند ساكن الغرب (المتوفى) رمزاً
كان حقيقة بالنسبة للمصرى. وكانت
الصورة المقدسة حقيقة أيضاً.

وعلى ذلك كان يقال عن «آمون»
«روحه فى السماء، وجسده فى الغرب»
أى ارض الموتى، «ولكن صورته فى مركز
عبادته».

ويقال عن أوزيريس «يأتى مثل الروح
... ليشهد قدس الأقداس الخاص به».
فهو يشاهد صورته السرية مرسومة فى
مكانها وشكله منحوتاً على الجدار، عندئذ
يدخل فى هيئته السرية ويستقر فوق
صورته.

الطوق التي كانت سائدة فى العصور
التأخرة تمثل مسار القمر الذى يحيط
بالعالم.

والوجهين المتقابلين لخاصحور يرمزان
لإيزيس ونفتيس بإعتبارهما الحياة والموت
وتشير القضبان الأربعة إلى العناصر
الأربعة.

* صورة Image

لم تلعب وجهات النظر الجمالية أى
دور فى النشاط الفنى للمصريين. وكان
للرسم والفن معنى فقط لإرتباطهما
بالسحر ولكن ليس داخلهما. ويطلق على
النحات «هو الذى يسبب الحياة» ويوصف
عمله بكلمة «يلد».

ولم تكن الصور نسخ حية ماثلة فقط،
ولكنها خضبت بالحياة أو حفظت وجود
الشخص المثل لفترة بلا نهاية.

فإذا بليت موميا أحد الأشخاص أو
أنتهكت حرمتها بالرغم من جميع
الإحتياطات، فإن القرين Ka عندئذ أو
النفس الثانية يمكن أن تجد ملجأ فى صورة
ذات وجود كامل مشابه له. ومن الممكن
أن توضع التماثيل كقربان نذرى فى المقابر

* صولجان «واس» Was - sceptre

كان الصولجان «واس» في العصور المبكرة أحد نماذج التماثيل المعتقد أنها تضم قوى منح الحياة الخاصة بالكلب أو الروح الحارسة الشبيهة بالثعلب.

ويتكون الـ «واس» من عصا ينتهي أسفلها بشكل الشوكة وينتهي أعلاها عند القمة برأس حيوان، ربما كان من فصيلة الكلب. وقد أصبح صولجانا شائعاً تحسكه الآلهة، وأصبح رمزاً للعمل الطيب والسعادة.

وفي عصر الدولة الوسطى وضعت صولجانات مصنوعة من الخشب في المقابر مع المتوفى كي يستمتع بالرخاء المقدس. وفي العصور المتأخرة زينت الأفاريز الموجودة على التوابيت بهذا الرمز.

ومن الظواهر الشائعة في جميع الفترات وضع صولجانين على جانبي منطقة تضم صورة أو نقشا ويدعمان علامة «السماء» من أعلى. وصولجان «واس» الذي يزينه شريط وريشة كان رمزاً لإقليم طيبة ويحمل اسم واست waset.

تفاصيل من افريز زخرفي عبارة عن صولجانات «الواس» على جانبي علامة «المنخ» فوق سلال ملوثة - معبد حانخور في دنطرة - العصر البطلمي حوالى عام ١١٦ ق.م.

ض

* ضفدع Frog

إستعملها المسيحيون الأوائل مع عبارة «أنا البعث».

كان الضفدع حيوانا مرتبطا بالعالم السفلى ينتمى إلى القوى التى بعثت الحياة للوجود. وقد مثلت آلهة هرموبوليس (الأشمونين) الأزلية غالباً برؤوس ضفادع.

* ضوء Light

كان الضوء عند المصريين مثلما عند الشعوب الأخرى عملاً مقدساً بسبب قوته. وكانت الأضواء توقد فى المعابد فى ليلة السنة الجديدة. ويتحدث بلوتارخ عن الشعلة الخالدة، بالمقارنة بالأضواء التى ظلت مشتعلة أمام الصورة المقدسة.

ويعتبر الضفدع أيضاً الحيوان المقدس للمعبودة حقات إلهة الميلاد. فالتماثيل الصغيرة للضفادع والمصنوعة من القاشانى والحجر أو العاج والتى عثر عليها بكميات ضخمة فى المنطقة العظيمة القدم لمعبد «ختى أميتيو» فى أبيدوس، ربما كانت بمثابة قرابين للمعبودة حقات.

وأصبح الضوء رمزاً للطهارة والنقاء لأنه يطرد الظلام، وعلى ذلك فإنه يتفادى القوى الشريرة. وكانت مهمة الإله تحوت هى حماية الضوء من الظلام، لأنه بإعتباره «مثلاً للإله رع» كان يصحب الإله الشمس فى رحلته اليومية، ويضيء القبة الزرقاء (السماء) بالليل بوصفه القمر.

وفى الدولة الوسطى وضعت صورة الضفدع على السكاكين السحرية التى كانت توضع على أرحام النساء أو فوق الاطفال الحديثى الولادة كنوع من الحماية.

وبلغت المعركة الأسطورية بين الضوء والظلام أوجها فى إصابة وسرقة العين القمرية (شحوب القمر الكامل) التى إستعادها تحوت وعالجها.

كما يجب أن يذكر الضفدع كذلك لإرتباطه بالمناظر المتأخرة التى كان فيها رقيقاً لإله النيل حابى الذى أكد الخصوبة.

وفى العصر المتأخر صارت صورة الضفدع رمزاً لتجديد الميلاد، وعلى ذلك

ومن ثم أحييت المنبوء بإعتباره «نار إعادة
الولادة».

وتتحدث روح النار فى مكان آخر عن
أعمال النبوءة الصادقة «الشكر لضياىى
الذى أسكتته الجبال المأهولة بالمقابر.

وتظهر رسوم العصر المتأخر الإله تحوت
فى هيئة قرد baboon يحمل العين بين
يديه، وهو تعبير رمزى يدل على عودة
الضوء. وكانت الشعلة تقدم للمتوفى كى
تضىء له طريقه. ويخبرنا كتاب الموتى
(الفصل ١٣٧) أن العين المشرقة للإله
حورس حطمت القوة الثلاثية للإله ست،

ط

* طريق (ممر) Road, path

فهم المصريون مسار الشمس باعتباره إشارة واضحة إلى طريقهم أنفسهم في الحياة. وفي نفس الوقت، إشتق المصري منه الأمل في حياته نفسها بعد الموت - ومثل اله الشمس كان على الميت أن يقاوم الاخطار العديدة في طريقه إلى العالم الآخر.

وتوجد العديد من الكتب التى يعتقد أنها تجعل الميت مطمئنا مع السبل الطبوغرافية فى العالم الآخر، وعلى سبيل المثال «كتاب الطريقين» من بداية الدولة الوسطى، و «كتاب العالم السفلى» Amduat فى الدولة الحديثة.

وقد صورت رحلة الشمس الليلية برؤيتها المخيفة لبوابات النار، والأشباح والشعبان وأبوفيس، وتلك أدت دورها بمقارنتها برحلة البشر فى الحياة الأخرى.

ولوحة اللعب سنت Senet التى تعنى «الطريق» كانت تستخدم كرمز للطريق المؤدى إلى العالم الآخر (السفلى). كما أن السير فى الطريق المنحنى كان بالنسبة

للمصرى صورة للمرور خلال الحالة التحولية.

وعلى هذا فإن الطريق فى هذا العالم يشير إلى التثبيت، ولكن بالنظر فيما بعد ذلك فإنه يشير إلى الطريق الذى كانت الروح تظهر فيه.

* طفل Child

لما كان الطفل قريب من بداية الوجود، لذا يحمل قوة البدايات المستقبلية وكان هو نفسه رمزا لتطور المخلوقات الكائنة. وتمتع الطفل حورس الذى سماه الاغريق حربوقراط Harpocrates باحترام خاص بين المصريين. وقد احتضن فى الحقيقة جميع الآلهة اليافعة التى تمت عبادتها تحت إسم حورس مثل المعبودات الشمسية أو الأزلية.

وتوجد عدة أشكال لحربوقراط على هيئة طفل الشمس يجلس على زهرة اللوتس والإيماءة الطفولية بالأصبع الموضوع على الفم، وهو التعبير المصرى الأصلى، وقد تم تفسيره فى العالم القديم

كرمز للصمت . ومن الممكن كذلك أن حربوقراط قد اتخذ أيضا مع تمثال نفرتم، الذى تمت عبادته على أنه صورة مصغرة لإله الشمس وكرمز للبداية .

ولقد وجد الطفل فى قوائم العصر اليونانى الرومانى فى صورة الساعات الأولى والثانية، بينما تظهر الساعات من العاشرة حتى الثانية عشرة معبودا يافعا ذو ظهر منحنى إلى حد ما يستند على عصا .

وأعتبر الملك إبنا لأوزيريس وسمى «حرسا إيزة» الذى كان إبنا لإيزيس بالفعل والتى حملت به من أوزيريس الميت .

وشكل خنوم الطفل المقدس وقرينه على عجلة الفخرايى . ومن وقت اعتلاء العرش كان الأمل فى أن توقعات الميلاد الأسطورى سوف تتم . وأن العالم الذى يهدده الفوضى سوف يجدد شبابه بقوى الطفولة التى كانت ملازمة لأصل الأشياء، ومن ثم لم تستخدم . وأصبح «الطفل المقدس» الذى يرتدى تاج مصر السفلى رمزا لأقليم فى الدلتا . ثم فيما بعد إلى إقليمين علوى وسفلى . ومن المحتمل وجود إرتباطات مع العبادة البدائية للطفل حورس، ولكنها لم تؤكد بعد .

ظ

* ظلام (ال) Darkness

* ظل Shadow

يعتبر الظلام الدامس مع الماء أحد الحقائق الأزلية. وطبقاً لأحد النصوص البطلمية كان كك kek رمزاً للظلام، بإعتباره المخلوق الأول الذى إتخذ هيئة بعيدة عن الظلام المحدود.

ومع إنبثاق الضوء والذى ظهر على هيئة الشمس فوق التل الأزلي، أو فى صورة طفل الشمس خارجاً من زهرة اللوتس، أصبح الكون المخلوق المنظم، مرئياً، بل أنه كان على هذا الكون أن يصارع قوى الظلام المضطربة المعادية للمعبودات وللحياة، واتسعت دائرة تأثير الفراعنة لتشمل «منطقة الظلام الأبدى» مثلما تقرر عادة نصوص الدولة الحديثة.

وقد عاش علو الشمس «أبوفيس» فى الظلام وفى الساعة العاشرة من العالم السفلى Amduat. أوصى إله الشمس محاريبه بالكلمات التالية : «فلتكن سهامكم رشيقة سريعة الحركة، ورماحكم

كان الظل جزءاً أساسياً للإنسان بعد جسده وروحه. وفى المقابر التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، غالباً ما يظهر الظل الاسود وهو يغادر المقبرة فى صحبة طائر الروح (البا).

وفى كتاب الموتى (الفصل ٩٢) يقول النص، «افتح طريقاً لروحى (تلك الخاصة) بالإنسان الذى يتحكم فى قدميه كى يتمكن من رؤية الإله العظيم داخل قارب الإله رع يوم احصاء الأرواح».

وفى أرض شديدة الحرارة كان من الممكن أن يصبح «الظل» كلمة رمزية تدل على «الحماية» التى تمثل بالعلامة الواهية للظل وهى المروحة flabellum.

ويقال عن الملك أن الظل المقدس كان يستريح عليه. وكان «ظل رع» تعبيراً يقصد به الأماكن المقدسة للإله الشمس فى العمارة.

حادّة قاتلة، وتُشد أوتاركم كي تستطيعون
معاقة أعدائي الذين يقطنون في الظلام
خارج الأفق». وليبق الذين يستحقون
اللعنة دائما في الظلام الأبدى، مثلما يقرر
كتاب البوابات، فهم لا يشاهدون أشعة إله
الشمس، ولا يسمعون صوته، لأنهم
يعيشون في الظلام الدامس.

كما أن الإله أوزيريس بصفته حاكما
للعالم الآخر (السفلى) فإنه يقطن أيضا في
الظلام وهو يأمل مثل الموتى المباركون في
التغلب عليه.

*** عشتارت Ashtarte**

الهة ذات شعبية كبيرة في الشرق الأدنى من أصل سوري دخلت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة حيث عرفت كإلهة للحرب. وأعتبرت كإبنة للإله رع، أو بالتناوب كإبنة للإله بتاح. وكانت تمثل عامة على هيئة امرأة عارية تمتطى صهوة حصان بغير سرج وترتدى تاج الآتف وتلوح بالأسلحة.

وهي تظهر غالبا مرسومة بخطوط مجردة على لحاف صغيرة من الحجر الجيري خطها العمال أثناء عملهم في الجبانة.

*** عصا مقدسة Divine Staff**

كانت العصي المقدسة عبارة عن قضبان تنتهي برؤوس بعض المعبودات أو حيواناتها المقدسة، ولكن عند مقارنة العصي بالآلوية فإن الصور المقدسة لم توضع على دعامة مستعرضة.

ولم تعتبر تلك العصي المحفوظة في قدس الأقداس الداخلي وتُحمل أثناء المواكب، مجرد صفة من صفات المعبود، ولكنها كانت تجسيدا لرأس الإله المعبود.

وكان من المفترض أن عصا آمون المشكلة على هيئة رأس الكيش، وقرص الشمس المجنح التي تحمل أثناء الحملات المقدسة، تضع الحاكم تحت الحماية المقدسة.

وقد أخذ رمسيس الثالث معه أثناء حملته الليبية العصا المقدسة لآمون في عجلته الخربة. وكان حورس «سيد العصا» يمهّد الطريق من أجله.

وكانت العصا الخاصة «بحورس» والتي اصطاد بها حيوان فرس النهر الخاص بالإله «ست» تشكل غالبا على هيئة الشخص.

وقد عرفت عدة أشكال من العصي المقدسة في الدولة الحديثة التي حملها الكهنة والموظفون الرسميون في أيديهم. أنظر أيضا : ألوية.

* عصا معقوفة (ال) Crook

كانت العصا المعقوفة التى يطلق عليها
إسم «حقا» فى اللغة المصرية القديمة -
صرجانا لا يحمله الآلهه والملوك فقط بل
يحملة أيضا الموظفون أصحاب المراكز
العالية.

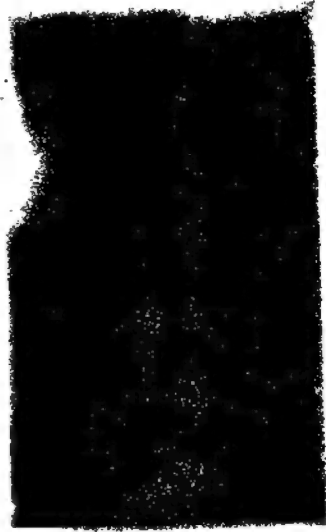
وتعتبر العصا من الرموز الضاربة فى
القدم التى غالبا ما كان يحملها الزعاة
والتي يقترب طولها من طول قامتهم.

ومازلنا نعثر عليها كأحد مخصصات
الاله الراعى «عنجنى». ولكنها أصبحت
تعرف جيدا فيما بعد على مقاس أصغر
تتخذ شكل السنارة (الخطاف).

ويُفهم هذا الصولجان فى النقوش
المكتوبة بمعنى «يحكم». وفى الدولة
الوسطى، وضعت هذه العصا داخل أفاريز
فوق التوابيت كرمز للإله أوزيريس.

* عضو التذكير (القضيب) Phallus

إتخذ المصريون القدماء نظرة أكثر
إتساعاً بالرغم من حضارتهم المتقدمة
للدوافع الطبيعية، وكانت لهم وجهة نظر
واضحة عنها أكثر من الاغريق والرومان.



مثال من الجرانيت لرمسيس الثانى (١٣٠٤ - ١٢٣٧ ق.م)
حاملًا العصا المعقوفة والملبة متقاطعتان على
صدره رمزا للسلطة الملكية، وهو يرتدى التاج
المزدوج لمصر العليا ومصر السفلى.
من الفنتين - الأسرة التاسعة عشرة - حاليا بالمتحف
البريطانى.

الطقسى للإلهة حانحور فى المعبد الموجود
فى الدير البحرى .

* عقاب Vulture

كانت الإلهة القرمية لمصر العليا نخبث
Nekhbet تصورا إما على هيئة طائر
العقاب أو تضع غطاء الرأس على هيئة
هذا الطائر وباعتباره حيوانا رمزيا لمصر
العليا أصبح العقاب جزءاً من الرمزية
الملكية .

وبجانب الكوبرا رمز مصر السفلى على
جبهة القناع الذهبى لتوت غنخ آمون وجد
رأس العقاب، وكلاهما موجود كذلك
على توابيته .

وصور العقاب كانت جزءاً من الأثاث
الملكى للمقبرة، ووجدت طريقها أيضا إلى
المقابر الخاصة بالأفراد .

ويعتبر العقاب هو الطائر المقدس للإلهة
موت التى كان مركز عبادتها الرئيسى فى
طيبة والتى صورت أيضا بشكل آدمى .

وفى العصر التاخر كان العقاب رمزاً
للعنصر النسائى، ووقف جنباً إلى جنب
الجعل باعتباره تجسيدا للعنصر الذكرى .

وفى إحدى الإشارات الخاصة المكتوبة،
فإن الصور المتحدة للحيوانين أدت إلى
الإشارة إلى الإلهة «نيت» وكذلك إلى

فجميع الموضوعات المثيرة تمت معالجتها
فى النصوص والرسوم بإدراك عظيم . ففى
بعض الأماكن حيث تتطلب الأمور
الجنسية معنى أعلى وفوق شئون العمل
اليومية، وكانت تصور ببراءة مثل الأطفال
غالباً، ولكنها تصور فى ذات الوقت
بجدية فائقة، وإعلاء ذلك بتصويرها من
خلال الرمزية .

وأستخدمت صورة فرج الأثنى
باعتبارها العلامة الهيروغليفية التى تمثل
«المرأة» وبالمثل فإن القضيب قد دخل اللغة
المكتوبة باعتباره علامة ذات حرفين
صامتين «مت» mt مثلما فى الكلمات التى
تعنى «نطفة» semen، و«سم» poison، و
«منتصف النهار» midday .

ومن المؤكد أن المعنى الرمزى كان يعزى
إلى الرسوم الجنسية مثلما فى حالة إله
الخصوبة «مين»، و«آمون» عندما تشبه
الآخر به .

وقدطبق ذلك أيضا فى النهاية على
أوزيريس المتوفى الذى كان عضوه الحيوى
رمزا لقوى الحياة التى تتحدى الموت . وقد
عثر على العديد من النماذج الخشبية
والحجرية لأعضاء الذكر التى كانت تعنى
القدرة على إنجاب الأطفال أمام الرسم

الإله «بتاح». وهما الآلهان اللذان توحد فيهما كلا الجنسين باعتبارهما من المعبودات الخالقة.

وعثر أيضا على صور من طائر العقاب مرسومة أسفل جوانب كتل الأسقف في المعابد لتحمل الطريق إلى قدس الأقداس بأجنحتها المنتشرة.

* عقدة Knot

ترتبط العقدة ارتباطاً وثيقاً بالسحر الخاص بالفك والربط. واختصت العقدة بقوة سحرية سريعة. وقد ربطت التماثيل غالبا بخيوط سميكة معقودة.

ودم إيزيس، وهو تقليد للعقدة الموجودة في حزامها، كان تيمة شعبية (تيمة منتشرة بين أفراد الشعب). وتظهر القوة الملازمة في العقدة في الفصل الثاني والأربعين من كتاب الموتى على هيئة رمز للقدرة الخفية للإنبات التي تنمو من جديد، تدفعها قوة البداية المقدسة «إتنى العقدة الخاصة بالآله الموجود داخل شجرة الآشر، وتقدمى إلى الأمام هو تقدم الآله رع في هذا اليوم».

* عقرب Scorpion

كان العقرب يقدس مثلما في حالة الحيوانات الأخرى الخطيرة. ويقال أن

سبعة عقارب ساعدت إيزيس ضد أعدائها.

وفي العصر العتيق كانت تعلق أشكال صغيرة من هذا الحيوان بإعتبارها تيمة. كما كانت الآلهة سرقى تعبد على هيئة عقرب، ويطلق عليها في الإغريقية سلكيس Selkis، وكانت تعتبر الإلهة الحامية للأحياء والموتى. وظلت تراقب جسد أوزيريس مع نيت وإيزيس ونفتيس.

وبالمثل كانت الآلهات الأربع تحمى أحشاء المتوفى. وعلى ذلك كن يمثلن غالبا على صندوق الأوانى الكانوبية. وغالبا ما تضع سرقى العقرب فوق رأسها مثلما نجدها مثلا على صندوق الأوانى الكانوبية الخاص بالملك توت عنخ آمون وتمثالها الواقف الذى يحرسه. أنظر : أيضا : سرقى.

* علم دراسة الكون وتركيبه

Cosmography

- أنظر درجات السماء.

ودعائم السماء.

* عنات Anat

كانت إلهة سورية أدخلت إلى مصر فى عصر متأخر، وكانت مثل زوجها «رشف» ذات طبيعة حربية. ونجدها تمثل على هيئة امرأة تحمل درعاً وبلطة.

* عنخ Ankh

ما زال المعنى الأصلي للعلامة «عنخ» غامضاً، ويرى عالم اللغة جاردنر أنها كانت تمثل شريطاً للصندل، أو ربما كانت عقدة سحرية. وتعنى العلامة الهيروغليفية عنخ «الحياة»، وهى رمز يشير إلى التقديس أى «الأبدية» أو «الوجود». وعلى ذلك فهى العطاء المستمر للآلهة الذين يمنحونها للملك.

وكان الهواء والماء من العناصر الحيوية التى كان من الممكن أن تحدد بإستعمال العنخ. كما أنه عندما يمسك الإله علامة العنخ أمام أنف الملك فإنه يعطيه «نفحه الحياة» أو إنسياب الماء على هيئة علامة عنخ عندما يسكب فوق الملك أثناء طقس التطهير، وكىرمز لقوة حيويته الأبدية.

وكانت العنخ تستعمل على جدران المعبد وعلى اللوحات وفى أى مكان آخر. وهى ظاهرة خاصة فى أفانيز الأشياء عادة فى منطقة الأقدام، ومن هنا تأتى حقيقة أن البشر رأوا فيها صورة شريط الصندل.

وهذه العلامة المسماة crux ansata دخلت ضمن رموز الكنيسة القبطية بسبب شكلها الذى على هيئة صليب.

المعبودة حتحور تقدم علامة العنخ رمز الحياة إلى الفرعون امنحتب الثانى، وهى ترتدى غطاء الرأس المميز بقرنى البقرة بينهما قرص الشمس، وعلى الجبهة ثعبان الكوبرا. ويرتدى الملك غطاء الرأس «النمس» والكوبرا. وأعلى رأسه يوجد اسمه والقابه باعتباراه «ابن الشمس امنحتب معطى الحياة إلى الأبد» وأسماء حتحور والقابها فوق رأسها. مقبرة امنحتب الثانى - ١٤٥٠ - ١٤٢٥ ق.م) وادى الملوك - طيبة.

* عنقت Anukis

«مكان العين» حيث كتب اسمه باللغة المصرية القديمة برسم العين أعلى العرش. وكان من الشائع حتى الأسرة الثامنة عشرة أن يزين الجانب الأيسر من التابوت بزوجين من العيون كي يتمكن المتوفى من مشاهدة طريقه خلال السماء.

وفى نهاية الدولة الحديثة وفى العصر الصاوى، وجدت العين على صندوق المومياء وكذلك فى منطقة الصدر أو الأقدام، ولكنها على هيئة نيمية ذات مغزى تمثل عينا حورس التى تقدم للمتوفى.

وبفضل العديد من أبحاث علماء المصريات أن أمكن التوصل إلى أن الرسومات المصرية للعين منذ أقدم العصور إنما هى عين الإله الصقر حورس. ويشير أحد الأعمال الحديثة من ناحية أخرى إلى أنها عين العجل التى حددت حافتها باللونين الأسود والأخضر بطول العظمة الأنفية وجفن العين السفلى.

ووحدة الجفن السفلى الأخضر وحدقة العين البيضاء ترمز حقيقة لوحدة التاج أو الأحمر لمصر السفلى والتاج الأبيض لمصر العليا.

وأخيرا تساوت العين مع القارب: «عينك اليمنى قارب المساء، وعينك اليسرى قارب الصباح».

إلهة منطقة الشلال الأول فى أسوان، وأحد أفراد ثلاث جزيرة الفنتين. كانت زوجة للإله «خنوم»، وأم الإلهة سانت. وتظهرها الرسوم عادة على هيئة امرأة تمسك صولجانا طويلا من البردى، وترتدى تاجا عاليا من الريش. ولها معبد فى جزيرة سهيل فى منطقة الشلال. وكانت تعبد بوجه خاص فى جنوب بلاد النوبة.

* عين Eye

كانت العين من أكثر الرموز أهمية فى مصر لكونها عضو يستقبل الضوء، واللون، والصور وهى تظهر غالبا على هيئة نيمية بشكل العين أوجات.

ففى متون الأهرم (١٢٦٦) ذكرت عيان شريرتان توصفان كخاتم على مزلاج الباب. وكان المصريون على علم بأن العيون تلمع، وتتألق، وتومض، وتتلاها، ومن ثم أصبحت تلك الملامح علامات للسلطة، ورمزا للنار.

وقد اعتبرت الكوبرا بمثابة العين النافثة للنار للإله الشمس. وكانت الشمس والقمر بمثابة عيون للإله حورس، الذى كتب عنه «عندما يفتح عيناه يملا الدنيا بالنور، وعندما يغلقهما يحل الظلام بالوجود». ويعنى إسم الإله أوزيريس

* عين الشمس Solar eye

كانت الشمس تعتبر بمثابة العين اليمنى للسماء، وطبقا لتصوير الرحالة القدماء كان يعتقد أنها عبارة عن صقر يُحلق فوق الأرض. وعلى ذلك أصبحت الشمس أو جميع العيون اليمنى للإله الصقر «حورس»، وحينذاك كان يخاطب بإعتباره «عين الإله رع».

ولم تكن عين الشمس فقط جزءاً من جسم الإله رع، بل يمكن أن تظهر بإعتبارها كيان مستقل.

وتوجد بعض الأساطير التي تغادر العين فيها الإله رع إما لتنفيذ بعض أوامره، وعلى سبيل المثال لتدمير أعداءه أو بسبب الغضب ضده. وتربط إحدى القصص كلا من هذين المظهرين فتروى كيف أن عين الشمس عادت إلى رع بعد أن قامت بتنفيذ مهمتها لتجد أن العين الأخرى احتلت مكانها.

وصالح الإله نفسه مع عين الشمس بوضعها على جبينه على هيئة الكوبرا.

وطبقا لأحد متون الأهرام (رقم ٧١٥) كانت عين الشمس هي القرص الموجود بين قرني حانخور.

* عين أوجات Wedjat - eye

عالج «نحوت» عين القمر التي عادت

بعد أن سرقها «ست»، وعندئذ سميت «العين التامة». وكانت رمزاً لقوة اله الضوء، ومن ثم صارت تيمة شعبية.

وبعض تماثيل العين أوجات لها ذراع تحمل علامة عنخ أو عصا من البردى كرمز يمثل «النماء»، واستعملت العين أوجات كذلك باعتبارها حماية ضد العين الشريرة.

ومن نهاية عصر الدولة القديمة كانت توضع عينا أوجات على فتحات أبواب المقابر. وتلك العين كانت ذات معنى خاص مثلما فعلت تلك العيون على توابيت الدولة الوسطى والتوابيت الحجرية في الدولة الحديثة.

* عين حورس Eye of Horus

كان من المعتقد أن الشمس والقمر أسطوريا بمثابة عيني الإله حورس. وتعبير «عين حورس» (المفردة) تفهم بأنها تشير إلى القمر، بالرغم من أن التفريق بينهما وبين عين رع أى الشمس مازال غامضاً. وحاربت عين حورس أعداء الضوء وكانت نفسها تعتبر ناراً.

وفى كتاب الموتى (الفصل ٤٢) يقرر النص «أنا واحد من الذين يصاحبون العين الكاملة، وحتى عندما تغمض فإننى أظل فى حمايتها. وتروى الأسطورة كيف

فقدت عين القمر فى معركة دارت رحاها ضد ست، ومن ثم تم إستعادتها. وكانت تلك العين التى أهداها حورس لأبيه أوزيريس، ومن ثم ساعدته فى الحصول على حياة جديدة.

كما أعتبر تقديم عين حورس فى مصر بمثابة العمل الأساسى فى كل إحتفال يقام من أجل التقدمة.

وبعد الدولة الحديثة صور الإله اللوتس نفرتم وهو يمسك عين حورس فى إحدى يديه، وهى إشارة رمزية إلى التقدمة التى تتكون عادة من الطعام والشراب والتى إشتق منها نفرتم إسم «سيد القوت».

انظر حورس.

* عين القمر Eye of the moon

يعتبر القمر منذ أقدم العصور بمثابة العين اليسرى لإله السماء ويشار إليه فى

العصور التاريخية بإعتباره «عين حورس». ومن المحتمل أن نمو وشحوب القمر قد أعطى قوة دافعة للأسطورة الخاصة بالمعركة بين حورس وست ممثلا الضوء والظلام.

وفى النهاية نجح ست فى سرقة عين حورس وإتهامها، وهى التى ترمز إلى اختفاء القمر. ثم أن حورس بمساعدة بعض الآلهة الأخرى قام بنفسه بتنزع عين عدوه، أو طبقا لإحدى النسخ الأخرى أخرج أحشاء ست.

كما يروى أيضا أن عين القمر غرقت فى مياه المحيط السماوى، وأن تمحوت وشو قاما بإستردادها بإحدى الشباك.

وأسطورة عين القمر لها العديد من نقاط الإلتقاء مع تلك الأساطير الخاصة بعين الشمس.

* غزال Gazelle

كان الغزال يعبد في منطقة كومير في مصر العليا جنوب إسنا باعتباره الحيوان المقدس للإلهة عنقت (أنوكيس Anukis باللغة الإغريقية). وغالباً ما كانت الإلهة تظهر في هيئة آدمية.

وقد رسمت الإلهة على إحدى كسر الحجرارة في صورة غزال باعتبارها «ربة السماء» و «سيدة الآلهة». ويصور رأس دبوس طقسي للملك نعرمر محفوظ حالياً في متحف الأشموليان في أكسفورد، ثلاثة غزالان في مرعى بالقرب من إحدى المقاصير مما يظهر أن هذا الحيوان كان يعبد في عصور مبكرة. وليس مؤكداً المعنى الرمزي المرتبط بالغزال كجنس منفصل طالما ينتمي إلى فصيلة البقر الوحشي.

ومن المحتمل غالباً أنه كان تجسيدا للسرعة (فلقد حوّل الإله داموزي Damu-zi من بلاد بين النهرين القديم نفسه إلى غزال عندما فرّ من خصومه).



غطاء رأس من الذهب لإحدى زوجات تحتمس الثالث الثانية (١٥١٤ - ١٤٥٠ ق.م) برأس غزالتين يعتبران وسانان فوقهما على مقدمة الدائرة الصغيرة وهما يعلنان سداداتين يمكن تحريكهما. من طيبة - الأسرة الثامنة عشرة - حالياً بمتحف المتروبوليتان بنيويورك.

أما الالهة عنقت فربما كانت تمثل ربة
الرشاقة. وتوجد الغزالة على هيئة رموز
في مقدمة أغطية الرؤوس الخاصة بالملكات
الشانويات، مثلما وجدنا في القطع
المستخرجة من مقبرة الأميرات الثلاث
لتحتسب الثالث والموجودة في متحف
المتروبوليتان بنيويورك، وفي الرسم
الجدارى لبناته في مقبرة منا في طيبة. أما
الإله «رشف» الذى كان الها محلياً لمصر،
فكان يرتدى رأس غزال فوق تاجه بدلاً
من الكوبرا. ولما كان الغزال من الحيوانات
التي تصاد فقد تساوى مع الإله «ست».



※ غطاء الرأس Head cloth

كان غطاء الرأس الخاص بالملك رمزاً
للإلهة القومية «نخبت» ربة مصر العليا،
وهي حقيقة يشار إليها في متون الأهرام
(رقم ٢٩/١). وعندما كان الملك يتوجه إلى
إحدى معاركه، غالباً ما كان يصحبه
ويحميه طائر العقاب «بغطاء الرأس
الأبيض».

أنظر أيضاً: تيجان.

يتم الاحتفال بفتح الفم على مومياء «هونفر» التي
تقف أمام رسم رمزي للمقبرة يعلوها هرم صغير،
ولوحة تحمل نقشا باسمه والقابه. ويقوم الكاهن
بسند المومياء أمام النائحات وكهنة آخرين يرتدى
أحدهم جلد الفهد الخاص بوظيفته مستخدماً الأدوات
الطقسية. ويرتدى الكاهن قناع آله التحنيط انوبيس
(هناك نموذج منه محفوظ في متحف هلدسهايم)
وتضم الأدوات الطقسية الفخذ الامامى لعجل
الاضحية، وسكين من الظران على هيئة ذيل سمكة
وأداة بشكل الخطاف. ويؤكد الاحتفال أن المتوفى
سيكون قادراً على الأجابة على الأسئلة التي تطرح
عليه في العانم الآخر، خاصة تلك الأسئلة التي
يلقيها عليه الاثنان وأربعون الها الذين يجلسون في
قاعة المحاكمة حيث يوزن القلب في الميزان أثناء
سؤاله.

كتاب الموتى الخاص بـ «هونفر» الأسرة التاسعة عشرة
حوالى ١٢٠٠ ق.م - المتحف البريطانى.

ف

السمة السماء بسشكف Peseshkef ،
وأداة تشبه المنجل .

وأخيرا كان التمثال يكسى ويقاد إلى
وجبة القربان . وهذا الإختفال الذى كان
يتم أيضا على الصور المقدسة لم يكن من
المعتقد فقط أنه يفتح الفم فقط ولكنه كان
يعيد الإدراكات الأخرى أيضا إلى الحياة .

* فخذ Thigh

كان فخذ العجل الذى يمثل كنوع من
التقدمة يستعمل كعلامة مكتوبة تشير إلى
الذراع الآدمية وكان رمزا للقوة . وفى
الجزء الجنوبي من الدلتا ، أخذ الأقليم
الثانى اسم ورمز الفخذ ، وهى الحقيقة التى
ثبتت أن هذه العلامة كان لها فعلا معنى
مؤثر فى العصور المبكرة .

والكلام التالى يقال عن احدى المناطق
فى العالم الآخر «أفخاذ الأرواح التى يراها
المرء هنا طولها سبعة أذرع» .

وبالإضافة إلى الركبة كان الفخذ عضواً
رمزيا للولادة للمعبود خبرى يطلق عليه
«هو الذى يظهر على فخذه أمه» .

* فتح الفم Opening of the mouth

كان من المعتقد أن طقس فتح الفم يعيد
إلى المتوفى إستخدام إدراكاته بواسطة عمل
سحرى . والمكان الذى يتم فيه الإحتفال
بهذا الطقس على التماثيل كان يسمى
«منزل الذهب» أى الورشة الخاصة
بالنحاتين وصياغ الذهب .

كما كان هذا الطقس السحرى المنشط
يتم أيضا على الجسد فى مكان التحنيط . .
وبالرغم من وجود إشارات إلى مكان فتح
الفم فى عصر الأهرام ، فإن بعض
البرديات التى ترجع إلى عصر الأسرة
الثامنة عشرة وفيما بعدها تعد برديات
تعليمية بالنظر إلى التفاصيل الخاصة بها .

وبعد الطقوس الأولية للتطهير ، كان
يذبح أحد العجول وتؤخذ ساقه الأمامية
وهى رمز للقوة الجسدية وتمد فى إتجاه
التمثال أو المومياء ، ثم يتم لمس الوجه
بأدوات عديدة ، ومن بين تلك الأدوات
يجب أن يذكر المرء على وجه الخصوص
السكين أو الشفرة التى على هيئة ذيل

وبالتأكيد فى ضوء ذلك يجب أن نفهم
الرسوم الجدارية فى الدولة الحديثة، وعلى
سبيل المثال أيضا التماثيل الصغيرة المذهبة
الخاصة بالملك توت عنخ آمون وهو يمسك
الرمح والذى وجدت فى مقبرته.

وفى معبد إدفو توجد العديد من
النقوش التى تظهر حورس وهو يطعن
بالرمح «الشخص التعس فى هيئة فرس
النهر». ولأن جميع الرموز الصحيحة
متناقضة فمن الممكن أن يظهر فرس النهر
فى صورة طيبة، وقد شكلت أطر الأسرة
الخشبية من عصر الدولة الحديثة على هيئة
أفراس النهر، وهنا كان لهذا المخلوق ذو
الجلد السميك معنى مخالف؟

وفيما عدا هذا كان فرس النهر يعتبر
رمزا للخصوبة النسائية، ولذلك ظهرت
الإلهة الحامية «تاورت» فى هيئته.

ومما هو جدير بالذكر أيضا العثور على
تلك الأشكال الجميلة لتماثيل فرس النهر
الصغيرة المصنوعة من القاشانى الأزرق فى
مقابر الدولة الوسطى.

* فم Mouth

طقس فتح الفم.

أنظر فتح الفم.

وتوجد أيضا رسوم يمثل فيها الاله
على هيئة جعل يزحف أعلى فخذ أمه
«نوت» أى السماء، كى يدفع قرص
الشمس أمامه.

* فرس النهر Hippopotamus

كان يوجد فعلا إحتفال لهذا الحيوان
فى الدولة القديمة فى مصر السفلى يقوم
فيه الملك بقتل أحد أفراس النهر البيضاء،
وكتيجة لذلك كان الملك يعتبر بمثابة
حورس الذى يقوم بقتل ست الذى اتخذ
هيئة فرس النهر.



مناظر صيد فرس النهر فى الأحراش كانت من المناظر
المستحب نقشها فى مصاطب مقابر النبلاء فى الدولة
القديمة. فى هذا المنظر من مصطبة «نى» فى سقارة
نرى بعض الرجال يقومون بطعن الحيوانات المفترسة
بالرمح، بينما يمسك أحد أفراس النهر بتمساح بين
فكيه كى يكسر ظهره. كلا الحيوانين يرمزان لعناصر
الشر عند المصريين القدماء.
الأسرة الخامسة حوالى ٢٣٨٠ ق.م.

* فونكس (طائر) Phoenix

من المحتمل أن الطائر المقدس لهليوبوليس كان فقط طائر الفتاح (أبو فصادة wagtail) ثم أصبح فيما بعد طائر البلسون heron. ويبدو أنه ظهر من الماء مثل الشمس بمنقاره الطويل المستقيم ورأسه التي تعلوها من الخلف ريشتين قائمتين. وقد إشتق الإسم (فونكس) من الفعل المصرى القديم «وبن» بمعنى يضىء أو يشرق.

وقد تمتع هذا الطائر بعقيدة إستمرت بجانب عقيدة إله الشمس، رع فى هليوبوليس حيث أقام على حجر البنين (المسلة) أو فى شجرة الصفصاف المقدسة. وأعتبر طائر الفونكس بمثابة روح الإله

رع ولكنه كان أيضا نجسيدا للإله أوزيريس. وقد عبر المتوفى عن الرغبة التالية: «لقد ذهبت مثل طائر الفونكس». (كتاب الموتى، الفصل ١٣).

وقد أستخدمت العلامة الهيروغليفية لطائر الفونكس فى العصر المتأخر لتدل على رع.

كما أعتبر طائر الفونكس بمثابة «سيد اليوبيل» الذى من المحتمل أنه أدى إلى تصور الحياة الطويلة لهذا الطائر العجيب.

وطبقا للتقاليد الإغريقية، كان طائر الفونكس رمزا لتجديد الحياة نفسها من خلال الموت النارى الذى كان صورة للشمس عند الفجر.

ق

* قادش Qadesh

هى إلهة ذات أصل سورى من المحتمل أنها أدخلت إلى مصر فى وقت مبكر من عصر الدولة الحديثة.

وقد شُبهت بالآلهة حاتحور بإعتبارها إلهة للحب. وهى عادة ما تمثل على هيئة امرأة عارية واقفة على ظهر أسد تواجه الرائي، وتمسك باقات من الزهور فى كلتا يديها.

* قارب Barque

تتصل القوارب المستخدمة فى الأغراض الطقسية على نطاق واسع بالمرابك النيلية وحيث توجد القمرة عادة، نجد النواوس وفيه تمثال الإله. وتزين المقدمة والمؤخرة برأس الإله أو حيوانه المقدس غالبا فوق حلية ذهبية على هيئة الدرع.

وكان القارب يحمل عادة فى المركب على أكتاف الكهنة. ويطلق على قارب أوزيريس الشهير «نِشْمِت» Neshmet حيث كان يخرج فيه الإله فى بداية احتفالاته المأساوية كي يعود مثل إنسان نهض من الموت.



لوحة جنازية نقشَت عليها الإلهة السورية «قادش» تقف فوق أسد وتحمل باقة من اللوتس والبردى فى يديها. وعلى اليسار يقف إله الجنس «مين»، وعلى اليمين إله الحرب والرعد السورى «رشف».
طيبة - الأسرة التاسعة عشرة حوالى ١٢٥٠ ق.م -
حاليا بالمتحف البريطانى.

وكان المصريون يرغبون فى المشاركة فى رحلة نشمت بعد الموت، حتى يشاركون أوزيريس فى البعث. وفى أماكن أخرى كان تصور إختيار الميت مرتبطا بصورة مركب الشمس.

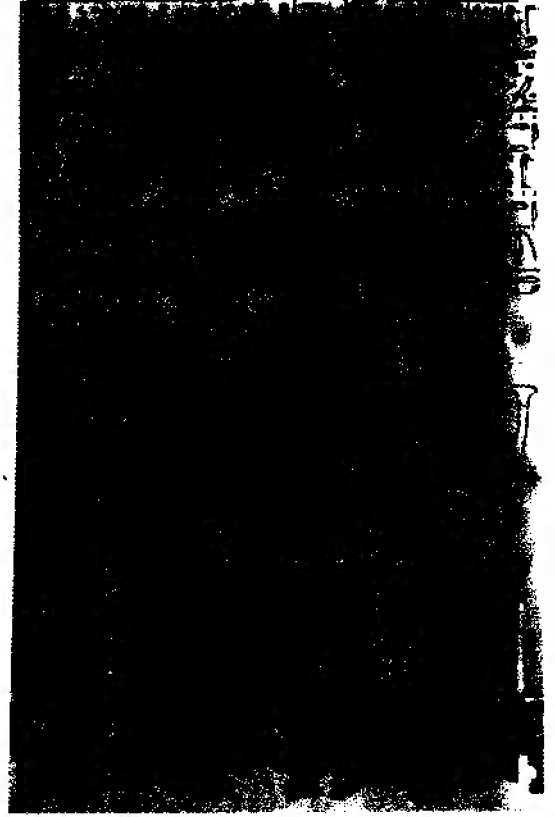
أنظر أيضا : مركب الشمس.

* قارب الشمس Solar Barque

يرتبط تصور السماوات بإعتبارها إمتداد للمياه بالصورة الاسطورية للقوارب التى تسافر فيها الأجسام السماوية وأهمها قارب الشمس «الذى يلمع بالذهب».

وفى الحقيقة كانت توجد مركبان، مركب النهار «معنجت» ومركب الليل «مسكتت». وتوجد مناظر يقف فيها آلهة الشرق والغرب عند كل من نهايتى المركب، ويحل إله الشمس المصور برأس الكبش محل قرص الشمس، ويتساوى كلا المركبين بعينى سيد السماء.

وهذا الرمز، والرموز الأخرى التى نشأت من العلاقة بين الغرب والجانب الأيمن، والشرق والجانب الأيسر أدت إلى التصور بأن، قارب الليل يسافر فى الغرب أى العالم السفلى، وأصبحت أرض الموتى والظلام العين اليمنى أى الشمس.



نون إله المياه الأزلية يرفع إلى أعلى قارب الشمس الخاص بالإله الشمسى خبىرى مثل فى صورة حشرة الجعل تصحبه سبعة آلهة أحدهما فى الخلف بجوار المجذافين له رأس صقر. كتاب الموتى الخاص بالكاهنة إنهى من الأسرة العشرين - حوالى ١١٠٠ ق.م - حاليا بالمتحف البريطانى.

ومن ثم أصبح معنجت Mandet قارب
النهار الذى يشرق من الشرق هو
العين اليسرى أى القمر وكذلك مسكتت
Mesektet.

وقد وجدت نماذج لقوارب الشمس فى
المقابر، وهى تعبير عن الرغبة فى المشاركة
فى رحلة رع. وغالبا أن المركبين المكتشفين
بالقرب من هرم خوفو فى الجيزة لم يقصد
بهما مراكب الشمس مثلاما يزعم عادة.
وربما كانا فقط وسيلة يتمكن بها المتوفى
من تنفيذ رغبته فى السفر للمشاركة فى
كافة الأعياد القومية العظيمة للآلهة.

* قرد Ape

فى العصر العتيق كان يوجد إله على
هيئة قرد من نوع البابون baboon يسمى
«الأبيض العظيم» (حج ور) وكان يعتبر فى
عصر الأهرام صورة حقيقة للإله تحوت
الذى كان راعيا للكتاب، وإبتكر اللغة
المصرية القديمة، وصار سيدا للكتابات
المقدسة (الهيروغليفية).

وتوجد عدة تماثيل يجلس فيها حيوانه
المقدس خلف رأس أو على أكتاف الكاتب
ويراقبه من أعلى. والقروود الجالسة على
حافة الساعات المائية ترمز أيضا للإله
تحوت بإعتباره الها للزمن.

وربما كان تحوت فى الأصل إلها
للقمر. وتحمل القطع المنحوتة أو تماثيل
القروود غالبا قرص الشمس على رؤوسها.
ولعل صياح القروود عند إنبلاج ضوء النهار
كان يفسر على أنه نوع من الألفة وهو
أفضل ما عُرف عن العلاقة بين القروود
والشمس.

ففى النقوش تقوم القروود ترفع أيادها
تحية للشمس المشرقة. ولذلك غالبا ما نجد
حول قواعد المسلات بإعتبارها رمزا
للشمس مجموعة من القروود المنحوتة.

ويوجد تماثلان ضخمان لقردين من نوع
البابون من الكوارتزيت رابضين على
مؤخرتيهما فى منطقة الأشمونيين ذلك
المكان المقدس للإله تحوت.

* القرص المجنح Winged disc

كانت السماء فى أحد التصورات
القديمة عبارة عن جناحى صقر منبسطين
فوق العالم. وفى أحد النقوش التى على
مشط من الأسرة الأولى نجد مركب
الشمس مع صقر الإله حورس على
زوجين من الأجنحة يرمزان للسماء.

ومن الأسرة الخامسة وما تلاها وضع
قرص الشمس بين زوجين من الأجنحة،
ومن ثم فإن صورة السماء أصبحت رمزا
شمسيا.

كيش آمون مقوسان إلى أسفل، بالرغم من وجود العديد من الرسوم تصوره بقرون جانبية.

وتظهر الرسوم الصخرية في كل من موريتانيا والجزائر كباشاً أو جاموساً وقرص الشمس بين قرونها. كما توجد أيضاً رسوم لآمون في صورته البشرية يضع قرص الشمس أو الكوبرا رمز الشمس فوق رأسه.

وكانت العجول والأبقار بصفة خاصة تعتبر ممثلة للشمس، فالعجل يمكن أن يرمز للشمس نفسها، والبقرة كانت رمزاً لليل والقمر، وتجعل قرص الشمس يبرز في جسدها. وفي هذا الخصوص يجب أن نشير إلى الابتكار المنتشر في غرب آسيا عن قرني البقرة، والقمر في صورة هلال الذي يرتبط بالعالم الصغير (الإنسان) والكون (العالم الكبير).

وطبقاً لبلوتارخ كانت إيزيس إلهة قمرية وأما لإله الشمس حورس، ويعلو رأسها غالباً قرنا البقرة وقرص الشمس، وهي طريقة للتصوير تنتمي عادة إلى حاتحور.

وتروى إحدى الأساطير كيف أن حاتحور رفعت الإله الشمس على قرنيها في صباح إلى السماء.

ويرتبط قرص الشمس المجنح أساساً بالإله بحدت Behdet الذي كان لقبه «هو ذو الريش الملون»، والذي كان قد أدمج فعلاً مع حورس في تاريخ مبكر. وبهذا بدأ بحدتي Behdeti في إتخاذ دور حورس الذي تماثل مع الملك. وكان ثعبانا الكوبرا اللذان أحاطا بقرص الشمس قرب نهاية الدولة القديمة جزءاً من الرمزية الملكية.

وتوجد نقوش من عصر الدولة الحديثة نجد فيها على كل من رأسى الشعبانين تاجي مصر العليا ومصر السفلى. وبعد الدولة الحديثة ظهر قرص الشمس المجنح كرمز للحماية فوق أبواب المعابد وعلى قمة اللوحات الجنازية.

* قـون Horn

أعتبر قرن الكيش في الكتابة الهيروغليفية معبراً عن الخوف والسلطة المتميزة. ولإرتباطها بالتاج إستعملت القرون كرداء للرأس لكثير من المعبودات، بينما إعتبرها البشر العاديون تجسيدا للخوف الذي يحيط بالظواهر الخارقة للطبيعة.

فالإله «خنوم» الممثل برأس كيش يصور عادة بقرنين بارزين أفقياً، بينما كان قرنا

* قوين «كا» (ال) Ka

كان «الكا» إصطلاحاً يعبر عن القدرة الخلاقة والحافظة للحياة. وكانت تشير إلى القدرة الجنسية بصفة خاصة للذكور فى العصور القديمة. ومن هنا فإن الإشارة الصوتية لكلمة «كا» تعنى «عجل» ولكنها أصبحت تعنى القوة العقلية والروحية.

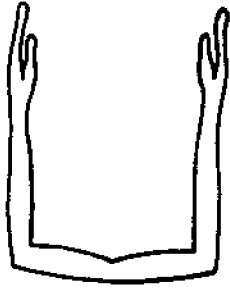
والعلامة الهيروغليفية للـ «كا» والمثلة بذراعين مرفوعين فى وضع دفاعى كانت إشارة. سحرية تهدف إلى حفظ حياة الذى يرتديها من القوى الشريرة. وكانت الـ «كا» تولد مع الإنسان.

وتظهر العديد من النقوش الإله خنوم وهو يشكل الطفل وقرينه «كا» على عجلة الفخرانى. وتصاحب الـ «كا» الشخصى كنوع من التوأم ولكن عندما يموت تعيش الـ «كا» فوقه. وكان ذهاب «كا» أحد الأشخاص يعنى موته طالما أن الـ «كا» تترك بيتها البشرى وتعود إلى أصلها المقدس.

وتحتاج الـ «كا» فرق كل هذا إلى القوات من أجل وجودها المستمر الذى تزود به على هيئة ملموسة بإعتبارها قرابين أو رموز تمثل فى رسوم المقابر التى اعتبرها المصريون مؤثرة إلى حد ما.

ولأن الطعام كان يقدم من أجل الحصول على قوة الحياة، فإن التقديمات

كانت تعتبر أيضاً كما لو كانت مشربة بالكا، ومن هنا فإن حقيقة وجود جمع «كاو» «Kau» إنما كان يعنى «أطعمة القرابين». كما نجد مناظر كانت تحمل فيها الـ «كا» محل الطعام على مائدة القاين. انظر «كا».



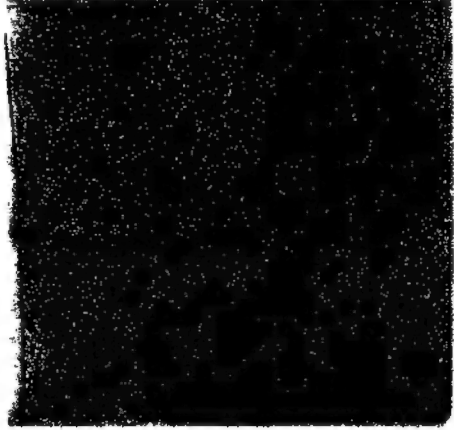
ذراعان مرفوعان يرمزان للـ «كا» أى «القرين» الذى يشكله الإله خنوم على عجلة الفخرانى الخاصة به.

* قطرة Cat

ربما لاتشير صورة النموذج الاصلى
للقطة العظيمة التى تسكن فى هليوبوليس
إلى كونها مستأنسة، ولكن إلى السور
الوحشى ذو الذيل القصير الذى يعيش فى
أحراش الدلتا، حيث لاتوجد إشارة إلى
قط مستأنس حتى الأسرة الحادية عشرة.

ولأن القط كان عدواً للشعابين فمن ثم
أصبح الحيوان المقدس للإله الشمس.

ويروى فى كتاب الموتى (الفصل ١٧)
وغالباً كان فصلاً مصوراً أن «القطعة
العظيمة» تقطع رأس أبوفيس الذى يهدد
شجرة الاثل المقدسة.



رسم من مقبرة «إنخركا» لقط ضخم يقطع رأس
أبوفيس الملتف حول شجرة البرسيا.
الأسرة العشرون - المقبرة رقم ٣٥٩ دير المدينة -
طيبة.

وفى الدولة الحديثة اعتبر ذكر القط
تجسيدا للإله الشمس. وتساوت القطعة مع
عين الشمس، وربما يظهر على بعض
أشكال الققط جعلاً يرمز للشمس المشرقة
منقوشاً على الرأس أو على الصدر وهذا
كما يظهر معناها الشمسى.

وارتبطت القطعة المستأنسة ببعض المعانى
الخاصة كحيوان مقدس للمعبودة «ساتت».
وقد وضعت مئات الأشكال للققط على
هيئة قرابين للشكر فى المعبد الموجود فى
تل بسطة كى يشارك مقدم النذور فى
حظوة الإلهة. وقد دفنت موميאות الققط
بأعداد تقدر بالآلاف فى جبانات خاصة
فى المنطقة.

* قلب Heart

والجعران ينقش عادة بالفصل الثلاثين من كتاب الموتى، كما كان القلب أيضاً مقراً للأحاسيس والمعرفة. وقد أدرك الإله الأزلى بتاح الكون في قلبه ثم أوجده بواسطة كلمته الخالقه.

كان القلب رمزاً للحياة. وعندما يكلُ القلب يموت الجسد. ويرقد أوزيريس الذي «قلبه غافل» في رقاد الموت، ويقال عن المتوفى أن قلبه «قد رحل» لأنه بدون هذا العضو الرئيسى كانت الحياة بعد الموت غير ذات موضوع. فكان القلب يترك في مكانه أثناء التحنيط بالرغم من إزالة جميع الأعضاء الداخلية.

فكان من المعتقد أن بعض التعاويذ من كتاب الموتى تضمن أن يستعيد المتوفى قلبه في العالم الآخر «فتراخ أن هذا القلب خاص بي، فهو يذرف الدمع في وجود أوزيريس ويقطر دماً طلباً للرحمة، (فصل ٢٨).

وفي قاعة المحكمة أمام أوزيريس وأمام الإثنين والأربعين قاضياً المكلفين بحساب المتوفى يوضع قلبه في الميزان. وتوضح شخصية الإنسان الحقيقية في قلبه الذي يتم التوصل إليه بالأيقف ضده، وذلك كما يقول المتوفى «ليت إسمى لايتن ويبدو متعفنأ أمام الحاكم في العالم الآخر».

وكان منظر «وزن القلب» شائع التمثيل في كتب الموتى. وجعران القلب الذي كان يوضع على المومياء ملفوفاً داخل الأربطة كان عبارة عن تيممة صممت لكي تمنع القلب من النطق بقول غير مستحب.



الجانب السفلي لجعران القلب الكبير المصنوع من الفلسبار نقش عليه الفصل الثلاثون من كتاب الموتى الذي يمنع قلب المتوفى بالآلات يتزع منه. متحف الآشمويان باكسفورد

* قمح Corn

مومياء القمح Corn Mummy

سرير أوزيريس Osiris bed

كان القمح الذى لم يصنع منه الخبز فقط بل والجمعة كذلك رمزا عاما لحفظ قوى الحياة أكثر منه الحياة نفسها. وكان هذا أحد الأسباب التى دعيت إلى وجود نماذج فى المقابر لزراعة القمح فاقت جميع المناظر الأخرى فى العدد.

وكان التجسيد الحى للقمح يسمى «نبرى Nepri» الذى أطلقت عليه نصوص التوابيت «الإله الذى يحيا، قد هلك»، وذلك إشارة إلى وقت البذر والحصاد. ووضحت قوة أوزيريس إله الخضرة فى تثبيت الحبوب. وعندما تظا الماعز والخنائير الحبوب، كان ذلك يعتبر نصراً للإله ست على أخيه.

ويعتبر نبت القمح رمزاً لنهوض أوزيريس وعودته للحياة.

وتظهر رسوم فى البردى على وجه الخصوص البراعم الصغيرة وهى تثبت من جسم أوزيريس الميت، بينما يرقد الإله نفسه على سرير يتكون من خمس علامات «للعنخ» وعشرة صولجانات «واس». كما كانت تشكل صورة للمعبود الميت من الطين بذرت بالقمح أثناء الأسرار الإلهية الغامضة.



أحد أشكال أوزيريس ملفف بشرائط كتشانية عثر عليه فى صندوق بمقبرة توت عنخ آمون. وعند إزالة الشرائط ظهر إطار مفرغ على هيئة الإله وقد ملئ بطمى النيل به بعض البذور تشكل أوزيريس الميت أو مومياء القمح. من مقبرة توت عنخ آمون (١٣٦٢ - ١٣٥١ ق.م) رقم ٦٢ وادى الملوك - طيبة - حالياً بالمتحف المصرى.

وقد لعبت عملية توحيد القمر مع عين حورس المصابة دوراً ذو معنى فى الأساطير. وفى العصور الهلنستية تبوأَت الإلهة إيزيس التى اعتبرها الإغريق بمثابة الإلهة «سلينا Selene» مكاناً لها بجانب الآلهة الأكثر قدماً للقمر مثل تحوت وخنسو وأوزيريس وإياح، التى صور كل منها فى بعض الرسوم القليلة التى وصلتنا على هيئة رجل يرتدى النقبة الملكية مع قرص القمر على رأسه.

* قوس Bow

يعود أصل الأقواس التسعة التى ترمز للشعوب الخاضعة للفرعون إلى الفترات المبكرة فى العصور التاريخية. وتحمل الربة القومية لمصر العليا «نخبت» صفة تلك التى تقبض على الأقواس التسعة» إشارة إلى توحيد عدة شعوب من القبائل تحت سطة الملك.

وفى المعبد الجنائزى للملك سنوسرت الأول فى اللشت تم توضيح إنتصار الملك على أعدائه بحقيقة أنه يقف على الأقواس التسعة أو القوس وهى صفة تميز الهة الحرب «نيت».

وكان من المعتقد أن مثل هذه الموميאות ذات القمح المنبت تجسد طبيعة الحياة التى لا تقهر. وعندما توضع مع الميت فى المقبرة كانت تعتبر عاملاً سحرياً مساعداً للوجود المستمر.

* قمر Moon

يعتبر القمر هو الشمس المضئية بالليل، وعلى ذلك نقلت الأفكار المرتبطة بمسار الشمس إلى العلاقة القمرية وبسبب هذه العلاقة فإن بعض القروء على سبيل المثال كانت تعبد القمر أو كانت تصاحبه حيوانات ابن آوى بالليل. وكان يصور عادة على هيئة قرص مستقر على هلال. ويرتدى إله القمر خنسو القرص والهلال كغطاء للرأس.

ويمكن أن نرسم للقمر على شكل المنجل بالسلاح القاطع مثل ذلك السلاح الذى يمسكه إله القمر تحوت فى يديه أو بواسطة ساق أصبحت رمزا لأوزيريس.

وكانت أوجه القمر رمزا للحياة والموت. وهى تشير إلى صوت وبعث أوزيريس وترتبط القطع الأربعة عشرة لجسم أوزيريس بالأربعة عشر يوماً للقمر الشاحب.

ك

* كاموت إف Kamutef

أسفل، بينما كانت قرون الكباش الأخرى ممتدة أفقياً. وتلك الكباش تنتمي إلى سلالة بلدية *ovis lonpipes* حلت محلها أغنام ذات ذيل سمين *ovis platyra* وهى من نفس سلالة كبش آمون، وذلك إعتباراً من الأسرة الثانية عشرة وما تلاها.

هذه الكلمة التى أشير إليها منذ عصر الدولة الحديثة، تعنى «عجل امه» («ثور امه»). وكانت لقباً للإله المتصبب *ithy-phallic* مين *Min* وكذلك لقب للإله آمون.

أما الكبش الذى كان يعبد فى منديس (تل الربع) فى الدلتا ولم يكن له إسماً خاصاً به، حل محله الجدى (*male-goat*) *billy-goat* بينما ماتت السلالة الأكثر قدماً.

وهذا التعبير يميز هذين الالهين بإعتبار أن وجودهما إنما يرجع إلى ذاتيهما حيث جاءا إلى الوجود بغير أب.

* كبش Ram

وفى النقوش التى ترجع إلى عصر الرعامسة يقال أن الإله بتاح إجتمع مع الملكة على هيئة كبش منديس.

بالإضافة إلى العجل كان الكبش يعتبر رمزاً للخصوبة. وكان الكبش يعبد فى جزيرة الفنتين. وفى إسنا بإعتباره الإله خنوم وفى اهناسيا (هيراكليوبوليس *He-rakleopolis*) بإعتباره «حرى شف» وفى مدينة ليتوبوليس *Letopolis* بإعتباره «خرتى».

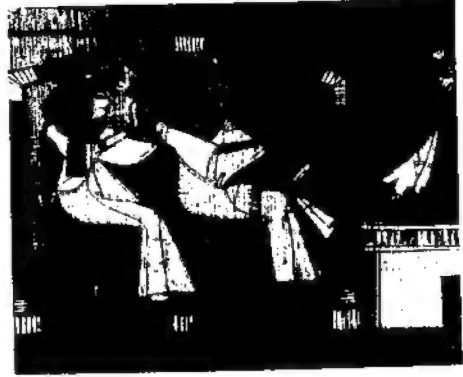
وفى الدولة الوسطى وصف كبش منديس بإعتباره «با» أى «روح» الإله أوزيريس. وطالما أنه كان يعتبر أيضاً وفى نفس الوقت «حياة رع»، و«حياة شو»، و«حياة جب»، فقد صار تجسيماً للرباعية الكونية، ومن هنا كانت صورته هى صورة إله «ذو أربعة رؤوس على رقبة واحدة».

ومن الممكن أيضاً أن يظهر آمون على هيئة كبش مميزاً عن الكباش المقدسة الأخرى حيث كانت قرونيه مقوسة إلى

مكتوبا بالهيروغليفية، والهيرواطيقية والديموطيقية. وأفضل النسخ وضعت لها عناوين على رؤوس الفصول تخللتها مناظر مختلفة.

وأعظم المناظر الشائعة المثلة كانت الإحتفال بفتح الفم، وعملية وزن القلب فى قاعة العدالة أمام أوزيريس. ومن بين أجمل النسخ الموجودة الخاصة بكبار القوم تلك النسخة الخاصة «بأنى Ani» و «حونفر» (الأسرة الثامنة عشرة). وأعظم الأمثلة الملكية تلك البردية الخاصة بالملكة نجت Nadjmet والأميرة «نستانب آشرو» (الأسرة الحادية والعشرون). وجاء كلاهما أصلا من الخبيثة العظيمة للمومياوات الملكية المكتشفة رسميا فى سنة ١٨٨١ فى الدير البحرى وجميع البرديات الأربعة موجودة فى المتحف البريطانى فى لندن.

ويوضع كتاب الموتى فى أعلى منزلة، ويتكون من صف طويل من النصوص الجنائزية التى تبدأ بمتون الأهرام فى الأسرة الخامسة وتطور من خلال نصوص التوابيت فى الدولة الوسطى إلى أن تبلغ أكمل صورة لها ككتاب للموتى فى بداية الدولة الحديثة. ويختلف عدد الفصول فى أى نسخة من كتاب الموتى كما تختلف محتوياتها، وفى إختيار الفصول التى تضمها بواسطة مالكيها.



الكاتب «أنى» يلعب الضامة «السنث» تصحبه زوجته «توتو». من كتاب الموتى.

الأسرة التاسعة عشرة - حوالى ١٢٥٠ ق.م حاليا بالمتحف البريطانى.

* كتاب الموتى Book of the Dead

كان يوضع نص جنازى مكتوب عادة على ورق البردى (وأحيانا على الرق) عند دفن الأثرياء القادرين على الحصول على نسخة منه. وتختلف النسخة فى النوعية والطول طبقا لمستوى مالكيها أو ثرائه فى تجهيز عملية الدفن.

ويتكون كتاب الموتى من عدة فصول أو تعاويد (يضع «ألن» فى ترجمته له قائمة تحوى ١٧٤ فصلا) تهدف إلى حماية الميت فى العالم الآخر. وقد عثر على النص

وتوجد عدة نسخ من النصوص. وأفضل النسخ المعروفة وأعظمها شهرة تلك المهدبة التي عثر عليها في طيبة. وهناك فصول معروفة وشائعة أكثر من الأخرى في معظم النسخ، وخاصة الفصل السادس وفصل الأوشابتي: «من أجل أن يقوم الأوشابتي بعمل الإنسان في حضرة الإله»، والفصل الثلاثون، فصل القلب «من أجل ألا يقوم قلب أحد بمعارضته في حضرة الإله» وكثير من التعاويذ الحامية تبدو أكثر عظمة، ولكن كان ينظر إليها كلها كتأكيد للإحتياجات الضرورية للميت في العالم الآخر.

* كلمة Word

إعتقد المصريون أن قوة الخلق قطنت في كلمة. فالإله الخالق بتاح دعى إلى الوجود بواسطة كلمة التي «فكر القلب فيها ونطقها اللسان». ويقال عن رع أن الآلهة جاءت إلى الوجود من خلال كلمته. وتجسدت كلمة رع بإعتبارها «حو» الذي رافق إله الشمس وبصحبه «سيا» وهو تجسيم للإدراك.

وعلى أية حال كان يمكن مقارنة الملك أيضا بـ «حو» و «سيا» بإعتباره الممثل الأرضي للإله. وكان الخلق بواسطة القول المقدس يرتبط إرتباطها وثيقا بإدراك القوة السحرية للأسماء. فكل من يعرف الإسم الحقيقي للجنان والمردة كان بإمكانه رفع نفسه ويجعل الحيوانات الشديدة البأس،

وكذلك الأمراض تقصى عن طريقه. ويصبح السحر عظيم التأثير عندما يوجد الساحر نفسه مع أحد المعبودات. وكانت اللعنة شكلاً خاصاً للسحر اللغوى الذى يمكن أن تزداد قوته عن طريق الشعائر الرمزية، ومن ثم فإن أسماء الأعداء كانت تُدون على لوحات صغيرة من الطين أو على تماثيل صغيرة كانت تهشم بإحدى الهراوات.

* كهف (مغارة كبيرة) Cavern

كان الكهف مرتبطا تماما بالنموذج الأول «الأم العظيمة». فكانت الصورة المؤنثة للفرع الأجوف مكان الميلاد والموت. وحملت منطقة الجبانة في «ليكيوبليس» إسم «فم الكهف». ونسبت مياه النيل المسببة للحياة من كهف ارتبط في متون الأهرام (١٥٥١) بـ «قاعة العدالة» وهو المكان الذى تعقد فيه محكمة الموتى.

ويقطن إله النيل حابى في كهف تحرسه الثعابين أسفل الصخور الجرانيتية للجنادل الأول في أسوان، وأخذ حابى أحيانا مكانة أوزيريس. وفي العالم الآخر «إمدوات» Amduat، سميت الساعة السادسة من الليل «جسم أوزيريس» أى الدرك الأسفل لرحلة الشمس اليومية، بينما سميت الساعة السابعة «كهف أوزيريس» إشارة إلى نقطة التحول. وكان

* كوبرا Uraeus

ربما كان للكلمة الإغريقية «أورايس» أصل في اللغة المصرية بمعنى «هى التى تقف على مؤخرتها». وكانت الكوبرا عبارة عن الحية التى يضعها الملك على أكليل أو يرتديها على تاجه إبتداء من عصر الدولة الوسطى. وكانت تمثل على هيئة كوبرا تتصب برأس متنفخ.

وهذا الرمز الذى يوضع على الرأس كان من المعتقد أنه يمكن تتبع آثاره إلى أوقات سابقة إلى قصاصة الشعر التى كانت تضعها القبائل الليبية القديمة.

ويعتبر البعض الآخر أن الحية كانت حيوانا رمزيا لمملكة عصر ما قبل التاريخ فى بوتو فى الدلتا، والهةا واجت وضعت على هيئة كوبرا على جبهة الملك.

وكانت الكوبرا رمزا للملكية، ومن ثم كانت الآلهة الملكية مثل حورس وست ترتديها. كما أن الثعبان قاذف اللهب الذى يبعد كافة المخلوقات الشريرة يوصف بأنه العين المتقدة لإله الشمس رع.

وبما أن حانحور قد تساوت مع إله الشمس، فمن الممكن عندئذ أن تستدعى بإعتبارها الكوبرا مثلما وجد فى نصوص التواييت على سبيل المثال.

كما أن تفنوت فى وظيفتها الخاصة بإعتبارها إلهة النار «وييس wepes» فقد وضعت الكوبرا على رأسها.

على إله الشمس رع فى الساعة الثانية عشرة أن يزحف خلال جسم ثعبان طوله ١٣٠٠ ذراع، وهو تصوير لقم الكهف الضيق، وإن يولد مرة أخرى فى هيئة الجعل خبرى.



حية الكوبرا الملكية «أورايس» كانت حامية للفرعون ويفترض أنها كانت تنفث النار على أعدائه من مكانها على الجبهة. وحية الأورايس هذه ومعها العقاب لم يعثر عليها فوق الأكليل، ولكنهما وضعا على مومياء توت عنخ آمون. وطائر أثى العقاب (باعتبارها الآلهة «نخبت» فى الكاب تعنى مصر العليا عثر عليها على يمين الفرعون فى الجانب الجنوبي، وحية الكوبرا «أورايس» (باعتبارها الآلهة «واجت» فى بوتو) ورمز مصر السفلى عثر عليها على اليسار فى الجانب الشمالى. ويرقد الجثمان ممتدا من الشرق إلى الغرب والرأس ناحية الغرب، وعلى ذلك فكل كائن كان يرقد على جانبه الصحيح مثل الفرعون، وتوضع الرموز على الأكليل الملكى حيث تثبت فيه - الأسرة الثامنة عشرة من مقبرة توت عنخ آمون رقم ٦٢ فى وادى الملوك - طيه - حاليا بالمتحف المصرى.

ل

التاريخ المبكر طالما كان هذا الحجر مستخدماً في مصر منذ عصور ما قبل الأسرات.

* لبن Milk

توضح النصوص والرسوم الملك وهو يرضع من الآلهة، فعلى سبيل المثال نجد إيزيس التي تستقبل الطقس الرمزي تشارك الحاكم في القوى المقدسة. كما تصور بعض الرسوم الأخرى الملك وهو يشرب اللبن من ضرع البقرة السماوية، مثلما يظهر في نقش من معبد دندرة.

وغالباً ما كان يوضع وعاءان من اللبن في المعابد بإعتبارهما قرباناً. وكان اللبن يمثل الطهارة بسبب بياض لونه، وعلى ذلك فإنه غالباً ما يفسر تقديم اللبن على هيئة قربان بإعتباره طقساً للتطهير. كما توضع أوعية مليئة باللبن مع المتوفى في مقبرته.

ونقرأ أحد نصوص الأهرام بهذا الخصوص: «خذ يدى أملك إيزيس». وقد تغير هذا التفكير فيما بعد كى يتماثل مع

* اللازورد (حجر) Lapis Lazuli

في المنطقة الموجودة شرق البحر الأبيض المتوسط كان هذا الحجر الثمين الأزرق المرقط بالذهب الذى يطلق عليه غالباً حجر الياقوت الأزرق (السفير) بطريقة خاطئة صورة للقبة الزرقاء (السما) المرصعة بالنجوم.

وكان هذا الحجر أيضاً مقدساً بالنسبة للمصري، فلونه الأزرق كان إشارة إلى أصله السماوى. فاللون الأزرق كان لون الآلهة، خاصة الإله آمون. وكانت الشعارات الملكية تُصنع من الذهب واللازورد كى تضع من يرتديها تحت حماية الشمس وتحت حماية السماء.

وكان القضاة المصريون يرتدون هذا الحجر حول أعناقهم وعليه نقش لكلمة «الحق».

وكان يبدو أنه لا يوجد مصدر طبيعى لحجر اللازورد في مصر، وأقرب مكان معروف كان في بادكشان Badakshan في شمال شرق أفغانستان الذى يدل على وجود طرق طويلة للتجارة فى ذلك

قام الإله الأزلى أتوم بخلق شو وتفنوت من شخصه وأصبح شو اله الهواء air-god أى النسيم (التنفس breath)، وتفنوت إلهة الرطوبة moisture أى اللعاب.

وكان الفم المكان الأسطوري للولادة فى هذه الحالة : «لقد تقيأتها من فمى، وقذفت شو، وبصقت تفنوت».

ويوجد مصدر لذلك فى متون الأهرام (رقم ١٩٩). وطبقاً لها فإن الأرض جاءت من لعاب الإله الأزلى الذى على هيئة الجمل «خبرى». وقد أظهرت القوة الشافية للعباب فى قصص عين القمر المفقودة والتي أعيد إكتشافها والتي بصقتها تحوت وملاها ثانية والتي كانت صورة لنمو القمر.

* لوتس Lotus

تغلق زنايق الماء water lilies زهورها فى الماصيل، وتميل إلى الورا بعيداً فى الماء، لدرجة إننا لانستطيع الوصول إليها باليد. وعند بزوغ الفجر وإتجاهها إلى الشرق فإنها تحاول الارتفاع إلى أعلى مرة أخرى وتفتح فى الضوء.

وفى إحدى الأساطير، فإن زيتق الماء الأحمر، اللوتس، «الزهرة التى جاءت إلى الحياة فى البداية» ظهرت فى المحيط

الرمزية الأوزيرية. ومن خلال هذا المشروب المقدس يتأكد الوجود المستمر للإله الذى قتله ست. وقد إحتوت مقبرة أوزيريس على ٣٦٥ مائدة للقرايين لم يسمح للبن أن يسكب على أية واحدة منها.

* لسان Tongue

طبقاً للنظام الدينى فى منف، جاء العالم إلى الوجود عن طريق كلمة بتاح. وكان القلب واللسان عضوى الخلق، لأنه بواسطة لسانه أحيا كل ما أدركه فى قلبه. كما عثر على تصور مشابه يتصل بالإله أتوم. كان اللسان فيه رمزا لسبب التجسد، وكذلك رمزا للنطق المؤثر، ومن ثم كان له تشابه مؤكد للإله «حو»، التجسيد الشخصى للأمر.

وأعتبر تحوت الحكيم بمثابة لسان الإله الخالق، ومن ثم حمل إسم «لسان رع» رب الكلمات المقدسة.

* لعاب (بصاق) Spittle

كان اللعاب رمزا أسطوريا للحياة (للانعاش) فى دول الشرق وعلى سبيل المثال فإن لعاب الإله البابلى مردوك Mer-duk كان يسمى «لعاب الحياة».

* لوحة اللعب Board Game

ربما كانت لوحة اللعب فى الأصل إشارة رمزية إلى المعركة بين القوى الكونية، ولجد صدى لهذه الإشارة فى القصة التى رواها بلوتارخ . وطبقا لهذه القصة فقد اكتشف زوج «نوت» ربه السماء عدم وفائها ومن ثم لعنها كى لاتلد إلا فى الأيام الغير موجودة فى التقويم . وعلى ذلك اتجهت إلى تحوت الرزين الذى ذهب إلى إله القمر وظفر منه فى لوحة اللعب الجزء السابع من كل يوم كى يكون منها أياما خمسة جديدة تستطيع أن تلد فيها .

وفى الدولة الحديثة أصبح للمعنى السحرى الأسبقية ووضعت لوحة اللعب مع الميت فى المقبرة كى يتمتع بالحياة الأخرى . وعند كسب المباراة فالمربعات الموجودة على لوحة اللعب أصبحت مرتبطة بالآلهة ، ويشير أحدها أن الرحلة إلى الجانب الآخر ستكون ذات نهاية سعيدة .

وتوجد رسوم تمثل المتوفى جالسا يلعب على لوحة اللعب (غالبا بمفرده) فى المقابر (مثل تلك الموجودة فى مقبرة الملكة نفرتارى فى وادى الملكات وعلى هيئة تعويذة فى بعض نسخ من كتاب الموتى .

الأزلى «نون» ويزغت من الضوء . وهذه الزهرة كانت وثيقة الصلة بكل من الماء والنار وبظلمة الكون قبل تكوينه ، وبالضوء المقدس على التوالى .

وزهرة اللوتس التى تبزغ من الماء أصبحت ترمز للشمس التى تشرق بعد ليل طويل . وكان لدى المصريين تصور شائع بأن إله الشمس يظهر على زهرة اللوتس من البحيرة الأزلية .

وفى الفصل الخامس عشر من كتاب الموتى يظهر رع بإعتباره «الشاب الذهبى» الذى بزغ من زهرة اللوتس . وفى نفس الكتاب (الفصل الحادى والثمانين) يبدى المتوفى رغبته فى التحول إلى زهرة اللوتس المقدسة ، التى كانت تعبيراً عن الأمل فى تكرار الميلاد .

وكانت زهرة اللوتس - الزرقاء خاصة - تعتبر زهرة مقدسة . ففى العديد من رسوم المقابر من عصر الدولة الحديثة يرى المرء المتوفى وهم ينعشون أنفسهم بالعطور الطيبة . كما أن رأسا خشبية ملونة للملك تون عنخ آمون عثر عليها فى مقبرته تظهر الملك بارغا من زهرة اللوتس .

وكانت زهرة اللوتس فوق كل ذلك هى النبات الخاص بالإله نفرتم .

* لولب (حلزون) Spiral

أيضا أنها كانت تحضر وقت محاكمة المتوفى.

وأنه من الأرجح تماماً أن التأثير السحري والمعنى الرمزي كانا ينسبان إلى الشكل الحلزوني، والخصلة المجذولة للطفل المقدس حورس الصغير.

* لون Colour

كانت كلمة «لون» بالنسبة للمصريين تعنى نفس معنى كلمة «مادة» التي كان اللون فيها جزءاً مكملًا لها. وعندما يقال عن الآلهة أن الإنسان لا يستطيع معرفة لونها فإن ذلك يعنى أن مادتهما كانت مبهمه. واتخذ اللون مظهرًا مثيرًا في الرسم بعيدا عن وظيفته في ملء الأسطح، وعلى ذلك فإن اللون الأحمر، العدوانى، واهب الحياة ومهدد في نفس الوقت وضع في مكان مجاور للون الأزرق الذى يقهر، وعندئذ ينساب إلى الأبدية.

ويشير لون الاله آمون الأزرق إلى مظهره الكونى، وإرتدت بعض الآلهة الأخرى شعوراً مستعارة أو ذقونا زرقاء.

وقد تم توضيح التصورات المتضاربة خاصة من جهة اللون الأسود الذى كان يشير إلى الموت والعالم الآخر، ولكنه في نفس الوقت يشير إلى تجديد الميلاد.

رسمت الأشكال الحلزونية على الأواني فى عصور ما قبل الأسرات، وفى وقت مبكر مثل حضارة نقادة الثانية. ويفترض بعض الباحثين أن تلك الأشكال الحلزونية تشير إلى الثعابين الملفوفة ومن ثم فإن الخطوط المتموجة على نفس الأواني تمثل ثعابين زاحفة.

ومنذ عصر الدولة الوسطى وما تلاها كانت الجعلان لاثمّل الإسم الملكى بداخل خرطوش بل فى الغالب داخل شكل حلزوني أو باقة من الأريطة المتشابكة. وفى هذه الحالة فإن المعنى الرمزي المؤكد هو أن الخط الحلزوني كان خط الحياة، ومن هنا تم العثور عليه أيضا على التماث.

ويرمز الشكل الحلزوني إلى دورة النمو والفناء، ودورة الميلاد والموت، ومن ثم فإن لها مغزى أكثر من مجرد المغزى الزخرفى فى رسوم المقابر فى عصر الدولتين الوسطى والحديثة.

ومن المحتمل أنه ليس من قبيل الصدفة أن غطاء الرأس الخاص بالإلهة «مسخت» يتكون من قضيب أو ساق ينتهى بشكل حلزوني مزدوج لأنها كانت تجسيدا لقلب الطوب المخصص للولادة. وكان يعتقد

وفرق اللون كذلك بين شيء وآخر،
مثلما فى حالة لون الرجال الحمرى
(الأسمر الضارب للحمرة) فى مقابل لون
النساء الأصفر الشاحب. وقد تم تلوين
تعالى الأسرة الرابعة لرع حتب ونفرت
بهذه الطريقة فعلا.

واللونان الأحمر والأبيض ضدان
كذلك. فعندما يوضع هذان اللونان
متجاوران. فعندئذ يعبران عن الكمال
والتمام. والتاج الأبيض لمصر العليا والتاج
الأحمر لمصر السفلى كان يرتديهما حاكم
واحد لمصر كلها على هيئة تاج مزدوج.

والخبز المصنوع من القمح الأبيض
والبيرة من الأحمر كانا طعاما وشرابا فى
العالم الآخر. وفى حالة أفراس النهر كان
يميز الحيوان الذكر باللون الأحمر،
والحيوان الأنثى باللون الأبيض. وأعتبر
الحيوان الأول خارجا على القانون وأعتبر
الآخر مقدسا ومقدما للمساعدة.

أنظر أيضا: أسود - وأخضر ،
وأحمر، وأبيض.

* ليل Night

كان الليل بالتحديد أحد المظاهر
المخلوقة فى العالم الذى تدنو منه قوى

العالم الآخر المتعذر فهمه بالمقارنة بالظلام
الذى نشأ فى العصور الأزلية. وكان ظلام
الليل فى نفس الوقت مدخلا إلى
(غموض) سر الوجود.

وطبقا لكتاب الموتى (الفصل ١٤٩)
فقد كان من الممكن فقط أن نشاهد ثعبان
النيل الغامض بالليل. ويخبرنا كتاب
مراى أرميا فى التوراه كيف تخرج
الحيوانات المفترسة من مرائبها بالليل (*)
ويصيبون البشر بالمرض والموت.

والليل الذى لا يمكن إختراقه له أيضا
قوى إيجابية مجددة فطالما يخرج الضوء
من ظلام الليل فكذلك الحياة تنبثق من
الموت.

ويعبر منظر من بردية «حنوت تاوى»
عن هذه الرغبة لدى المصريين، حيث
صور «الموت، الإله العظيم الذى صنع
الآلهة والبشر فى هيئة حيوان خرافى ذو
أربعة أرجل بشرية، وجسم ثعبان برأس
أدمى، ورأس ابن آوى فى نهاية الذيل.
وأسفل الجسم تغوص شمس صغيرة فى
مملكة الليل، بينما يمسك جناحى طائر
العقاب بالشمس المشرقة.

(*) انظر سورة الفلق = «من شر ما خلق» من حيوان مكلف أو غير مكلف، «ومن شر غاسق إذا وقب» أى الليل
إذا أقبل.
انظر : حابى، والنيل.

* ماء Water

أما الفيضان فكان عظيم الأهمية
للمصريين ومن ثم كان اتحاداً لقطبي
الوجود.

وفى العقائد الجنازية كان الماء المسكوب
المستعمل فى القربان ذا صلة بفكرة
الإنعاش لأن التدفق الذى نتج من ماء
أوزيريس حرر الإنسان من عجز الموت.

* ماعت Maat

تعتبر الإلهة ماعت تجسيدا للقوانين
الأساسية لجميع المخلوقات وقد جسمت
مفهوم القانون، والحق والنظام العالمى.
وصورت العلامة الهيروغليفية المغرقة فى
القدم إستقامة القاعدة التى وضع العرش
عليها، والتى كانت تمثيلا رمزيا للتل
الأزلى.

وانتقال القصور الطبيعى المادى إلى
ميدان علم الأخلاق له ما يقابله فى الصفة
الإنجليزية «مستقيم» وتعنى «أمين» ،
«وعادل وصادق».

ظهر تصور ماء الحياة فى رمزية التطهر
والفكر ليس فقط فى المعنى الظاهرى بل
يعتقد أيضا أنه يقدم العفو المقدس.

وكان الماء هو الحدث الأزلى الذى
«أخرج جميع الأشياء». وفى قصة
الأخوين تم بعث قلب باتا Bata إلى حياة
جديدة عندما تم غمسه فى ماء بارد. وكان
الماء جزءاً من الرمزية النسائية مثل المياه
الأزلية التى تمثلت فيها الأبوة ثم الولادة.
وقد انعكس هذا أسطوريا على الزوجين
نون Nun ونونت Naunet اللذين كوناً معاً
وحدة الذكورة والأنوثة.

وأثناء عيد أوزيريس الذى كان يحتفى
به فى شهر آزار Athyr كان يوجد نموذج
لعضو التذكير Phallus أى أوزيريس،
واناءاً مملوءاً بالماء أى إيزيس يحملان على
رأس الموكب. وكلاهما معا كانا رمزين
لإعادة الإنجاب وإشارة إلى معنى
اسمى أى إلى عدم فناء الحياة.

وباعتباره الها للخضرة اعتبر أوزيريس
نفسه رباً لمياه النيل، بينما جسدت إيزيس
نفسها الأرض الخصبة.

وكانت الحياة بغير ماعت مستحيلة،
لأنها كانت طعام رع وشرابه. والصورة
الجالسة لهذه الالهة تمثلها وهى تضع ريشة
نعامة فوق رأسها، وكان الفرعون يحملها
بين يديه، ويقدمها على هيئة قربان إلى
الآلهة، وهذا يعنى أن الملك كان يمثل
النظام الدينى.

وكان القضاة يعتبرون كهنة للإلهة
ماعت. وفى قاعة العدالة عند وزن
القلب، كان قلب المتوفى يوضع فى ميزان
العدالة، وفى الكفة الأخرى ريشة ماعت،
رمز الحق. وغالبا ما يرد ذكر الهتين بإسم
ماعت كانتا متساويتين مع قارين للشمس
يسميان ماعتى Maaty.

* ماعز Goat

لم يحظ الماعز بمعنى دينى عظيم
كحيوان للتقدمة بالنسبة لعامة الناس.
ولكن وجدت بعض الشعائر الهامة للماعز
فى مدينة مندرس فقط (جدت باللغة
المصرية).

وقد مثلت العنزة المقدسة «با - نب -
جدت» وكان الماعز رمزا للخصوبة وخاصة
التناسل، وكانت النساء تقدسها كى ينجبن
أطفالا. ونجد أن الماعز المقدسة كانت تحنط
بعد موتها.

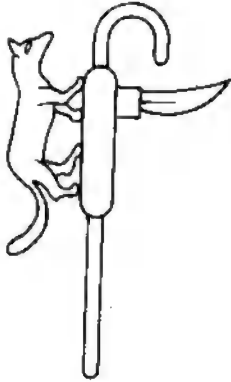


الالهة «ماعت» تضع ريشتها المميزة على رأسها،
وهى تعانق الملك سبتى الأول وتنثف الحياة إلى
فتحتى أنفه بواسطة العنخ التى تمسكها.
الأسرة التاسعة عشرة حوالى ١٣١٠ ق.م. مقبرة
سبتى الأول رقم ١٧ وادى الملوك - طيبة.

* مافدت Mafdet

الحصير . وكانت تلك الموائد تتخذ غالبا شكل علامة «حتب» أو تحمل مثل تلك العلامة في النقش الموجود على القمة .

وقمة علامة «حتب» التي ارتبطت بالرغيف تواجه دائما الشخص الذي يقدم القربان . وحُفرت بعض القنوات في المائدة من أجل السوائل المسكوبة كقربان . وغالبا ما تحدد أواني النبيذ بالنقش البارز على صفحة المائدة .



رموز الإلهة «مافدت» وهي العمود والحبل والسكين .
والإلهة هنا في هيئة حيوانية تتسلق إلى أعلى .

كانت الإلهة «مافدت» التي عبدت غالبا منذ العصور المبكرة، تجسيدا للسلطة القضائية، وفوق كل ذلك تجسيدا للإدارة المستخدمة في التنفيذ (تنفيذ الأحكام القضائية).

ويتكون ذلك الابتكار من عمود منحني عند القمة تحيط به لفه من الحبال وشفرة ناتئة .

وفي النقوش، تجرى الإلهة مافدت إلى أعلى العمود في هيئة حيوان سنورى مفترس . وقد ساءلت مخالف الإلهة رمح الإله حورس .

وعلى أية حال لم تبت الإلهة مافدت الرعب في قلوب الأشرار فقط، بل كانت تقضى على الشعايبين كذلك . وظهرت مافدت في الرسوم التي ترجع إلى أواخر عصر الدولة الحديثة في مناظر قاعة المحاكمة في العالم الآخر .

* مائدة القربان Offering Table

كان القربان في عصور ما قبل التاريخ يتكون من رغيف موضوع على حصير مجدول . وأصبح حصير القربان هذا (حتب) العلامة المكتوبة لكلمة «قربان» . وفي بداية عصر الدولة القديمة حلت موائد القربان من الحجر بدلا من ذلك

* متون الأهرام Pyramid Texts

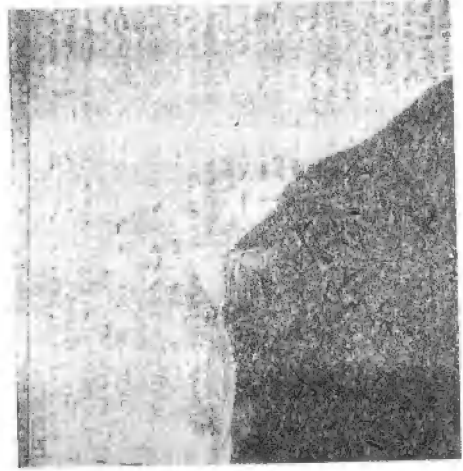
كانت بداية ظهور متون الأهرام على جدران غرفة الدفن وعمرات هرم أوناس Unas فى سقارة آخر ملوك الأسرة الخامسة الذى توفى حوالى ٢٣٤٥ ق.م. ثم ظهرت هذه النصوص فى أهرام ملوك الأسرة السادسة وكذلك أهرام الملكات، ويعد ذلك التاريخ كانت حقاً مشاعاً لكى يستعملها النبلاء.

وهذه النصوص عبارة عن مجموعة من النقوش التى تضم تعاويذ وإبتهاالات وصلوات كان الغرض منها تأكيد الوجود الطيب للملك فى حياته التالية فى السماء مع الآلهة.

وفى سنة ١٩٦٩ وضع «فوكتر» قائمة تضم مجموعة من ٧٥٩ تعويذة وأرقام ٢٢٩١ فصلاً.

ولم يقدم أى هرم مجموعة متكاملة من النصوص، ويضم الكثير منها نسخاً متباينة فى الأقوال المختلفة.

وتعتبر هذه النصوص أقدم مجموعة مصرية موجودة من الأدب الدينى والجزئى. وفى كثير من الأمثلة يظهر بوضوح أنها أكثر قدماً من وجودها الأول المكتوب. والعديد من الأفكار المعبر عنها فى تلك النصوص ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات. وتعكس مجتمعاً قليلاً.



مر المدخل وجزء من جدار غرفة الدفن فى هرم أوناس فى سقارة تغطيهما نصوص الأهرام التى تحوى العديد من الحروف والعلامات الهيروغليفية للحيوانات والطيور التى قد تسبب أضراراً. ولكنها جردت من أضرارها فى النقوش بقطع أطرافها أو أعجزت بقول. آخر الأسرة الخامسة حوالى ٢٣٤٥ ق.م.

وموائد القربان التى كانت تسجل فى النص والصورة، كانت تهدف إلى الاحتفاظ بالقربان للأبد. وموائد القربان المخصصة للآلهة بمقارنتها بتلك الموائد الموضوعية بجانب المتوفى، كانت تحمل علامة «حُب» على جميع الأركان الأربعة، وكذلك على قاعدة تشكل نوعاً من المذابح.

* هيثير (الهة) Methyer

كانت الإلهة «ميثير» تجسيدا للمياه الأزلية، وهى بصورتها على هيئة بقرة. أحضرت إله الشمس إلى العالم، ورفعته إلى السماء بين قرنيها.

وقد ذكر لنا بلوتارخ الاسم باعتباره لقباً لإيزيس.

* مذبة Flail

تتكون المذبة (باللغة المصرية القديمة «نب أنخا») من عصا قصير ينتهى بشريطين أو ثلاثة مدلاه أو خيوط من الخرز.

وغالبا ما كانت تعتبر سوطاً للراعى، وسرعان ما أصبحت رمزا للسلطة نظراً لإرتباطها بالإله عنجنى «زعيم الإقليم الشرقى».

وكانت فى الأصل طبقا لتفسير آخر عبارة عن مذبة للذباب، ودائما احدى شارات الإله أوزيريس والإله مين.

وفى الدولة القديمة كان يعثر عليها فعلا فوق ظهور الحيوانات المقدسة. كما أستعمل الملوك أيضا المذبة كرمز للسلطة.

* المير (شجرة) Myrrh

كانت شجر المر التى زرعت فى بونت أرض الاله، رمزا للإلهة حاتحور باعتبارها

كانت سيدة العطور الذكية، وكانت تعتبر «سيدة يونت».

وفى نصوص التوابيت كان الميت يتمنى تناول وجبة من الطعام تحت أشجار المر بالقرب من حاتحور. وكان المر يستخدم فى التطيب أى فى التطهير. فكان فم المتوفى وشفته تمسح بالمر حتى يكونا طاهرين من أجل الإستمتاع بطعام الأضحية.

وقد قامت حاتحور بنفسها بدهان المتوفى كى يحيا فى الغرب مثل رع ويأكل على مائدة القرابين الخاصة به.

وتظهر العديد من رسوم المقابر التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة قمع الدهون الذى يتكون من الصمغ الطيب الرائحة على رأس المتوفى.

* صورة Mirror

احتفظت المرايا دائما بنفس الشكل تقريبا باعتبارها لوحاً مسطحاً يضاوى الشكل من النحاس المصقول، ذات مقبض خشبى أو من العظم.

ومنذ الدولة الوسطى على الأقل أصبح قرص الشمس هو النموذج الجديد لشكل المرأة. وقد صورت بعض الآلهات على سبيل المثال حاتحور وموت وهما تمسكان بمرايتين باعتبارهما مقدمة طقسية.

* هوت سجر Mertseger

يقع وادى الملوك فى الضفة الغربية من النيل فى طيبة (الأقصر الحديثة) فى ظل تل على شكل هرم طبيعى يعرف بإسم «سيدة القمة». ويطلق على الهة هذه المنطقة «مرت سجر»، (التي تحب السكون).

وكانت هذه الالهة التى يعبدها عمال الجبانة على وجه الخصوص، تشرف على جبانة طيبة جميعها. وكانت تمثل عادة على هيئة الهة بشكل ثعبان الكوبرا برأس امرأة، وأحيانا على هيئة عقرب برأس أنثى.

* مركز Centre

إعتقد المصريون مثلما إعتقد البابليون والآشوريون أن أرضهم فى مركز الأرض. وطبقا لأنشودة ليدن إلى آمون، فقد «جاءت طيبة إلى الوجود قبل أية مدينة أخرى». فمن هناك تشكل البشر الأولون الذين شيدوا فيما بعد جميع المدن الأخرى.

ويجب أن نذكر التل الأزلى فى نظرية خلق العالم فى هليوبوليس الذى ظهر من المياه منذ البداية، وكان رمزا خاصا للمركز. وادعت مدن أخرى ذات أهمية سياسية، وفوقهم جميعا مدينة منف، مثل

هذا الإدعاء. كما أصبحت إسنا مدينة الاله الخالق خنوم، التل المقدس الذى بزغت قمته من «نون». وتم إدراك أن مصر كانت مركز الكون، طالما أن العالم بدأ من هناك.

وحتى يعلن الحاكم اعتلاءه العرش لجميع أنحاء العالم فكان يطلق سراح أربعة طيور نحو الجهات الأصلية الأربعة.

ومن المؤكد أن صورة الكون كما نجدها على أحد التوابيت من القرن الرابع ق.م (متحف المتروبوليتان بنيويورك) ترجع إلى تاريخ أقدم، حيث تنحني ربة السماء على الأرض وهى ممثلة هنا على هيئة قرص ترفعه علامة القرين «كا».

وربما أعتبرت الحلقة الخارجية المحيطة بمشابة المحيط، والحلقة التالية بين ربتى الشرق والغرب تمثل الأراضي الأجنبية. وأخيراً فى الحلقة الثالثة يوجد الأثنى وأربعون رمزا الخاصة بالإقليم المصرية.

وكان حور أبو لولو من القرن الرابع الميلادى لا يزال مدركا بأن مصر كانت مركز العالم المسكون، تماماً مثل إنسان العين الذى يتوسطها.

وبالمقارنة بأسم الشرق القديم فإن شجرة الكون أو شجرة الحياة كانت أقل وضوحا. وطبقا لتقاليد هليوبوليس، مثلما سُجِّل

على لوحة مترنيخ، فقد طارت الشمس على هيئة طائر في بداية العالم، واستقرت على الشجرة الأزلية، وشجرة الصفصاف. وتعتبر كلا من أشجار النخيل والمسلة تجسيد لإله الشمس، ومن الممكن كذلك أن تعنى محور العالم.

* مسكنت Meshkhent

وهى إلهة الولادة التى كانت تتطابق مع قالبي الطوب اللذين تجلس عليهما الأم القرفصاء عند الولادة.

وهى تمثل غالبا على هيئة قالب ينتهى برأس امرأة، أو على هيئة امرأة تحمل على رأسها قالباً من الطوب. أنظر أيضا قالب الولادة.

* مسكن House

كان المسكن جزءاً من الرمزية الخاصة بالأم المرتبطة بالآماكن المفرغة تماماً مثل الأوانى. وفى اللغة المصرية كان المنزل شكل الرحم فى نفس الوقت. وكانت حاتحور تسمى «مسكن حورس» وتسمى نوت «مسكن الإيادة»، وكانت نخبت تعتبر «سيدة المسكن العظيم» وهو المعبد القومى لمصر العليا فى مدينة النكاب. ويعنى الاسم نفتيس «سيد المنزل» أو «سيدة الدار».

وكانت الحماية والوقاية جزءاً من الخصائص النسائية الأساسية. وعلى ذلك أشار الاناء والمسكن والمقبرة إلى المسائل الأساسية فى حياة الأنثى مثل الميلاد والزواج والموت.

وقد حزنت إيزيس على ميوت أوزيريس، ورغبت أن تدعوه للعودة بالكلمات «عد إلى منزلك، عد إلى منزلك أيها العمود، عد إلى منزلك أيها العجل الجميل، ياسيد البشرية، أيها السيد المحبوب من النساء!».

وطبقاً للتفسير النفسى الأخير فإن عمود أوزيريس يفهم بإعتباره عضو أوزيريس المفقود ومن الممكن أن تفسر هذه النظرية أيضاً طبيعة الإله «أيون موت إف» «عمود أمه».

ومن الممكن أن يكون هذا القلب مرادف لكلمة «كاموت إف» أى «ثور أمه» وهى نفسها صفة للمعبود «مين»، وهو تصور حدد إله الخصوبة بإعتباره أوجد نفسه.

* مسلة Obelisk

كان أحد الأحجار المقدسة الذى يعبد فى هليوبوليس يسمى «بن بن» ben ben وصف بإعتباره التجسيد الأول للمعبود

* مظلة Flabellum

كان للمظلة قيمة رمزية بالإضافة إلى كونها وسيلة عملية لاسباغ الظل وتوفير تيار من الهواء. كما أنها كانت وسيلة للحصول على القوة المقدسة. وكانت توجد غالبا في الرسوم المصورة خلف الحيوانات المقدسة.

وأصبحت المظلة رمزا طقسيا للإله «مين»، أو رمزا أيضا لظل الإنسان الذي يشار إليه عندما يرتبط بطائر «البا».

* معبد Temple

كانت النظم التي إتخذها الكهنة بالنسبة لبناء المعبد مرتبطة بالإله تحوت. وكانت أكثر أشكال المعبد قدما تتكون من كوخ من نبات الغاب ذات سطح مقوس، وفناء أمامي أقيم عند مدخله صاربان بكل منهما راية مثله الشكل أصبحت فيما بعد العلامة المكتوبة الخاصة بالإله. ووضعت الاعلام التي فى المنطقة التالية على أربع صوارى أو أكثر كان لها مدلول رمزى.

فالصروح المقامة فى المعبد الرسمى فى الكرنك بها ثمانية صوارى. وفى العصر العتيق كان «بيت الإله» (حوت نثر) يتميز باحتوائه على ثلاثة أقسام: قدس الاقداس، وبهو الأساطين والفناء. ويضم قدس

القديم أتوم. وكان من المعتقد أن أشعة الشمس المشرقة قد سقطت على هذا الحجر قبل كل شىء.

وكان «بن بن» هو الشكل الضارب فى القدم لجميع المسلات التي كانت منحوتة من كتلة واحدة من الحجر مسلوقة فى إتجاه القمة، يعلوها طرف يطلق عليه هريم ربما كان مذهبا.

وكانت تلك الرموز الحجرية تعتبر بمثابة مكان إقامة الإله الشمس. كما أنه كانت تقام مسلة واحدة فى كل معبد من معابد الشمس من الأسرة الخامسة.

وفى عصر الدولة الحديثة كانت تقام مسلتان أمام صروح المعبد (أنظر أيضا صروح).

وربما أستخدم هذا الترتيب فى البداية من أجل التناسق، ولكنه إتسع فيما بعد ليضم المصطلحات الرمزية الخاصة بالشمس والقمر، فتم وضع العمودين الحجرين لإرتباطهما بالشمس والقمر. وهكذا يتم ربط قطبى الكون داخل الفناء المقدس للمعبد.

وعندما نقدم الهدايا مثل الخبز والبخور على هيئة قرايين فإنها كانت تشكل على هيئة المسلة.

وكان المعبد كله رمزاً للعالم المخلوق
من الحجر أو يمثل الجزء السفلى الأرضي
التي نبتت فيها النباتات الثلاثة البزدي
واللوتس والتخيل على هيئة أساطين.
وكان السقف يمثل قبة السماء ومن ثم كان
يزين بالنجوم والطيور المقدسة.
أنظر : سلة ، وصرح .

* مقبرة Tomb

تتكون مقابر الملوك وكبار الموظفين من
ثلاثة أجزاء رئيسية :

الأقداس المربع أو المستطيل مقصورة بها
التمثال المقدس . كما كانت تحفظ في هذا
المكان الرموز الطقسية مثل العصا المقدسة ،
ودبوس القتال ، ودائما القارب المحمول .

وأحاطت بقدس الأقداس الداخلي
مجموعات من مقاصير جانبية من أجل
المعبودات المعاونة . وكانت حجرات المعبد
الأخرى تقع في مكان بعيد عن قدس
الأقداس ، لهذا أصبحت أعرض وأعلى
وأكثر اضاءة . ووضعت البوابتان
باعتبارهما إيزيس ونفتيس اللتين رفعتا «إله
الشمس الذي يشرق في الأفق» .



يزخر وادي الملوك في طيبة بأعظم تجمع للمقابر الشهيرة في العالم . دفن فيه معظم الفراعنة وبعض ملكات الدولة
الحديثة بدءاً من تحتمس الأول حوالي ١٥١٢ ق.م . ويعلو الوادي هرم طبيعي يطلق عليه «سيدة القمة» ، كان في
حماية الإلهة «مرت سجر» أي «التي تعشق الهدوء» . في هذا الشكل نرى مدخل مقبرة رمسيس السادس على
اليمين ، ويعيداً بطول الممر على اليمين توجد مقبرة «حورمحب» أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة .

١- حجرة الدفن: مكان الراحة الحقيقى، وصفها المصريون بأنها «مسكن الذهب». ومنذ نهاية الأسرة الخامسة كانت تكتب نصوص من الأدب الجنائزى (متون الأهرام) على الجدران، بينما تكتب التعاويذ التى تخص آلهة السماء نوت على السقف أو بالقرب منه.

وفى العصور المتأخر فهمت المقبرة باعتبارها إنعكاس أرضى للسماء بالليل، ومن هنا جاءت حقيقة أن السقف كان يلون غالبا بالنجوم.

وفى عصر الدولة الحديثة وضع قالب خاص عليه رمز وتعميدة سحرية فى كل جدار من الجدران الأربعة لحجرة المقبرة: فكان العمود جد فى الجدار الغربى، وتمثال المعجب (أوشابتي) فى الجدار الشمالى، وابن آوى فى الجدار الشرقى، وفى الجدار الجنوبى شعلة.

٢- مقصورة الشعائر: وهى التى شارك فيها المتوفى الوجود الأرضى بطريقة سحرية حيث كان يتزود بالطعام والشراب. ففى الدفنات التى ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات وكذلك التى ترجع إلى عصر الأسرات المبكرة كانت توجد صناديق لحفظ الطعام الحقيقى.

وفى عصور لاحقة كنان من المعتقد أن الميت كان يحصل على كافة احتياجاته الضرورية للحياة عن طريق القوة السحرية للرسم. ورسمت الوجبه الخاصة بالأضحية بالتفصيل على جدران المقبرة. وقد أدت المناظر الزراعية مثل وقت بذر الحبوب، ووقت الحصاد، وجمع العنب وخبز العيش نفس الغرض أيضا، كما كان يحرق البخور فى غرفة الشعائر من أجل تكريم الميت. كما أن الصلة الرمزية بين الحياة والموت تم تمثيلها بالباب الوهمى.

٣- السرداب: ومعناه القبو Cellar يتكون من غرفة أو أكثر ذات جدران كان يوضع فيها تمثال المتوفى، كما كانت بها فتحات مستطيلة فى مستوى النظر عاونت التمثال فى سماع الصلوات واستنشاق البخور.

* المقصورة القومية

National Shrine

فى الحقيقة كانت توجد مقصورتان قوميتان، ترمزان لمصر العليا ومصر السفلى، يرجعان إلى عصر مقاصير ما قبل التاريخ فى بوتو وهيراكنبوليس، ومن الممكن أن تشير تلك المقاصير أصلا إلى المملكتين. وتظهر بعض الرسوم القديمة

وكان «حقل الملاخيت» الخالد
والأخضر البانع أحد أماكن السكن الخاص
بالمبجلين مع «حقل البوص» (سخت
إيارو).

* ملك King

كان الملك بالنسبة للمصريين مركز
الوجود كله، لأنه كان ذاتا بشرية ومقدسة
فى نفس الوقت. كما كان حلقة الإتصال
بين هذا العالم والعالم الآخر. ونقول أحد
متون الأهرام (رقم ١٠٣٧) عن الملك أنه
«لا يوجد عضو منه خال من الألوهية»، مما
يعنى أن الملك قام يجمع كل القوى
المقدسة فى كيانه هو. فالرأس تقابل صقر
المعبود حورس والوجه يقابل «فاتح
الطريق» «ووب واوت»، والأنف تقابل
المعبود تحوت والفخذين يقابلان الآلهة
الضفدعة، أما الأذنان فتقابل الإلهتين
إيزيس ونفتيس اللتين حلتا فعلا فى عصر
بناء الأهرام محل مركب النهار ومركب
الليل.

وفى أحد نقوش معبد أمنحتب الثالث
فى الأقصر نجد أن الإله آمون يتخذ هيئة
الملك الحاكم «تحتمس الرابع» ومشاركا مع
الملكة (موت إم ويا). وتم تشويج كل
منهما فوق العلامة المخصصة للسماء،

الموجودة على الأختام الأسطوانية أن
المقصورة الرسمية الخاصة بمصر العليا
(المسماة «المسكن العظيم») كانت تتخذ
هيئة حيوان له قرنين وذيل.

وبالمثل فإن المقصورة الخاصة بمصر
الوسطى يبدو أنها كانت عبارة عن كوخ
بسيط من البوص المجدول.

وترى إحدى التفسيرات الحديثة جداً أن
كلا منهما كان أصلاً أحد شركاء الصيد،
ويسحبها متجاورين حيوان خرافى بابلى،
وكذلك السمكة التى إلتهمت يونس.

وكان شركاء الصيد عبارة عن الهاوية
فى العالم السفلى، وأى شخص يدخله
ربما بإعتباره المبدى، سوف يزعج مرة
أخرى ثم يعيش فوقه.

وفى العصور التاريخية لم تكن المقاصير
القومية التى يطلق عليها أيضا هياكل مبانى
دائمة بل كانت تشيد فقط من وقت إلى
آخر لأغراض طقسية.

* ملاخيت Malachite

الملاخيت حجر أخضر اللون، ومن هنا
فإنه يعبر عن المرح. وقد لقت حانخور
الهة الحب والرقص والموسيقى والمرح أيضا
بلقب «سيدة الملاخيت» و «سيدة
الفيروز».

حول الجدار». وبالإضافة إلى العصا المعقوفة والمذبة رمزا السلطة الأرضية، فقد كان يحمل غالبا صولجان «الواس» المخصص للآلهة وتزدان رأسه بثعبان الكوبرا، والعين المنقذة للإله الشمس كما كان ذيل الحيوان جزءاً من الشارات الملكية.

وطبقا لإحدى التفسيرات كان ينظر إليه كذيل كلب يرتديه الملك مرة واحدة من أجل الصيد السحري. ولكن المصريون فسروا هذا الذيل بإعتباره ذيل ثور طالما كان ملكهم يعتبر الثور القوى.

ويمسك الإله علامة الحياة ويقربها من أنف الملكة. وفي منظر آخر يشكل الإله الخالق نخنوم الممثل برأس كبش، جسم الملك القادم (وقرينه الكا) الذى أنجبته آمون. وبعد الميلاد تقوم الإلهة الأم حاتحور بتقديم الطفل المولود إلى آمون الذى يستقبله بهذه الكلمات تحية له «أهلا بك فى سلام، بسلام أرحب بك، أيها الابن الذى أنجبته من جسدى». ولهذا التمثيل للزيارة المقدسة أصل أقدم منه موجود على الجانب الآخر للنيل فى معبد الملكة حتشبسوت فى الدير البحرى.

كما أن النقوش والرسوم على سبيل المثال، الموجودة فى مقبرة النبيل قن آمون فى منطقة الشيخ عبد القرنة بطيبة (الأقصر) عظيمة الشهرة، والمصور فيها قدم الأمير الصغير والحاكم الموعد (التالى) فوق موطىء للأقدام مرسوم عليه الأسرى التسعة الذين يرمزون للشعوب الأجنبية التقليدية التسعة وهم يرقدون مقيدىن فى وضع راكم أو جالس.

وبإعتباره ابناً للمعبود رع، اعتبر الملك «الصورة الحية على الأرض» للإله الشمس. وامتلك ثروته امتلاكاً رمزياً وذلك بتأدية الاحتفال الطقسى «الجرى

* منات Menat

كانت المنات فى أول الأمر قطعة رمزية من الحلى من عقد عريض مكون من عدة صفوف من الخرز جمعت فى منظومة طويلة.

وباعتبارها إحدى خواص الإلهة حاتحور، فقد صبغت المنات بقوة مقدسة للشفاء.

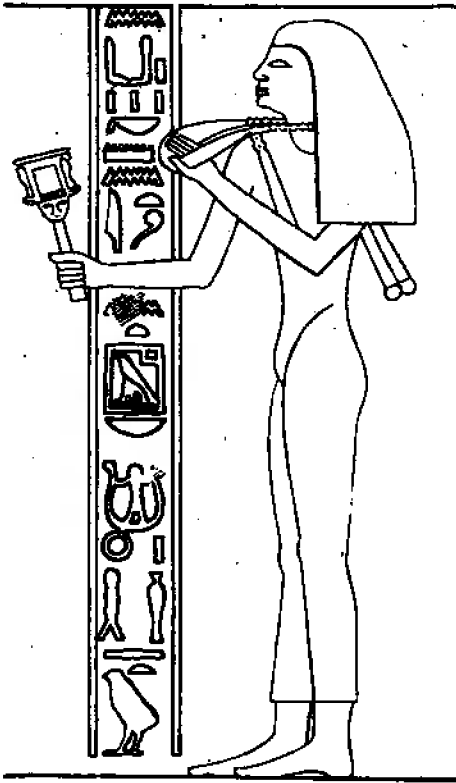
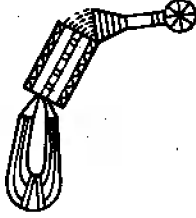
وفى نقوش فى أحد معابد العصر المتأخر فى دندرة نجد الإلهة وهى تسلم المنات الخاصة بها إلى الملك. وقد حملت حاتحور نفسها لقب «المنات العظيمة».

وقد إستعملت المنات أثناء الرقصات الطقسية كآلة للإيقاع. وقد وضعت مع الميت فى المقبرة بصفقتها قيمة إعتبارا من عصر الرعامسة. وغالبا ما يحمل الإله إحيى الإبن الأصغر لحاتحور المنات فى يديه بالإضافة إلى الصلاصل.

* منيفس (عجل) Mnevis bull

يعتبر أحد العجول العديدة المقدسة فى مصر. وكان يربى فى هليوبوليس، المركز المبكر لعبادة الشمس ويصور بقرص الشمس وثعبان الكوبرا بين قرنيه.

وكان يعتبر تجسيدا للإله رع بوصفه جزءاً من عقيدة الشمس، ووسيطا للإله أنوم.



«المنات» وهو عبارة عن عقد عريض أو قلادة تنتهى بثقل معلق خلقها. وهى نجد إحدى كاهنات حاتحور ممسكة بصلاصل محلاة برأس حاتحور فى يدها اليمنى بينما تقدم العقد «منات» الخاص بها بيدها اليسرى.

* مونت (اله) Month

موننتو Montu

هذا المعبود برأس صقر الذى كان يعبد فى هرمونثيس (أرمنت) أحضره حكام الاسرة الحادية عشرة إلى طيبة حيث سرعان ما هبطت أهميته بإعتباره الها ملكيا لصالح الإله آمون.

ومازال يوجد معبد صغير للإله موننتو فى الكرنك فى شمال المعبد العظيم للإله آمون. وقد صور الإله برأس صقر يعلوه قرص الشمس وريشتين طويلتين.

وكان يحارب أعداء الالهة ويجلب النصر للملوك، ومن هنا ذاع صيته بإعتباره الها للحرب، فقتل معارضى أبيه رع باستخدام الرمح.

وفى الحقيقة فإنه تساوى فى علم اللاهوت مع الإله الشمس، كما أن العجل الأبيض ذو الوجه الأسود، والذى أطلق عليه العجل بوخييس فى العصور المتأخرة يعتبر الحيوان المقدس للإله موننتو. وعندما بدأت عبادة الحيوان فى الإزدهار أعتبر هذا العجل تجسيدا أرضياً للإله.

وكان يدفن عند موته فى احتفال مهيب. وأماكن دفن العجل المقدسة «البوخيوم Bucheum» عثر عليها فى أرمنت سنة ١٩٢٧.

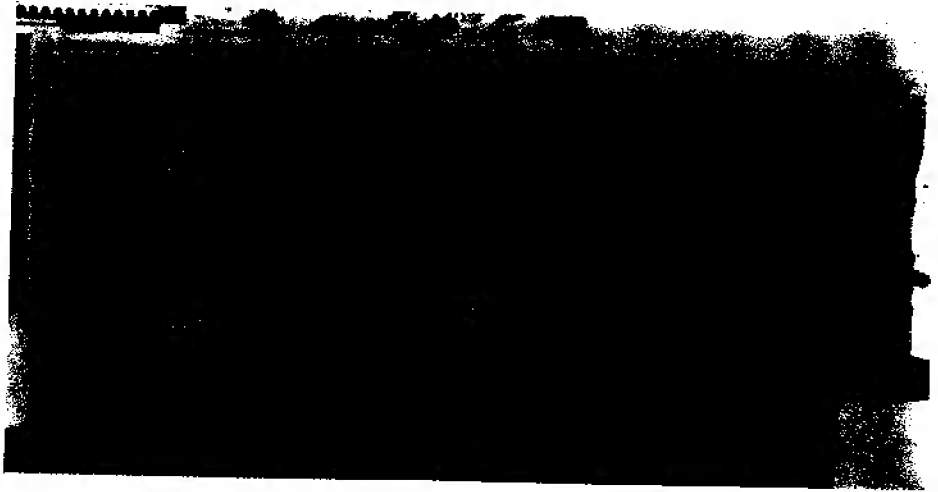
وتذكر إحدى لوحات الحدود التى أقامها أختاتون فى السنة الرابعة من حكمه عند أطراف عاصمته الجديدة أختياتون (العمارة)، أن بعض الترتيبات قد أعدت من أجل عبادة عجل منيفس فى العمارة. (أنظر أيضا عجل أبييس، وعجل بوخييس).

* موت Mut

يمكن الرجوع بأصل صورة الإلهة الطيبية «موت» إلى عصر الدولة الوسطى فقط، وإن كان من المحتمل أن عبادتها برزت فى عصر مبكر عنه. وهى تمثل عادة على هيئة امرأة على رأسها طائر العقاب يعلوه غالباً تاج مصر العليا الذى كان بالتأكيد أحد الخواص الملزمة التى ترجع إلى أيام السيطرة الطيبية.

وكانت زوجة للإله آمون التى أنجبت منه الإله خنسو. وعندما رفع آمون إلى مرتبة إله الشمس، أصبحت «موت» عين الشمس، لأن عين الشمس تجسدت فوق كل ذلك فى صورة انثى الأسد.

وفى عصر الدولة الحديثة المتأخرة إتخذت «موت» مكانة المعبودات الأزلية ومن ثم شاهدناها بإعتبارها «أم الشمس التى تشرق فيها».



* مين (إله) Min

فى العصور المبكرة كان هذا الإله يعبد بإعتباره ثميمة تشبه إلى حد ما سهما مسننا. وتم تفسير هذا بتفسيرات مختلفة تتفاوت من صاعقة مضيئة إلى إتحاد رجل وإمرأة. وإستمر وجود رمز الإله فى شكل مغاير فى كتابة إسمه، كما تم أيضا التعرف عليه فى علامة المقاطعة التاسعة فى مصر العليا.

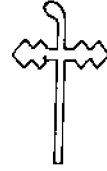
وكان «مين» الها للخصوبة، وهو يمثل بصورة آدمية ويتميز بالصفات الآتية:

- الساقان متلاصقان تماماً مثل ساقى المومياء.

- قضيب منتصب.

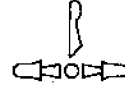
كتلة من الحجر الرملى من معبد الملكة حتشبوت فى الكرنك (١٥٠٣ - ١٤٨٢ ق.م) وتظهر النقوش الملكة على هيئة الفرعون ترتدى التاج الابيض وتمسك اثنائين فى كلتا يديها ترقص أمام الإله مين، فى حين أن هناك رموراً أخرى لهذا الإله عبارة عن : الرمز الجنسى، علامة الاقليم التاسع لمصر العليا، كوخ مستدير، وأوراق الخس.

الرمز الجنسى



- غطاء الرأس على رأسه به ريشتين مرتفعتين وشريطين معلقين أسفل ظهره.

علامة الاقليم
التاسع لصر العليا



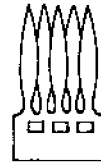
كما أن من خصائصه الأخرى سرير من الخس (باعتباره الها مثيرا للشهوة الجنسية). ثم كوخ مستدير أمامه قرني عجل مربوطين في عمود، ومقصورة صغيرة يعلوها مذبة على هيئة أوراق الشجر يحيط بها نباتات الخس.

كوخ مستدير



ومن الممكن أن يشير الكوخ المستدير والناووس إلى أحد المعابد القديمة الخاصة بالإله مين.

أوراق الخس



وانتقل الإله «مين» من كونه سيداً للخصوبة في الحيوانات إلى إعتباره الها للخضرة. وكان إحتفاله الرئيسى يسمى «احتفال صعود الدرج» الذى يقف فيه الإله على «درجة سلم» ويتناول من يد الملك سنابل القمح الأولى التى تم حصادها. وربما ان الدرج كان محفة من أجل التمثال المقدس أو مكان درس القمح «جرن».

* نار Fire

بعد الموت، وتعيد إلى أذهاننا الرؤية
المسيحية للجحيم فى القرون الوسطى.

ومن جهة أخرى كان الميت قادراً على
قهر قوى الشر لهذا العالم الآخر المجهول،
لو كانت لديه القدرة على تحويل نفسه إلى
شعلة قاذفة. ففي المنظر التاسع والخمسين
من كتاب البوابات كان الملعونون معرضين
بغير حماية للتنفس الشائر للشعبان الضخم
أمت Amemet الذى ظهر فعلاً فى العالم
السفلى Amduat بصورة شعبان نافث
للنار.

كما أن الآلهة الذين يحملون علامة
النار فوق رؤوسهم أو على أجنحتهم
يلتهمون أعداء إله الشمس.

وفى الساعة الخامسة للعالم السفلى،
مثلت خطوط متموجة حمراء «بحيرة النار»
التي دمرت حرارتها الملعونين، بل أن
مياها أنعشت الموتى المنعمين.

إرتبط المعنى الدينى للنار بتجربة البشر
مع قوتها التدميرية، ومن ثم قوتها
النافعة. وهذا العنصر الذى يلتهم كل
شئ، كان كامناً فى الكوبرا، عين الإله رع
التي تنفث النار.

وتسمى إحدى الأساطير مكان إقامة
وميلاد إله الشمس «جزيرة النار» التي
كانت بالتأكيد كناية عن الفجر الذى يشرق
منه ضوء الشمس اليومى.

واعتبرت الشعلة رمزاً للتطهير والطهارة
لأنها أقصت قوة ست وأبادت الشر. ونجد
من بين صفات تاورت الإلهة فرس النهر،
الشعلة أو اللهب الذى يعتقد أنها تطرد
الأرواح الشريرة الخطرة. وفى العصر
المتأخر كانت المشاعل غالباً ما تحرق كى
تظهر المتوفى من الدنس الأرضى.

وقد لعبت سطوة النار الشائرة المدمرة
دوراً عظيماً فى تصورات العالم الآخر
طبقاً لمتون التوابيت. وقامت الأنهار الشائرة
وكذلك الكائنات النافثة للنار بتهديد الحياة

* ناووس Naos

يشير المصطلح «ناووس» إلى مقصورة الإله، وهو نوع من المأوى الذى توضع فيه صورة الإله أو رمزه المقدس. وكانت غالبية المقاصير تصنع من الخشب، طالما أنها تحمل أثناء الموكب على القارب. وفى المعبد توجد حجرة مخصصة للناووس تسمى المقصورة.

وفى المعبد الجنائزى للملك سيتى الأول فى أيدوس توجد سبعة مقاصير كل منها مخصص لأحد الآلهة : سيتى الأول متجسداً فى صورة إله، ويتاح، وهور آختى، وأمون وأوزيريس وإيزيس، وهورس وكان الناووس يوضع على القارب المقدس خلف كل حجرة.

وترى جوانب مقاصير الآلهة غالباً رسوم للملك يضع الظلة (ترمز للسماء) فوق المعبود.

وعلى ذلك كان الناووس صورة للسماء، وعندما يفتح باب المقصورة فإن الشعائر تقدم بهذه الكلمات «فلتفتح بوابات السماء».

* نبيذ Wine

أصبحت إيزيس طبقاً لإحدى الأساطير حاملاً، ووضعت ابنها حورس برحيق العنب إشارة إلى الكرم الكونى وإمتداد

شجرة الحياة. وطبقاً لرواية أخرى يقال أن أوزيريس قد حمل به بنفس طريقة التناسل.

وفى متون الأهرام (رقم ٨٢) كان أوزيريس «سيد النبيذ». وفى إحدى البرديات السحرية الإغريقية كان النبيذ يُخاطب بإعتباره جزءاً من المادة الخضراء الخاصة بالإله. ويتناول الإله شمسو Shes-mu إله عصارة النبيذ هذا المشروب الواهب للحياة إلى المتوفى، ولكنه يجذب رؤوس المخطئين إلى أسفل ثم يسحقهم فى عصارتهم. ويقال عن حورس أنه شرب دماء أعدائه مثلما كان يشرب النبيذ.

* نجوم Stars

كانت النجوم سكانا للعالم السفلى «دوات» Duat أى مملكة الموتى. ولهذا كان يطلق عليها «أتباع أوزيريس» الذى كان ربا للموتى. وطبقاً لإحدى المعتقدات القديمة كان المتوفى يعيش فوق النجوم، وكانت الرغبة الدينية للعديد من المصريين أن يسمح لهم بالإستمرار فى الحياة على هيئة مصباح صغير بين كواكب الليل، ومن ثم كانت التوابيت تزين بالنجوم.

وقد احتلت النجوم الموجودة بالقرب من القطبين مكانة خاصة تعتبر «نجوماً لاتفتنى» لأنها لم تهبط فى الغرب مطلقاً.

* نحلة Bce

تروى إحدى الاساطير أن الإله الشمس رع بكى ذات مرة، وسقطت دموعه على الأرض فحولت نفسها إلى نحل. وكان للعسل أهمية عظمى فى صناعة الدهون العطرية.



نبات الخبز، والنحلة رمزى مصر العليا والسفلى باعتبارهما جزء من القاب سنوسرت الأول - ١٩٧١ - ١٩٢٨ ق.م) نقش على جدران مقصورة الموكب فى معبد آمون بالكرنك.

الدولة الوسطى - الأسرة الثانية عشرة.

والكواكب الرئيسية الجنوبية للجوزاء Ori-on كان المصريون يطلقون عليها «ساح» Sah وقد تساوت منذ وقت مبكر مع أوزيريس.

وتصور النصوص الدينية إيزيس الحزينة على هيئة الكلب الأكبر (نجم الشعرى البمانية) sirius (سبتت Sepdet فى اللغة المصرية يقتصر بالشعرى Sothis فى اللغة الأغريقية) وهو يتبع الجوزاء Orion «الروح الجلييلة لأوزيريس».

وقد إنتظمت دائرة السماء فى ستة وثلاثين قسماً، كل منها تحت علامة أحد النجوم أو الكواكب التى أطلق عليها المصريون «النجوم المعاونة»، وأطلق عليها الإغريق decans. وكانت تلك الـ decans غالباً ما تعرف بإسم «آلهة السماء الستة وثلاثون» ويحكم كل منها لمدة عشرة أيام.

وأوضح البردى السحرى الإغريقى المصرى عن الصلات المتبادلة بين الكواكب من ناحية وبين المعادن والحيوانات وأجزاء جسم الإنسان من ناحية أخرى، والتى ربما أخذت من الشرق الأوسط باعتبارها نتيجة للحكم الفارسى. وربما جاء أيضاً الإلهام بسقف البروج الذى كان فى معبد دندرة (الآن فى متحف اللوفر) من تلك المنطقة.

وأقدم منظر لتربية النحل يوجد على
نقش من الأسرة الخامسة فى مقصورة رع
فى منطقة أبو غراب Abu Gurab .

وكان ملوك مصر السفلى (الدلتا) من
عصر ما قبل الأسرات وعصر الأسرات
المبكر يحملون لقب «هو الذى يتنى إلى
النحلة» وفى المقابل كان ملوك مصر العليا
يُسَمَّونَ «هو الذى يتنى إلى نبات
الحلفاء» .

وأصبحت النحلة والحلفاء فيما بعد
جزءاً من اللقب الملكى فى الفترة اللاحقة .
وكان معبد الإلهة نيت فى مدينة سايس
Sais فى الدلتا يسمى «مسكن النحلة» .



* نخبت Nekhbet

كانت الالهة العقاب نخبت تعبد فى
مدينة نخب القديمة (الكاب حالياً)
القديمة، عاصمة الإقليم الثالث لمصر
العليا لمدينة هيراكونبوليس المجاوزة (وهى
مدينة نخن المصرية والمقر الملكى لمصر
العليا) .

واتخذت نخبت وضع المعبودة القومية،
وهى تمثل مصر العليا، بينما تمثل مصر
السفلى الالهة الحامية الشعبان واجت فى
بوتو .

الالهة «نخت» اتى العقاب مع رفيقتها الإلهة الحية
«واجيت» اللتان ترمزان «السيدتين الحاميتين
للأرضين» وهما ترتكزان على سلتين - الأسرة
الثانية عشرة - تفاصيل من مقصورة الملك منوسرت
الاول - ١٩٧١ - ١٩٢٨ ق.م. . الكرنك .

وأصبح حيوانا الالهيتين رمزين لكل نصف من الدولة فأصبح العقاب والشعبان جزءاً من الشارات الملكية، وخاصة كنوع من زينة الرأس. وفي الحقيقة فإن هذه الشارات أصبحت تجسيدا للتاجين. ولأن هذا العقاب من الممكن أن يحول نفسه شعبانا، على سبيل المثال، فإن شعبانى الكويرا اللذين يحيطان بقرص الشمس كما يفسران غالباً بإعتبارهما «نخبت وواجت». ومن الممكن أن تظهر الالهيتين الحاميتين بإعتبارهما الأمتان الأسطورتان للملك الذى اللتان قدما له ثدييهما.

وعبدت نخبت بإعتبارها إلهة الولادة فى الديانة الشعبية فى عصر الدولة الحديثة وفى العصر المتأخر. وكانت تصور عادة على هيئة امرأة ترتدى العقاب على رأسها، ولكنها فى الشارات الملكية كانت تظهر غالباً فى صورة العقاب الرمز المقدس الخاص بها.

أنظر أيضا المقصورة القومية ، وواجت.

* نخيل Palm

كان التمثيل البدائى لنخيل البلح مرسوماً بوضوح على الأواني المصنوعة من الطمى التى ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات والمستخدمه كمتاع للمقبرة.

وفى عصور الأسرات المبكرة ظهر منظر لزرافتين على جانبى إحدى الأشجار التى من غير المستطاع تحديد نوعها بالتحديد، ولكن يبدو أن الحيوانين يأكلان من فروع النخيل.

وعلى التماثيل الجالسة للملك خفرع التى ترجع إلى الأسرة الرابعة والثى زخرفت جوانبها بتقوش بارزة لأساطين النخيل وسيقان البردى التى تمثل النباتات الرمزية لمصر العليا والسفلى معقودة حول العلامة الهيروغليفية التى تمثل «الإتحاد».

وفى عدا إرتباطها بشجرة الجميز فإن المعبودة «حاتحور» كانت تسمى «سيدة نخيل البلح». وكانت هى أو إلهة السماء «نوت» تناول المتوفى الطعام والشراب من شجرة نخيل.

وكان نخيل البلح مقدساً على وجه الخصوص لرع بساقه الطويل، والتاج من الأغصان التى تشبه الأشعة كان يعتبر بمثابة المكان الذى جسد الإله نفسه فيه. وربما يفسر هذا الإرتباط أيضا السبب فى أن أسطون النخيل الذى قلد شجرة نخيل البلح، ظل شائعاً على نطاق واسع فى الغالب خلال الفترتين اللتين إنتشرت فيهما عبادة الشمس بقوة، وهما: خلال الأسرة الخامسة، وأثناء حكم امنحتب الثالث وأخناتون فى الأسرة الثامنة عشرة.

يرتديها فإنه يكون خالصاً من جميع الأثرية الأرضية والقذارة.

وفى العصر البطلمي كان غالباً ما يرسم زوجان من النعال على النهاية السفلى من الثابوت من الخارج أمام قدمى المتوفى.

* نفثيس Nephthys

هى إحدى الهات تاسوع هليوبوليس، وشقيقة إيزيس وزوجة ست، ويقال أحياناً أنها أم أنوبيس. وبالرغم من زواجها من ست شقيقها، فإنها لم تقاس من الكراهية التى لحقت بإسمه فى الأساطير.

وكانت الهة حامية للتوايت والأوانى الكانوبية مع إيزيس ونيت وسرفت. وكانت تمثل غالباً مع إيزيس فى صورة زوجين من الصقور.

والكتابة المصرية القديمة الخاصة بهما والمكتوبة فوق رأسيهما توجد على كل من نهايتى النعش الذى ترقد عليه مومياء المتوفى.

ونجد نفثيس منحوتة على النهاية الخارجية لثابوت ملكى من الحجر من عصر الدولة الحديثة عند الرأس، وهى راكعة على العلامة الهيروغليفية الخاصة بالذهب (فى حين نجد إيزيس عند القدمين).

ونخيل البلح الذى يمكن التعرف عليه خاصة بواسطة سيقانه المزدوجة أو الثلاثية كان وثيق الارتباط بالإله «تموت» وهو المعبود الذى إتخذ هيئة قرد البابون وكذلك المعبود «مين».

وأخيراً فإن رمز الخصوبة الشائع كان مرتبطاً بالنخيل، ففى المقابر التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة كان نخيل الدوم يزين صوامع الغلال تماماً، والتى تعنى أنها تجسيم للنواهب المقدس للغذاء وجميع أنواع الكلا.

* نعال Sandals

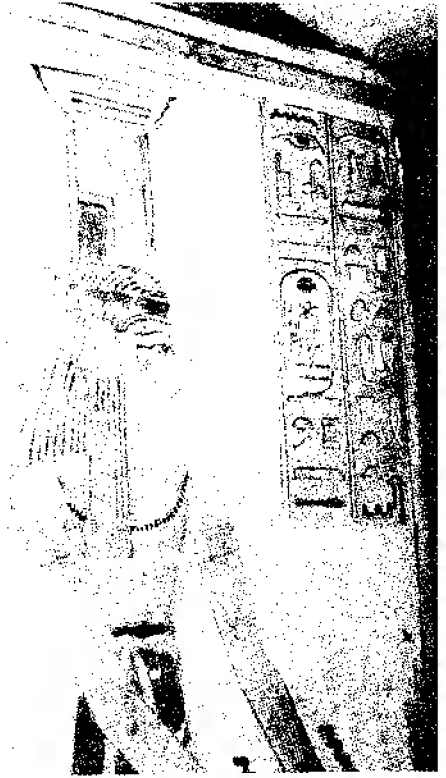
كان القدم مثله مثل المداس رمزاً للسلطة وإقتناء الثروة. وكان الفراعنة يرتدون نعالاً ذات مقدمة تنحني إلى أعلى. وكان الأسرى الأعداء يمثلون على النعال كى يتمكن الملك رمزيا من وطنهم. وكانت النعال دليلاً على المقام الملكى، وكانت جزءاً من متاع مقبرة توت عنخ آمون المحفوظ فى صندوق خشبى عليه النص التالى:

« نعال جلالته، له الحياة والرفاهية والصحة! ».

وقد لعبت النعال البيضاء دوراً فى الشعائر الجنائزية بإعتبارها رمزاً للطهارة، حيث يقترب المتوفى من أوزيريس وهو



رأس ملون من الخشب لتوت عنخ آمون على هيئة
شاب صغير يزين من زهرة اللوتس باعتباره «نفرتم»
- الأسرة الثامنة عشرة حوالى ١٣٥٤ ق. م - مقبرة
توت عنخ آمون رقم ٦٢ وادى الملوك - بطيبة -
حاليا بالمتحف المصرى.



الالهة «نفتيس» - مقبرة الأمير «موت حرخيش إف»
أحد أبناء رمسيس الثالث - الأسرة العشرون حوالى
١١٩٠ - وادى الملكات بطيبة.

وقد وجدت الشقيقتان فيما بعد مرسومتان معاً، تبكيان غالباً فى نهاية التابوت الحجرى عند الرأس للأفراد العاديين .

وفى مناظر قاعة المحاكمة تقف مع إيزيس خلف شقيقهما أوزيريس . وقد ذكرت كثيراً فى متون الأهرام وفى كتاب الموتى ، ولكن لم يبدو أنها عبدت منفردة أو أنه كان لها مركز للشعائر خاصة بها .

* نفرتيم Nefertem

كانت صورة نفرتيم عبارة عن زهرة اللوتس المقدسة . وعندما يمثل بصورة بشرية ، كان يضعها على رأسه غالباً بالإضافة إلى ريشتين رأسيتين . وكان يطلق عليه فى أحد متون الأهرام (رقم ٢٦٦٠) «نوار اللوتس (زهرة اللوتس المتفتحة) التى عند أنف رع» ، وهو وصف ملائم لوظيفته كإله للرائحة الذكية .

ويسبب الرمز الشمسى لزهرة اللوتس ، فقد دخل نفرتيم دائرة المعبودات الشمسية ، فهو يسكن كل يوم مع رع . وفى الحقيقة إنحد هو وطفل الشمس حورس ليكونا كائناً واحداً .

وكان نفرتيم يمثل غالباً برأس أسداً ، ويمثل واقفاً فوق أسد رابض ، وهو حيوان شمسى .

أنظر أيضاً : لوتس .

* نمر أرقط (فهد) Leopard

كانت الإلهة «مافدت» تعبد فى هيئة نمر أرقط وتعتبر سيدة العقاب punishment ، ولكنها كانت ممن يساعدن المتوفى أيضاً .

وفى العصور القديمة كان الكهنة الذين يشرفون على إحتفالات فتح الفم يرتدون جلد الفهد .

وتظهر بعض اللوحات المتوفى البار وهو يرتدى جلد النمر الأرقط عندما يستقبل القرابين . وغالباً ما يمثل جلد النمر الأرقط على أغطية التوايت حتى عصر الدولة الوسطى . ومن المحتمل جداً أن عادات عمالة بين الشعوب الأفريقية كانت مرتبطة بتلك العادات الخاصة بالمصريين القدماء ، حيث كان أفراد إحدى القبائل النيجيرية الشمالية يدفنون موتاهم فى جلود النمر الأرقط بينما فى لوانجو loango كان نعش الأمير يغطى بجلود النمر الأرقط . وكان الحاكم المتوفى من قبائل الشيلوك يزين أيضاً بجلد النمر الأرقط . وربما فكر المصريون فى هذا لصلته ببعض قوى تحدى الموت ، ومن الممكن أن لها أصل فى أحد العصور عندما كانت جلود الحيوان تستخدم كملايس .

وقد وجدت أشكال صغيرة للفهود منحوتة من الخشب فى مقابر الملوك من الأسرة الثامنة عشرة تحمل تماثيل صغيرة للملك على ظهورها، مثل تلك التماثيل التى خرجت من مقبرة توت عنخ آمون.

وصور النمر التى كان حكام الدولة الحديثة يرتدونها على أحزمتهم ربما كانت ذات صفة تعويذية.

* نهس (حيوان) (ال) Ichneumon

يظهر النهس mongoose نسبياً فى العصر المتأخر بين الحيوانات المقدسة. وتفسر أشكال الهة النهس الموجودة فى المعبد الجنائزى لآمنتحتب الثالث، وفى المقابر التى ترجع إلى عصر الرعامسة بأنها أرواح العالم الآخر.

وقد تساوى حيوان النهس فى مدينة ليتوبوليس فى مصر السفلى مع الإله حورس. وتماثيل النهس المستخدمة فى التقدّمات النذرية كانت تحمل قرص الشمس على رؤوسها.

ويروى أن رع إله الشمس، قد حول نفسه ذات مرة إلى حيوان النهس كى يحارب أبوفيس ثعبان العالم الآخر.

كما مائل النهس الإلهة القومية لمصر السفلى «واجيت» وارتدى قرص الشمس مع الكوبرا.



تمثال من البرونز لحيوان النهس (فأر فرعون) من طيبة.

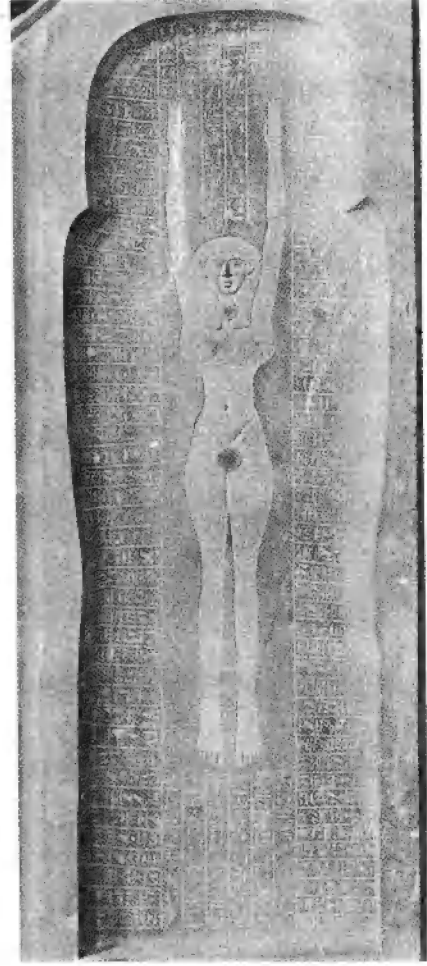
الأسرة السادسة والعشرون ٦٦٣ - ٥٢٥ ق.م.
حالية بالمتحف البريطانى.

* نوت Nut

كانت نوت طبقاً لعقيدة الشمس فى هليوبوليس إينة إله الهواء شو، وزوجة إله الأرض جب. وكانت تجسيدا لقبه السماء التى ترتبط بالرسوم المصورة لها فى هيئة سيدة تنحنى فوق الأرض وتلمس الأفقين الغربى والشرقى بيديها وقدميها. وكانت سيدة الأجرام السماوية التى كانت جميعاً أبناء لها، ويقال عنها «أنهم يدخلون فيها ويولدون مرة ثانية من رحمها».

وعلى ذلك فإنهم كان يطلقون على نوت «أنثى الخنزير التى تلتهم صغارها». وكانت تمثل فى أشكال مختلفة فى هيئة خنزيرة مرصعة. كما كانت تعتبر أيضاً أما لإله الشمس رع الذى بلعته فى المساء، وأنجبتة مرة ثانية فى الصباح. ولما كانت لها صلة بالبعث الرمزي فقد شاركت نوت الأفكار الجنازية.

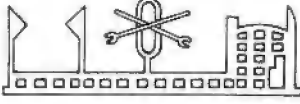
وكان التابوت الحجرى وحجرة الدفن يزينا بالنجوم أو صورة ربة السماء التى غالبا ما كانت تمثل بجناحي عقاب أو بإناء صغير مستدير على رأسها. وكان التابوت نفسه عبارة عن السماء أى نوت التى يستيقظ منها الميت ليعود إلى الحياة الجديدة.



إلهة السماء «نوت» تمتد بجسمها - الذى يمر قرص الشمس خلاله - لحماية الجانب الداخلى لغطاء تابوت من الست للأميرة «عنخ نسي نفر إيب رع» واسم الأميرة مكتوب داخل خرطوش أعلى اليد اليسرى للإلهة وفى أماكن أخرى من النص - مدينة هابو ببطية - الأسرة السادسة والعشرون حوالى ٥٢٥ ق.م. حالياً بالمتحف البريطانى.

* نيت Neith

والإفتراض المبكر بأن رمزها كان يفسر بأنه مكوك النسيج من غير الممكن التحقق منه بالتحديد.



رموز للإلهة «نيت» (الشكل العلوى) على بطاقة من العاج عثر عليها فى إحدى مقابر الأسرة الأولى بأيدوس، فى تصوير مبكر للمقصورة المشيدة من البوص المخصصة لها وخارجها لواتين. (الشكل السفلى) نقش فى معبد دندرة حيث تبدو الإلهة على هيئة امرأة تحمل مائدة قرابين وتضع على رأسها رموزها المكونة من درع وسهمين متقاطعين.

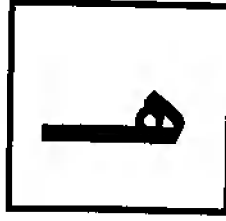
كانت الإلهة المحلية القديمة لمدينة سايس معبودة حربية. وهى حقيقة أفصحت عنها رموزها الملزمة، وهى القوس والدرع والسهمين. وكانت الهة الحرب تبارك أيضا أسلحة الصياد، ومن الممكن أن عملية وضع الأسلحة الحربية حول التابوت من العصور القديمة ارتبطت بوظيفة الالهة بإعتبارها الهة حامية.

كما أن علاقتها الوثيقة بالاله التمساح سوخوس الذى يعتبر إبنها يمكن أن يفسر بقرب مركز عبادتها للدلتا.

وفى عصر الدولة الحديثة. كانت تعتبر «أم الإله الذى أنجب رع»، حيث إتخذت وضع الإلهة الأزلية التى لم تكن ذكراً أو أنثى. فقد كانت أول من «خلقت ببذرة الآلهة والبشر».

وكانت نيت أكثر من ذلك، الهة جنازية، ففى متون الأهرام (رقم ٦٠٦) أشرقت على نعش أوزيريس مع الإلهة إيزيس، والالهة نفتيس والالهة سرت.

وكان المتوفى يهتم بأن يشارك فى قوتها المقدسة عن طريق لفائف المومياء، حيث كانت الأشرطة والأكفان هدية من نيت التى كانت تعتبر راعية للنسيج.

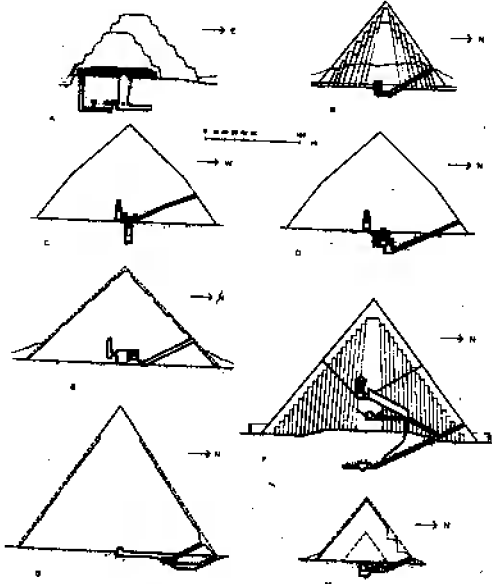


* هرم Pyramid

يمكن أن نعود إلى الخلف لإستقاء أثر الأهرام من خلال التاريخ المعماري وحتى التطور. فى المصاطب ذات الشكل المدرج. وكان الرسم التخطيطي لبناء الأهرام متطوراً فى الأسرتين الرابعة والخامسة. واحتفظ عمر المدخل الموجود فى الواجهة الشمالية بإتجاهه نحو النجوم القطبية التى كانت تعتبر بمثابة «نجوم لا تفتنى» التى يتمنى المتوفى أن يسكن بينها فى العالم التالى.

وكانت غرفة الدفن تقع فى مواجهة الغرب جهة مملكة الموتى - والمعبد المقام من أجل الشعائر الملكية يقع فى الجانب الشرقى من الهرم حيث تشرق الشمس. وقد تم الإحتفاظ بهذا الترتيب فى الدولة الوسطى تماماً.

وربما كان المعنى الرمزي الأساسى للهرم أنه كان التل الأزلى المنبثق من المياه الأزلية مثلما فى حالة الاكمامات البسيطة فوق المقابر، وكذلك المصاطب التى كانت مقابر مستطيلة مستوية السقف من اللبن المحروق أو غير المحروق. وطبقاً لنص من الدولة القديمة:



مقاطع رأسية للأهرام الكبرى فى الدولة القديمة رسمت بنفس مقياس الرسم تبين تطورها فى الشكل والحجم. كانت الفترة العظمى لبناء الهرم تبدأ من الأسرة الرابعة وخلال فترة أكثر من مائة عام. والأهرام المرسومة هنا هى : أ- زوسر فى مقبرة من الأسرة الثالثة حوالى ٢٦٧٠ ق.م. ب- هرم حونى فى ميدوم من الأسرة الثالثة حوالى ٢٦١٣ ق.م. والهرمين ج-د- لسفرو أحدهما المنحنى فى دهشور الأسرة الرابعة حوالى ٢٦٠٠ ق.م. هـ- هرم سفرو الشمالى أو الهرم الأحمر فى دهشور الأسرة الرابعة حوالى ٢٥٩٠ ق.م. و- هرم خوفو الأكبر فى الجيزة من الأسرة الرابعة ٢٥٦٠ ق.م. ز- هرم خفرع فى الجيزة الأسرة الرابعة حوالى ٢٥٤٠ ق.م. ح- هرم منكاورع فى الجيزة من الأسرة الرابعة حوالى ٢٥٣٠ ق.م.

* هواء Air

كان الهواء يتمثل فى الآله «شور» ذلك الذى فصل «جب Geb» أى الارض عن «نوت Nut» أى السماء، واللذان كانا ملتصقين فى عناق، والذى أصبح رمزاً للحياة.

وفى أحد نصوص العصر الإهناسى التى تتحدث عن شور يوصف بأن «إسمه الحياة». ويروى عن آمون اله طيبة بأنه كان «نفحة الحياة لكل إنسان». فبدون الهواء لايمكن أحد من التنفس، وبدون التنفس لا توجد حياة.

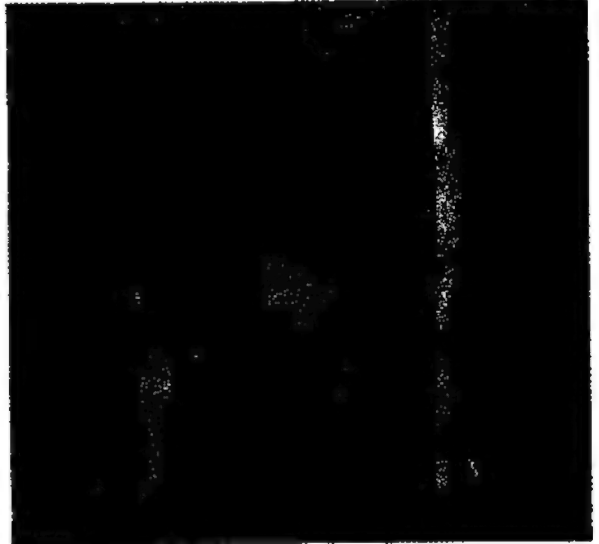
ويقال أن «كتاب النفحات Book of Breathings» والذى يرجع إلى العصر المتأخر قد كتبه الإلهة إيزيس من أجل زوجها المتوفى أوزيريس كى «تعيد إليه رزقه». وكان على المتوفى أن يتمثل بالآله شور الذى يعتمد على هواء البحيرات السماوية فى مجمع آلهة الضياء كى يتنفس الهواء فى العالم الآخر، أى يحيا بعد الموت، ويصل تأثيره إلى حدود السماء... على أمل أن يعيد الهواء الإلتعاش للإله الصغير، المستيقظ بقدرة الشفاء.

* هيرا طيقى Hieratic

كان الخط الهيراطيقى خطاً سريعاً متطوراً من الكتابة الهيروغليفية، وتبسيطاً للعلامات الأصلية لتساعد على سرعة

فإن قمة الهرم التى كانت مذهبه كانت مرتبطة بالشمس، ويدخل الملك الذى يدفن فى الهرم إلى مملكة السماء بإعتباره ابن رع.

وفى عصر الدولة الحديثة كانت توضع هريمات من الحجر مع الميت فى المقبرة منقوشة عادة فى الجانب الشرقى مع صلاة من المتوفى إلى الشمس المشرقة.



جزء من بردية «كامبل»: كتاب الموتى «بالجمم الثانى» وروجه «نى خونسو». الجانب الأيسر مكتوب بالخط الهيراطيقى، بينما النص الموجود فى الجانب الأيمن أعلى «بالجمم» مكتوب بالخط الهيروغليفى المعتاد. ويقدم «بالجمم» شعلة إلى تمثال ملفوف لأوزيريس الذى يرتدى تاج الآف، وشارة «مئات» معلقة خلف ظهره، ويمسك العصا المعقوفة والمذبة، وصولجان طويل يضم علامة «واس» و «عنخ» وعمود «جد» بالقرب من رأسه. الدبر البحرى - الأسرة الحادية والعشرون - حوالى ١٠٠٠ ق.م حالياً بالمتحف البريطانى.

الكتابة على البردى. وكانت كثير من الوثائق الباقية سواء القانونية والأدبية والدينية مكتوبة بهذا الخط.

وظهر هذا الخط في فترة مبكرة في الدولة القديمة واستعمل بانتظام حتى بعد نهاية الدولة الحديثة بفترة قصيرة (حوالي ٨٠٠ ق.م). وبالرغم من أن هذا الخط قد كتب في أعمدة رأسية غالباً منذ البداية، فقد مال فيما بعد إلى أن يكتب أفقياً من اليمين إلى اليسار.

وقد طورت هذه الكتابة شكلها كلما ابتعدت عن العلامات الهيروغليفية الأصلية، مما جعل قراءتها أكثر صعوبة.

كما عرف أحد الأشكال المتأخرة بهذا الخط بإسم «الهيراطيقى غير المعتاد»، وهو بعيد جداً عن أصوله ومن الصعب جداً فهمه.

أنظر أيضاً : ديموطيقى وهيروغليفى.

* هيروغليفى Hieroglyphs

احتفظت اللغة المصرية بكلمة واحدة فقط تعبر عن «الكتابة» و «الرسم»، مما يؤكد الارتباط الوثيق بين الكتابة والصورة.

ففى نصوص الدولة القديمة منحت الكتابة الهيروغليفية الاصطلاح العام

«آلهة»، حيث كان من المعتقد أنها ضمت فيها ما هو غير ملموس ليصبح مصوراً. واحتفظت عدة صور معنوية قديمة بقيمتها الرمزية الأصلية. فعلى سبيل المثال كتبت علامة السماء (على هيئة سطح)، وعلامة اله (كتبت ربما بلواء على صارى أو فأس)، وعلامة الشمس والأفق (جبل وعليه قرص الشمس)، وعلامة الحياة والروح (طائر)، وعلامة السلطة (إحدى قطع اللعب برأس أسد)، وعلامات القوة والسعادة والذهب (عقد) وكذلك الكلمات الدالة على حاكم وإحتفال، والمنح.

والعلامات الهيروغليفية للآلهة عبارة عن رموز حقيقية. فالصقر للإله حورس، والعرش لإيزيس، وحيوان الصحراء بذيل يشبه السهم للإله ست، ودرع يشبه السهم للإله نيت، وتركيب للعلامات مثل منزل وسيدة للإلهة نفتيس، وابن آوى فوق ناووس لاثوبيس، والعلامات المركبة بالقياس كانت رمزية كذلك وإلى حد ما.

وعلى ذلك فاللون الأحمر والدم أيضاً كانا يمثلان بصورة طائر البشاروش -fla-mingo، واللون الأخضر الذى يعنى الرخاء كان يمثل بنبات البردى.

وتنقسم الكتابة المصرية إلى ثلاثة أنواع من العلامات هى:

١- علامات تصويرية idiograms

تصور بعض الكلمات دون الإشارة إلى صوتها. فالمستطيل ذو الفتحة من أسفل يعنى «منزل»، والشرع المتشعر «الريح»، بينما تعنى الساقان فعل «يمشى»، ونبات اللوتس أو نبات البوص المميز لمصر العليا يعنى «الجنوب»، والعلامات المشتركة «للإله» و «الخادم» تعنى «كاهن». بينما الأوزة تعطى الدلالة الصوتية لكلمة «ابن»، وبرسمها مع الشمس تعنى الملك أى «ابن الشمس». وتعنى علامة عنخ «الحياة» وبرسمها مع العلامة الخاصة بـ «السيد» تعنى «التابوت» والعلامتان كانتا تعبيراً رمزياً عن الرغبة فى قهر الموت.

٢- علامات صوتية phonograms

تعطى صوتاً واحداً أو صوتين متتابعين أو ثلاثة أصوات ساكنة، بينما بقيت الحروف المتحركة غير مكتوبة. وعلى ذلك فصورة الأوزة «سا» استخدمت أيضاً لتكتب «ابن» طالما أن لهذه الكلمة نفس الشكل الصامت.

وطائر الخطاف «ور» أستخدم أيضاً ليكتب كلمة «عظيم wr»، والخنفساء (الجعل) «خبر» كانت تستخدم لكلمة «يصبح».

والعلامة التصويرية التى تمثل العقاب كانت تستخدم كعلامة صوتية لكلمة «أم»، والسلة لكلمة «سيد»، والهرأوة «حم» لكلمة «خادم»، والمذبة «مس» لكلمة «يلد» «مس». ومن الممكن أن تستخدم الكلمات ذات المقطع الساكن الواحد أيضاً للحروف المفردة. بالمقعد «ب» يعطى حرف الباء الثقيلة، ورغيف الخبز «ت» لحرف التاء، والفم «ر» لحرف الراء، والماء «نون» لحرف النون والبحيرة «شا» لحرف الشين واليد «درت» drt لحرف الدال d.

٣- وليست للمخصصات determinatives أى قيمة صوتية وكانت توضع فى نهاية الكلمة لتجدد نوعها.

وعلى ذلك فأسماء المدن تضم العلامة التصويرية للمدينة. والجرادة كانت المخصص لعلامة الطائر (الأوزة)، لأن كل منهما يطير. والكلمات المعنوية، مثل الصفات تضم لفافة بردى إضافية والتدنيات تنتهى بصورة الجلد الذى ينتهى بذيل، بينما تدل العصى الثلاثة المتساوية الطول على الجمع.

أنظر أيضاً : ديموطيقى وهيراطيقى.

* واجت Wadjet

وطبقاً لأحد متون الأهرام كان يعتقد أن نبات البردى قد إنشق من الإلهة. وباعتبارها «الربة الخضراء» لذا جسدت واجت قوى النمو. وباعتبارها «السيدة التى فوق البردى...» والتى ألحبت ابنها حورس فى الدلتا» فقد ماثلت إيزيس.

كان إسم إنهة بوتو Buto فى الدلتا معناه «نبات البردى الملون» أى «النبات الأخضر»، وهو فى نفس الوقت اصطلاحاً عاماً للكوبرا التى كانت الحيوان المقدس للإلهة على هيئة الحية Uraeus.

* وبواووت (فاتح الطرق) Wepuawet

كان إله ليكوبوليس Lycopolis يمثل فى صورة كلب واقف أو ابن آوى أو ذئب. واسم وبواووت معناه «فاتح الطرق» وربما كان مرتبطاً بفكرة التقدم متصراً إلى المعارك.

وفى العصور المتأخرة إرتبط حيوان النمى بها. وباعتبارها حية تنفث النار تساوت واجت مع الكوبرا الملكية، وأصبحت فى النهاية عينا لرع. وبسبب صلتها بالشمس فإن واجت من الممكن أن تتخذ الآن ومرة أخرى رأس أنثى الأسد يعلوها قرص الشمس والكوبرا.

وكانت الأشياء المرتبطة به مثل دبوس القتال والقوس مرتبطة بالشخصية الحربية للإله.

وباعتبارها إلهة قومية لمصر السفلى كانت واجت ممثلة لإلهة مصر العليا نخب التى إتخذت أحياناً هيئة الثعبان الخاص بها.

وباعتباره «قائد للآلهة» يتقدم وبواووت الموكب الملكى حاملاً لواءه، ولم يتقدم المعبود الشبيه بابن آوى الملك فقط ولكنه كان يتقدم أوزيريس أيضاً.

وتوجد نقوش من العصر المتأخر فى دندرة تظهر كلا الإلهتين فى صورة حية تجلس كل منهما على نبات البردى.

يعتبر المنظر الذى يصور الإحتفال القائم
أحد أهم تلك الإحتفالات الشعبية الممثلة
فى نسخ ككتاب الموتى فى بداية الدولة
الحديثة .

ويوجد تصوير نادر لهذا الإحتفال
منقوش على جدار إحدى المقاصير فى
معبد صغير من العصر البطلمى فى دير
المدينة .

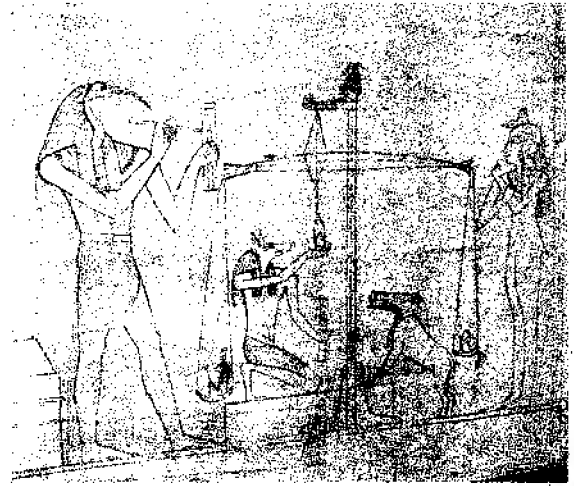
ويصور الميت وهو يدخل إلى بهو
المحاكمة بصحبة الاله أنوبيس الممثل برأس
ابن آوى . ويوضع قلبه أو قلبها فى إحدى
كفى الميزان كى يوزن مقابل ريشة الحق
«ماعت» ، ثم يضبط أنوبيس الثقل بينما
يسجل تحوت المرسوم عامة برأس طائر
الإيس النتيجة ، وبالقرب منه مارد يطلق
عليه «أكل القلوب» ، وهو حيوان غريب
الشكل مكون من تمساح وأسد وفرس النهر
ينتظر متأهبا الحكم ضد المتوفى عندما يلقى
إليه القلب .

وأثناء القيام بعملية الوزن ، يتلو المتوفى
الإعتراف الإيجابى متوجهاً بخطابه إلى
القضاة الاثنين والأربعين الذين يجلسون
فى القاعة . وينفى المتوفى جميع أنواع
الجرائم الشائنة بالإضافة إلى بعض الجرائم
الدنيوية .

كما أن الإعتبارات التأملية بخصوص
الأسرار الأوزيرية ، وكذلك رمزية البعث
التي تضمنتها كانت الدافع لكثير من
المصريين لوضع الرغبة التالية على الألواح
الجنازية : «كى يتمتع بمشاهدة جمال
وبواووت أثناء الموكب» .

وأخيرا يذهب الإله على رأس لوائين
أمام الموكب الجنازى فى أبيدوس ، وبمجرد
أن يوضع بجانب المقبرة فإنه يظل يراقب
المتوفى .

* وزن القلب Weighting of the Heart



منظر وزن القلب - فى قاعة المحاكمة . على اليمين
صاحبة البردية تنظر باهتمام أثناء وزن قلبها أمام ريشة
العدالة (ماعت) ويضبط أنوبيس ثقل الميزان فى حين
يدون تحوت النتيجة التى ينتظرها «أكل القلوب»
الكريه ولكن دون جدوى - كتاب الموتى الخاص
بالكاهنة «أنهى» الأسرة العشرون حوالى ١١٠٠
ق. م حاليا بالمتحف البريطانى .

وعندما يكون الحكم مقنعا يقود الإله حورس المتوفى إلى أوزيريس الذى يجلس فى جوسق فى نهاية قاعة المحاكمة ويجانبه إيزيس ونفتيس. ويقدم المتوفى بإعتباره شخصا «صادق القول» ومبروراً وهو غير مذنب يسمح له بالدخول إلى متع العالم الآخر.

* وعاء Vessel

يعتبر الوعاء vessel والقدر pot والخوض bassin والزهرية vase رموراً مؤنثة. وطبقاً لعلماء النفس فإن تلك الأوعية تمثل جسم المرأة أو وعاء الميلاد. ويقول أحد متون الأهرام «جاء (المرحوم) من القدر الخاص به بعد أن نام فى القدر الخاص به. ويظهر (المرحوم) فى الصباح».

وكان الصباح بالنسبة للمصرى أحد صور الخلق والميلاد. ففي قصة الأخوين استيقظ قلب باتا Bata المتوفى الذى كان فى أحد القدور إلى حياة جديدة.

ووضعت ربة السماء نوت قدراً صغيراً مستديراً بدون مقبضين على رأسها بإعتباره الشكل الهيروغليفى المميز لها. وكانت نوت، هى الوعاء الذى يخفى النجوم التى تولد من الرحم المظلم ثم تعود إليه.

وفى لغة المصريين الرمزية الثرية أصبح التابوت وغرفة الدفن فى المقبرة هما نوت. وكانت المعبودات المؤنثة حارسات لماء الحياة الذى كان يحفظ فى أوعية بدون مقابض. وتضم تلك الأوعية، الأوانى الأربعة الخاصة بالمعبودة قبحوت Kebhut ربة التطهير.

وقد لعبت الأوانى دوراً هاماً فى الرموز الخاصة بالقربان، ومن ثم فإن العديد من النقوش الموجودة على جدران المعابد تظهر الملك وهو يقدم إلى الآلهة إنائى ماء مستديرين nw-pot أو مملوئين باللبن أو النبيذ.

* يد Hand

أشعته بالبركات، وتنتهى بإيد، عنصرا
معروفا فى فن العمارة. وأستخدمت اليد
بعد الدولة القديمة كتميمة لتجنب المردة
demons.

* يمين Right * يسار Left

كان اليسار فى مصر يعتبر جانب
الموت. وطبقا لبردية إيبيرز Ebers Papyr-
us (القرن السادس عشر ق.م) «تدخل
نسمة الحياة إلى الجسم من خلال الأذن
اليمنى، ولكن نسيم الموت يخرج من
الأذن اليسرى». وعندما أمسك حورس
الذراع الأيمن لأوزيريس المتوفى لحمايته
من أعدائه (كتاب الموتى، الفصل الأول)
فإن ذلك يعنى إلتصاره على قوى الموت.

وترتبط العين اليسرى لسيد السماء
بالقمر، ومن هنا ترتبط اليمنى بالشمس
وبالنهار كما إرتبط كل من اليمين واليسار
كذلك بالأمور الجنسية كتعبير عن نظام
قطبي العالم: فكان الجانب الأيمن يعتبر
طيبا بالنسبة للرجال بينما الجانب الأيسر
طييا بالنسبة للنساء.

كانت اليد رمزا للقوة الخالقة لدى
الشعوب القديمة. وتظهر التماثيل والرسوم
المصورة للإله بتاح «صانع الأرض» وهو
يشكل البيضة التى تمثل العالم بيديه على
عجلة الفخرانى بنفس الطريقة التى يشكل
بها خنوم جسد الطفل.

وطبقا لنظرية الخلق فى هليوبوليس فإن
المخلوقان الأوليان «شو»، وتفنوت Tef-
nut، جاءا إلى الوجود من النطفة التى
استمناها الإله الأزلى بيده.

وفى هذه الحالة كانت اليد تمثل العنصر
النسائي الغريزى فى رأس الإله الذى تحول
إلى كيان مستقل فى العصور التاريخية.

فى العصر الاهناسى وعلى التواييت
كان الزوجان المقدسان هما «أتوم ويده».

وأخيراً أصبحت «يد الإله» لقباً للزوجة
المفترضة للإله آمون، أى لقباً للملكة أو
الأميرة التى تأمل فى حمل وريث للعرش.
وكان قرص الشمس آتون الذى تمتد

فالشمس تشرق في الحقيقة في الشرق،
وتنحدر إلى مكان غروبها أى إلى الموت،
ولكنها عندما تختفى في الغرب فإن ذلك
يؤدى إلى تجديد المولد (إعادة الميلاد).

وقد تساوى الملك بالشمس والعين
اليمنى، بينما تساوى القمر والعين اليسرى
بالملكة. وتحديد الجانب الأيسر بالشرق
والأيمن بالغرب يعتبر واضح المخالفة لما
ذكر من قبل بخصوص الجوانب الخاصة
بالحياة والموت.

قائمة زمنية

التاريخ	التاريخ السياسى	التاريخ الثقافى والدينى
عصر ما قبل الأسرات الألف الخامس - الألف الرابع ق.م	- العصر الحجري الحديث ٥٠٠٠ - ٤٠٠٠ - العصر الحجري الحديث المتأخر ٤٠٠٠ - ٣٠٠٠ - المواجهة بين بدو مصر العليا وفلاحى مصر السفلى.	- الطوطمية Totemism - آلهة محلية فى هيئة نباتات وحيوانات. - تمجيد وتبجيل الالهة الأم. - الخزاف الهندسية فى العصر الحجري الحديث.
العصر العتيق حوالى ٣١٠٠ - ٢٦٨٦ ق.م	- سيادة بوتو وهيراكنبوليس وأيدوس. - الأسرتان الأولى والثانية ، العصر الثانى (الطينى). - فراعنة الأسرة الأولى: نعرمر، منى ، العقرب ، الثعبان .. الخ .	- تمثيل الآلهة فى هيئة بشرية. - تمثيل قوى الطبيعة. - الفرعون تجسيد للإله الكونى حورس. - الرموز الأولى المنقوشة على آثار هيراكنبوليس. - صلايات الزينة (قارن صلاية نعرمر). - قمة النقوش على المعاج.
الدولة القديمة حوالى ٢٦٨٦ - ٢١٨١ ق.م	- الأسرتين الثالثة والرابعة. - العاصمة : منف. - الأسرة الثالثة - زوسر.	- النظام الدينى لهيراكنبوليس (الاله الشمس رع، الاله المحلى أتوم)، والنظام الدينى لمنف (الاله المحلى بتاح). - الفرعون ابن الشمس (رع) - بناء الأهرام اعتباراً فى الأسرة الثالثة، الهرم المدرج لزوسر حوالى ٢٦٧٠ ق.م أول مبنى حجري عظيم فى العالم.

التاريخ	التاريخ السياسى	التاريخ الثقافى والدينى
حوالى ٢٦١٣ - ٢٤٩٤ ق.م	- الاسرة الرابعة : سنفر - خوفو - خفرع - منكاورع .	- أبو الهول العظيم فى الجيزة .
حوالى ٢٤٩٤ - ٢٣٤٥ ق.م	- الاسرة الخامسة ساحورع ، أوناس .	- ظهور نصوص الأهرام .
حوالى ٢٣٤٥ - ٢١٨١ ق.م	- الاسرة السادسة بى الثانى .	- معابد الشمس المفتوحة على السماء . - النقوش فى مصاطب النبلاء .
عصر الانتقال الأول حوالى ٢١٨١ - ٢١٣٣ ق.م	- الاسرات من السابعة إلى العاشرة . - العصر الأهناسى . - تقسيم المملكة إلى أقاليم أهناسية وطيبة .	- نظرية الباء . - التطور المتزايد فى تصور الموتى وتحولهم إلى أوزيريس . - أيسدوس تصبح مركز عبادة أوزيريس . - تصور محاكمة الموتى . - متون التوايت المبكرة . - تدهور فن النحت .
عصر الدولة الوسطى حوالى ٢١٣٣ - ١٧٨٦ ق.م	- الأمريتين الحادية عشرة والثانية عشرة . - الاسرة الحادية عشرة : أعظم الفراعنة متوحتب . - طيبة تصبح العاصمة . - الاسرة الثانية عشرة . - المقر الملكى فى الفيوم .	- ظهور عقيدة آمون فى طيبة . - متون التوايت المتأخرة . - مقابر حكام الأقاليم فى بنى حسن . - إقامة أقدم مسلة فى هليوبوليس (أون) . - أول ظهور لما يسمى غشال الكتلة والأساطين الختخورية . - المعبد الجنائى (اللابرنث) للملك أمنمحات الثالث فى هواره - الفيوم
حوالى ١٩٩١ - ١٧٨٦ ق.م	- أسماء أهم وأعظم الفراعنة: أمنمحات ، سنوسرت	

التاريخ	التاريخ السياسى	التاريخ الثقافى والدينى
عصر الانتقال الثانى حوالى ١٧٨٦ - ١٥٦٧ ق.م	- الأسرات من الثالثة عشرة إلى السابعة عشرة. - الأسرة الثالثة عشرة: أهم أعظم الفراعنة : سوبك حنب - الأسرة الخامسة عشرة - الحكم الأجنبى للملكوس. - المقر الملكى فى أواريى فى الدلتا. - الأسرة السابعة عشرة : أسرة محلية فى طيبة.	آخر المقابر الملكية على هيئة هرم.
الدولة الحديثة حوالى ١٥٦٧ - ١٠٨٥ ق.م حوالى ١٦٥٠ - ١٣٢٠ ق.م	- الأسرات فى الثامنة عشرة إلى العشرين. - الأسرة الثامنة عشرة : أمنحتب الاول - تحتمس الاول، الملكة حتشبسوت. - تحتمس الثالث يفتح مناطق شاسعة فى سوريا. - أمنحتب الثالث. - أمنحتب الرابع: أخناتون المقر الملكى فى العمارة	- آمون يصبح الاله القومى - كتاب الموتى يوضع فى المقبرة. - المعبد الجنائزى للمملكة حتشبسوت فى الدير البحرى. - إمتداد معبد آمون فى طيبة (الأقصر). - تمثالى ممنون - التماثيل الجالسة لأمنحتب الثالث. - الفن الواقعى فى عصر العمارة. - أخناتون الملك المارق - يقدم الاعتقاد فى آتون - مفهوم الوحداية. - المعبد الجنائزى لسيى الاول فى أيديوس.
حوالى ١٣٢٠ - ١٢٠٠ ق.م	- توت عنخ آمون الأسرة التاسعة عشرة - سيى الاول	

التاريخ	التاريخ السياسى	التاريخ الثقافى والدينى
حوالى ١٢٠٠ - ١٠٨٥ ق.م	<ul style="list-style-type: none"> - رمسيس الثانى (المعاهدة مع الحيثيين). - مقر الإقامة الجديدة فى بى رمسيس. - الأسرة العشرين. - رمسيس الثالث (آخر استعراض للقوة) حتى رمسيس الحادى عشر. 	<ul style="list-style-type: none"> - المعابد الصخرية فى أبى سنبل. - المعبد الجنائزى لرمسيس الثالث فى مدينة هابو.
الانتقال إلى العصر المتأخر ١٠٨٥ - ٦٥٦ ق.م	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرات من الحادية والعشرين إلى الخامسة والعشرين. 	<ul style="list-style-type: none"> - اعتبرت الحيوانات تمسيدا للإله، وصارت موضوعات للتبجيل خاصة العجل والتمساح والقط. (ازدياد أهمية الإلهة باست).
حوالى ١٠٨٥ - ٩٣٥ ق.م	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرة الحادية والعشرين. - المقر الملكى فى تانيس. - فى مصر العليا الحكومة الدينية لأمون 	<ul style="list-style-type: none"> - العديد من التماثيل لأشخاص تمسك ناووسا.
٩٣٥ - ٧٣٠ ق.م	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرة الثانية والعشرين أسسها قواد المرتزقة - الليبيين فى تل بسطة. - الأسرتان الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون فى سايس (ليبية أيضا). 	
٧٥٠ - ٦٥٦ ق.م	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرة الخامسة والعشرون اثيوية (نوبية) حكم أجنى. - آشور تغزو مصر 	
٦٧١ ق.م العصر المتأخر		
٦٦٤ - ٣٣٢ ق.م	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرات من السادسة والعشرين إلى الثلاثين. 	
٦٦٤ - ٥٢٥ ق.م	<ul style="list-style-type: none"> - الأسرة السادسة والعشرون بسماتيك الأول، ونخاو يقيم فى سايس بالدلتا. 	<ul style="list-style-type: none"> - الميل المتزايد نحو الدين المنظم وتؤدى النظرة الدينية إلى حركة شعبية محسوبة مع التصورات السحرية والتطبيقية.

التاريخ	التاريخ السياسى	التاريخ الثقافى والدينى
٥٢٥ - ٤٠٤ ق.م	- الاسرة السابعة والعشرون: الحكم الاجنبى للفرس .	- ما يسمى بالسرايوم من أجل دفن العجول ابيس والتي شيدها بسماتيك الاول فى سفارة .
٤٠٤ - ٣٤٣ ق.م	- الاسرات من الثامنة والعشرين إلى الثلاثين . - آخر الامراء المحليين فى الدلتا نختانيو الاول .	
٣٣٢ ق.م العصر البطلمى (الهيلينستى)	- الاسكندر الاكبر يغزو مصر - الإسكندرية عاصمة البطالة .	- بطلميوس الاول يقدم المعبود المصرى - الإغريقى سيراييس . - عقيدة إيزيس تنتشر خارج مصر . - معبد خنوم فى إسنا
٣٣٢ - ٣٠ ق.م		
٣١	معركة أكتيوم	- معبد حورس فى إدفو - معبد حانخور فى ذنبرة .
٣٠	كليوباترا السابعة تتبحر وتصبح مصر جزء من الامبراطورية الرومانية ، ويحكمها أغسطس .	- المعبد المزدوج لسوبك وحارويريس فى كوم أمبو .

• مراجع الكتاب :

- ALLEN, T. G. *The Book of the Dead or Going Forth By Day: Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter as expressed in their own terms*. Chicago, 1974.
- *The Egyptian Book of the Dead: Documents in the Oriental Institute Museum at the University of Chicago*. Chicago, 1960.
- BLEEKER, C. J. *Egyptian Festivals. Enactments of Religious Renewal*. (Studies in the History of Religions, Supplements to *Numen* XIII). Leiden, 1967.
- *Hathor and Thoth*. Leiden, 1973.
- BONNET, H. *Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte*. Berlin, 1952.
- BREASTED, J. H. *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*. New York, 1959.
- BUDGE, E. A. W. *The Book of the Dead*. 2nd ed. rev. and enlarged. London, 1928.
- *Egyptian Magic*. London, 1901.
- *From Fetish to God in Ancient Egypt*. London, 1934.
- *The Gods of Egypt, or Studies in Egyptian Mythology*. London, 1903.
- *The Liturgy of Funerary Offerings*. London, 1909.
- *The Mummy: A Handbook of Egyptian Funerary Archaeology*. 2nd ed. Cambridge, 1925.
- *Osiris and the Egyptian Resurrection*. 2 vols. London, 1911.
- BUHL, M. L. 'The Goddesses of the Egyptian Tree Cult', *Journal of Near Eastern Studies* 6 (1947), 80-97.
- ČERNÝ, J. *Ancient Egyptian Religion*. London, 1952.
- CLARK, R. T. *Myth and Symbol in Ancient Egypt*. London, 1959, repr. 1978.
- DAVID, A. R. *A Guide to Religious Ritual at Abydos*. Warminster, 1980.
- *Religious Ritual at Abydos*. Warminster, 1973.
- DERCHAIN, P. 'Mythes et dieux lunaires en Egypte', *Sources orientales* 5 (1962), 19-68.
- ERMAN, A. and H. Grapow. *Ägyptisches Handwörterbuch*. Darmstadt, 1961.
- FAIRMAN, H. W. *The Triumph of Horus*. London, 1974.
- FAULKNER, R. O. *The Ancient Egyptian Coffin Texts*. 2 vols. Warminster, 1973, 1977.
- *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*. 2 vols. Oxford, 1969.
- FRANKFORT, H. *Ancient Egyptian Religion*. New York, 1961.
- GARDINER, A. *Egyptian Grammar*. 3rd ed. revised. Oxford, 1957.
- GRIFFITHS, J. G. *The Conflict of Horus and Seth from Egyptian and Classical Sources: A Study in ancient mythology*. Liverpool, 1960.
- HABACHI, L. *The Obelisks of Egypt*. London, 1978.
- HARRIS, J. R. (ed.). *The Legacy of Egypt*. 2nd ed. Oxford, 1971.
- HELCK, W. 'Die Mythologie der alten Ägypter', *Wörterbuch der Mythologie*, vol. 1, 313-406. Stuttgart, 1965.
- and E. OTTO. *Kleiner Wörterbuch der Ägyptologie*. Wiesbaden 1956, 2nd ed. 1970.
- JAMES, T. G. H. (ed.). *An Introduction to Ancient Egypt*. London, 1978. (revised and enlarged edition of *A General Introductory Guide to the Egyptian Collections in the British Museum*. London, 1964).
- KES, H. *Bemerkungen zum Tieropfer der Ägypter und seiner Symbolik*. Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen: Phil.-hist. No. 2, 1942.
- *Farbensymbolik in ägyptischen religiösen Texten*. Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen. Phil.-hist. No. 11, 1943.
- *Der Götterglaube im alten Ägypten*. 2nd ed. Berlin, 1956.
- *Totenglaube und Jenseitsvorstellungen der alten Ägypter*. 2nd ed. Berlin, 1956.
- 'Herz und Zunge als Schöpferorgane in der ägyptischen Götterlehre', *Studium Generale* 19 (1966), 124-6.
- LESKO, L. *The Ancient Egyptian Book of Two Ways*. Berkeley, Calif. 1972.
- LICHTHEIM, M. *Ancient Egyptian Literature*. 2 vols. Berkeley, Calif. 1973, 1975.
- LURKER, M. 'Hund und Wolf in ihrer Beziehung zum Tode', *Antaios* 10 (1969), 199-216.
- 'Der Baum im Alten Orient. Ein Beitrag zur Symbolgeschichte', in *In Memoriam Eckhard Unger. Beiträge zu Geschichte, Kultur und Religion des Alten Orients*. Baden-Baden, 1971. 147-75.

SELECT BIBLIOGRAPHY

- 'Zur Symbolbedeutung von Horn und Geweih unter besonderer Berücksichtigung der altorientalisch-mediterranen Kulturen', *Symbolon* 2 (1974), 83-104.
- MONTET, P. 'Hathor et le papyrus', *Kémi* 14 (1957), 92-101.
- MORENZ, S. *Egyptian Religion*. London, 1973.
- MURRAY, M. A. *The Splendour that was Egypt*. London, 1949.
- OTTO, E. *Egyptian Art and the Cults of Osiris and Amon*. London, 1968.
- PETRIE, W. M. F. *Amulets*. London, 1914.
- PIANKOFF, A. *La création du disque solaire*. Bibliothèque d'étude 19. Cairo, 1953.
- and N. RAMBOVA. *Mythological Papyri*. 2 vols. New York, 1957.
- *The Wandering of the Soul*. Princeton, 1974.
- PLUTARCH. *De Isis et Osiride*.
- POSENER, G. *A Dictionary of Egyptian Civilization*. London, 1962.
- REYMOND, E. A. E. *The Mythical Origin of the Egyptian Temple*. Manchester, 1969.
- RINGGREN, H. 'Light and darkness in ancient Egyptian religion', in *Liber amicorum. Studies in honor of C. J. Bleeker*. Leiden, 1969. 140-50.
- ROEDER, G. *Die ägyptische Religion in Texten und Bildern*. 4 vols. Zurich, 1959-61.
- SALEH, A.-A. 'The so-called "Primeval Hill" and other related elevations in ancient Egyptian mythology', *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Kairo*, 25 (1969), 170-20.
- SCHÄFER, H. *Principles of Egyptian Art*. Edited and with an epilogue by Emma Brunner-Traut. Oxford, 1974.
- SETHE, K. 'Das Papyruszepter der ägyptischen Götterinnen und seine Entstehung', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 64 (1929), 6-9.
- *Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten*. 6 vols. Glückstadt, 1939-62.
- SHORTER, A. W. *The Egyptian Gods: A Handbook*. London, 1937, repr. 1979.
- SIMPSON, W. K. (ed.). *The Literature of Ancient Egypt: An anthology of stories, instructions, and poetry*. New ed. New Haven, 1973.
- WAINWRIGHT, G. A. *The Sky Religion of Egypt*. London, 1937.
- ZABKAR, L. V. *A Study of the Ba Concept in Ancient Egyptian Texts*. Studies in Ancient Oriental Civilization 34. Chicago, 1968.